شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الإعلام بأعلام بلد الله الحرام

المؤلف

محمد بن أحمد بن محمد (النهروالي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 1640

Ar.
761

1
كاس
٣٢

اودع كاتبه شهادتي ان لا اله الا الله وحده
ان محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

فتوبه يا غفور العباد

C

في ٨ منه ركب السلطان مراد بعسكره متجها على مدينة بغداد وفتحها
في شهر شعبان من السنة المذكورة وزينة له الدنيا المصريه في اوائل شهر
شوال في السنة المذكورة كتبه العبد الفقير لعفو ربه محمد ابن الكرخ بن رشيد

في نصف الشهر سنة ١٠٤٩ ورد خبر من اصطنبول
ان السلطان مراد توفا في شهر شوال سنة ١٠٤٩ و
اخره ابراهيم

1640

Ex Bibliotheca MSS. COISLINIANA, olim SEGUERIANA, quam Illuſt. HENRICUS DU CAMBOUT, Dux DE COISLIN, Par Franciæ, Epiſcopus Metenſis, &c. Monaſterio S. Germani à Pratis legavit. An. M. DCC. XXXII.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

1 2

2

كتاب الاعمال بالنيات

الله الحرامرتا ليف الشيخ الامام العالم العلامه

تغمد الله برحمته ونفعنا بركته

Suppl. ar.
n.° 761

Volume de 224 Feuillets
20 Mars 1873.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذى جعل المسجد الحرام امنا ومثابة للناس وامر بتطهير
الكعبة البيت الحرام للطايفين والعاكفين وازال عنها الخوف والباس وقفض
لعمارة حرمه الامين اعظم الخلفاء واكرم طبين واجلسهم على سرير السعادة
اكرم اجلاس على حصول المراد وتنشكن على الكرامة والاسعاد
بهذا الحرم الشريف الذى سوا العاكف والباد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له البر الجواد وان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم عبده ورسوله المنزل عليه قد نرى تقلب وجهك فى السماء
فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام القايل من
بنى مسجدا لله كمفحص قطاة او اصغر بنى الله له بيتا فى الجنة ان دار
السلام صلى الله عليه وعلى آله الكرام وصحبه العظام جور الدين ومصابيح
الظلام ما طاف بالبيت العتيق طايف واعتكف بالمشعر الحرام عاكف
اما بعد فلما وفقنى الله تعالى لخدمة الحرم الشريف وجعلنى من جيران
بيته المعظم المنيف تشوقت نفسى الى الاطلاع على علم الاثار وتشوقت الى
فن التاريخ وعلم الاخبار لاشتماله على حوادث الزمان وما افاده الدهور من الخبار
وقايع الدوران واحوال السلف ما ابقوا من الاثار والاحداث بعدما
سادوا الى الاحداث فان من ذلك عبرة لمن اعتبر وايقاظا لحال من يقظ وغير
واعلم ما بان ما كان الدنيا عاجتاح غرر ومفاكهة المفضاة وافادة لمن يتجدد من البشا

فارسى

فان من ارخ فقد حاسب على غيره ومن كتب وقايع ايامه فقد كتب لمن بعده
حوادث دهره ومن قبل ما شاهد فقد اشهد احوال عصره ما لم يكن فى
عصره ومن كتب التاريخ فقد اهدى الى من بعده انبارا وبوا مشامهم وابصارهم
دبارا ما كانت لهم دارا واسكن اهل الافاق بلادا ما كانت لهم مستقرا ولا دارا

فانى ارى الديار بعين فلعلى ارى الديار بسمعى

وقد افادنا الايام الماضون باخبارهم واطلعونا على ما ثروبقى من
اثارهم فانصرنا ما لم تشاهد بابصارهم واخطانا مام خطر ببالهم من اخبارهم
فرحمهم الله تعالى اجمعين وبوأهم جنات عدن فيها خالدين

لقد عرسوا حتى اكلنا وانتا لنعرس حتى ناكل الناس بعدنا

افادة من بعدنا بعض ما راينا وشهدنا واعلامهم بعض ما شاهدنا
وعلمنا من الدعا لهم والاسترحام وطلبا للمثوبة من الله البر الكريم

اسبق بنا غير انا رنا وننجو من بعد اخلاء فى

وكل مرجعا للفنا وانما الله هو الباقى

لا يخفى على ضماير اولى الابصار وخواطر اهل الفضل البواهر ان
المسجد الحرام هو حرم الامن للانام زاده الله تعالى شرفا وتعظيما ومسجده
وعظمه ومهابة وتكريما اعظم مساجد الدنيا واشرف مكان خصه الله تعالى
بالشرف والعلياء يجب تعظيمه وتكريمه على كافة الانام وخلايف الله فى الارض
على كافة بنى آدم وقد بنى هذا المسجد وجدده جمع عدة من الخلفا امرا المومنين
ونقلوا رسمه جملة من الابواب كما سنشرحه ان شا الله تعالى وقد
كان احوجنا شاهدناه من اخر الصفا الى الكمولة ما تمم المهدى العباسى وزاده
ذا الدوقة المعتضد العباسى وزيادة باب ابراهيم للمقتدر العباسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

م مالت الاروقة الثلاثة من الجانب الشرقي في المسجد الحرام بسقفه وطارق
السطح المتصل برباط المرحوم السلطان قايتباي والمدرسة الافضلية
لصاحب اليمن التي عمارتها الان من وقف الخواجا ابن عباد الله وعمارتها
يرجعون ذلك من جانب السلطنة الشريفة في ايام السلطان الاعظم الاكرم
السلطان سليمان خان عليه من الله الرحمة والرضوان الى ان نال الى
هذا الجانب الشرقي ميلها هذا المحسوس حيث كان خشبي سقوطه ثم علق
واستعد بالاخشاب في ايام السلطان الكثير الاحسان السلطان سليم
خان ابن السلطان سليمان خان انزل الله عليه شآبيب الرحمة والغفران
معروض ذلك عليه [illegible] امر الشريف ببناء جميع المسجد الحرام من جوانبه
الاربع على احسن وجه واجمل صورة وامر ان جعل مكان السطح قببا محكمة
راسخة الاساس لا تخشب السقف يبلى بتقادم الزمان وتاكله الارضة
والغيب امكن وامر بذلك في [illegible] سنة [illegible] وصل الى الكل الشريف شرع
فيه لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول [illegible] سنة علم وجه جميل
بغاية الاحكام والاتقان واسس على تقوى من الله ورضوان الى نقل
من سرير سلطنة الدنيا الى ملك لا يبلى وعز لا يفنى وسلطان لا يزول
ونعيم لا ينفد ولا يحول في جنة عالية فيها عين جارية فيها سرر
مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة

اتمام عمارة المسجد الحرام في ايام دولة السلطان الاعظم الهمام اجل
عظماء ملوك الاسلام سلطان بلاد طمس الارض مالك بساط البسيطة
بالطول والعرض القايم بوظايف النفل والسنة والفرض [illegible]
الحاكم وسلطانه وامير المومنين الذي جلس على كرسي الخلافة فقام فاقدر

كسوى

نسان واجراه الذي عدل لسان حب العدل والاحسان وشاغل على طاعة
الله وعبادته منذ كان الى الان واجب الحمل والتسلي وامدهم بالخيرات
الحسان الى ان عجز عن القيام بحق شكر لسان كل لسان مجدد بعمار المسجد
الحرام مورد الورد وجدد ومشيد مدارس العلوم الدينية وقد شملها
سعد وجد ناشر الوية الامن والامان في جميع الممالك والبلاد ظل الله
الممدود على كافة العباد السلطان الاعظم والليث الغشمشم والبحر الخضم
[illegible] جعل الله تعالى السلطنة والخلافة كلمة باقية فيه وفي عقبه
الى يوم التناد وازال بنور عدله ظلم الظلم والفساد وشتت بسيف
قهره شمل اهل الكفر والالحاد وهدم بريحا ول باسه وسطوته الكنايس والبيع
وعمر بصيت عدله وصيب عدله ورافته المساجد والجمع كما قال الله
القوي القاهر في محكم كتابه العزيز الباهر انما يعمر مساجد الله من امن
بالله واليوم الاخر [illegible]

ان سلطانا مراد لظل الله في الا ... رض يامر السلطان
ملك صار من مضى من ملوك الد ... رض لعطارد جامع المحامد
ملك وهو في الحقيقة عندي ... ملك ضيع ضيعة الاضداد
ملك عادل فكل ضحيف ... وقوي في حكمه سيان
سيفه والمنون طرفا رهان ... لحلوق العدى ويتداران
كمل المسجد الحرام حسنا ... فاق في العالمين كل المباني
هكذا هكذا والا فلا لا ... انما الملك في بني عثمان

كان هذا البنيان العظيم الاركان اثرا باقيا على صفحات الزمان
والاعلان من امره من اعيان الانسان كما اشار اليه القايل في سالف

الزمان ... انه البنا اذا تعاظم امره احتاج بذل غاية تعظيم الباني
... في هذه الاوراق من اخبار ذلك ما رق وراق تسيير الركبان
الى سائر الافاق وتسيير في صفحات الدهر كشمس الاشراق وتحفظ
في خزائن الملوك والسلاطين كانفس الاعلاق فكان كتابا حسنا في بابه
ممتعا لمن تعلق باسبابه ايساحل مواسمه وجليسا لاهل مجالسه جمع ما
بين لطايف تاريخيه واحكام شرعيه وفوايد بارعه ومواعظ نافعه
...
بم خزاين كتب نزل السلطان الاعظم الشاب الاعدل
الاكرم المطيع لامر الله والمحيي لاثار نبيه صلى الله عليه وسلم احد السبعة
الذين يظلهم الله يوم القيامة تحت ظله ويشملهم بفيض فضله العظيم فلا
فضل الا فضله خلد الله تعالى على الاسلام والمسلمين ظل سلطنته
القوي المتين لتابيد هذا الدين المبين ودام الانام في ظل عدله
ودامة المكين وابقاه على توالي السلطنة العادل دهرا طويلا
وثبتهم على نهج الكتاب والسنة والى محمد لسنة الله تبديلا
ان يكسو هذا المؤلف من حسن القبول حلبا باهرا خلقه كر الليالي والايام
ويجعلنا من المقبولين في بابه العالي الفايزين بالنظر الى وجهه الكريم
في دار السلام امين ... ان نقسم هذا الكتاب
المستطاب الى مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة والابواب الى فصول
حسب الاحتياج اليها والى الله المرجع والمآب
تعالى وحكم بيع دورها واجارتها وحكم المجاورة بها ...

الباب

الباب الثالث في بيان ما كان عليه وضع المسجد الحرام في
الجاهلية وصدر الاسلام
الباب الخامس في ذكر الزيادتين اللتين زيدتا في المسجد الحرام
الباب السادس في ذكر ما عمر ملوك الاكاسرة في المسجد الحرام
الى انقضاء الدوران
الباب الثامن في دولة السلطان المحفوف بالرحمة والرضوان
الباب التاسع في دولة السلطان الاعظم الخاقاني السلطان سليم شاه
السلطان مراد خان

المقدمة في ذكر سند ما فيما ننقله في كتابنا هذا من اخبار بلد الله الحرام
الى من ينقل عنه الوثوق والاعتماد ... ان بركة العلم نسبته الى قايليه
ولما لم يكن هناك سند بين الناقل والراوي ومن ينقل عنه فلا اعتماد على
ذلك النقل فلا بد ان يكون رجال السند موثقا بهم والا فلا اعتبار لتلك
الرواية وقد قدم نور اخي مكة ابو الوليد محمد بن عبد الكريم الازرقي قدم الامام
ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن العباس الفاكهي قاضي القضاة السيد

تقي الدين محمد بن احمد بن علي الحسيني الفاسي ثم المكي ثم الحافظ نجم الدين عمر
بن محمد بن فهد الهاشمي العلوي المكي ثم والد الشيخ عز الدين عبد العزيز
ابن محمد بن فهد وهذا الاخير ممن ادركناه وله عنه رواية
فهذا ذكر سندنا اليهم ليعتمد على نقلنا عنهم فاما الوليد الازرقي فروينا
مولعا عن جماعة اجلاء اخيار وعلماء كبار منهم والدي المرحوم مولانا علاء
الدين احمد بن محمد بن قاضي خان بن بدر الدين بن يعقوب الحنفي القادري
الحراني الهروي ثم المكي رحمه الله وليس جدنا لقد قاضي خان صاحب الفتاوى
المشهورة من علماء سمنابل لقد غيروك من علماء هروالم قال اخبرنا
العز عبد العزيز بن فهد عن شيخه قاضي القضاة السيد تقي الدين محمد بن احمد
بن علي الفاسي المورخ قال اخبرنا ابو المكارم عبد الله بن عز الصفوي عن
ابي زكريا يحيى بن يوسف القرشي اجازة ان ابا الحسن علي بن هبة الله الخطيب
وعبد الله بن ظافر الازدي ابنا عن ابي طاهر احمد بن محمد الحافظ قال
ابنانا به عبد الجبار المعروف بابن الطيوري قال ابنانا ابو طالب محمد بن
علي بن الفتح الحباري قال ابنانا به ابو بكر احمد بن محمد بن ابي موسى
الهاشمي قال ابنانا به الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد
الازرقي رحمه الله ح وابو عبد الله محمد بن اسحاق الفاكهي قالا في روايتهما
مولعا عن الحافظ المسند المعمر ابو العباس احمد بن محمد الدمشقي الشهير
بالحفار اجازة قال ابنانا به المسندة المعمرة زينب بنت احمد بن عبد الرحيم
اجازة قالت ابنانا به الحافظ المسند بها الدين ابو الحسن علي بن مسعر
الله الحميري اجازة قال ابنانا الحافظ المسند ابو طاهر احمد بن محمد السلفي
اجازة قال ابنانا به الحافظ محمد بن يحيى كتابة ح وابنانا الحافظ

لا علي

ابو علي الحسين بن محمد الحالي الغساني احد اركان الحديث بقرطبة قال ابنانا به
الحافظ الحكم بن محمد الحذاء عن ابي القاسم بن ابي غالب المهدلي عن ابي الحسن
الانصاري رحمة الله تعالى عن مولعم

وضع مكة المشرفة شرفها الله تعالى ان بلد الله الحرام مكة الشريفة
زادها الله شرفا وتعظيما بلدة كبيرة مستطيلة ذات شعاب واسعة
لها مدد أوديتها ينابيع فمددها المعاذة وهي المقبة الشريفة ومنها هابين
خاب جلد موضع يقال له الشبيكة ومن جانب اليمن فوب مولد مسند
حمزة رضي الله تعالى عنه لصق مجرى العين يولد اليه من درج يقال له بازان
وعرضها من وجه يقال له الان حبل جرى الى اكمة من شعب جبل ابي قبيس
ويقال لهذين الجبلين الاخشبان وسماهما الازرقي جبل ابي قبيس والجبل الاحمر
الذي يقابله الاحمر قال اخشبا مكة ابو قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا والاحمر
الذي يقابله الاحمر وكان يسمى في الجاهلية الاعرف وهو الجبل المشرف على
قعيقعان وعلى دور عبد الله بن الوليد اليوم فيكون قعيقعان
من اسفل من علو الجبل المقابل لابي قبيس ... ياقوت في معجم
البلدان قعيقعان جبل مشرف على مكة وجهه الى ابي قبيس انتهى
فيكون قعيقعان هو نفس الجبل وانما يسمى الان جبل جرى بكسر الجيم
وفتح الراء وتشديد اللام لان طائفة من الجوس يعمرون بهذا الجبل
يسمون بهذا الاسم يلعبون فيه بالطبل ... توضع الكعبة المعظمة
فهو وسط المسجد الحرام والمسجد بين هذين الجبلين في وسط مكة
ولها شعاب كثيرة مرورة اذا اشرف الانسان من جبل ابي قبيس
لا يرى جميع مكة بل يرى اكثرها وهي تسع خلقا كثيرا خصوصا في ايام الحج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانه يرد اليها القوافل عظيمة من مصر والشام وحلب وبغداد وبصرة
والحسا ونجد واليمن ومن بحر الهند والحبشة وحضرموت
وعمان جزيرة العرب طوائف لا يحصيهم الا الله تعالى فتسعهم جميعهم
وافنيتها وجبالها ورهادها وهي تزيد عمارة وتنقص بحسب الازمان
وبحسب الولاة والامن والخوف والغلاء والرخا وهي الان بحمد الله تعالى
في دولة السلطان الاعظم والغياص الاكرم معز هذا العالم بالعدل
والفضل والكرم [illegible] ملكه الله وجعل
بساط البسيطة ملكه في اعلا درجات العمارة والامن والرخا حيث
ما رأينا منذ اول العمر الى الان هذه العمارة ولا رأيت بها
اشاهد قبل الآن في رمس الصبا خلو الحرم الشريف وخلو المطاف من الطايفين
حتى الى ادركت الطواف وحدي من غير ان يكون معي احد مرارا كثيرة
كنت ارصد خلوا لكنه نوابي بان يكون الشخص الواحد يقوم بتلك
العبادة وحده في جميع الدنيا وهذا لا يكون الا بالنسبة الى الانسان
فقط [illegible] فلا يخلو عنهم المطاف بل يمكن ان لا يخلو عن
اولياء الله تعالى من لا يظهر صورته ويطوف خافيا عن اعين الناس
ولكن لما كان ذلك خافيا خلاف الظاهر صار يثاب على اداء هذه العبادة
بالانفراد ظاهرا كثيرا من السلحا لانه ليس معه عبادة يمكن ان ينفرد بها
رجل واحد في جميع الدنيا ولا يشاركه غيره في تلك العبادة بعينها
الا الطواف فانه يمكن ان ينفرد به شخص واحد حسب الظاهر والله
تعالى اعلم بالسرائر [illegible] لي والدي رحمه الله تعالى ان ولي
من اولياء الله تعالى ارصد الطواف اربعين عاما ليراه ويراه اليعوق

بالطواف

بالطواف وحده فان بعد هذا الحد خلو المطاف الشريف فقد مر ليشرع فيه
واذا اجتمع تسعة كان في ذلك الطواف فعال لما ما ات من خلق الله تعالى فقال لهم
اني ارصد ما رصدته قبلك باربعين عاما فقال لها حيث كنت من غير جنس
البشر واني فوت بالانفراد بهذه العبادة من بين البشر وانا طواف
الى شيخ معمر من اهل مكة انه شاهد الطباشيرك من الى قبيس الى الصفا
ويدخل من باب الصفا الى المسجد ثم يعود وهو مسدود وقد سدي وكان
يرى السبع وقت الصبح خاليا من الناس وكانوا القوافل تاتي بالخطة من
جميلة فلا يجدون اهلها من يشترون منهم جميع ما جلبوه فكانوا يبيعون ما جاوا
به بالاجل اضطرارا الى العود واجد ذلك وياجدوا انهم ما باعوه وكانت
الاسعار رخيصة جدا لقلة الناس وقلة الدراهم [illegible] الآن فالناس كثيرون
والورق واسع والخير كثير والخلق مطمئنون امنون وظل السلطنة
الشريفة خايضون في بحر انعامها واحسانها ونعمتها الوريفة ادام
الله تعالى سلطنته الزاهرة وانطال عمر الشريف وخلد دولته القاهرة
وخلافته الباهرة [illegible] شرفها الله تعالى بحط رحالك لا تسلك
اليها الخيل والابل والاحمال الا من ثلاث مواضع احدها من جهة الحديبية
والثاني من جهة التنعيم والثالث من جهة المسفلة [illegible] الجبال المحيطة
بها فيسلك من بعض شعابها الرجال على اقدامهم لا الخيل ولا الجمال والاحمال
وكانت مكة في قديم الزمان مسورة في جهة الحلة كان بها جدار عريض من
طرف جبل عبد الله بن عمر الى الجبل المقابل له وكان فيه باب من خشب
مسمر بالحديد هدية ملك الهند الى صاحب مكة وقد ادركنا منها
قطعة جدا وكان فيه نقوب للسهم فصيرون القامة وهي على سمة قطعة

جدرين الى جانب سبيل على محور دليل من حنين بناه المرحوم مسطفى
باشا العين اسم المرحوم القدس السلطان سليمان خان سقاه الله تعالى
الكوثر والسلسبيل في يوم العطش الاكبر يوم الميزان وجعل فوق السبيل
منظرة فيها شبابيك من الجهات الاربع يتمتع الناس فيها وذلك باق
الى هذا اليوم وقد هدم ما عداه وكان في جهة الشبابيك اينما سور ما
بين جبلين متقاربين بينهما الطريق السالك الى خارج مكة وكان ذلك
السور فيما بين عقدين ادركنا احد العقدين تدخل منه الجمال
والاحمال ثم تقدم شيئا فشيئا الى ان لم يبق منه شيء الآن ولم يبق منه الا
ما بين جبلين متقاربين فيه المدخل والمخرج وكان سور في جهة المسفلة
في درب اليمن لم ندركه ولم ندرك اثاره قال الفاسي نقلا عمن
تقدم انه كان لمكة سوران من اعلاها دون السور الذي قد تقدم
ذكره قريبا من المسجد المعروف بمسجد الراية وانه كان من الجبل الذي
الى جهة القرار ويقال له لعلع الى الجبل المقابل الذي الى جهة الشوك
قال وفي الجبلين اثار تدل على السور الثاني مطلقا ولعل دور
مكة كانت تنتهي الى هذا الموضع حيث وضع عليه السور ثم انصل
العمران الى ان احتيج الى سور المعلاه قال الفاكهي رحمه
الله ومن اثار النبي صلى الله عليه وسلم مسجد باعلاه مكة يقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه عند بير جبير بن مطعم بن عدي
بن نوفل وكان الناس لا يجاورون في السكنى في قدم الدهر
هذه البير وما فوق ذلك خال من الناس وقد كانت ثنيات
نزلت مكة من قبايل نوفل ونزلت خلف البير ابعد منزل

حذو

8

حذاء عليها من سقالم كاشح درب اللسان يقول ما لم يفعل
قال المسجد هذا هو مسجد الراية موجود يزار الى الان يقال ان
النبي صلى الله عليه وسلم وضع رايته يوم فتح مكة فيه والبير موجود الآن
خلف المسجد وقد تجاوز العمران عن هذه البير كثيرا الى صوب الخلاده قال
حدود هذه الاسوار فقد قال التقي الفاسي رحمه الله ما عرفت متى
انشئت هذه الاسوار بمكة ولا من انشاها ولا من عمرها غير انه بلغني ان
الشريف ابا عزيز قتادة بن ادريس الحسني جد سادتنا اشراف مكة ادام
الله تعالى عزهم وسعادتهم هو الذي سمرها قال واظن ان في دولته عمر
السور الذي باعلا مكة وفي دولته سهلت العقبة التي على اعلاها سور
باب الشبيكة وذلك من جهة المطفر صاحب اربل في سنة سبع وستما
ولعل بني السور الذي باعلا مكة والله اعلم قال ورايت في بعض
التواريخ ما يقتضي انه كان لمكة سور في زمن المقتدر العباسي وما
عرفت هل هو هذا السور الذي باعلا مكة واسفلها او من احدث
الجهتين قال وطول مكة من باب المعلاه الى باب الماجن بعين دهاب
اليمن بالمسفلة موضع السور الذي كان موجودا في زماننا طريق
المدعى والمسعى ووادي ابراهيم والسوق الذي يقال له الآن السوق
الصغير مع ما فيه من دورات ولفتات ليست على الاستقامة اربعة
الاف ذراع واثنان وسبعون ذراعا بتقديم التين بذراع اليد وهو
ينقص ثمن ذراع عن ذراع الحديد المستعمل الآن يعني الذراع
الشامي وطول مكة من باب المعلاه الى باب الشبيكة من طريق
المدعى ثم يعود منه الى سوقه ثم الى الشبيكة من طريق المدعى اربعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاف ذراع ومائة ذراع واثنان وسبعون ذراعا بتقديم السين بذراع اليد
ايضا وقال ايضا ذكر الزبير بن بكار عن ابي سفيان بن وداعة السهمي
ان سعد بن عمرو السهمي اول من بنى بيتا بمكة وانشد في ذلك شعرا
منه قوله واول من بوا بمكة بيته * وسور فيها ساكنا ما نافي
قال ويليق لمن بنى بمكة بيتا ان لا يرفع بناه على بنا الكعبة الشريفة
فان بعض الصحابة رضي الله عنهم كان يامر بهدم ما قال الازرقي وقانا
سميت الكعبة كعبة لانه لا يبنى بمكة بنا مرتفع عليها ثم قال حدثني حدي
عن ابن عيينة عن ابي شعبة الحجبي عن شيبة بن عثمان انه كان يشرف فلا
يرى بيتا مشرفا على الكعبة الا امر بهدمه ثم قال قال حدثني لما
بني العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم
داره التي بمكة قال المسجد الحرام اسوقوه ان لا يرفعوها على الكعبة
وان يجعلوا اعلاها دون الكعبة ليكون دونها اعظاما للكعبة قال
الازرقي قال جدي فلم يبق بمكة دار كبيرة او عمر بنا مشرف على الكعبة
الا هدمها او اخربت الا هذه الدار فانها باقية الى اليوم واما حكم دور
مكة واجارتها فقد ذكر الامام قاضيخان انه لا يجوز بيع دورها
عند ابي حنيفة رضي الله عنه في ظاهر الرواية وقيل يجوز مع الكراهة
وهو قول ابي يوسف ومحمد رضي الله عنهما قال صاحب الواقعات
وعليه الفتوى وفي الحسن عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى ان بيع
دور مكة جائز وهو ما الشفعة وهو قول ابي يوسف وعليه الفتوى
ذكره في عيون المسائل قال فخر الدين في شرح الهداية بيع بنا
مكة جائز اتفاقا لان بناها ملك الذي بناه الا ترى ان من بنى في ارض

لو

الوقف جاز ان يبيع بناه فكذا هذا واما بيع ارض مكة فلا يجوز عند ابي
حنيفة رضي الله عنه وعليه ظاهر الرواية وهو قول محمد وعند ابي يوسف
يجوز ورجح الطحاوي قول ابي يوسف وقد ثبت المسجد الحرام الذي
سوا العاكف فيه والباد لا املاك لاحد فيه ورأينا مكة تخالف ذلك فقد
بيعت المنازل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخلها من دخل دار ابي
سفيان فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن فلما كانت مما تغلق عليه
الابواب ويبنى فيها المنازل كان صفتها صفة المواضع التي تجري
فيها الاملاك ويقع فيها التوارث ولا يجوز احتجاج المخالف بقوله تعالى
الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الآية جميع ارض مكة
انتهى ملخصا اجارة دور مكة فقد ذكر صاحب التقريب وقد
روى هشام عن ابي حنيفة انه كره اجارة دور مكة وقال لهم ان ينزلوا
عليهم في دورهم ان كان فيها فضل وان لم يكن فلا وهو قول محمد رحمه
الله تعالى انتهى محمد في الآثار عن ابي حنيفة عن عبد الله
بن زياد عن ابي بحيح عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من اكل من اجور بيوت مكة شيئا فكانما اكل نارا اخرجه الدار
قطني باسناد ضعيف وقال الصحيح انه موقوف وروى انه كره
اجارتها لاهل الموسم ولم يكن للمقيم لان اهل الموسم لهم ضرورة الى
النزول والمقيم لا ضرورة له وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه انه نهى ان يغلق بمكة باب دون الحاج فانهم يقولون كلما راوه فارغا
وعن عمر بن عبد العزيز في خلافته الى امير مكة ان لا يدع اهل مكة
ياخذون من بيوت مكة اجرا فانه لا يحل لهم وكانوا ياخذون ذلك

حفيرة وسماها بكة وهل سمي على اصل وهوان فتح مكة ان كان عتق فكون
مقسومة ولم يقسمها النبي صلى الله عليه وسلم واقرها على ذلك فتبقى على
ذلك لاتباع ولا تكرى ومن سبق الى موضع فهو اولى به ولهذا قال ابو
حنيفة ومالك واله وزاد رضي الله عنهم ان كان فتحها صلحا فتسبح دياره
بايديهم ثم يقفها قوم في اسلامهم كيف شاءوا واسكنا وبيعا واجارا
وغير ذلك وبه قال الامام الشافعي واحمد رضي الله تعالى عنهما
فطائفة من المجتهدين وعلى ذلك عمل الناس قديما وحديثا

فانها سميت بها لقلة مائها من قولهم امتك الفصيل
ما فيها صرخ اما اذا لم يبق فيها شيء ولذلك تسمى الحطمة اولانها
تنقص الذنوب او تغيرها ومن اسمائها بكة لانها تبك اعناق
الجبابرة اي تكسرها ومنها العروض بفتح المهملة ولذلك سمي علم عروض
عروض الشعر عروضا لان الخليل بن احمد اخترعه بمكة فسماه باسمها
والبلد الامين والبلد والقرية وام القرى ابن عباس
سميت ام القرى لانها اعظم القرى شانا وقيل لان الارض دحيت من
تحتها ومن اسمائها كوثى وام كوثى لان كوثى اسم لمحل من فعيقعان
وقاران والمقدسة وقلعة النمل لكثرة نملها والحاطمة لحطمها للجبابرة
والوادي والحرم والعريش وبره وصلاح مبنيا على الكسر لحذام وقطام
ومن اسمائها طيبة ايضا ومنها معاد بفتح الميم لقوله تعالى ان الذي
فرض عليك القران لرادك الى معاد قال الى مكة ومن اسمائها
البلسة بالباء الموحدة والسين المهملة المشددة قاله مجاهد لانها
تبس من الحد فيها اي تملك لقوله تعالى وبست الجبال بسا وتسمى

الباسة

الباسة ايضا بالموحدة والشين المعجمة اي تنشئ بتشديد اخرها اي تنظم
من الحد فيها وتنفيه ولها اسامي غير ما ذكرناه
رسالة في اسمائها قال الامام الحلواني رضي الله تعالى عنه ولا يعرف في
البلاد بلد اكثر من اسماء مكة والمدينة لكونهما اشرف الارض وقال
عبد الله المرجاني رحمه الله في تاريخ المدينة بعد ذكره لاسماء مكة
لقطع الرعاف اذا كتب بدم الرعاف على جبين المؤ
مكة وسط الدنيا والله رؤف بالعباد انقطع الدم
واما فضل مكة شرفها الله تعالى فاعلم ان مكة والمدينة زادهما الله تعا
شرفا وتعظيما افضل بقاع الارض بالاجماع القاضي عياض ان
موضع قبر نبينا عليه الصلاة والسلام اي ما ضم اعضاءه الشريفة افضل
بقاع الارض بالاجماع لحلول سيد الانبيا والمرسلين عليه وعليهم
افضل الصلاة والسلام

جزم الجميع بان خير الارض ما قد حاط ذات المصطفى وحواها
ونحن لقد صدقوا بسكناها علت كالنفس حين زكت زكى ما واها

ثم اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في ان مكة شرفها الله تعالى افضل
ام المدينة الشريفة عظمها الله تعالى فذهب الامام الاعظم ابو
حنيفة واصحابه والامام الشافعي واصحابه والامام احمد بن حنبل
واصحابه رضي الله تعالى عنهم ان مكة افضل من المدينة زادها الله
تعالى شرفا وتعظيما لحديث عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا افضل من
الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل

من مائة صلاة فى مسجدى رواه احمد بن حنبل وابن حبان فى صحيحه
ولا يرتاب فى الفضايل التى ابنها الله تعالى لبلد الحرام وجعل فيه
بيته المعظم الذى اذا قصده عباده حط عنهم اوزارهم ورفع درجاتهم
وجعله قبلة للمسلمين احيآء واموآتا وفرض الحج الى من استطاع اليه
سبيلا مرة فى عمره وفى كل عام على الناس اجمعين فرض كفاية
وحرمها يوم خلق السموات والارض ولا يدخلها الا باحرام وهو
منزل ابراهيم واسمعيل عليهما الصلاة والسلام وسقط راس
حبر الانام عليه السلام ومحل اقامته قبل النبوة وبعدها الله اعلم
عالما ومهبط الوحى ومظهر الايمان والاسلام ومسقط الخلفا الراشدين
رضى الله تعالى عنهم اجمعين وفيها الحجر الاسود والمقام وغير
ذلك من المزايا العظام

ارض بها البيت الحرام قبلة للعالمين ثم المساجد بعده
حرم حرام ارضها وسموها والصيد فى كل البلاد محلل
وبها المشاعر والمناسك كلها والى فضيلة بالبرية توصل
وبها المقام وحوض زمزم ترى والحجر والركن الذى لا يرحل
والمسجد العالى الحرام والصفا والمشعر الحرام لمن يطوف ويرحل
وبكة الحسنات ضوعف اجرها وبها المصلى عن الخطايا يغسل

الامام مالك رضى الله تعالى عنه المدينة افضل من مكة لما
روى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال حين خروجه من مكة الى المدينة
اللهم انك تعلم انهم اخرجونى من احب البلاد الى فاسكنى احب البلاد
اليك رواه الحاكم فى المستدرك وما هو احب البقاع الى الله يكون

افضل

افضل والظاهر استجابة دعايه صلى الله عليه وسلم وقد اسكنه الله المدينة
الشريفة فتكون افضل البقاع ولم ادلة اخرى من الاحاديث الشهيرة وبين
الطايفتين نزاع ومشاجات والله اعلم
اما فيها
الله تعالى فذهب امامنا الاعظم ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه وبعض اصحاب
الشافعى وجملة من المحققين فى دينه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
كراهة المقام بمكة وذلك لخوف سقوط حرمة البيت الشريف فى نظام وقلة
الاحترام بالالف والتبسط الى ان ذهب من قلبه الاحترام والهيبة الكلية
فيصير بيت الله الحرام فى نظره القاصر كساير البيوت والعياذ بالله تعالى
او ينقص الهيبة والحرمة والاولى فى نظره كما هو شان سايرالناس فى الاكثر
الا من عصمه الله تعالى وحيث كان هو الاكثر من الناس اطيط به حكم الكواهة
فاقامة المسلم فى وطنه وهو مشتاق الى مكة باق حرمتها فى نظام حرمة له والم
من مقام بمكة من غير احترام لها او مع نقصان احترامه وهذا لحض امامنا
الشافعى رضى الله عنه وقول كان عمر رضى الله عنه يرد وباعلى الحاج بعد
قضا النسك بالدرة ويقول يا اهل اليمن بيتكم ويا اهل الشام شامكم ويا اهل
العراق عراقكم فانه ابقى لحرمة بيتكم ابو عمر والزجاجى من جاور
بالحرم وقلبه متعلق باسوء الله تعالى فقد ظهر خسرانه
بعض السلف كم من رجل جوار ان وهو اقرب الى هذا البيت ممن
يطوف به

وكم من بعيد الدار نال مراده وكم من قريب الدار مات كيئبا

ابن مسعود ما من بلد يوا خذ فيه بالحلم قبل العمل الا مكة وتلا
قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم اختار

حبر الامة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما المقام بالطايف
وبلحوله على مكة وقال ان اذنب سبعين ذنبا بغير مكة احب الي من ان
اذنب ذنبا واحدا بمكة وذهب بعض العلما الى القول بتضاعف السيات
بارض الحرم كتضاعف الحسنات [illegible] ابو محمد الجوهري سنة بمكة
فلم يستند الى حايط ولم ينم فقيل له في ذلك فقال علم الله
صدق باطني واعانني على ظاهري وبقي ابو عمر والزجاجي الصوفي
اربعين سنة مجاورا بمكة لم يقض حاجته البشرية في الحرم بل كان يخرج
الى الحل عند قضا الحاجة وهكذا يروى عن الامام ابي حنيفة رضي الله
تعالى عنه في مدة اقامته بمكة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجاورون ثم يرجعون ويحتلمون ثم يرجعون ولا يجاورون ذكره عبد
الرزاق في مصنفه [illegible] عن وهب بن الورد المكي رحمه الله تعالى
قال كنت ذات ليلة اصلي في الحجر فسمعت بين الكعبة والاستار خبيا
فاستمعت فاذا هي تناجي وتقول الى الله اشكو منكم اليك اليك يا جبريل
ممن حولي من سكانهم وتعلمهم باللغو وذكر احوال الدنيا والاعتياب
والخوض فيما لا ينبغي لهم واللهو والعبثية لئن لم ينتهوا عن ذلك
لانتقضن انتقاضة ترجع كل حجر مني الى الجبل الذي قطع منه
[illegible] الامام مالك رضي الله تعالى عنه عن الحج والرجوع احب
اليك فقال ما كان الناس الا على الحج والرجوع وفهم ابن زيد ومن
هنا اقتضى كراهية المجاورة عنده والظاهر انه لا يقتضيه والله
تعالى اعلم وذهب الامام ابو يوسف ومحمد والامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنهم الى استحباب المجاورة بما في قولهم

وانه الافضل قال وعليه عمل الناس [illegible] الفارسي في منسكه عن
المبسوطات الفتوى على قولهما وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صبر على حر مكة ساعة تباعدت النار عنه مسيرة ماية عام وعن سعيد بن جبير
من مرض بمكة يوما كتب له من العمل الصالح الذي يعمله في سبع سنين فان
كان عريانا ضوعف ذلك رواهما الامام الفاكهي رحمه الله تعالى ومحصل ما ذهب
اليه ابو حنيفة رضي الله عنه من كراهة المجاورة مبني على ضعف الخلق من
مراعاة حرمة الحرم الشريف وقصورهم عن الوفا بحق البيت العتيق
فمن امكنه الاحتراز عن ذلك وعرف من نفسه القدرة على الوفا بحرمة
بيت الله تعالى وتعظيمه وتوقير على وجه يبقى معه حرمة البيت الشريف
وجلالته وهيبته وعظمته في عينه وقلبه كما كان عند دخوله في الحرم الشريف
وتنشأ هذه بيت الله تعالى فالاقامة بها هي الفضل العظيم والفوز الكبير لا
شك في تضاعف السيات بها واما تضاعف السيات فاكثر
العلما على عدم تضاعفها ولا شك في تردد سائر الاوقات ولياليها الى الاوقات
الفاضلة فمن لم احدهم لحمة ان السعادة العظمى وورداتهم تحضرون الجمعة
والاوقات الشريفة ويحجون كل عام وكان ذاب والدي رحمه الله قبل ان يكف
نظره ان يبادر يوم النحر بعد رمي جمرة العقبة الى مكة ويجلس في الحطيم
تجاه بيت الله تعالى ويلحظ الطايفين بنظره ويستمر جالسا هناك
الى صلاة المغرب فيطوف بعد صلاة المغرب ويسعى ويعود الى منى
وكان يقول ان اولياء الله لابد ان يحجوا كل سنة وبفضل الافضل وهو
الاتيان بطواف الزيارة في اول يوم النحر فاذا رأى النزول من في ذلك
اليوم واجلس في الحطيم اشاهد الطايفين لعل ان يقع نظري على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حبر الامة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما المقام بالطايف
وحوله على مكة وقال اذنب بسبعين ذنبا بغير مكة احب الي من ان
اذنب ذنبا واحدا بمكة وذهب بعض العلما الى القول بتضاعف السيات
بارض الحرم كالتضاعف للحسنات وحكاه ابو محمد الجوهري سنة بمكة
فلم يستند الى حايط ولم ينم فقيل له لم قدرت على هذا فقال علم الله
صدق باطني واعانني على ظاهري وبقي ابو عمر والزجاجي الصوفي
اربعين سنة مجاورا بمكة لم يقض حاجته البشرية في الحرم بل كان يخرج
الى الحل لهذه قضا الحاجة وهكذا يروى عن الامام ابي حنيفة رضي الله
تعالى عنه في مدة اقامته بمكة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجون ثم يرجعون ويحتلم ثم يرجعون ولا يجاورون ذكره عبد
الرزاق في مصنفه وروى عن وهب بن الورد المكي رحمه الله تعالى
قال كنت ذات ليلة اصلي في الحجر فسمعت بين الكعبة والاستار خفيا
فاستمعت فاذا هي تناجي وتقول الى الله اشكو منك اليك اليك يا جبريل
ممن حولي من سكانهم وتغلبهم باللغو وذكر احوال الدنيا والاكتساب
والخوض فيما لا ينبغي لهم والله والعيبة لئن لم ينتهوا عن ذلك
لانتقضن انتقاضة ترجع كل حجر مني الى الجبل الذي قطع منه
وسئل الامام مالك رضي الله تعالى عنه عن الحج والرجوع احب
اليك فقال ما كان الناس الا على الحج والرجوع وقد هم ابن زيد ومن
هنا اقتضى كراهية المجاورة عندي والظاهر انه لا يقتضيه والله
تعالى اعلم وذهب الامام ابو يوسف ومحمد والامام الشافعي واحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنهم الى استحباب المجاورة بما في قولهم

وانه الافضل

وانه الافضل قال وعليه عمل الناس [illegible] الفارسي في منسكه عن
المبسوطات الفتوى على قولهما وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صبر على حر مكة ساعة تباعدت النار عنه مسيرة سبعين عاما وعن سعيد بن جبير
من مرض بمكة يوما كتب له من العمل الصالح الذي يعمله في سبع سنين فان
كان عربيا ضوعف ذلك رواهما الامام العاكي رحمه الله تعالى ومحصل ما ذهب
اليه ابو حنيفة رضي الله عنه من كراهة المجاورة مبني على ضعف الخلق من
مراعاة حرمة الحرم الشريف وقصورهم عن الوفا بحق البيت العتيق
فمن امكنه الاحتراز عن ذلك وعرف من نفسه القدرة على الوفا بحرمة
بيت الله تعالى وتعظيمه وتوقير على وجه يبقى معه حرمة البيت الشريف
وجلالته وهيبته وعظمته في عينه وقلبه كما كان عند دخوله في الحرم الشريف
وتشاهد بيت الله تعالى فالاقامة لها هي الفضل العظيم والفوز الكبير لا
شك في تضاعف السيات بها واما تضاعف واما تضاعف السيات واكثر
العلما على عدم تضاعفها ولا شك في تردد سائر الاوقات ولياليها في الاوقات
الفاضلة فمن لم احدهم لحمة ان السعادة العظمى وورد انهم يخصون الجمعة
والاوقات الشريفة ويجون كل عام فكان ذاب والدي رحمه الله قبل ان يكف
بصره ان يبادر يوم النحر بعد رمي جمرة العقبة الى مكة ويجلس في الحطيم
تجاه بيت الله تعالى ويلحظ الطايفين بنظره ويستمر جالسا هناك
الى صلاة العصر فيطوف بعد صلاة العصر ويسعى ويعود الى منى
وكان يقول ان اولياء الله لا بد ان يجوا كل سنة ويفعل الافضل وهو
الاتيان بطواف الزيارة في اول يوم النحر فاذا رمى الى النزول من منى في ذلك
اليوم واجلس في الحطيم اشاهد الطايفين لعل ان يقع نظري على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احدهم اوتقع نظره علي فيفضل لي بذلك بركتهم ولشتم علي ذلك الي
توفي رحمه الله تعالى وان اولياء الله تعالى يحفون انفسهم عن اعين
الناس فلا يراهم الا من اسعده الله تعالى والله تعالى المسئول ان يجعلنا
من سعداء الدنيا والاخرة بمنه وكرمه ان شاء الله آمين ۞

الله تشريفا وتعظيما ومهابة وتكريما قال قاضي القضاة السيد تقي الدين
محمد بن احمد بن علي الحسني المكي الفاسي في كتابه شفاء الغرام لاشك ان الكعبة
المعظمة بنيت مرات وقد اختلف في عدد بنائها ويحصل من مجموع ما قيل
في ذلك انها بنيت عشر مرات وهي بنا الملائكة وبنا ادم عليه السلام وبنا
اولاده وبنا الخليل ابراهيم عليه السلام وبنا العمالقة وبنا جرهم وبنا قصي
بن كلاب جد النبي صلى الله عليه وسلم وبنا قريش قبل بعث النبي
عليه السلام وهدم الشريف يوم سيل خمس وعشرون سنة وبنا عبد الله
بن الزبير بن العوام الاسدي واخرها بنا الحجاج بن يوسف الثقفي
وفي اطلاق الجماعة انه بنى الكعبة حوزا فان بعضها يستوعبها البيت
كالبنا الاخر وهو بنا الحجاج انما هو مرجاب الميزاب فقط واعاده وابقى
الجوانب الثلاث وهي جهة الباب وجهة المستجار الذي يقابل الباب
وجهة الصفا المقابل لجهة الميزاب فانها باقية على بنا عبد الله بن
الزبير فاما الكعبة التي هي وهو اول بنائها فذكر الامام
ابو الوليد الازرقي في تاريخه فقال حدثنا عبد الله بن مسلم العجلي
عن ابيه حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الانصاري قال الامام محمد الباقر
بن الامام علي زين العابدين بن الحسين بن امير المؤمنين علي بن ابي

طالب

طالب رضي الله عنه قال كنت مع ابي علي بن الحسين عليه السلام بمكة فبينما
هو يطوف واذا هو باذا رجل طويل فوضع يده على ظهره واذا التفت اليه فقال الرجل السلام عليك يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
اريد ان اسالك فرد عليه السلام وسكت ابي والرجل خلفه حتى فرغ من
اسبوعه فدخل الحجر فقام تحت الميزاب وصلى ركعتي اسبوعه ثم اتى
قاعدا فالتفت الي فجلست الى جانبه فقال يا محمد اين النبيل فاومات
الى الرجل فجلس بين يدي فقال له ابي بن اين انت قال من اهل الشام
قال اين مسكنك قال بيت المقدس قال اقرات كتابين يعني التورا
والانجيل قال نعم قال له ابي يا اخا الشام احفظ عني لا تزوعني
فان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة فقالت الملائكة اي رب اتخلق غيرنا من يفسد فيها ويسفك
الدما ويتحاسدون ويتباغضون اجعل ذلك الخليفة منا فنحن
لا نفسد فيها ولا نسفك الدما ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغى
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونحظك ولا نخصيك فقال الله
تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملائكة ان ما قالوا رد على
ربهم وانه قد غضب عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش وزفوا وهم
يبتهلون ويكون اشفاقا من غضب فطافوا بالعرش ثلاث
لفات فنظر الله تعالى اليهم ونزلت الرحمة عليهم ووضع الله سبحانه
وتعالى بيتا وهو البيت المعمور على اربع لساطين من زبرجد يقال
ياقوتة حمرا وقال للملائكة طوفوا بهذا البيت وصار هو على يمين
العرش ثم ان الله تبارك وتعالى بعث ملائكة وقال ابنوا لي بيتا

في الأرض بتالم وقد رأى الله تعالى من في الارض من خلقه ان يطوفوا
بهذا البيت كما تطوف اهل السموات بالبيت المعمور فقال الرجل صدقت
يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا كان انتهى قلت
هذا الحديث الشريف يدل على ان بنا الملائكة عليهم السلام للكعبة الشريفة
كان قبل خلق الارض ولهذا احاديث دالة على ان الكعبة خلقت قبل الارض
باربعين سنة في رواية وبالفي عام في رواية قال الامام ابو عبد
الله محمد بن اسحاق بن العباس الفاكهي المكي في اوايل تاريخ مكة حدثني
عبد الله بن ابي سلمة قال حدثنا ابن جريج عن بشر بن عاصم الثقفي
عن سعيد بن المسيب قال قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
خلق الله تعالى البيت قبل الارض باربعين سنة وكان على الماء قال
الفاكهي وحدثني عبد الله بن ابي سلمة قال حدثنا النضر بن شميل قال
حدثنا ابن معدان عن سعيد وافع مولى ال الزبير عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنهم انه قال الكعبة خلقت قبل الارض بالفي عام
قيل وكيف خلقت قبل الارض وهي من الارض فقال لانه كان عليها
ملكان يسبحان بالليل والنهار الفي سنة قبل ان يزاد الله تعالى ان
ان يخلق الارض دحاها من تحت الكعبة فجعلها في وسط الارضين قال
وحدثني عبد الله بن سلمة قال حدثنا الواقدي قال حدثنا اسحاق
بن يحيى بن طلحة انه سمع مجاهدا يقول ان قواعد البيت خلقت
قبل الارض بالفي سنة ثم بسطت الارض من تحته اقول وظهر لي
رونيا ان موضع البيت الشريف خلق قبل الارض لانفس بنا
الكعبة فانه اول ما بنته الملائكة بامر الله تعالى كما سقناه والله تعا

اعلم

اعلم المتعالي في بنا آدم عليه السلام وقد ذكره الامام ابو الوليد الازرقي
فقال حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن طلحة بن عمر والحضرمي عن
عطا ابن ابي رباح بفتح الراء والموحدة بعدها الف ثم حاء مهملة عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما اهبط الله آدم الى الارض من
الجنة قال يارب اني لا اسمع اصوات الملائكة قال خطيئتك يا آدم ولكن
اذهب فابن لي بيتا فطف به واذكرني حوله كما رأيت الملائكة تصنع
حول عرشي قال فاقبل آدم عليه السلام يتخطى الارض فطويت له ولم
يضع قدمه في شيء من الارض الا صار عمرانا وبركة حتى انتهى الى مكة
فبنى البيت الحرام وان جبريل عليه السلام ضرب بجناحه الارض فكشف
عن اساس ثابت على الارض السابعة فقذفت فيه الملائكة من الصخر
ما لا يطيق الصخر منها ثلاثون رجلا وانما بناه من خمسة اجبل من
لبنان وطور زيتا وطور سينا والجودي وحرا حتى استوى
على وجه الارض وهذا يدل على ان آدم عليه السلام انما بنى اساس
الكعبة حتى ساوى وجه الارض ولعل ذلك بعد ذهور ما بنته
الملائكة بامر الله تعالى ثم انزل الله تعالى البيت المعمور لآدم
عليه السلام يستانس به فوضعه على اساس الكعبة ويدل على ذلك
ما رواه الوليد الازرقي رحمه الله تعالى في تاريخه قال حدثني ابي
عن جدي قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن سياح قال
بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب يا كعب اخبرني
عن البيت الحرام قال كعب انزل الله تعالى ياقوتة من السما
مجوفة مع آدم فقال يا آدم ان هذا بيتي انزلته معك يطاف حوله

كما يطاف حول عرشي ويصلى حوله كما يصلى حول عرشي ونزلت معه الملائكة
فرفعوا قواعده من حجارة وضع البيت عليه فكان آدم عليه السلام يطوف
حوله كما يطاف حول العرش ويصلى عنده كما كان عند العرش فلما اغرق
الله قوم نوح رفعه الى السماء وبقيت قواعده - وقال الازرقي ايضا
حدثني ابي قال حدثني محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن
عمر بن ابي معروف عن عبيد الله بن ابي زياد انه قال لما اهبط الله
آدم عليه السلام من الجنة قال يا آدم ان لي بيتا حذاء بيتي الذي في السماء
تتعبد فيه انت وولدك كما تتعبد ملائكتي حول عرشي فهبطت عليه
الملائكة فخر حتى بلغ الارض السابعة فوقعت فيه الملائكة الصخر حتى
شرف على وجه الارض وهبط آدم بياقوتة حمراء مجوفة لها اربعة اركان
بيض فوضعها على الاساس فلم تزل الياقوتة كذلك حتى كان زمان
الطوفان فرفعها الله تعالى وقال الازرقي ايضا حدثني
محمد بن يحيى عن ابراهيم بن محمد عن ابي يحيى عن ابي الملیح انه قال
انه قال كان ابو هريرة يقول حج آدم فقضى المناسك فلما جاء قال
يا رب ان لكل عامل اجرا قال الله تعالى اما انت يا آدم فقد غفرت
لك ولمن ذريتك من جاء منهم هذا البيت فيأتيه غفرت له
فاستقبلتم امامكم يا ولدي قالوا بل جئناك يا آدم قد حججنا هذا
البيت قبلك بالفي عام قال وما كنتم تقولون قال كنا نقول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال فكان آدم عليه السلام
اذا طاف يقول هذه الكلمات وكان طواف آدم سبعة اسابيع بالليل
وخمسة بالنهار قال نافع وكان ابن عمر رحمه الله يفعل ذلك

وقال ايضا الازرقي حدثني محمد بن يحيى عن ابن عمر قال حدثني هشام
بن عبد الرحمن وسليمان المخزومي عن عبد الله بن ابي سلمان مولى بني مخزوم
انه قال طاف آدم عليه السلام سبعا بالبيت ثم صلى جاه الكعبة ركعتين
ثم اتى الملتزم وقال اللهم انك تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي
وتعلم ما نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني
سؤلي اللهم اني اسألك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم
انه لا يصيبني الا ما كتبت لي والرضا بما قضيت علي قال فاوحى الله
الله تعالى اليه يا آدم قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك ولم يدع بها
احد من ولدك الا كشفت همومه وغمومه ونزعت الفقر من قلبه وجعلت
الغنى بين عينيه واتجرت له وراء كل تاجر وانته الدنيا وهي راغمة وان كان
لا يريدها قال فكان طاف آدم عليه السلام كانت سنة الطواف
قال فلما اهبط آدم عليه السلام للكعبة المعظمة روى الازرقي
بسنده الى وهب بن منبه قال لما رفعت الخيمة التي ضوى الله بها آدم عليه
السلام من حلية الجنة حين وضعت بمكة في موضع البيت ومات
آدم فبنى بنو آدم من بعده مكانها بيتا بالطين والحجارة فاتزل
محمولا يتوارثه قرونهم ومن بعدهم حتى كان زمن نوح عليه السلام
فنسفه الغرق وغيب مكانه حتى بوأ ابراهيم انتهى قال الحافظ ابو القاسم
السهيلي في الفصل الذي عقده لبنيان الكعبة وكان بناؤها الاول
حين بنى شيث بن آدم عليه السلام انتهى ولعل مراد السهيلي
بالاولية بالنسبة الى بنا البشر لا الملائكة وان بنا آدم عليه السلام
انما هو الاساس الى ان ساوى وجه الارض وانزل الله عليه من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجنة البيت المعمور فوضع على ذلك الاساس والمراد بالخيمة المشار اليها في خبر
وهب بن منبه رضي الله عنه هو البيت المعمور ولعلها رفعت بعد وفاة
آدم عليه السلام وابقي البيت المعمور الى ان رفع في زمن الطوفان وفي ذلك
من ارتكاب المجاز ما يصح هذه الروايات المتباينة ظواهرها والله اعلم
الرابع ابراهيم الخليل عليه السلام قال السيد الامام تقي الدين الفاسي
رحمه الله اما بناء الخليل عليه السلام فهو ثابت بالكتاب والسنة الشريفة وهو
اول من بنى البيت على ما ذكره الفاكهي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وجزم الشيخ عماد الدين بن كثير في تفسيره وقال لم يرد عن معصوم ان
البيت كان مبنيا قبل الخليل عليه السلام انتهى فهو بكر ما قدمناه من الاثار
واما على ما قدمناه من الاثار فبناء ابراهيم عليه السلام اول مبني بالنسبة
الى من بناه بعده لا اول حقيقة والله اعلم قال الازرقي رحمه الله تعالى
في تاريخه عن ابن اسحاق ان الخليل عليه السلام لما بنى البيت جعل طوله
سبعة اذرع وجعل طوله من الارض من قبل وجه الارض البيت الشريف
من الحجر الاسود الى الركن الثاني اثنين وثلاثين ذراعا وجعل عرضه في الارض
من قبل الميزاب من الركن الشامي الى الركن الغربي الذي يسمى الان
الركن العراقي اثنين وعشرين ذراعا وجعل طوله في الارض من جانب ركن
ظهر البيت الشريف من الركن الغربي المذكور الى الركن اليماني احدى
وثلاثين ذراعا وطول عرضه في الارض من الركن اليماني الى الحجر الاسود
عشرين ذراعا وجعل الباب لاصقا بالارض ليس مرتفعا عنها وكانوا
حتى جعل لها مرقى الحجر درجا وعلقا بعد ذلك وحفر ابراهيم عليه
السلام في بطن البيت عن يمين من دخله حفرة لتكون خزانة للبيت
يوضع فيها ما يهدى الى البيت فكان ابراهيم عليه السلام يبني واسماعيل

عليه السلام

عليه السلام ينقل له الحجارة على عاتقه فلما ارتفع البنيان قرب له المقام فكان
يقوم عليه ويبني وحوله اسماعيل عليه السلام في نواحي البيت حتى انتهى
الى موضع الحجر الاسود فقال ابراهيم لاسماعيل عليهما السلام يا اسماعيل
ابتغ حجرا حسنا يكون علما للناس يبتدئون منه الطواف فذهب اسماعيل
في طلبه فجاء جبريل عليه السلام الى سيدنا ابراهيم عليه السلام بالحجر الاسود
فكان الله عز وجل استودعه جبل ابي قبيس حين طوفان نوح ووضعه
جبريل في مكانه وبنى عليه ابراهيم عليه السلام وهو حينئذ نور يتلألأ ضياؤه
يبلغ شرقا وغربا وشاما ويمنا الى ستة اذرع في كل ناحية وانما سودته خطايا
وارجاسها قال ولم يكن ابراهيم عليه السلام سقف البيت ولا بناه بمدر وانما
رصم رصما قال وذكر سنده الى عبد الله بن عمران جبريل عليه السلام نزل
بالحجر على ابراهيم من الجنة وانه وضع حيث رأيتم وانكم لا تزالون بخير ما زال
بين ظهرانيكم فتمسكوا به ما استطعتم فانه يوشك ان يجيء جبريل عليه السلام
فيرجع به من حيث جاء به انتهى قال السيد الامام تقي الدين الفاسي
رحمه الله روينا عن قتادة قال ذكر لنا ان الخليل عليه السلام بنى البيت من خمسة
اجبل من طور سينا وطور زيتا ولبنان والجودي وحرا قال وذكر لنا
ان قواعده من حرا قال ويروى ان الخليل عليه السلام اسس البيت من
ستة اجبل من ابي قبيس ومن الطور ومن القدس وهن وبرقان
ومن رضوى ومن احد وقال الازرقي رحمه الله قال الي
وحدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن مجاهد انه
قال كان موضع الكعبة قد خفي قدرس زمن الطوفان فبناه نوح وابو
عليهما السلام فكان موضعه اكمة حمراء لا تخلقها الشمول غير ان

الناس كانوا يحلون ان موضع البيت فيها هناك من غير تعيين محلة وكان
بانيه المظلوم والمتعوذ من اقطار الارض وقد عوهد المكروب وما دعي
عنده احد الا استجيب له وكان الناس يحجون الى موضع البيت حتى بوأ الله
مكانه لابراهيم عليه السلام لما اراد عمارة بيته وتطهيره وشعايره فلم يزل
منذ هبط آدم الى الارض معظما محترما عند الامم والملل قال
الامام ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي في كتاب العرائس في
قصص الانبياء عليهم السلام لما نجى الله خليله عليه السلام من نار النمرود
وآمن به من آمن خرج مهاجرا الى ارض الشام وخرج معه ساره وخرج بهما
يلتمس العوارد بدينه والامان على نفسه ومن معه فقدم الى مصر وبها فرعون
من العراعنة وكانت ساره من احسن النساء وكانت لا تعصى ابراهيم
وذلك اكرمها الله تعالى واتى ابليس الى فرعون وقال ان ها هنا رجلا
معه امرأة من احسن النساء فارسل الجبار الى ابراهيم وقال له ما هذه المرأة
منك فقال هي اختي وخاف ان قال هي امرأتي ان يقتله فقال له ائتني
وارسلها الى فوجع ابراهيم الى ساره وقال لها ان هذا الجبار قد سألني
عنك فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني ثم اقبلت ساره الى الجبار وقام
ابراهيم يصلي وقد رفع الله الحجاب بين ابراهيم وساره ينظر اليها فلما
فارقته الى ان عادت اليه اكرمها الله وتطهيرا لقلب ابراهيم فلما دخلت
ساره على الجبار رآها قد هش من حسنها ولم يملك نفسه الى ان مد
يده اليها فيبست يده على صدره فلما رأى ذلك اعظم امرها وقال
لها سلي ربك ان يطلق يدي على فوالله اني لا اوذيك فقالت ساره
اللهم ان كان صادقا فاطلق له يده فوهب لها هاجر وهي جارية ن

فبطيم

ث فبطيم جميلة فردها الى ابراهيم فاقبلت اليه فلما احس بها انفتل
من صلاته وقال مهيم فقالت كفى الله كيد الفاجر ووهب هاجر
وقد وهبتها لك فلعل الله يرزقك منها ولدا وكانت ساره قد منعت
الولد حتى ايست فوقع ابراهيم على هاجر فحملت وولدت له اسماعيل
ثم ان ابراهيم ناجيه من ارض فلسطين من الزملة وهو يضيف منزله
وقد اوسع الله عليه وبسط له من الرزق والمال والخير فلما اراد الله
تعالى تعذيب قوم لوط بعث رسله يامرونه بالخروج من بين ظهرانيهم
وامرهم ان يبشروا ابراهيم بغلام يرزقه من سارة يا اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب
فلما نزلوا عليه سرهم وقال لا تخدموا هؤلاء القوم الا انا فخرج فجاء بعجل سمين
مشوي بالحجارة فقربه اليهم فامسكوا ايديهم فنكرهم واوجس منهم خيفة
حيث لم ياكلوا من طعامه ثم قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامرأته سارة
قائمة تخدمهم فبشروه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضحكت سارة
قال ابن عباس ضحكت تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها وكانت
بلغت تسعين سنة وبلغ ابراهيم مائة وعشرين سنة وقال مجاهد وعكرمة
تقول العرب ضحكت الارنب اذا حاضت قال السدي حملت سارة
باسحاق وكانت حملت هاجر باسماعيل فوضعا وشبا الغلامين فسابقا
فسبق اسماعيل واخذ ابراهيم فاجلسه في حجره واخذ اسحاق الى جانبه
فغضبت سارة وقالت عمدت الى ابن الامة فاجلسته في حجرك وعمدت
الى ابني فاجلسته الى جنبك فاخذ هاجر يا خذ النساء من الغيرة فحلفت
لتقطعن منها بضعة ولتعبرن خلقها ثم عاد اليها عقلها فحنثت في يمينها
قال ابراهيم اخفضيها واثقبي اذنها ففعلت ذلك فصارت سنة في النساء

للحفاض بالمجات للنساء كالجنان للرجال ثم تضارب اسماعيل واسحاق كما
يتهارش الاطفال فغضبت سارة على هاجر وحلفت ان لا تساكنها
في بلد واحد وامرت ابراهيم ان يغربها فاوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه
ان يأتي بهاجر وابنها الى مكة فذهب بهما حتى قدم مكة وهي اذ ذاك
عضاة وسلم وموضع البيت ربوة حمراء فمدّ بهما الى موضع الحجر يسكون الجيم
فانزلهما فيه وامرهما ان يتخذا عريشا ثم انصرف فتبعته هاجر فقالت
الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ورجعت عنه فكان معها شيأ
فنفد فعطشت وعطش ولدها فنظرت الى الجبل فلم تر احدا فلا مجيبا
فصعدت على الصفا فلم تر احدا ثم هبطت وعيناها من ولدها حتى نزلت
الوادي فجاءت عنه ومرولت حتى صعدت من الجانب الاخر فوانته وابتمرت
الى ان صعدت المروة وتردّدت فلم تر احدا وترددت كذلك سبعا فعادت
الى ولدها وقد نزل جبريل عليه السلام فضرب موضع زمزم بجناحه
فنبع الماء فبادرت هاجر اليه وحبسته من السيلان كيلا يضيع الماء
وفي لفظ النبوة لو لا انها عجلت لكان عينا معينا فشربت وارضعت ولدها
وقال لها جبريل لا تخافي الضيعة فان هاهنا بيتا لله عز وجل يبنيه هذا
الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله قال الامام ابو عبد الله محمد بن
احمد بن ابي بكر القرطبي في تفسيره لا يجوز لاحد ان يحلق بهذا في جواز
طرح ولد في ارض مضيعة اتكالا على العزيز الرحيم وانما فعل
ابراهيم الخليل عليه السلام ما فعل دلالة باموالله تعالى وقد روي ان
هاجر لما سارت من هاجر بعد ان ولدت اسماعيل خرج بها ابراهيم عليه
السلام الى مكة وانزلها وامر عندك وترك منصرفا في يومه

وكان

وكان ذلك كله بوحي من الله تعالى وما زمزم من اشرف الخواص
والمزايا العظام مما لا يوجد لغيره ففي المستدرك من حديث ابن عباس رضي
الله تعالى عنه مرفوعا ماء زمزم لما شرب له وروى له موثوقون الا انه اختلف
في ارساله ووصله وارساله اصح كذا في فتح الباري شرح البخاري وروى
الدارقطني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم
لما شرب له وان شربته لتشفيك اشفاك الله تعالى به وان شربته
لقطع ظمأك قطعه وهي ركضة جبريل وسقيا الله تعالى اسماعيل وعن
عكرمة قال كان ابن عباس اذا شرب من ماء زمزم قال اللهم اني اسألك علما
نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وفي صحيح البخاري قال ابو
ذر رضي الله عنه ما كان طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني
وما اجد على كبدي سخفة جوع وذكر انه احزابهم ما بين يوم وليلة وفي صحيح
مسلم من حديث ابي ذر انه طعام طعم زاد الطيالسي في الوجه الذي
اخرجه مسلم وشفاء سقم قال القاضي ابو بكر بن العربي رضي الله عنه وهذا
موجود فيه الى يوم القيامة لمن صحت نيته وسلمت طويته ولم يكن متكلفا
باولا لشربه مجربا قلت ومن عجيب ما اطلعت عليه في كتاب وفاء الوفا من
اخبار دار المصطفى للسيد نور الدين علي السمهودي الشافعي عالم المدينة
في عصره ونوادرها ومحدثها وقد اخذنا عن اخذ عنه فنون علم بواسطه
قال انه بالمدينة بئر عرف ببئر زمزم لم تزل اهل المدينة قديما
وحديثا يتبركون بها ويشربون من مائها وينقل عنها ماؤها الى الافاق
كما ينقل ماء زمزم ويسمونها بئر زمزم لبركتها انتهى رجعنا الى القصة
قالوا ومرت رفقة من جرهم يريدون الشام فرأوا طيرا يحوم على جبل

الى قعيس فقالوا ان هذا الطير يحوم على ماء فتتبعوه فاشرفوا على بئر زمزم
فقالوا لها جوار شئت فلنا معك وانسان وان ما لك ان تشرب منه فاذنت
لهم فنزلوا معها وهم اول سكان مكة وتوفيت هاجر وقبرها في الحجر
الحجر وشب اسمعيل وتزوج من جرهم فتكلم بلسانهم فتعرب فيقال لنبي اسمعيل
العرب المتعربة ويقال لجرهم وقحطان العرب العاربة والعرب العربا فكان لسان
ابراهيم عبرانيا وكان اسمعيل عربيا ثم ان ابراهيم عليه السلام استاذن
سارة ان يزورها جوارتها فاذنت له واشترطت ان لا ينزل عندها فقدم
ابراهيم مكة وقد ماتت هاجر فاتى الى بيت اسمعيل عليه السلام فوجد
امراته فقال لها اين صاحبك قالت ذهب يتصيد فكان اسمعيل عليه السلام
يخرج من الحرم الى الحل يتصيد ما يتعيش به فقال لها هل عندك ضيافة
من الطعام او الشراب قالت ليس عندي شئ فقال لها اذا جاء زوجك
فاقرئيه مني السلام وقولي له غير عتبة بابك وذهب ابراهيم عليه السلام
فلما جاء اسمعيل عليه السلام قالت له جاني شيخ صفته كذا اقراك السلام
وقال لك غير عتبة بابك فقال لها الحقي باهلك وتزوج غيرها فمكث
ابراهيم مدة ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له واشترطت
عليه بان لا ينزل في ابراهيم الى مكة وقد مر على منزل اسمعيل فوجده
غايبا في الصيد فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد ورجع
به وقالت اجلس رحمك الله وجاءته بلبن ولبن وما فاكل وشرب وقالت
له يا عم هلم حتى اغسل راسك والم شعثك وجاءته بحجر وهو حجر المقام
الذي بنى عليه الكعبة فوضع بعد فجلس عليه فغاصت رجلاه في الحجر
فغسلت شقه الايمن ثم الايسر ثم افاضت الى على راسه وبدنه الى ان فرغت

من تنظيفه

من تنظيفه فقام من عندها وتوجه من حيث جاء وقال لها اذا جاء صاحبك فاقرئيه
مني السلام وقولي له قد استقام عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد رائحة
ابيه فقال لها هل جاءك احد فقالت نعم جاءني شيخ من الشيوخ احسن الناس وجها
واطيبهم ريحا فاصفته وحييته وسئلني وهذا موضع قدميه وحين
توجه اقراك السلام وقال لك كذا وكذا فقال نعم امرني ان اثبت عتبك
ونقل موضع قدميه من الحجر وغطسه يتبرك به الى ان بنى عليه فلما بعد
ابراهيم عليه السلام الكعبة لما بناها كذا في قصص الانبيا وروي فيها
ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال اشهد بالله لقد زلت
مرات الى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الركن والمقام
ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولو لا ان طمس نورهما
لاضاءا ما بين المشرق والمغرب
ثم ان الله تعالى امر ابراهيم عليه السلام
ببنا بيته الشريف قد مر الى مكة وبناه كما قد مناه فلما فرغ من بنا بيت الله
الحرام امر ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما عسى ان يبلغ صوتي
صوتي فقال عليك الاذان وعلي الابلاغ فطلع على جبل ثبير ونادى
يا عباد الله ان ربكم قد بنى لكم بيتا وامركم ان تحجوه فحجوا واجيبوا دعائي
الله فاسمع الله تعالى صوته جميع من في الدنيا ومن سيولد من
هو في اصلاب الاباء وارحام الامهات الى يوم القيامة فاجابه من سبق
في علم الله انه سيحج وقيل كل واحد بعدد حجه في اصلاب الاباء وارحام
الامهات
فقد اختلف العلما في ان المامور بذبحه اسمعيل او اسحاق فقال قوم
هو اسحاق وذهب اليه عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم

روحت عند الله بن عمرو بن السبب والشعبي ومجاهد والحسن البصري رضي
الله عنهم ان اسماعيل قال الامام ابو زكريا النووي رحمه الله
في كتابه التهذيب اختلف العلماء رحمهم الله في الذبيح هل هو اسماعيل
او اسحاق فقال قوم الاكثرون على اسماعيل عليه السلام ومن رجح كون الذبيح
اسماعيل عليه السلام الحافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير رحمه الله قال في
ترجمته وهو الصحيح وروى كهمس الاحبار عن رجال قالوا لما اراد ابراهيم
عليه السلام الذبح ابنه وتحقق انه امر به قال لابنه يا بني حد الحبل والمدية
وانطلق الى هذا الشعب لنحتطب لاهلنا فاخذ المدية والحبل وتبع والده
فقال الشيطان لئن لم افتن عند هذا آل ابراهيم لا افتن احدا منهم
فتمثل الشيطان رجلا فاتى الغلام فقال لها اين ذهب ابراهيم
بابنك قالت ذهب بنا ليحتطب لنا من هذا الشعب فقال لها الشيطان
لا والله ما ذهب بهما الا ان يذبحه قالت كلا هو اشفق به واشد حبا له
فقال لها انه يزعم ان الله امره بذلك قالت فان كان الله تعالى امره
بذلك فليطع امره فخرج الشيطان من عندها حتى ادرك الابن
وهو يسعى على اثر ابيه فقال له يا غلام اين تذهب
بك ابوك قال نحتطب لاهلنا من هذا الشعب فقال له والله ما يريد
الا ذبحك قال لا اني قال زعم ان الله تعالى امره بذلك قال
فليفعل ما امره الله تعالى سمعا وطاعة لامر الله تعالى فاقبل
الشيطان الى ابراهيم عليه السلام فقال له اين تريد ايها الشيخ فقال
اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه فقال اني ارى الشيطان في منامك هذا
المنام الذي رايته انك تريد ذبح ولدك وقد علمت ان فيك مرتعدا لذلك

حيث لا ينفعك الندم فعرفه ابراهيم فقال اليك عني يا ملعون والله لامضين
لربي فنكص ابليس على عقبيه وراح بخزيه وغيظه ولم ينل من ابراهيم شيا
فلما خلا ابراهيم في الشعب ونقال ذلك في ضمير فقال لم يا بني اني ارى
في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان
شاء الله من الصابرين قال فقلت ان قال له عند ذلك يا ابتاه ان اردت
ذبحي فاشدد وثاقي لا يصيبك من دمي فينقص اجري فان الموت شديد
ولا سيما ان اضطرب عند اذا وجدت مس الشفرة حتى تجهز
علي فتذكرني فاذا انت اضجعتني لتذبحني فاكفني على وجهي ولا تضجعني
لشقي فاني اخشى اذا انت نظرت الى وجهي ان تدركك الرقة فتحول بينك
وبين امر ربك في وان تراودت ان ترد قميصي الى امي فانه عسى ان يكون
اسلى لها فافعل فقال ابراهيم نعم العون انت يا بني على امر الله تعالى
ويقال انه ربطه كما امره بحبل واوثقه ثم استحد شفرة ثم تله للجبين
واتقى النظر الى وجهه ثم ادخل الشفرة حلقه فقلبها جبريل عليه السلام
في يده ثم اجتذبها اليه ونودي ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا فهذه
ذبيحتك لابنك فذا فانحها وتراه بكبش من الجنة فيل ذبح قبل ذلك
باربعين خريفا وقال الفاكهي ذكر اهل الكتاب وكثير من العلماء
ان الكبش الذي فدى به ابراهيم عليه السلام كبش املح اقرن اعين وقد
روى بسند عن ابن عباس رضي الله عنهما انه هو القربان المتقبل من
احدى ابني آدم قابيل الى طاعة هذا الولد امر الله والد
والده وانقياده كل ذلك راضيا مستسلما بادلا وجه الله تعالى وانظر
الى هذا الوالد الشفيق الرحيم واطاعته لامر الله تعالى واطاعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وزوجها اللهم صل وسلم عليهم افضل صلواتك وسلامك وعلى سائر الانبيا
والمرسلين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وانفعنا ببركاتهم اجمعين
وارزقنا التوفيق وحسن اليقين امين ... الازرقي ثم ولدت
لاسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام من زوجته السيدة بنت مضاض بن
عمرو الجرهمي اثني عشر ولدا منهم ثابت بن اسماعيل وقيدار بن اسماعيل
وقطور بن اسماعيل وكان عمر اسماعيل مائة وثلاثين عاما ومات ودفن
في الحجر مع امه ثم تولى البيت بعده ثابت بن اسماعيل ونشر الله العرب
من ثابت وقيدار فكثروا ونموا ثم توفي ثابت فولي البيت بعده جده
لامه مضاض بن عمرو الجرهمي وعم ابن ثابت بن اسماعيل وصار ملكا
عليهم وعلى جرهم ونزلوا بقعيقعان باعلى مكة وكانوا اصحاب سلاح
كثير وسقعق فيهم وصارت العمالقة وكانوا نازلين باسفل مكة
الى رجل منهم ولوه ملكا عليهم يقال له السميدع ونزلوا باجياد
وكانوا اصحاب خيل وعز وكان الامر بمكة لمضاض بن عمرو دون
السميدع الى ان حدث بينهما البغي فاقتتلوا فقتل السميدع وتم الامر
لمضاض بن عمرو

وكنا قتلنا سيد الحي عنوة ... فاصبح فيها وهو جبان موجع
فما كان ينبغي ان يكون لغادر ... بها ملكا حتى اتانا السميدع
فذاق وبال الحين حاول ملكنا ... وعالج مناعصة تجرع
فنحن عمرنا البيت دونا ولاية ... ندافع عنه من اتانا وندفع
وكنا ملوكا في الدهور الخوالي ... وربنا ملوكا لا يرام فموضع

ابنا اسماعيل وخؤلهم وجرهم وكانت جرهم ولاة البيت لابناء عمهم

بنو اسماعيل لخولتهم وقراهم فلما عاقت عليهم مكة انتشروا في الافاق وفاد
يأتون قوما لا يألفون بلدا الا اظهر الله عليهم بدينهم ويعبوبيت ربهم
ابراهيم حتى ملؤا البلاد ونفوا عنها العمالقة وكانوا ولاة مكة وكانوا
ضيعوا حرمة الحرم واستحلوها واستخفوا بها فاخرجهم الله من ارض الحرم
قال ثم ان جرهما استخفت بامر البيت الحرام وارتكبوا الامور العظام
واحدثوا فيها ما لم يكن قبل ذلك فقام فيهم مضاض بن عمرو خطيبا فقال
يا قوم اخذوا البغي فقد رايتم من كان قبلكم من العمالقة كيف استحقوا
بالبيت فلم يحفظوه فسلطكم الله عليهم فاخرجتموهم فتفرقوا في البلاد
ويزقوا كل ممزق فان استحققتم اخرجكم الله تعالى فيخرجكم منه فلم تطيعوه
وولوهم بالعروة وقالوا نحن اخرجنا ونحن اعز العرب واكثر رجالا وسلاحا
فقال لهم اذا جاء امر الله بطل ما تقولون فلما رأى مضاض بن عمرو ذلك
عمد الى غزالين من ذهب كانتا في الكعبة وما وجد فيها من الاموال
التي كانت تهدى الى الكعبة ودفنها في بئر زمزم وكانت بئر زمزم
قد نضب ماؤها فحفرها بالليل واعمق الحفر ودفن فيها تلك الغزالتين
والاموال وطم البئر واعور جرهم واخذ منهم بنو اسماعيل وكانوا قد
اعتزلوا ايضا حرب خزاعة فاخرجت جرهما من البلاد وولي امر مكة
وصاروا اهلها فجاءهم بنو اسماعيل وسألوا خزاعة السكنى معهم فاذنوا لهم
وسالمهم في ذلك مضاض بن عمرو الجرهمي وكان قد اعتزل ايضا حرب جرهم
وخزاعة ولم يدخل بينهما واستأذنهم ان يساكنهم فابت خزاعة وقالوا
من قارب الحرم من جرهم فدمه هدر فنزلت ايادٍ مضاض بن عمرو ودخلت
مكة فاخذتها خزاعة وصارت تخرجها وتاكلها فتبع مضاض اثرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فوجدها وخلت بكة فسلك الجبال حتى طلع على جبل ابى قبيس يتبصر
اهله من بطن وادى بكة فابصر الابل تحمر وتوكل وكان سيل اتاها وفات
انه اهبط الوادى قفل فولى منصرفا الى اهله

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر
وبلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالى والجدود العواثر
وبدلنا بعد الاسارة غربة ... بيثرب اوطانا وبعد المعاشر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت ... نطوف بهذا البيت والخير ظاهر
وكنا لاسماعيل صهرا وجيرة ... فاشرف منا ومنهم الاصاهر
فاخرجنا منها المليك بقدرة ... كذلك للناس جرى المقادر
وصرنا احاديثا وكنا بغبطة ... كذلك عضتنا الشهور الغوابر
وحنت دموع العين تبكى لبلدة ... بها حرم امن وفيها المشاعر
بها انيس لا يطاء حمامه ... ولا ينفر يوما لدى العضاه طائر
وفيها تراب لا وحوش ايسة ... اذا خرجت منها فما ان تغادر
فيا ليت شعرى هل تغيرنا ... حبال وتقضى سربهم فالظواهر
وهل فرح يأتى بشئ يزيده ... وهل جدع يبكيك مما تحاذر

وانطلق مضاض بن عمرو ومن معه الى اليمن ولهم يجزنون على مفارقة مكة
وصارت خزاعة حجابة بيت الله الحرام وولاة امر مكة وفيهم بنو اسماعيل
لا ينازعونهم فى شئ ولا يطلبون له الى ان كثر شأن قصى بن كلاب بن مرة بن
واستولى على حجابة البيت وامر مكة وقالوا قصى اول رجل من بنى كنانة
اصاب ملكا بمكة فكانت اليه الحجابة والرفادة والسقاية والندوة واللوا

والقيادة

والقيادة وهو الذى جمع امر قريش فسمى مجمعا بكسر الميم المشددة

ابوهم قصى كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبائل من فهر
هم ملكوا البطحا بحد سيوفهم ... وهم طردوا منها خزاعة بن عمرو

قيل سميت قريش قريشا لتجمعهم على قصى والتقرش هو الاجتماع
وما كان يسمى قبل ذلك قريشا وقيل ان النضر بن كنانة كان يسمى قريشا واستمر
بنو قصى كذلك الى ان ظهر النبى صلى الله عليه وسلم وقد اطلنا الكلام
فى هذا المقام وهو مع ذلك فطر فحر فانجبنا منه هذا الهناء لاشتمال
على فنون من الاعتبار

ذكر الازرقى فى ذلك وذكر بسنده الى سيدنا امير المؤمنين على بن ابى طالب
رضى الله عنه انه قال فى حين بنا جرهم الكعبة ثم اندثر فبنته العمالقة
ثم اندثر فبنته قبيلة من جرهم قال وذكر الفاكهى بسنده الى على بن ابى طالب
رضى الله عنه انه قال اول من بنى البيت ابراهيم عليه السلام ثم اندثر
فبنته جرهم ثم اندثر فبنته العمالقة

السيد التقى الفاسى رحمه
الله تعالى قلت هذا يقتضى ان جرهما بنت البيت الشريف قبل العمالقة
والخبر الاول يقتضى ان العمالقة بنته قبل جرهم وبه جزم الحب الطبرى فى القرى
المسعودى فى مروج الذهب الذى بنى الكعبة من جرهم هو الحارث
بن مضاض الاصغر وانه زاد فى بنا البيت ورفعه كما كان على بنا ابراهيم
والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال

الازرقى شيأ من خبر العمالقة
يقتضى سبقهم على جرهم فانه روى بسنده الى سيدنا عبد الله بن عباس
رضى الله عنه انه قال كان بمكة حى يقال لهم العماليق كانوا فى عز وكانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم حلیل وابل وماشیة تسعی حول مکة وما بینهما وصارت العضاة ملتفة والارض
سبلة وکانوا فی عیش رخی فعاثوا فی الارض واستوا علی انفسهم واظهروا
المظالم والالحاد وترکوا شکر الله تعالی فسلبوا انعمهم وکانوا یکرون مکة الظل
ویتبعون الماء فاخرجهم الله تعالی من مکة بان سلط علیهم النمل حتی خرجوا
من الحرم ثم ساقهم بالجدب حتی الجأهم الله تعالی بسائق رؤس ایامهم ببلاد
الیمن فتفرقوا وهلکوا وابدل الله بعدهم الحرم بحرهم وکانوا سکانه الی ان بغوا
فیه ایضا فاهلکوا اجمعین انتهی

ذکر الزبیر بن بکار فاضی مکة فی کتاب النسب ان قصی بن کلاب لما ولی
امر البیت جمع نقفته ثم هدم الکعبة فبناها بنیانا لم یبنه احد قبله
ممن بناها قبله مثله وقال ابو عبد الله محمد بن عابد الدشتی
فی معاریه ان قصی بن کلاب بنی البیت الشریف وجزم به الامام الماوردی
فی الاحکام السلطانیة فانه قال فیها اول من جدد بنا الکعبة الشریفة
من قریش بعد ابراهیم علیه السلام قصی بن کلاب وسقفها بخشب
الدوم وجرید النخل انتهی وقال السید التقی الفاسی فی شفا الغرام
ومما رواه القاضی الزبیر بن بکار ان قصیا بنی الکعبة علی خمسة وعشرین
ذراعا نظرا اشتهر فی الاحکام ان ابراهیم الخلیل علیه السلام بنی طول
الکعبة تسعة اذرع وان قریشا لما بنت الکعبة زادت فی طولها تسعة
وان قصیا اراد ان یجعل عرضها خمسة وعشرین ذراعا فالمعروف انه عرضها
من الجهة الثانیة والیمانیة فعرضها فی هاتین الجهتین ینقص عن خمسة
وعشرین ذراعا ثلاثة اذرع او زید وکل من بنی الکعبة بعد ابراهیم
علیه السلام لم یبنها الا علی قواعد ابراهیم غیر ان قریشا اقتصرت

من نوعها

من عرضها من جهة الحجر الشریف لامر اقتضاه لحال وسمع ذلک الحجاج بعد
عبد الله بن الزبیر عنادا لم والله اعلم وکان مبدا امر قصی ان اباه کلاب
بن مرة تزوج فاطمة بنت سعد بن سیل فولدت له زهرة وقصیا فهلک کلاب
وقصی صغیر وهو بضم القاف وفتح الصاد المهملة تصغیر قصی بفتح القاف
وکسر الصاد بمعنی بعد واسمه زید وانما لقب قصیا لانه بعد عن اهله ووطنه
مع امه لما تزوج ابوه فانها تزوجت ربیعة بن حرام وذهل بها الی الشام فولدت
له رزاحا فلما کبر قصی وقع بینه وبین ابی ربیعة شر فعیروه بالغربة وقالوا
له لا تلحق بقومک وکان لا یعرف اباه غیر ربیعة بن حرام زوج امه فشکی الیها
ما عیروه به فقالت له یا ولدی انت اکرم ابا منهم انت ابن کلاب بن مرة
وقومک بمکة عند البیت الحرام فقدم لمکة فعرف لقومه فضله وقدموه
واکرموه وکانت خزاعة مستولیة علی البیت وعلی مکة وکان کبیرهم حلیل بن
حبشیة الخزاعی بید البیت الشریف وسدانیة فخطب الی حلیل ابنته فعرف
حلیل نسبه فزوجه ابنته حبی فتزوجها قصی فکثرت اموالهم واولادهم وعظم شرفهم
فاوصی مفتاح البیت الشریف لابنته فقالت لا اقدر علی السدانة فخطب
ذلک لابی غبشان وکان سکیرا یحب الخمر فاعوزه فی بعض الاوقات ما یشربه
من الخمر فباع مفتاح البیت بزق خمر فاشتراه منه قصی وصار فی الامثال
اخسر صفقة ابی غبشان فلما صار المفتاح الی قصی تناکرته خزاعة وکثر
کلامهم علیه فاجتمع علی حربهم فی ارضهم واخرجهم من مکة وولی قصی امر
الکعبة ومکة فملکوه علی انفسهم وکانوا یحترمونه ان یسکنوا
مکة ویعظمونها علی ان یبنوا بها بیتا مع بیت الله تعالی وکانوا یکنونه بها
نهارا فاذا امسوا خرجوا الی الحل ویقولوا لهم انکم ان سکنتم حول الحرم فانتم

الحرب ولم تستعل قتالكم ولا يستطيع احد اخراجكم فقالوا له انت سيدنا وراينا
نفع لرايك فجمعهم حول البيت

ابوكم قصى كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبايل من فهر
وانتم بنو زيد وزيد ابوكم ... به زيدت البطحا فخرا على فخر

وابتدا هو فسمى دار الندوة والندوة في اللغة الاجتماع وكانوا يجتمعون
فيها للمشورة وغيرها من المهمات وان تنكح امراة ولا يزوج رجل من قريش الا
فيها ولا يلوى لا ادرق ولم يدخل من قريش ولا غيرهم الا ابن اربعين سنة
وكان ولد قصى يدخلها كلهم اجمعين وقسم جهات البيت الشريف بين
طوايف قريش فنوادرهم حول البيت الشريف من جهاته الاربع وتركوا
للطواف لبيت الله تعالى لمقدار يقال انه المفروش الآن حول البيت
الشريف بالحجر المحوط المسمى بالمطاف الشريف وشرعوا الباب يقدم الى حول البيت
وتركوا ما بين كل بيتين طريق ينفذ منه الى المطاف الى ان زاد عمر رضي الله
عنه في المسجد الحرام وتبعه عثمان رضي الله عنه وتبعهما غيرهما على ما ياتي
تفصيله ان شا الله تعالى وكان قصى اول ملك من بني كعب بن لوى
اصاب ملكا فاطاع قومه ولم كلمات حكم تنوقل عنه منها من اكرم لئيما
اشركه في نومه ومن استخف قبيحا نوك الى قبحه ومن لم تصلحه الكرامة
اصلحه الهوان ومن طلب فوق قدره استحق الحرمان وكان اجتمع لقصى
ما لم يجتمع لغيره من المناصب وكان بيده الحجابة والسقاية والرفادة
والندوة واللواء والقيادة وهي سدانة البيت الشريف
الى مفتاح بيت الله تعالى واسقا الحجيج كلهم الماء العذب
وكان عزيزا بمكة يجلب اليها وكانت وظيفة فيهم الرفادة وذلك

اطعام

اطعام الطعام لنايبر الحجاج قد لم الا سمطة في ايام الحج وكانت السقاية والرفادة
مستمرة الى ايام الخلفا ومن بعدهم من الملوك والسلاطين الى ان
السيد التقي الفاسي رحمه الله ان الرفادة كانت في ايام الجاهلية
وصدر الاسلام واستمر ذلك الى ايامنا وقال وهو اطعام الطعام يصنع
بامر السلطان كل عام بمنى للناس حتى يقضي الحج واما في
زماننا فلا يفعل شي من ذلك ولا ادري متى انقطع واما الندوة
فقد تقدم بيانها واما اللواء فراية يلوونها على رمح ويحبسونها
علامة للعسكر اذا توجهوا الى محاربة عدو فيجتمعون تحتها ويعاملون
عندها والقيادة امارة الجيش اذا خرجوا الى حرب وهذه كلها
اجتمعت في قصى فلما كبر سنه وضعف بدنه قسمها بين اولاده وكان
عبد الدار اكبر اولاده وكان لعبد مناف شرف في زمان ابيه فقال
قصى لعبد الدار لاخفنك يا بني بالقوم وان شرفوا عليك فاعطه
الحجابة وسلم اليه مفتاح البيت وقال لا يدخل رجل منكم الكعبة حتى
يكون انت تفتحها له واعطاه السقاية واللوا وقال لا يشرب احد
الا من سقايتك ولا يعقد لوا لقريش بحربها الا انت بيدك وجعل
له الرفادة وقال لا ياكل احد من اهل الموسم طعام الا من طعامك
فكانت الرفادة خرجا تخرجه قريش من اموالها في كل موسم فتدفعه
الى قصى فيصنع به طعاما للحاج فيا كله من لم يكن له سعة ولا زاد
وكان قصى فرض ذلك على قريش حين جمعهم وقال لهم يا معاشر
قريش انكم جيران الله واهل بيته واهل حرمه وان الحاج ضيفان
الله وزوار بيته وهم احق الاضياف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما

وشرابا ايام الحج يصدرهم فجعل قصي حكما كان بيده من امر قومه
الى عبد الله وكان قصي لا خالف ولا يرد عليه شيء صنعه لعظم شانه ونفاذ
سلطانه ابن اسحاق ان قصيا هلك فقام على امر صبوم من
بعده ثم ان بني عبد مناف هاشما وعبد شمس والمطلب ونوفلا
اجمعوا على ان ياخذ وا بايدي بني عبد الدار سن الحجابة واللواء والسقاية
والرفادة ففعلوا فمشوا اليهم في ذلك فابوا عليهم وفضلهم وتعرفت
قريش وكانت طائفة منهم يرون ان بني عبد مناف احق من بني الدار
عبد الدار وطائفة يرون انهما لبني عبد الدار على ما جعله قصي
لابيهم فاجمعوا على الحرب ثم اصطلحوا على ان تكون السقاية والرفادة
لبني عبد مناف وخالفوا على ذلك فولي الرفادة والسقاية هاشم
وكان عبد شمس يقارا مقلا ذا ولد وكان هاشم موسرا وكان اول
من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء ورحلة الصيف وهو
اول من اطعم الثريد بمكة واسمه عمرو وانما سمي هاشما لهشمه الخبز وثرده
لقومه وفي ذلك يقول

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
سنت اليه الرحلتين كلاهما سفر الشتاء ورحلة الاصياف

ثم هلك هاشم بغزة من ارض الشام تاجرا فولي السقاية والرفادة اخوه
المطلب بن عبد مناف فكان ذا شرف وكرم وكان يسمى الفيض
لسماحته وفضله وكان اصغر من عبد شمس بمكة وتوفي نوفل
بالعراق فولي عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمه
المطلب فقام لقومه ما كانت تقيمه اباؤه من قبله وشرف في قومه

شرفا لم يبلغه احد من اباءه فاحبه قومه وعظم خطره فيهم وكان اكبوا ولاده الحا وث
لم يكن اولد من غيره وبه كان يكنى فقال له عمه نوفل بن عبد مناف
يا عبد المطلب لقد طال علينا وانت قد لا ولد لك فقال عبد المطلب
بالقلم تعيرني فوالله لئن اتاني الله عشرة من الولد لاخرن احدهم
عند الكعبة فلما كملوا له عشرة جمعهم ثم اخبرهم بنذره وقام الى الوفا
لله بذلك فاطاعوا وقالوا له اوف بنذرك وافعل ما شئت فاقرع بينهم
كل واحد منهم قدحا فكتب فيه اسمه ثم ايتوني ففعلوا ودخلوا ودخلوا
على هبل وهو صنم كان يعبد في جوف الكعبة فقال عبد المطلب
لصاحب القداح اضرب على هبل بقداحهم فاعطاه كل واحد قدحه
وكان عبد الله بن عبد المطلب اصغرهم سنا واحبهم الى والده ثم ظاب
ضرب صاحب القداح فخرج السهم على عبد الله فاخذ عبد المطلب
بيده واخذ الشفرة ثم اقبل به على اساف وهو صنم كان على الصفا
ليذبحه عنده فذب العباس عبد الله من تحت رجل ابيه حتى انوفي
وجهه شجت شجة ولم تزل في وجه عبد الله الى ان مات فقامت
قريش في اندية ما وقالوا لئن فعلت هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه
يذبحه فما بقي الناس على هذا ولكن اعذر فيم فنفديه باموالنا وكان
بالحجاز عرافة كاهنة لها تابع من الجن فانطلقوا به حتى قدموا عليها
وقص عليها عبد المطلب خبر نذره فقالت لهم ارجعوا عني اليوم
حتى ياتيني تابعي وساخبر فرجعوا من عندها ثم عدوا عليها فقالت
لهم كم الدية فيكم فقالوا عشر من الابل فقالت لهم قربوا عن ولدكم
وزيدوا عشرا فاخري واضربوا عليها وعلى ولدكم واستمروا كذلك

الى ان خرج اليهم عير الابل فاخبروها عنه فحمد ربي ربكم ونجى ولدكم
فجواحتى قدموا مكة فقدموا عشرة من الابل وضربوا القداح فخرج
القدح على عبد الله فزادوا عشرا فخرج على عبد الله واستمروا
يزيدون عشرة عشرة حتى بلغت الابل مائة فخرج القدح على الابل
فاعادوه ثانية ثم ثالثة فخرج القدح على الابل فاتى بها فنحرت ثم تركت
لا يمنع من رحوعها آدمي ولا وحش ولا طير فاب الزهري وكان
عبد المطلب اول من سن دية النفس مائة من الابل فجرت
قريش ثم نشأ في العرب فاقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسن وكرم الناس [illegible]

قال خاتمة الحفاظ والمحدثين مولانا الشيخ محمد الصالحي قدس
الله تعالى روحه في كتاب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير
البلاد وهو احسن كتاب للمتاخرين واسطة في السيرة النبوية
ولما به اجار عامة رحمه الله ان امرأة جمرت الكعبة
بالمجمر فطارت شرارة من مجمرها في ثياب الكعبة فاحترق اكثر
اخشابها ودخل سيل عظيم وصدع جدرانها بعد توهينها فاراد
ان يشدد وابنيانها ويرفعوا بابها حتى لا يدخلها احد الا من قريش
واذا كان البحر قد رمى سفينة الى ساحل جدة لتاجر رومي اسمه باقوم
موحد وقافي مصممة وكان تجارا بها فخرج الوليد بن المغيرة في
نفر من قريش الى جدة فاتاعوا خشب السفينة وكلموا باقوم
الرومي ان يقدم معهم الى مكة فقدموا اليها واخذوا اخشاب
السفينة اعدوها لسقف الكعبة [illegible] الامور كانت هذه

السفينة

السفينة لقيت ملك الروم بحمل فيها الخشب والرخام والحديد مع باقوم الى
السفينة التي احرقها الذين بالحبشة فلما بلغت قريب مرسى جدة بعث الله
عليها ريحا فحطمها التي [illegible] لا يعرف طريق بين الروم والحبشة غير
فيها على جدة ان يكون ملك الروم طلب ذلك من ملك مصر لخبرتها
لم من بندر السويس او الطور او نحو ذلك [illegible] ابن اسحاق وكان
بمكة قبطي حرفي يحسن الخشب ونشره فوافقهم ان يعمل لهم سقف الكعبة
ويساعده باقوم قال وكانت حية عظيمة تخرج من بير الكعبة التي
يطرح فيها ما يهدى الى الكعبة تشرف على جدار الكعبة لا يدنو من
احد الا كشت وفحت فاد اوكانوا يهابونها ويخافون انها تحفظ الكعبة
وهدايا فاتاها وان راسها كراس الجدي وظهرها وبطنها اسود وانها اقامت
فيها خمسة اشهر سنة [illegible] ابن عقبة فبعث الله تعالى طيرا ان
فاحتطفتها وذهب بها فقالت قريش نرجو ان الله تعالى رضي
لنا ما اردنا فعله فاجمع رايهم على هدمها وبنائها قال ابن هشام
فتقدم اليها الوليد بن المغيرة بن مخزوم وهو خال ابو النبي صلى الله عليه وسلم
فتناول حجرا من الكعبة فوثبت من يده حتى رجع الى مكانه فقال
يا معشر قريش لا تدخلوا من مالكم في بنيانها الا الحلال الطيب ليس فيه
مهر بغي ولا ربا ولا مظلمة ثم ان قريشا اقتسمت جوانب البيت
وكان شق الباب لبني زهرة وبني عبد مناف وما بين الركن الاسود
والركن اليماني لبني مخزوم ومن انضم اليهم من قريش وكان ظهر الكعبة
لبني جمح وبني سهم وكان شق الحجر لبني عبد الدار وبني اسد بن عبد
العزى وبني عدي بن كعب وجمعوا الحجارة وكان رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم ينقل معهم حتى اذا انتهى الهدم الى الاساس فاعلوا الى حجارة خضر
كاسنمة فضربوا عليها بالمعاول فلما تزعزع كاد ان يخطف البصر تباشروا عند
ذلك الاساس ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن فاختصم فيه القبائل
كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه وكادوا ان يقتتلوا على ذلك فقال
لهم ابو امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان شريفا مطاعا
اجعلوا الحكم بينكم فيما اختلفتم فيه اول من يدخل من باب الصفا
فقبلوا ذلك منه وكان اول داخل من ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما رأوه قالوا هذا محمد الامين وكان يسمى قبل ان يوحى اليه
امينا لاما نته وصدقه ففرحوا جميعا رضينا بحكمه ثم قضوا عليه
قضيتهم فقال عليه الصلاة والسلام هلم الي ثوبا فاتى به فاخذ الثوب
فوضعه بيده ثم قال لياخذ كبير كل قبيلة بطرف من هذا الثوب
فحملوه جميعا واتوا به ووقفوه الى ما يحاذي موضعه فتناوله رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الثوب ووضعه بيده الشريفة في محله وفي
ذلك يقول هبيرة بن وهب المخزومي

* تشاجرت الاحياء في فصل خطة * جرت طيرهم بالبخت من ابعد المدى
* تداوروا بالبغض بعد مودة * واوقدنار ابينهم شر موقد
* فلما ابينا الامر قد جد جدنا * ولم نر شيأ غير سل المهند
* رضينا وقلنا العدل اول فائز * يجئ الينا من غير موعد
* فجاءنا هذا الامين محمد * فقلنا رضينا بالامين محمد
* خير قريش كلها امس سيمة * وفي اليوم منها يجد الله يزدد
* فيا مرحبا بالناس من مثله * اجل وارضى في العواقب والبدء

احزنا

احذنا باطراف الردا وكلنا * لم حصة من رفعها قبضة اليد
* فقاد ارفعوا حتى اذا حلت * اكفهم وافى خير مستند
* وكل رضينا فعله وصنيعه * فاعظم به من راى هاد وقائد
* وتلك يد منه علينا عظيمة * تروح بها هذا الزمان وتغتدي

وقد بنت قريش الكعبة جعلت ارتفاعها من خارج ثمانية عشر ذراعا
بها تسعة اذرع زيدت على بناء الخليل عليه السلام ونقصوا من عرضها
اذرعا من جهة الحجر لقصر النفقة الحلال التي اعدوها لعمارة الكعبة
ورفعوا بابها عن الارض ليدخلوا من شاءوا ويجعلوا في داخلها بيت
دعائم في صفين ثلاث في كل صف من شق الحجر الى الشق الماني ويجعلوا
في ركنها الثاني من داخلها درجة يصعد منها الى سطح الكعبة

اختلف في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
بنت قريش الكعبة فقيل كان ابن خمس وثلاثين سنة وهو اشهر
الاقوال وروي انه ذلك قبل البعثة بخمسة عشر عاما والذي جزم
به اسحاق انه كان قبل البعثة بخمس سنين والله سبحانه وتعالى اعلم

وقع

الاسلام وسياتي تفصيل ذلك وما له في الباب الثالث في بيان ما كان
عليه وضع المسجد الحرام في الجاهلية وصدر الاسلام ان شاء الله تعالى

وسياتي بيانه عقيب ذكر بناء عبد الله بن الزبير للكعبة ان شاء الله تعالى
وبنا الحجاج هو جهة الميزاب والحجر بسكون الجيم ونقله جوف الكعبة ورفع
الباب الشريف الذي في لصق الملتزم ورد الباب الغربي الذي بلصق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المستجار لا غير وما عدا ذلك فى الجهات الثلاث وهو وجه الكعبة
الشريفة وجهتها ظاهرها وما بين الركن اليمانى والحجر الاسود وهو باب
الله عبد بن الزبير الى الان كما سيذكر فى زيادة عبد الله بن الزبير
فى المسجد الحرام وهدم الكعبة وبناها على قواعد ابراهيم عليه السلام
فى تحلية الكعبة الشريفة ويليها الشريف بالذهب
والفضة وقناديلها الشريفة قال ابو الوليد الازرقى فى
الله اول من حلا الكعبة الشريفة فى الجاهلية عبد الله جد النبى صلى الله
عليه وسلم بالحوالتين اللتين وجدا فى بير زمزم حين حفرها ثم قال
واول من ذهب البيت فى الاسلام عبد الملك بن مروان وقال
المسبحى ما يقتضى خلاف ذلك فقال اول من حلا البيت عبد الله
بن الزبير جعل على الكعبة واساطينها صفايح الذهب وجعل مفاتيحها
من الذهب وذكر الفاكهى ان الوليد بن عبد الملك بعث الى واليه على
مكة خالد بن عبد الله الستة بستة وثلاثين الف دينار
فضرب منها على باب الكعبة صفايح الذهب وعلى ميزاب الكعبة وعلى
الاساطين التى فى جوف الكعبة وعلى اركانها من داخل وذكر الازرقى
ان الامين بن هارون الرشيد ارسل الى عامله على مكة سالم بن الجحاج
بثمانية عشر الف دينار ليضرب بها صفاح الذهب على باى الكعبة
فقلع ما كان على الباب من الصفاح وزاد عليها الثمانية عشر الف
دينار فضربها صفاح استمرت على الباب وجعل مساميرها وحلقة
الباب واعتابه من الذهب وذكر ايضا ان حجبة الكعبة ارسلوا الى
المتوكل يذكرون له ان زاويتين من زوايا الكعبة من داخلها تصفح بالذهب

وزاويتين

وزاويتين تصفح بالفضة والاحسن ان تكون كلها ذهبا فامر المتوكل الى
اسحاق بن سلمة الصايغ بذهب وامره بعمل ذلك فكسر اسحاق ثلث
الزوايا واعادها من الذهب وعمل منطقة من فضة ركبها فوق ازار الكعبة
من داخلها عرضا ثلثا ذراع وحصل لها طوقا من الذهب مفصلا بمدورة
المنطقة قال وكان اسفل الباب عتبة من خشب ساج قد دثرت وتاكلت
فامر لها بخشب اخر والبسها صفايح من فضة قال اسحاق الصايغ فكان
مجموع الزوايا والطوق الذهب ثمانية الاف مثقال ومنطقة الفضة وما
عمل على الباب من الفضة وما داخل المقام من الفضة يسعين الف درهم
وذكر السيد القاضى تقى الدين الفاسى رحمه الله ما وقع بعد الازرقى
فى تحلية البيت الشريف فقال من ذلك ان الحجبة كتبوا الى المعتضد
العباسى ان بعض ولاة مكة قلع ايام الفتنة عضادتى باب الكعبة
وغيرها وسبكها دنانير واصرفها على دفع الفتنة فامر المعتضد
باعادة ذلك جميعه فاعيدت كما اشاريه قال ومن ذلك ان ام المقتدر
الخليفة العباسى امرت غلمانها لولوان يلبس اسطوانات البيت
ذهبا ففعل ذلك فى سنة قال ومن ذلك ان الوزير جمال الدين
محمد بن على بن منصور المعروف بالجواد وزير صاحب مصر انفذ
فى سنة صاحبه الى مكة ومعه خمسة الاف دينار يعمل بها صفايح
الذهب والفضة فى اركان الكعبة من داخلها قال ومن حلاها الملك
المظفر العباسى صاحب اليمن ايضا ثم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون
الصالحى صاحب مصر حلا باب الكعبة الذى علم لها خمسة وثلاثين
الف درهم وان حفيدة الملك الاشرف شعبان حلا باب الكعبة فى سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتهى ما ذكره التقي الفاسي رحمه الله تعالى الباب الشريف مصفى بالفضة وكان يجلس من فضته اوقات الغفلة من قلة دينه وخفر بد على ان يكشف سفل الباب الشريف عن خشبة الباب ويسلك موارا من يفعل ذلك وحبسه وبعد لم تعرض ذلك على ابواب الشريفة السلطا نية في ايام المرحوم المقدس السلطان سليمان خان اسكنه الله تعالى فسيح الجنان في سنة ٩٨١ فصدر الامر الشريف السلطاني بتصفيح الباب الشريف بالفضة الى ناظر الحرم الشريف المقيم بمكة في منصب نظارة الحرم الشريف المقيم بمكة يومئذ وهو من فضلة كتبة مصر احمد جلبي القاطع جي صهر المرحوم محمد بن سليمان دفتردار مصر اذ ذاك رحمه الله فكان لم روضة الشهداء لمولانا جامي وضمنه من لطايف النظم والنثر ما يستحسنه الطبع ومن محاسن السجع ما خف على السمع وهو كتاب مقبول متداول بين المطالعة وكان وصوله الى مكة في افتتاح سنة ٩٨٥ وكان في البيت الشريف خشبة من اخشاب سقف المسيف انكسرت وصار اليها ينزل من موضع الكسر الى جوف البيت المعظم وكان قاضي مصر يومئذ قدوة الموالي العظام مولانا حامد افندي وهو الان مفتي ممالك الاسلام بالباب العالي اطال الله عمر المدة وادام بقاه السعيد فتوجه الى بيت الله الحرام وقاضي مكة يومئذ المرحوم مولانا محمد ابن محمود المعروف بخواجا فشي اسكنها الله فسيح الجنان وخفر تربتها بالروح والريحان فاطلعا على بعض الاختلال وعرضا على ابواب الشريعة السلطانية فلما وصل العرض الى المرحوم المقدس المغفور له الاقدس السلطان سليم خان بواه

الله عز في الجنان ارسل الى مفتي الاسلام سلطان العلماء العظام مولانا
الى السعود افندي المفتي الاعظم قدس الله روحه وكرم يستفتيه عن
حكم الله تعالى في المسئلة جواز وعدم فكتب اليه جوابا ذلك ان دعت
الضرورة اليه فارسل جواب المفتي الاعظم الى صاحب مصر يومئذ
الوزير الاعظم على باشا المرحوم فارسل الوزير المذكور الى ناظر الحرمين
الشريفين والقاضي مكة يومئذ مع مرسوم سلطاني مضمونه العمل بمقتضى
الفتوى فجمع احمد جلبي صهر العمار والحساب اللايقة بهذا العمل وكان
كاتبه صولو مصطفى العمار وقبل الشروع في العمل اقتضى رايهم مشاورة
العلماء في ذلك فجلس مولانا افندي محمد بن محمود بن كمال بحد صلاة الجمعة
لاربع عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ٩٨٥ في الحرم الشريف
واستحضر مفتي العلماء الشافعية المرحوم مولانا الشيخ شهاب الدين احمد
بن حجر الهيتمي ومولانا الشيخ بدر الدين علي بن ابراهيم العسيلي
ومولانا القاضي حسين بن قايز بن طهير ومؤلف هذا الكتاب
وتفاوضوا في هذه المسئلة فذكر مصطفى العمار انه شاهد غير مرة
من اخوار سقف الكعبة مكسورا بين مولانا عن محاذاة بقية اخشاب
السقف الشريف من وسطها اشي شرقيا واظنه ذكر انه سوداء ثالثا
ارخى بحوالباب الشريف وزن ايضا تسعة اصابع من محاذاة
اعواد السقف صحيحة هبوطا الى اسفل وانه يحتمل ان يكون مكسورا
ويحتمل ان يكون صحيحا ولكنه اعوج باعوجاج ما الى جانبه من العود
المكسور وشهد محضره المعلم احمد الحيماني المصري وغيره وذكروا انه
انما يتدارك تغير الخشب المذكور بخشب صحيح فالغالب من امثال

دلك ان يسقط الى اسفل ويترفع الجدران لسقوطه ويحلب في الظن
اختلال في جانب السقط يودي الى سقوط السقط جميعه وتشقق
الجدران وسقوطها فتفقت ارا الحاضرين على الاقدام على تغيير السقط
وتبديل تلك الاسوار وعينوا ان يشرعوا صبح يوم السبت منتصف
شهر ربيع الاول سنة ٩٥٩ فتعصبت طائفة حولهم الهوى والغرض
لمخالفة ما راياه صوابا وحركوا طائفة من العلل الى الخلاف وزعموا ان
تعظيم البيت الشريف ان لا يتعرض له بترميم ولا اصلاح وان قيام
الكعبة الشريفة هذه المدة المديدة والرياح تنسفها من الجوانب
الاربع ولا يشرفها دليل على ان قيامها ليس بقوة السايل الا بقدرة
الله تعالى وانه لا يجوز تغييرا شيا منها الا اذا سقطت بنفسها وغير
ذلك من التمويهات والتهويلات التي تنبو عن سماع العقلاء
وهوشوا الامر على عوام الناس وغوغائهم وحاولوا ان يقوم لذلك
فتنة من العوام وكتب مولانا الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر
تاليفا واسعا في الرد على اولئك المعاندين واستدل الى نقول
كثيرة وضم الجواز وجاني رحمه الله يحرضني على الشباب على
ما صدر لي من القول بالجواز ونقل الي عن المحب
الطبري في كتابه استقصا البيان في مسئلة الشاذروان بعد
ذكره حديث عايشة رضي الله عنها في هدم الكعبة ما نصه وتدل
هذا الحديث تصريحا ونحوانه كما يجوز التغيير في الكعبة لمصلحة
ضرورية وحاجة مستحسنة انتهى ولما بلغ مستدنا ومولانا
المقام الشريف العالي السيد الشريف شهاب الدين احمد بن ابي

صاحب

صاحب مكة ادام الله تعالى برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه
حضر بنفسه في الترا الى مكة المشرفة وسيدنا سلطان العلما الاسلام شيخ
الاسلام شمس الملة والدين الشيخ ابي الخير البكري نفع الله به وباسلافه
الكرام وشيد به ازر شريعة سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام
ومولانا الامجد ذي الحشم قاضي مكة المشرفة وسيدنا ومولانا شيخ الاسلام
قاضي القضاة ومرجع اهل بلد الله الحرام القاضي تاج الدين عبد
الوهاب بن يعقوب المالكي طيب الله ثراه وجعل الفردوس الاعلى
ماواه وناظر الحرم الشريف المكي يومئذ احمد حلبي المذكور فحضروا جميعا
تجاه البيت الشريف عند مقام ابراهيم عليه السلام واشار
الى سيدنا ومولانا الشيخ محمد البكري ان يلقي درسا يتكلم فيه على
قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا
تقبل منا انك انت السميع العليم فتكلم على جاري عادته
بلسان طلق فصيح ولفظ منتظم منيح افهم الحاضرين
واده ش الناظرين وافاد واجاد وقلد نفايس الدرر الابيا
فلما انفض الدرس اخرج الناظر الفتوى للناس فراها مولانا
الشيخ الاعظم الشيخ محمد البكري فقال ومن يخالف هذا من الناس
هذا هو عين الصواب ومحض الحق فاشار مولانا الشيخ احمد
العمادي بالشروع في العمل فشرعوا وسكنت الفتنة ولله الحمد وكل
ذلك كان بتدبير المرحوم القاضي تاج الدين المالكي رحمه الله وكان
عقلا مجتمعا وراى صواب محضا وله فضل تام وكرم عام
توفي الى رحمة الله تعالى في سنة ٩٦٦ وما كشف عن تلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاعواد فى السقف الشريفة وحدها مكسوة كما طنوا فيدلها باعواد
جيدة فى غاية الاحكام والاستقامة واعادوا السقف والشطوط كما كان
بغاية الاتقان وبسط ثواب ذلك فى صحائف المرحوم السلطان
سليمان عليه الرحمة والرضوان ثم بعد الفراغ طلبوا منا شيأ يمكن كتابته
فكتبت لهم كما يتضمن التاريخ وهو الحمد لله الذى عمر
الكعبة الشريفة بالسوابع بالمحمدية فجرت وهى البيت المعمور حاوى
وشد قواعد ملك من جدد سقفها فشدا واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا واصل الوجود بوجود
من وجد فريدا حاد لا يريد ان ينقض ما قام وخصه بكنز
انا يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر فكان له بذلك
عظمة ودوام وانا لم لحظ الاوفر من ملك سمه بنى الله يسر ان
سليمان بن السلطان سليم خان الذى من ملوك بنى عثمان خادم
الحرمين الشريفين الى فتح الروم نصره وراياته ظفر فى الخافقين
جدد سقف الكعبة المعظمة حفظ الله دولته ما
حفظ البيت المعمور والسقف المرفوع واصل ارضها المقدسة
وجدارها المتحدة قبلة للسجود والركوع وجدد طين تاريخ جديد
جداريه على عضون حساب الجد فكان مجدد سطح بيت الله مالك
الدولة السلطان سليمان ملكه الله دولة الارض ومن عليها
وجعل باب سعادة قبله مسجد جباه المطالب البرايا فلما فرغ
من تجديد سطح البيت الشريف وما يتعلق به شرع فى تسوية
فرش المطاف الشريف فان اجارم انفصلت وصار بين كل حجر

ح

حفر وكانت تلك الحفر تستدار تارة بالنورة وتدلك وتارة بالرصاص وتسمر
بمسامير الحديد فازال ما بين الاحجار من الحفر فجعت طرف الحجر الى ان التقى
بطرف الحجر الاخر من جوانبه الاربع واستمر فى فرش المطاف الشريف على
هذا الاسلوب الى ان فرغ من ذلك واصل ابواب المسجد الشريف بالفضة
وفرش المسجد جميعه بالحصر وزاد الحكم السلطانى بتصفيح الباب
الشريف بالفضة واخرجوا جميع فضة الباب وزادوا عليها فضة وجعلت
صفايح وصفح منها باب الكعبة الشريفة وسمرت الصفايح بمسامير
الفضة واعيدت الحلقات الاربع على الباب الشريف واصل الميزاب الشريف
وصفح بالفضة المموهة بالذهب الى ان غير بعد ذلك وعمل الميزاب
والباب السلطانى مصفحا بالذهب وارسل الى هنا فوضع موضع
الميزاب الذى كان فى الكعبة وجهز الى الباب الحاقانى فوصل ووضع
فى الحرية العامرة واما تمام المطاف الشريف فوقع فى سنة ٩٨١
كتبت قد امرت بتاريخ يكتب على بعض مواضع المطاف فكتبت
بسم الله الرحمن الرحيم ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى
للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا
الى الله تعالى بتجديد فرش اجار المطاف وتسويتها تحت اقدام الطا ئفين
فى الطواف وتحلية الباب الشريف والميزاب المعظم المنيف خليفة
الله الاعظم سلطان الروم والعرب والعجم من اصطفاه الله تعالى
واجتباه لترميم بيته الحرام واختاره وارتضاه لخدمة الركن والمقام
السلطان بن السلطان الملك المظفر ابو الفتوحات والنصر سلطان
خان تقبل الله منه صالح الاعمال وبلغه ما يويله من السعادة والاقبال

ولما تم عود بالتاريخ الى ما طبرها عم الله قبلتنا
وحلايق الكعبة المعظمة ولنوردها ونقدم
ذكر المسعودى رحمه الله فى مروج الذهب كانت الفرس تهدى
الى الكعبة اموالا وجواهر فى الزمان الاول وكان سادس تامل
اهدى غزالتين من ذهب وجواهر وسيوفا وذهبا كثيرا الى الكعبة
وقال الشريف التقى الفاسى فى شفا الغرام ما نصه قال ابن كلاب
بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن مالك بن النضر بن كنانة القرشى
اول من علق فى الكعبة السيوف المحلاة بالذهب والفضة وبيرت
للكعبة بيت ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما
افتتح مدائن كسرى كان مما اهدى اليه هلالان فبعث بهما فعلقهما
فى الكعبة وبعث السفاح بالصحيفة الخضراء فعلقت فى الكعبة وبعث
المتوكل على الله بشمسة من ذهب مكللة بالدر الفاخر والياقوت
الرفيع والزبرجد يعلق فى سلسلة من الذهب فى وجه البيت فى كل يوم
واهدى المعتضم العباسى قفلا لباب الكعبة فيه الف مثقال ذهب
فى سنة ٢٩٠ وكان ولى مكة يومئذ من قبله صالح بن العباس مارا الى
الحجبة ليقبضهم القفل فابوا ان ياخذوه منه واراد ان ياخذ القفل
الاول ويرسل به الى الخليفة فابوا ان يعطوه ذلك وتوجهوا الى
بغداد وتكلموا مع المعتضم فترك قفل الكعبة عليها واعطاهم القفل
الذى كان بعثه اليها فاقتسموه بينهم وذكر الفاكهى ان مما اهدى
الى الكعبة طوق من ذهب مكلل بالزمرد والياقوت مع ياقوتة
كبيرة خضراء ارسله ملك السند لما اسلم فى سنة ٢٥٩ فعرض امره

على

على المعتمد على الله وبيعه احمد الموفق بالله بن اخى المعتمد على الله فامر
بتعليقها فى الحجر الشريف فعلقت قال الشريف التقى الفاسى رحمه الله
وتما علق بعد الازرقى فى قصبة من فضة فيها كتاب بيعة جعفر امير المؤمنين
قدم بها الفضل بن عباض فى موسم سنة ٣٦٠ وكان وزن القصبة ثلثمائة
وستين درهما فضة وعليها خارجا عن ذلك ثلاثة اذرع مملوءة سلاسل
من فضة ودخل الكعبة يوم الاثنين لاربع خلون ليال من صفر فعلق
هذه القصبة مع معاليق الكعبة قلت وسيأتى ان هارون
الرشيد كان ان يكون ولى عهده بعد محمد الامين ثم عبد الله المامون
وبايع لهما على ذلك اعيان مملكته وكتب مبايعتهم وارسل نسخة ذلك
العهد وعلقها فى الكعبة فلما وقع بعد الاختلاف بينهما وارسل الامين
عسكر القائد اخيه المامون ارسل الى مكة واخرج كتاب العهد من
الكعبة ومزقه فرق الله ملكه وانكسر عسكره وانتصر المامون وجاء الى
بغداد وحاصر الامين الى ان ملكه عبد الله بن طاهر وقتله واوى
براسه الى المامون ومن جاء الى بغداد وحاصر الامين وسيأتى تفصيل
ذلك جميعه ان شاء الله تعالى ثم لما وقعت الفتن بمكة اخذت تلك
المعاليق من الكعبة فضربت فى ذلك وقد كانت الملوك ترسل من
بغداد ذيل الذهب وتعلق فى الكعبة وكانت شيوخ خدمة البيت
الشريف اذا احتاجت اختلست منها ما تسد به خللها وتدفع به
فقرها واحتياجها وقد ادركناهن فى زمن الصبا وقد خفت تلك
القناديل وادركنا من شيوخ الكعبة من كان يأتيهم بذلك بل احبونى
بخاره عمل بحطا لاحدهم مركبا من الخشب مربعا من عدة اعواد

طول كل واحد منها نحو ذراع تركب قطوفه ثم تفك وتحمل في اكم فاذا
دخل الشيخ يوم فتح الكعبة ابتدا فدخل وحده كما هو عليه مشايخ الكعبة
وركب ذلك المحط ونزل قنديل وفك تلك الاعواد وعمس ذلك
العذق بل ووضعه في كم الواسع ثم اذن للناس بالدخول
الى البيت الشريف وما اجمله على كل فقير واحتياجه تخافوا الله
عنهم وافعلوا مرة امير من امراء جدة قنديل كان علق قريبا
في البيت الشريف فكلم على ذلك الشيخ واراد اهانته فلم يقدر على
ذلك وتكلم الناس عليه وكان يقول المحافظة على بيت الانسان ادب
من المحافظة على قنديل معلق في الكعبة لا ينفعها تعليقه ولا يضرها
فقده وقد وصلنا الى حد المخمصة فتعذر في ذلك ان وقع فعله
هذا والبيت الشريف الان ولله الحمد والشكر في غاية الصون في ايام
هذا الشيخ الموجود الآن لعفته وامانته علقت في ايامه قناديل
كثيرة اعدادها الملوك الى الكعبة الشريفة وهي محفوظة معلومة
عند الناس باقية بزيوتها في سقف البيت الشريف اوقات فتح الكعبة
لسائر الناس وقد وصل في وسط سنة ١٠١٣ من الباب الشريف
العالي السلطاني جاويش اسمه محمد جاويش كان قبل ذلك
كاتبا للحرم الشريف على عمارة المسجد الحرام وكان توجه بشارة
اتمام عمل المسجد الحرام الشريف الى الباب العالي السلطاني وهو
رجل في غاية الامانة وحسن الخدمة وفضيلة الكتابة وحسن
الحظ والمروة وعلو الهمة سلمه الله تعالى واقبلت عليه
السلطنة نصرها الله تعالى وانعمت عليه بانواع الانعام والتوقي

دبر

وغير ذلك من الاكرام وصار في عداد خواص جاويشية الباب
العالي وارسل الى الحرمين الشريفين الخلع الشريفة السلطانية من
باشر لخدمة الحرم الشريف من هذه العمارة واجلسهم سيدنا ومولانا
المقام الشريف العالي سيد السادات الاشراف وصفوة الصفوة
من شرفا بني عبد مناف السيد الشريف الحسيب النسيب المستغني
بشرفه ذاته عن التوصيف والتلقيب بدر الدنيا مولانا السيد
حسن بن ابي نمي خلد الله تعالى دولتها وسعادتها ودام عزهما
وسيادتها وكذلك شيخ مشايخ الاسلام سيد العلما العظام وسند
الفضلاء الكرام ناظر المسجد الحرام ومدرس اعظم مدارس سلاطين
الانام صفوة حكيم آل السيد المرسلين عليه وعليهم افضل الصلاة
والسلام وقاضي المدينة المنورة سابقا سدد الله والدين مولانا
السيد حسين الحسيني المالكي المكي لا زال حرم الله الامين مشمولا
في ايام نظارته بالعز والتمكين واصل الحرمين الشريفين غارقين
في نعمائه كل وقت وحين وكذلك قاضي مكة المشرفة يومئذ
اقضى قضاة المسلمين اولى ولاة الموحدين معدن الفضل
واليقين وارث علوم سيد الانبيا والمرسلين مولانا مصلح
الدين لطفي لك زاده ذكره الله تعالى بالصالحات وافاض
عليه سوابغ الخيرات امين العمارة الشريفة اختار الامر العظام
مع المسجد الحرام الامير احمد وفقه الله تعالى وسدده
واكرمه واسعده وجهزت السلطنة الشريفة نصر الله بها الاسلام
وايد بتاييدها دين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام مع

لها وبش المسا واليه ثلاث قناديل من الذهب مرصعة بالجواهر تعلق
اثنان منها فى سقف بيت الله تعالى اراده الله تعالى تشريفا وتعظيما
والثالث فى الحجرة الشريفة النبوية خاه الوجه الشريف النبوى تعظيما
لسيد الانام على ذلك الوجه المليح حتية مباركة من ربنا وسلام ث
فلما وصل محمد جاويش الى مكة المشرفة شرفها الله تعالى بادى
بدء من الخلع والتشاريف والقناديل المعظمة قوبل بغاية التعظيم ث
والاجلال وعومل بغاية الاحترام والاقبال والبس الخلع الشريفة
الفاخرة وانعم عليه بالصيافات والاخامات الوافرة وحضر الى المسجد
الحرام بنفسه النفيسة سيدنا ومولانا المقام العالى الشريف السيد حسن
المار الى حضرته العالية ادام الله عزه واقباله ومعه اكابر السادة
الاشراف وجلس الحطيم الكريم تجاه بيت الله المنيف ومعه سيدنا
ومولانا ناظر حرم الله تعالى شيخ مشايخ الاسلام القاضى حسين
الحسينى الموصى اليه خلد الله عظمته واجلاله عليه وباقى من ذكر
وساير الاعيان والاهالى وكافة العلما والفقها والموالى واجتمعت
الناس حول الكعبة الشريفة وامتلا الحرم الشريف بذلك الموكب المنيف
وفتح باب بيت الله تعالى واحضرت الخلع الشريفة السلطانية
والقناديل الحاقانية السنية وقريت المراسيم الشريفة المطاعة فى
الاقطار والجهات فوق منبر لطيف بصوت جوهرى يسمعه الخاص
والعام والبس سيدنا ومولانا الشريف حسن نصره الله تعالى خلعتين
فاخرتين ثم مولانا ناظر الحرم الشريف ثم من كان له خلعة من السلطنة
ثم طاف سيدنا ومولانا السيد حسن بالبيت بخلعته على المعتاد

والرئيس

والرئيس المومى اليه بولاية السلطنة الشريفة ولم يجلو يزم على والناس كلهم
راقفون اكمل للدعا الى ان فرغ سيدنا ومولانا من الطواف ودعا بالملتزم
الشريف ثم صلى ركعتين الطواف فى مقام ابراهيم ثم طلع هو ومولانا ناظر
الحرم الشريف وبقية الاعيان الى باب بيت الله تعالى ودخلوا الكعبة ث
واحضرت القناديل الشريفة واختاروا لها مكانا لما يقع نظر الداخل
الى باب بيت الله تعالى فى اول دخوله الى الكعبة المعظمة عليها واحضر سلم
فصعد عليه وعلقها سيدنا ومولانا السيد حسن بيده الشريفة تعظيما
لامر السلطنة العلية المنيفة وقريت الفواتح فى الكعبة الشريفة وحولها
ودعت الناس اجمعون ورفعوا اصواتهم وهم الى الله تعالى يتضرعون
بدوام دولة هذا السلطان الاعظم سلطان سلاطين العالم خلد الله
تعالى خلافته الزاهرة وابد ايام سلطنته القاهرة وجمع له بين
سعادة الدنيا والاخرة ثم انفض ذلك المجلس العظيم وانفض ذلك
الموكب الشريف الوسيم وكان يوما شريفا مشهودا ووقتا مباركا
سنيا مسعودا رقمته الليالى والايام فى صفحات اوراقها واثبتته
فى جرايد دفاترها واطباقها

وانا المرحديث بعده فكن حديثا حسنا لمن روى

ثم توجه محمد جاويش المذكور بالقنديل الذى بقى معه الى المدينة
المنورة ووصل الى تلك الروضة الشريفة المطهرة واجتمعت له اكابر
المدينة الشريفة ولعيانها وصلحاها وفقرائها وشيخ حرمها ونوابها
ومن له شان وقدر من مجاوريها وسكانها فحصل موكب عظيم
فى الحرم الشريف النبوى وفتحت الحجرة الشريفة النبوية على ساكنها افضل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلام والسلام وقرت القواعد وحصل المرام من ابو جبران سيد
الانام عليه افضل التحية والسلام بدوام هذا السلطان الاعظم
سلطان سلاطين العالم خلد الله تعالى ملكه السعيد وابد تعالى
فضله واحسانه المزيد فالله تعالى يطيل عمره ويسعده ويفقه
للخيرات ويرشده ويوفقه الى الاعمال الصالحات من اعمال الخير
ويسدده فهو اول من علق القناديل الذهب في الحرمين الشريفين
من سلاطين آل عثمان خلد الله تعالى سلطنتهم وابد دولتهم الى
انقضاء الزمان وقد سبق لهذه المنقبة الشريفة اباؤه السلاطين
العظام وفاق بهذه المرتبة الكريمة اجداده واسلافه الكرام لا زال
لا زال فابقا كبار سلاطين العالم وخلفا ورافقا باقدام اقدام
عزمه هام ملوك الدنيا وعظمها وفي ذلك قال

هو العاذل الظالم للمال والعدا ... خزائنه قد اقفرت ودياره
عليم بيؤس اليه ينظر قلبه ... فلن يعن اسرار الكواكب ناظره
بمد الله الصليب واهله ... ولا زال عنه فطرها ومداره

فصل في ذكر كسوة الكعبة الشريفة قديما وحديثا

وحكم بيعها وشرائها والمترك بها ذكر الازرقي وابن جريج رحمهما الله تعالى
ان اول من كسى الكعبة تبع الحميري من ملوك اليمن في الجاهلية تعظيما
لها واسلم هذا التبع اسعد وانه راى في منامه انه يكسو الكعبة فكانت
فكساها الانطاع ثم راى انه يكسوها فكساها الى من خز اليمن وجعل
لها بابا بالخلق وقال اسعد في ذلك

فكسونا البيت الذي حرم الله ... من مقصبا وبرودا

واقنا به في الشهر عشرا وجعلنا لنا به اقليدا
وخرجنا منه الى حيث كنا ... وربعنا وآبنا المعقودا

الازرقي ايضا حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج
عن ابن ابي مليكة قال كان يهدى للكعبة هدايا شتى مدة الكسوة وحبرة
وانماط ويكسوه الكعبة فاذا بلى شيء منها جعل فوقه ثوب اخر ولا يرفع
مما عليها شيء وكانت قريش في الجاهلية ترفع وتكسو البيت فيضربون
على القناديل بقدر احتمالهم من عهد قصي بن كلاب حتى نشا ابو
ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم موسرا يخرج في المال فقال
لقريش انا اكسو الكعبة وجدي سنة وجميع قريش سنة وكان
يفعل ذلك الى ان مات فسنتم قريش العدل لانه عدد قريش
وجدي وكسوة البيت المشرف ويقال لبنيه بنو العدل وقال
ايضا اخبرني محمد بن يحيى عن الفضل عن الواقدي عن اسماعيل
بن ابراهيم بن حبيشة عن ابيه قال كسى النبي صلى الله عليه وسلم
البيت الثياب اليمانية ثم كساه عمر وعثمان رضي الله عنهما القباطي
وكان يكسى الديباج بعد ذلك ايضا وقال ايضا حدثني
جدي قال كانت الكعبة كل سنة تكسى كسوتين فتكسى يوم
فصار تدلى عليها يوم التروية والاحاط ويترك الازار حتى يدهب
الحاج ليلا يحرقونه فاذا كان العاشر علقوا عليها الازار واوصلوه
بالقميص الديباج فلم يزال عليها الى يوم الرابع والعشرين من شهر
رمضان فيكسوها الكسوة الثالثة وهي من القباطي فلما كان ايام خلافة
المامون امر ان تكسى الكعبة ثلاث مرات كل سنة فتكسى الديباج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاحمر يوم التروية وتكسى القباطى اول رجب وتكسى الديباج الابيض
فى عشر رمضان واستمر على ذلك ثم انتهى اليه ان الذى تكسى به الكعبة
فى العاشول بالحق بالقميص الديباج الاحمر الذى هو تكسى به يوم التروية
بعضر الى تمام السنة وانه يحتاج الى ان يجدد لها ازارا على عشر رمضان
مع قميص الديباج الابيض الذى تكسى به على العيد فامر ان تكسى به ازارا
اخر على عشر رمضان [illegible] المتوكل على الله ان الذى يلى قبل
شهر رمضان من كنائس اياد الناس فزادها ازارين وامر باسباغ
قميص الديباج الاحمر الى الارض ثم جعل فوقه فى كل شهر ازارا وذلك
فى سنة ثمان وخمسين وستمائة ثم جعل الخلفا العباسيين وايام وهنهم وضعفهم كانت
كسوة الكعبة الشريفة تارة من قبل سلاطين مصر وتارة من قبل
سلاطين اليمن بحسب قوتهم وضعفهم الى ان استقرت الكسوة
الشريفة من سلاطين مصر الى السلطان الملك الصالح بن الناصر
قلاوون قريبين بمصر وقفها على عمل كسوة الكعبة الشريفة
اسمها بيسوس وسندبيس واستمرت سلاطين مصر من بعده
ترسل كسوة للكعبة فى كل عام وكانوا يرسلون عند كل جدد سلطان
مع الكسوة السوداء التى تكسى من جانب البيت الغربى كسوة الداخل
البيت الشريف وكسوة حضرة الحجر الشريف النبوية على ساكنها
افضل الصلاة والسلام مكتوب على كل من الكسوة السودا والحمرا
والخضرا لا اله الا الله محمد رسول الله دالات فى قلب دالات وقد
زاد فى حواشى تلك الدالات ايات اخر مناسبة لاسماء اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم او تولى رجلة بحسب ما تومر من النساج

فى الكسوة

فى ايام سلطنة ملك العرب الى سلاطين آل عثمان خلد الله
ايام سلطنتهم القاهرة ما دام الدوران والازمان واخذ المرحوم
المقدس السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان عليه الرحمة
والرضوان مملكة العرب من الاكسة بالسيف والسنان جهز كسوة
الكعبة الشريفة داخلا وخارجا وكسوة الكعبة الشريفة على ما جرت به
العادة وامر باستمرار الكسوة السودا للكعبة الشريفة على الوجه المعتاد
لما آلت السلطنة العظمى الى المغفور المرحوم السلطان سليمان خان
امر باستمرار الكسوة الشريفة على عوايدها السابقة ثم ان قريتى بيسوس
وسندبيس الموقوفتين على كسوة الكعبة الشريفة خربتا
وضعف ريعهما على الوفا بمصارف الكسوة وامر ان تكمل من الخزاين
السلطانية بمصر ثم اضاف الى تلك القريتين الموقوفتين قرى اخر
اوقفها على كسوة الكعبة الشريفة فصار وقفا عامرا فايضا ثم استمر
وذلك من اعظم مزايا السلاطين العظام الذى يفتخرون بها على ملوك
الانام ولا يصل الى ذلك الا اعظم السلاطين الفخام وهى الآن من
خصوصيات آل عثمان زين الله تعالى بمزاياهم اجياد الليالى والايام
وخلد ذكر محاسنهم فى صفحات دفاتر الدهر الى يوم القيامة ان شا
الله الملك العلام واما تزيين كسوة الكعبة الشريفة المعظمة
وتقسيمها بين الناس فقد ذكر الازرقى رحمه الله تعالى قال
حدثنى جدى عن سالم بن خالد ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضى الله عنه كان ينزع كسوة البيت فى كل سنة فيقسمها على
الحاج وقال ايضا حدثنى جدى حدثنا عبد الجبار بن الورد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكي قال سمعت ابن ابي مليكة يقول كان على الكعبة الثوبة من كسوة الجاهلية
ما بعضها فوق بعض فلما كسيت في الاسلام من بيت المال خفقت عنها تلك
الكساوي شيأ فشيأ واول من ظاهر لها كسوتين امير المؤمنين عثمان
بن عفان رضي الله عنه فلما كان ايام معاوية بن ابي سفيان كساها الديباج
مع القباطي ثم انه بعث اليها كسوة ديباج وقباطي وحبر وامر شيبة
بن عثمان ان يجرد الكعبة عن الكساوي ويخلقها بالطيب ويليها فاجرها
اليها فجردها وطيب جدرانها بالخلوق وكساها تلك الكسوة التي بعث
بها معاوية وقسم الثياب التي كانت عليها من اهل مكة وكان سيدنا
عبد الله بن عمر رضي الله عنه حاضرا في المسجد الحرام فانكر ذلك
ولا كرهه قال وجاءت شيبة بكسوتها حتى راى على مرا قد حائض
من كسوتها فانكر ذلك عليها وقال ايضا حدثني محمد بن يحيى
عن الواقدي عن عبد الحكم عن عبد الله بن ابي فروة عن هلال بن
اسامة عن عطاء بن سار قال قدمت مكة معتمرا فجلست الى عبد
الله بن عباس في صفة زمزم وشيبة بن عثمان جالس الكعبة ورايته
يحلق جدرانها ويطيبها ورايت ثيابها التي جردها عنها قد وضعت
ورايت شيبة بن عثمان يومئذ فلم ار ابن عباس انكر شيأ من ذلك فيما
صنع شيبة بن عثمان وقال ايضا حدثني حدثنا ابراهيم محمد
بن يحيى حدثنا علقمة عن امه عن ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها
ان شيبة بن عثمان دخل عليها فنحى دونها من خلقانها وحفر لها حفرة
ودفن فيها ما بلي منها ولا يلبسها الحايض والجنب فقالت لها عايشة رضي
الله عنها ما اصبت فيما فعلت فلا تعد الى ذلك فان ثياب الكعبة اذا

نزعت

3 مم

اذا نزعت من عليها لا يضرها من لبسها من حايض وتكن بعها واجعل ثمنها
في سبيل الله تعالى وابن السبيل وهذا مذهب علمائنا رضي الله عنهم في ذلك
رجوع امره الى السلطان قال الامام فخر الدين قاضيخان رحمه الله
في كتاب الوقف من فتاواه ديباج الكعبة اذا صار خلقا يبيعه السلطان
ويستعين به في امر الكعبة لان الولاية فيه للسلطان لا لغيره وفي
خزانة الفتاوى عن الامام محمد رحمه الله تعالى في ستر الكعبة
يعطى منه انسان فان كان شيأ لم يثمن لا يؤاخذ وان لم يكن لم يثمن فلا
باس به قال الامام نجم الدين الطرسوسي رحمه الله تعالى في منظومته

قال وما على الكعبة من لباس ان رث جاز بيعه للناس

ولا يجوز اخذ بلا شرا له غنيا لا ولا للفقرا

قال الامام الفقيه ابو بكر الحدادي في السراج الوهاج لا يجوز
قطع شيء من كسوة الكعبة ولا نقله ولا بيعه ولا شراؤه ولا وضعه
بين اوراق المصحف ومن حمل شيأ من ذلك فعليه رده وكذا غيره
بما يتوهمه الناس انهم يشترون ذلك من بني شيبة فانهم لا يملكونه
فقد روي عن ابن عباس وعايشة انهما قالا لا يصلح ذلك وعجل
ثمنه في سبيل الله تعالى وورد في الحديث الصحيح لولا حداثة
قومك بكفر لانفقت كنز الكعبة في سبيل الله تعالى قال القرطبي
من علمائنا المالكية رحمه الله تعالى كنز الكعبة المال المجتمع مما يهدى اليها
بعد نفقة ما تحتاج الكعبة اليه وليس من كنوز الكعبة ما تحتاج به من
الذهب والفضة لان حليها حبس عليها لعصرها وقناديلها لا يجوز
صرفها في غيرها انتهى وعلى قول القرطبي تكون كسوتها حايطا

حبسا عليها لحصرها وقلة دورها فلا يملكها احد انتهى
من على الشافعي رحمه الله تعالى في قواعده قال ابن عبد الحكم ان امتنع
من بيع كسوة الكعبة واوجه رد من حملها شيأ قال ابن الصلاح
هو الى راي الامام والذي يقتضيه القياس ان العادة استمرت قديما
بانها تبدل كل سنة ويأخذ بنو شيبة تلك العتيقة فيتصرفون
فيها بالبيع وغيره ويقره الائمة على ذلك في كل عصر ولا تزدد في جوازه
والذي يظهر ان كسوة الكعبة الشريفة ان كانت من قبل السلطان من
بيت مال المسلمين فامرها راجع لمن يعطيها من قبله لمن شاء من الشيبيين
او غيرهم وان كان من اوقاف السلطان وغيره فامرها راجع الى شرط
الواقف فيها فهي لمن عينه له وان جهل شرط الواقف فيها عمل بما جرت
به العوائد السابقة كما هو الحكم في سائر الاوقاف وكسوة الكعبة
الشريفة الان من اوقاف السلاطين ولم يجعل بحكم شرط الواقف
فيها وقد جرت عادة بني شيبة انهم ياخذون لانفسهم الكسوة
العتيقة بعد وصول الكسوة الجديدة فيبقون على عادتهم فيها
وللمحلي التاخرين رسايل في حكم كسوة الكعبة لم يتيسر لي الان الوقوف
على شيء منها الباب الثالث في بيان ما كان عليه وضع المسجد
في الجاهلية وصدر الاسلام وبيان ما احدث فيه من التوسيع والزيادة
في زمن سيدنا امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزمن سيدنا عبد
الله بن الزبير رضي الله عنه وهدم عبد الله بن الزبير بنا قريش للكعبة
واعادها على قواعد ابراهيم عليه السلام ثم هدم الحجاج جانب الحجر والميزاب
من الكعبة واعاده على بناء قريش في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل

مبعثه

بعثه الشريف ان الكعبة الشريفة لما بناها سيدنا ابراهيم عليه السلام
لم تكن حولها دار ولا جدار واستمر كذلك في ايام العمالقة وجرهم وخزاعة
لا يستجرئ احد ان يبني عليه دارا ولا جدارا احتراما للكعبة الشريفة فلما آل
امر البيت الى قصي بن كلاب واستولى على مفتاح الكعبة كما تقدم بيانه جمع
قصي قومه واذن لهم ان يبنوا بمكة حول البيت الشريف بيوتا من جريد
الدوح وكانوا يحظون الكعبة ان يبنوا حولها بيوتا او يدخل الى الكعبة
على جنابة وكانوا يقيمون بها نهارا فاذا امسوا خرجوا الى الحل فقال
لهم قصي بن كلاب ان سكنتم حول البيت هابتكم الناس ولم تستحل قبائلكم
الهجوم عليكم وبنى هو دارا الندوة من الجانب الشامي كما تقدم بيانه
وقال انها محل مقام الحنفي الذي يصلي فيه الان الحنفي الصلوات
الخمس وقسم قصي باقي الجهات بين قبايل قريش فبنوا دورهم وشرعوا
ابوابها الى نحو الكعبة الشريفة وتركوا للطايفين مقدار الطواف الشريف
حيث يقال ان القدر المفروش الان بالحجر يحوت الى حاشية الطواف
الشريف الان وجعلوا بين كل دارين من دورهم مسلكا شارعا فيه باب
يسلك منه الى بيت الله الحرام ثم كثرت البيوت واتصلت الى زمن النبي
صلى الله عليه وسلم فولد عليه افضل الصلاة والسلام على اشهر الاقوال
بشعب بني هاشم بقرب من المحل المسمى الان بباب علي وكان عليه الصلاة
والسلام يسكن دار سيدتنا خديجة الكبرى رضوان الله عليها
ثم لما اظهر الاسلام وكثر المسلمون استمر الحال على ذلك الوضع في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وزمان خليفته سيدنا ابي بكر الصديق ثم زادوا
الاسلام وتكاثر المسلمون في زمن امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنهم فراى ان يزيد فى المسجد الحرام فاول زيادة زيدت فى المسجد الحرام
زيادته فنذكرها فنقول وبنا السند المذكور سابقا فى المقدمة
عن الامام ابى الوليد الازرقى قال اخبرنى جدى قال اخبرنا سلم عن
خالد عن ابن جريج قال كان المسجد الحرام ليس عليه جدار يحيط به وانما
كانت دور قريش تحدق به من كل جانب غير ان بين الدور ابوابا
يدخل منها الى المسجد الحرام فلما كان زمان امير المؤمنين عمر بن الخطاب
وضاق المسجد بالناس لزم توسيعه اشترى دورا حول المسجد الحرام
وهدمها وادخلها فى المسجد وبقيت دور احتيج الى ادخالها فى المسجد
وامر اصحابها من بيعها فقال لهم عمر رضى الله عنه انتم تولغون فى فناء الكعبة
وبيتيم بدور ولا تملكون فناء الكعبة وما دارت الكعبة فى سوحكم وفنائكم
فقومت الدور ووضع ثمنها فى جوف الكعبة ثم هدمت وادخلت فى
المسجد ثم طلب اصحابها الثمن فلم اليهم ذلك وامر ببنيانها جدارا قصيرا
احاط به فجعل فيه ابوابا كما كانت بين الدور قبل ان تهدم وجعل
فى محاذاة الابواب السابقة ثم كثر الناس فى زمان امير المؤمنين
عثمان رضى الله عنه فامر بتوسيع المسجد واشترى دورا حول
المسجد فهدمها وادخلها فى المسجد وابى جماعة عن بيع دورهم ففعل
كما فعل عمر رضى الله عنه وهدم دورهم وادخلها فى المسجد فضجوا
اصحاب الدور وصاحوا فدعا بهم وقال لهم انا جرى لكم حكى عليكم لم يفعل
بكم ذلك عمر رضى الله عنه فلم يصح به احد ولا صاح عليه وقد اجتديت
حدوة فضجرت منى وصحت على ثم امر بهم الى الحبس فشفع فيهم عبد الله
بن خالد بن اسيد فتركهم ولم يذكر الازرقى رحمه الله متى كانت زيادة

امير

امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكذا زيادة امير المؤمنين عثمان
بن عفان رضى الله عنه وذكر ابن جرير والطبرى وابن الاثير والجوزى
فى تاريخهم ان زيادة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه كانت
فى ١٧ سنة من الهجرة بتقديم السين وان زيادة امير المؤمنين عثمان بن
عفان رضى الله عنه كانت فى ٢٩ سنة من الهجرة قول زيادة امير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعمارته للمسجد كانت عقب السيل
العظيم فى ١٧ سنة من الهجرة وتخريبه معالم الحرم الشريف ويقال لذلك
السيل سيل ام نهشل قال شيخ شيوخنا حافظ وقته الشيخ عمر بن
الحافظ التقى محمد بن فهد الهاشمى العلوى رحمه الله فى كتابه اتحاف
الورى باخبار ام القرى من حوادث ١٧ سنة فيها سيل عظيم يعرف
بسيل ام نهشل من اعلا مكة من طريق الروم فدخل المسجد الحرام
اقتلع مقام ابراهيم من موضعه وذهب به حتى وجه باسفل مكة وغير
مكانه الذى كان فيه لما غطاه السيل فانى به ورابط بلصق الكعبة فى
وجهها وذهب السيل بام نهشل بنت عبيدة بن سعيد بن العاص
بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب فماتت فيه
واستخرجت باسفل مكة وكان سيلها هائلا فكتب بذلك الى امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو بالمدينة الشريفة فاهالم ذلك
وركب فزعا مرعوبا الى مكة فدخلها بعمرة فى شهر رمضان فلما وصل
الى مكة وقف على حجر المقام وهو ملصق بالبيت الشريف فتهوك من
ذلك ثم قال انشد الله عبدا عنده علم من هذا المقام فقال الطلب
بن وداعة السهمى رحمه الله تعالى انا يا امير المؤمنين عندى علم بذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقد كنت اخشى عليه مثل هذا الامر فاخذت قدرا من موضع الى
باب الحجر ومن موضع الى زمزم لحفاظ وهى عندى فى البيت فقال له
عمر رضى الله عنه اجلس عندى فارسل اليها وات بها فقيس بها
ووضع حجر المقام فى ذلك المحل يعنى الذى هو فيه الآن واحكم ذلك
واستمر فيه الى الآن قال وفيها وسع امير المؤمنين عمر رضى الله عنه المسجد
الحرام بدور اشتراها وهدمها وادخلها المسجد وذكر ما قدمناه
انفا قال وفيها عمل امير المؤمنين عمر رضى الله عنه الردم الذى باعلى
مكة صوبا للمسجد بناه بالصفاير والصخر العظام وكبسه بالتراب
فلم يعله سيل بعد ذلك بحوانه جاء سيل عظيم فى سنة فكشف عن بعض
الحجارة وشوهدت فيه صخار كثيرة عظيمة لم ير مثلها وانما قد مون
يسمون هذا الردم ردم بنى جمح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها حاء
مهملة وهم بطن من قريش ينسبوا الى جمح بن عمرو بن لوى بن غالب بن فهر
بن مالك اقول المراد بهذا الردم الموضع الذى يقال له
الآن المدى وعودان مركان يرى منه البيت الشريف اول ما يرى
وكان الناس حصوصا حين يزدلج فى ثنية كدا وهو الجبل اذا وصلوا ذلك
الموضع اذا وصلوا المحل المشار اليه منه البيت الشريف والدعا مستجاب
عند رؤية بيت الله الشريف ومع ذلك يقف الناس للدعا بالله تعالى
وكانوا يقفون هنالك للدعا واما الآن بعد ما حالت الابنية عند
رؤية البيت الشريف يقف الناس للدعا فيه على العادة القديمة
وعن يمينه ويساره ميلان للاشارة الى انه المدى قال
جمال الدين محمد ابو البقا بن الضيا الحنفى فى كتابه البحر العميق فى مناسك

الحج الى بيت الله العتيق انه كان يرى فى زمنه راس الكعبة لاكلها من راس
الردم يعنى المدى فاذا اظهر له يقف ويدعو ويسال الله تعالى حاجته فان
الدعا مستجاب عند رؤية الكعبة وقال حافظ الدين النسفى رحمه
الله تعالى فى المانع عن صاحب الهداية رحمه الله تعالى انه استوصى
عن شيخ له سماه لم فقال له اذا وصلت سوق كذا ورايت الكعبة فادع
الله تعالى لنجعلك مجاب الدعا فان من راها اول وهلة كانت دعوته
مستجابة انتهى وكان القاضى ابو البقا بن الضيا المذكور فى اواسط
المائة التاسعة ووفاته فى سنة وشك ان من عهد الصحابة رضى
الله عنهم الى زمانه كانت الناس يقفون ويدعون عند مشاهدتهم الكعبة
ولا اعلم هل وقف النبى صلى الله عليه وسلم فيه ام كان ذلك المسجد مرتفع
فى عهده عليه الصلاة والسلام وما وقع الى سيدنا عمر رضى الله عنه بالردم
الذى بناه وارتفع عن الارض وصار البيت الشريف يشاهد حينئذ
فوقف الناس عنده بعد ذلك لمشاهدة البيت الشريف منه وبالجملة
فالآن لا يرى البيت الشريف منه ولكنى نظرت فى جميع عمرى فى المدى
يقف الناس فيه فالحق فالذى يليق استمرار وقوف الناس بهذا المحل
الشريف والله تعالى اعلم وقد صار السيل
اذا وصل من اعلا مكة لا يحل هذا المكان بل كان يعرف عنه الى جهة
الشمال المستقبل البيت الشريف للناس الذى بناه عمر رضى الله عنه
فلا يصل هذا السيل الى المسعى ولا الى باب السلام الى الآن فصارت
هذه الجهة من يومئذ الى انتا هذا مرتفعة عن ممر السيل وصار السيل
الكبير كله يحدر الى جهة الشوف ويمر الجانب الجنوبى من المسجد الى

ان خرج من اسفل مكة وهذا السيل سيل وادى ابراهيم وتراكم ويدخل
المسجد الحرام ويقع منه عليه من كل عام اعوام تقريبا فيدخل
المسجد الحرام ويحتاج الى تنظيف وتبدل الحصا وحول ذلك وقد عمل
المتقدمون والمتاخرون لذلك طرقا واهتموا غاية الاهتمام فاندثرت
اعلامها بطول الزمان ولم تحفظ الملوك تجددهم لذلك واستمرت
السيول العظيمة كل من تدخل الى المسجد فلسنا الآن بصدد شرح
ذلك واما زيادة امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه
فى المسجد الحرام فقد ذكر الامام ابو زكريا النووى نقلا عن الوليد
الازرقى والامام قاضى القضاة الماوردى فى كتاب الاحكام
السلطانية وغيرهما من الائمة المعتمدين رحمهم الله تعالى وفى كلام
بعضهم زيادة على بعض فقالوا اما المسجد الحرام فكان كما حول الكعبة
للطائفين ولم يكن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر جدار
يحيط به وكانت الدور محدقة به وبين الدور ابواب يدخل الناس
من كل ناحية فلما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكثر
الناس وسع المسجد واشترى دورا وهدمها وزاد فيها واتخذ
للمسجد الحرام جدارا قصيرا دون القامة وكان المصابيح توضع عليه وكان
عمر رضى الله عنه اول من اتخذ الجدار للمسجد الحرام فلما استخلف
عثمان رضى الله عنه اتباع منازل ووسعه بها ايضا وبنى المسجد
الحرام والازروقة وكان عثمان رضى الله تعالى عنه اول من اتخذ
المسجد الازروقة انتهى قال الحافظ البرهان بن فهد فى
تاريخه فى حوادث السنة فيها اعتمر امير المؤمنين عثمان بن

عفان

عفان رضى الله عنه من المدينة فاتى ليلا فدخلها فطاف وسعى وامر بتوسيع
المسجد الحرام فذكر ما قدمناه قال وحدد ايضا الحرم وكل اهل مكة تحمل
رضى الله تعالى عنه ان يحمل الساحل من السعيبة وهى ساحل مكة قديما
فى الجاهلية فى ساحلها اليوم وهى حد لقومنا من مكة فخرج عثمان رضى الله
عنه الى حدا وراى موضعها وامر بتحويل الساحل اليها ودخل البحر واغتسل
فيه وقال انه مبارك وقال لمن معه ادخلوا البحر للاغتسال ولا يدخله
احد الا متوزرا ثم خرج من حدا على طريق عسفان الى المدينة وترك
الناس ساحل السعيبة فى ذلك الزمان واستمر حد سند الى
الآن بمكة المشرفة وهى على مرحلتين طويلتين من مكة بسير الاثقال
يستوعب احداهما الليل كله فى ايام اعتدال الليل والنهار وتزيد
المرحلة الثانية على جميع الليل شيئا قليلا واما الراكب المجد والساعى
على قدميه فيقطعها فى ليلة واحدة وما رايت مرحلتا من حد ساحل مكة
القصر فيها بل رايت من ادركت من مشايخى الحنفية كانوا يكملون الصلاة
واما انا فارى لزوم القصر فيها كما مر وعند القصر عندنا ثلاث مراحل تقطع
كل مرحلة فى اكثر من نصف يوم بسير الاثقال وهاتان المرحلتان
يكونان على هذا الحال ثلاثة ايام وزيد وهو مذهب الامام مالك
رضى الله عنه حدثنا صحيحا يدل على صحة ما اجتحت اليه
عن مالك بن بلغه ان ابن عباس كان يقصر فى مثل ما بين مكة والطائف
وعسفان فى مثل ما بين مكة وجدة انتهى والله تعالى اعلم

هو صحابى احد العشرة المشهود لهم بالجنة وامه اسماء بنت ابى بكر

الصديق رضي الله عنه ذات المنطقين وخالة عائشة الصديقة رضي
الله عنها ولد بالمدينة بعد عشرين شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
وهو اول مولود اهاجر بعد الهجرة وفرح المسلمون بولادته فرحا شديدا
لان اليهود رجموا انهم سحروا المسلمين فلا يولد لهم ولد وحنكه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتمرة لاكها وسماه عبد الله وكناه ابا بكر باسم
جده الصديق رضي الله عنهم وكان صواما قواما طويل الصمت وصولا
للرحم عظيم الشجاعة قويا فهما الليالي لي ذات ليلة فصلى قائما
الى الصبح وليلة يصلي ويستمر راكعا الى الصبح وليلة يصلي ويستمر
ساجدا الى الصبح روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثين
حديثا وكان ممن ابى البيعة ليزيد وفر الى مكة واطاعه اهل الحجاز
واليمن والعراق وخراسان ولم يخرج عن طاعته الا اهل مصر والشام
فانهم بايعوا ليزيد فاهلك اطاع اهلها عبد الله بن الزبير ثم خرج
مروان بن الحكم فتغلب على مصر والشام الى ان ولي عبد الملك فجهز
جيشا كثيفا على ابن الزبير وامر عليهم الحجاج بن يوسف الثقفي
فحاصره ورمى بالمجانيق وخذل ابن الزبير واصحابه فخرج ابن الزبير
وقاتل قتالا عظيما الى ان استشهد رضي الله عنه في ثالث عشرة من
المحرم وانشد فيه النابغة الجعدي

مكنت لنا الصديق لما وليتنا ... وعثمان والفاروق فاحتز بعده
وسويت بين الناس بالحق فاعتدت ... وعاد ضباحا حالك اليوم اسحم

وكان بايع الحصين بن نمير في عسكر جهز يزيد النجا بالمسجد
الحرام فنصب عليه المجانيق واصاب بعض حجارته الكعبة الشريفة

فتهدم

فتهدم بعض جدارها واحترق بعض اخشابها وكسوتها وابن الحصين
بعسكره لهلاك يزيد ولموت خبر عنه فرأى عبد الله بن الزبير ان يهدم
الكعبة ويحكم بناءها ويبنيها على قواعد ابراهيم عليه السلام لما سمع من
حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عائشة لولا ان قومك حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبة فالزقتها
بالارض وجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع
من الحجر فان قريشا استقصرتها حين بنت الكعبة فان بدا لقومك ان
يبنوه من بعدي فهلمي لاريك ما تركوه فاراها قريبا من سبعة اذرع اخرجه
الشيخان في صحيحهما وفي رواية عن مسلم عن عطاء قال قال ابن
الزبير سمعت عائشة رضي الله عنها تقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لولا ان الناس حديث عهدهم بكفر وليس عندي
من النفقة ما يقوى على بنائه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع
انتهى واستشار عبد الله بن الزبير من بقي من الصحابة رضي الله
عنهم في ذلك فكان منهم من ابى ومنهم من وافقه على ذلك فصمم
وافقه على ذلك واراد هدم البيت الشريف وبناءه خاف اهل
مكة من مكة خوفا وتلك الاعمال عن ذلك فارقى عبد الله بن الزبير
عبد رفيق الشافعي وعبيد له من الحبوش يهدمونها رجاء ان
يكون فيهم الحبشي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة قال الامام عبد الله بن
الزبير ان يجعل الطين الذي تبنى به الكعبة من الرؤس فقيل
له لانه لا يستمسك بالجص فارسل الى صنعا اليمن طلب منها

حصا نطيفا محكما فانتوه فبنى الكعبة فلما اكملوا هدمها كشف عن اساس
ابراهيم عليه السلام فوجد الحجر داخلا في البيت فبنى البيت على ذلك الاساس
وكان ازارا ستواعلى فنا البيت فكان البنا يبنونه من وراء ذلك الستر والناس
يطوفون من خارج فادخل الحجر في البيت والصق بابه الكعبة بالارض ليدخل الناس
منه ويغلق بابا غربيا في مقابلة هذا الباب ليخرج الناس منه فكان عليه ما وجدت
قريش الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وخصوا النبي صلى
الله عليه وسلم وهو الشاب خمس وعشرين سنة وكانت البقعة
قصرت بقريش لما بنوا الكعبة يومئذ فاخرجوا الحجر من البيت وجعلوا
عليه حائطا قصيرا علامة على انه من الكعبة فاراد عبد الله بن الزبير
ذلك الوسع واعادها على ما كانت عليه في الجاهلية وبنى على قواعد ابراهيم
عليه السلام وكان طول الكعبة قبل قريش تسعة اذرع فلما اكمل عبد
الله بن الزبير طولها ثمانية عشر ذراعا زادها عريضة كاطولها فزادفي
طولها تسعة اذرع فصارطولها في السما سبعة وعشرين ذراعا وفرغ
من بنيانها طيبتها بالمسك والعنبر داخلا وخارجا من اعلاها الى اسفلها
وكساها من الديباج وبقيت من الجارة بقية وشمها حول البيت
الشريف نحو من عشرة اذرع وكان فراغ من عمارة البيت الشريف في سابع
عشر شهر رجب سنة من الهجرة النبوية فخرج الى التنعيم هو واهل
مكة شكرين شكرالله تعالى وذبح مائة بدنة وذبح كل واحد على قدر
سعته وكان ذلك اليوم عيدا مشهودا وبقيت لهذه الحرم سنة
عند اهل مكة الى اليوم يجتمعون للاعتمار فيه ولا يكادون يتخلفون
عن الحرم في هذا اليوم في كل عام ويأتون من البر بقصد هذا الحرم

وكان اعتنا

وكان اعتنا الناس بهذه الحرم قبل الآن اكثر واعظم من الآن حيث يقال
ان صاحب اليمن يومئذ السيد قتادة بن ادريس بن مطاع الحسني
جد ساداتنا الاشراف وولاة مكة الآن ادام الله تعالى عزهم وسعادتهم
لما علم امر مكة يومئذ وهو طايفة اخرى من بني حسن يقال لهم الهواشم
لانهم اكلهم على اللهو واللذات وكثرة الظلم من عبيدهم على الناس واستيلاء
الغرور عليهم ونفرت القلوب عنهم وعدم توجههم الى احوال البلدة
ارتقب الشريف اليوم التابع والعشرين من رجب واغتنم الفرصة
لاشتغال اهل مكة بهذه الحرم وخروجهم بجملتهم الى التنعيم فهجم بعبيده
وقد دخل عليه من اهلها وسنع ولا تهالك بقين من الدخول
اليها وكانت مكة يومئذ سورا لها وولاتها يومئذ من بني حسن
الهواشم اخو الشريف مكثر بن عيسى بن فليتة ففر من معه الى اقصى
جهات اليمن وتمكن السيد قتادة من البلاد وذلك في سنة ٩٩٩
واستمرت الولاية في ولده الى الآن والى ان الله الارض ومن عليها
وهو خير الوارثين وفي سنة من الهجرة كتب الحجاج الى عبد الملك
بن مروان يذكر له ان عبد الله بن الزبير زاد في الكعبة ما ليس
منها واحدث فيه بابا اخر فكتب اليه عبد الملك بن مروان يجيبه
على ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهدم الحجاج
من جانبها الشامي قدر ستة اذرع وبنى ذلك الجدار على اساس
قريش وكبس ارضها بالجارة التي نضلت ورفع الباب الغربي
وسد الباب الغربي وترك سايرها لم يغير شيا بهما في الآن جوانبها
الثلاثة من بناء عبد الله بن الزبير والجانب الرابع الشامي بناء الحجاج

وهو ظاهر ان يتصل على بنا عبد الله بن الزبير فلما فرغ الحجاج من ذلك
وفد عبد الملك بن مروان وج في ذلك العام مع الحارث بن عبد الله بن
ربيعة المخزومي وهو من ثقات الرواة فتحادثا في امر الكعبة فقال عبد
الملك ما اظن ان ابن الزبير سمع من عايشة ما كان يزعم انه سمع منها
في امر الكعبة فقال الحارث انا سمعت ذلك من عايشة رضي الله عنها
تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا في بنا
الكعبة ولولا حدثان عهد قومك بالكفر عدت فيه ما تركوا واعدته
على ما كان عليه في راس ابراهيم عليه السلام فان بدا لقومك ان يبنوه
فهلم لاريك ما تركوا منه فاراها قريبا من سبعة اذرع وقال عليه الصلاة
والسلام وجعلت لها بابان موضوعان على الارض بابا شرقيا وبابا
يدخل الناس منه وبابا غربيا يخرج الناس منه فقال عبد الملك انت
سمعتها تقول ذلك قال نعم انا سمعت هذا منها قال فجعل يتك
الارض بقضيب في يده متكئا ساعة طويلة ثم قال وددت والله
اني تركت ابن الزبير وما تحمل من ذلك كذا ذكر النجم عمر بن فهد وقد
ذكرنا ذلك جميعه بالاستقراء لاشتماله على الفوايد المهمة والله
سبحانه وتعالى اعلم وذكر زيادة سعد بن عبد
الله بن الزبير في المسجد الحرام وسندنا المتقدم ذكره متصلا
مرفوعا الى الامام ابي الوليد محمد بن عبد الله بن محمد الازرقي
قال حدثني جدي قال كان المسجد الحرام محاطا بجدار قصير
غير مسقف وكان الناس يجلسون حول الكعبة بالغداة والعشي
يسجون الا ما فاذا قامت المجالس قال وحدثني جدي قال

حدثنا

حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن هاشم بن عمه عن ابيه قال زاد عبد الله بن
الزبير في المسجد فاشترى دورا وادخلها في المسجد وكان ما اشترى
بعض دارنا يعني دار جدنا الازرقي وكانت لاصقة بالمسجد الحرام وبابنا
شارع على باب بني شيبة على يسار الداخل الى المسجد الحرام وكانت دورا كثيرة
اشترى بعضها بسبعة عشر الف دينار وادخلها في المسجد الحرام وكنا
نمانع اخي مصعب بن الزبير بالعراق يدفعها الينا فلما قتل رجل منا الى
العراق فوجد مصعبا يقاتل عبد الملك بن مروان فلم يلبث الا يسيرا
حتى قتل مصعب فرجعوا الى مكة فصار ابن الزبير يعدنا ويمنيناها
حتى جاء الحجاج بن يوسف وحاصره وقتل ولم ياخذ منه شيئا قال وذكر
جدي انه سمع بعض مشيخة اهل مكة يذكرون ان عبد الله بن الزبير
سقف المسجد عليهم لانه رأى الكلم يسقف اعرجه فقال لم يزل
عبد الملك بن مروان ولم يزد فيه لكنه رفع جدرانه وسقفه بالساج
قال حسنة قال وحدثني جدي عن سفيان بن عيينة عن
سعيد بن فروة عن ابيه قال كنت على عمل المسجد في زمان عبد الملك
بن مروان فامرني ان اجعل في راس كل اسطوانة خمسين مثقالا من الذهب
قال وروى جدي عن سفيان عن عمرو بن دينار عن يحيى بن حفص
عن ذاذان بن روح قال مسجد الكوفة تسعة اجربة ومسجد مكة
سبعة اجربة وذلك في زمان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
قال
شيخ شيوخنا الحافظ السيوطي رحمه الله كان الوليد جبارا ظالما
اخرج ابو نعيم قال عمر بن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالعراق وعثمان بن عبادة بالجزيرة ومرثد بن يزيد بمصر امتلأت الارض جورا قال الحافظ السيوطي رحمه الله لكنه اقام للجهاد في ايامه وفتح في دولته الفتوحات العظيمة كايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ابن عبد الحكم وابن مثل الوليد افتتح الهند واليمن والاندلس وبنى مسجد دمشق وكتب بتوسيع المسجد النبوي وبنايه قال ابو الوليد الازرقي قال جدي الوليد بن عبد الملك ونقض على عمله الملك وعمله محكما وكان اذا عمل المساجد زخرفها وهو اول من نقل الاساطين الرخام وسقفه بالساج المزخرف وجعل على راس الساطين صفايح وزان المسجد بالرخام وجعل للمسجد سرادقات قال البخعمي بن محمد رحمه الله تعالى بعث الوليد بن عبد الملك الى واليه على مكة خالد بن عبد الله القسري بستين الف دينار ليضرب بها على باب الكعبة صفايح الذهب وعلى ميزاب الكعبة وعلى الاساطين التي في باطنها وعلى الاركان التي في جوفها ويقال ان الحلية التي حلاها الوليد بن عبد الملك للكعبة هي ما كانت في مايدة سليمان بن داود من ذهب وفضة وكانت قد احتملت من طليطلة من جزيرة الاندلس على بغل تنضح بها وكانت بها اطواق من ياقوت وزبرجد

ما انقضى بساط ملك بني مروان وآل الى آل العباس الا مزقوا سلاطين ممزقت بني امية كل ممزق سحق الدهر حلل اسلافهم ومزق وحرق بناء النار لباسهم وحرق وكان رقص لهم الدهر وصفق وكان غورا موالهم مواسم وغورا ايامهم يصفوف اللهو مواسم ودباح عرسهم في ارض عرسهم

بواسم وكانت تصفق عليهم الصفا وجرى على حسب مطلوبهم خيول القدر والقضاء الحرف عنهم الايام فاظلت غررا اشواقهم وارود بليب المكس يانع اوراقهم فارتعهم بضواعق ارعادهم واسوافهم فلم يدفع عنهم الريح ولا الحمام ولم ينفع ما سبق لهم من المن الجسام واذاقوا الموت الاحمر مرة ان الهام ونوع من تحت الملك الى تحت حافر الحمام فابكت عليهم السما والارض وما بقي لهم الا ما قدموه من نفل وفرض ونزعوا من الاثواب الى بطن التراب وسيقوا للحساب الى يوم الحساب فسوف الدنيا لا وفا فيها لبنيها ولا بقا لما بنى فيها وحتى فيها وارتقى فيها على مجلة ما دلت عز صعاد وهدمت قصر شداد واحرقت ارم ذات العماد فاف على الدنيا وزخرفها والدهر الدهر من فجوعها وتصرفها كم نادتهم حذار حذار من بطشي وفتكي وكم صاحت عليهم لا تغتروا بضحكي ولا يغركم مني ابتسام فقولي تضحك والفعل مبكي وكانت مدة ملكهم الف شهر وكان ما حملوه من الوزر والعهر لتلك المدة كالهم وجعل تعالى لبيت النبوة عوض ذلك ليلة القدر خير من الف شهر قال الحافظ السيوطي رحمه الله في الدر المنثور اخرج بن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ولد الحكم بن العاص على المنابر كانهم القردة وانزل الله في ذلك وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة يعني الحكم وولده واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لمروان بن الحكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لابيك وجدك انكم الشجرة الملعونة في القرآن واخرج ابن مردويه عن الحسن بن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصبح وهو يهم فقيل له مالك يا رسول الله قال اني رايت في المنام كان
بني امية يتطاولون على منبري هذا فقيل يا رسول الله لا تهتم فانها دنيا تنالهم
فانزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال ابن عطية
في تفسيره ولا يدخل في هذه الرؤيا عثمان رضي الله عنه ولا معاوية ولا
عمر بن عبد العزيز انتهى وما كانت في الحقيقة ولاية بني امية الا فتنة الناس
وآل الملك بعدهم الى ان العباس واضحكهم الدهر بعد العبوس والباس
والبسهم جلل الدثور والزهى وافرحهم بذلك الالباس والسهم جد الوطء
وما دام لهم ذلك الالباس وهكذا الدنيا تذود وتدال وما زال لكل
زمان دولة ورجال قال من ولي منهم السفاح ابو العباس عبد
الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم وكان اقنى
من اخيه ابي جعفر المنصور قال ابن جرير الطبري كان بدو امر
بني العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم العباس عمه ان الخلافة تؤول
الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك الى ان بويع لابنه محمد سرا فلما مات
محمد عهد لولده ابراهيم فسجنه مروان وقتله في الحبس فعهد ابراهيم
لاخيه عبد الله عفا بويع له في الكوفة في ثالث ربيع الاول سنة ثلاث
وكان مولده سنة ثمان وتوفي بالحميمة سنة ست وثلاثين وكان نقش خاتم الله ثقة
عبد الله وبه يؤمن وكان يد ولا سفاكا قتل في مبايعته من بني امية وابنائهم
ما لا يحصى كثرة وتوطأت له الممالك في الشرق الى اقصى الغرب وكان
عمره ثمانية وعشرين عاما ومدة امارته اربعة اعوام وجرت عادة الله في
الملوك والسلف طي فصار اكثر سفك الدما منهم

وفي حد اخوه جعفر عبد الله المنصور

هو احسن

هو احسن من اخيه ويوجه لم يعد بعده من اخيه في اول سنة ٣٧ وكان
ظلوما غشوما هو اول من اوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين وقتل
الاخوين محمد وابراهيم ابني محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي رضي الله تعالى
عنهم وكانا خرجا عليه وادى بسببهما خلقا كثيرا من العلوية قتلا وضربا ممن افتى
بجواز الخروج عليهم من الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه اكرهه على القضا
فابى فسجنه فمات في السجن وقيل انه سمه في السجن لكونه افتى بجواز
الخروج عليهم وسمي بخلم ابا الدوانيق لمحاسبة العمال والصناع على الدانق
والحبة وقتل باسلم الخراساني وهو الذي قام بدعوة الناس الى بني العباس
وشرح ذلك يطول وولدت له الملك وداست له الامصار ولم تخرج
عنه غير جوزة الاندلس ملكها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد
الملك بن مروان الاموي وانفرد بالاندلس وطالت مدته وملكها
ابوه واستمرت في يده مدة وفي الحرم سنة ثمان وثلاثين قيل وفي سنة ثلاث وثلاثين امر
ابو جعفر المنصور بالزيادة في المسجد الحرام فزيد في شقه الشامي الذي
يلي دار الندوة وزاد في اسفله الى ان انتهى الى المنارة التي في ركن باب
بني سهم ولم يزد في الجانب الجنوبي شيئا لانضمامه لمسيل الوادي وضيق
المقاعد فيه وعدم رتبانه اذ اقوى السيل عليه وبذلك لم يزد في اعلاه المسجد
ويشتري من الناس دورهم وهدمها وادخلها في المسجد الحرام وكان
الذي ولي عمارة المسجد لابي جعفر امير مكة يومئذ من جانبه زياد بن
عبد الله الحارثي وكان من شوط عبد العزيز بن عبد الله بن شافع
جد نافع بن عبد الله الشيبي وكان زياد اجف بدار شيبة بن عثمان
وادخل اكثرها في الجانب الاعلام من المسجد فتكلم مع زياد في ان يميل

هظ

عليه قليلا ففعل وكان في ذلك المحل ان وجد رجل في المسجد واسرا بوجعفر المنصور بجارة فسارة فهناك فعلت واتصل علم في اعادة المسجد بعمل الوليد بن عبد الملك وكان عمل ابوجعفر طاقا واحدا باساطين الرخام دايرا على صحن المسجد وكان الذي زاد فيه مقدار الضعف مما كان قبله وزخرف المسجد بالفسيفسا والذهب وزينه باواني النقوش و

بالحا المهملة المكسورة ثم الجيم وهو اول من رخم وكان كل ذلك على يد زياد بن عبد الله الحارثي والي الحرمين والطايف من قبل المنصور وفرغ من ذلك في عامين وقيل في ثلاث اعوام وكتب على باب بني شيبة احد ابواب المسجد الحرام من جهة الصفا بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان اول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين امر عبد الله عبد الله امير المومنين اكرمه الله تعالى بتوسعة المسجد الحرام وعمارته والزيادة فيه نظرا منه للمسلمين واهتماما بامورهم والذي زاد فيه الضعف ما كان عليه قبل وفرغ منه وارتفعت الايدي عنه في ذي الحجة سنة وذلك بتيسير الله تعالى على امير المومنين وحسن رعايته وكفايته والراسم له باعظم كوائمه واتم الله تعالى اجر امير المومنين فيما نوى من توسعة المسجد الحرام واحسن واحسن ثوابه وجمع له بين خيرات الدنيا والاخرة امين وج

المنصور في ذي [illegible] واحرم من الحيرة وبدا على جمله

الاموال

الاموال العظيم واعطى اشراف قريش لكل نفر منهم الف دينار واعطى اهل المدينة عطايا لم يعطها احد قبله ولما قضى الحج والزيارة توجه الى زيارة بيت المقدس ثم سار الى الشام ثم الى الرقة فنزلها كذا ذكره الحافظ عمر بن فهد رحمه الله وذكر حكاية مفيدة اذكرها استطرادا وان كانت خارجة عن مقصودنا لاعظم فايدتها وهي لما حج المنصور كان يخرج من دار الندوة الى الطواف احد الليل ليطوف ويصلي ولم يعلم احد فاذا طلع الفجر طلع الى دار الندوة فيجي المؤذنون ويسلمون عليه ويؤذنون الفجر ويقيمون الصلاة فيخرج ويصلي بالناس فخرج ذات ليلة في السحر وشرع يطوف اذ سمع رجلا عند الملتزم يقول اللهم اني اشكوا اليك عتو البغي والفساد في الارض وما يجود بين الحق واهله من الظلم والطغيان فاوعى المنصور في نفسه حتى ملا سمعه من كلامه ثم خرج من الطواف الى ناحية المسجد ثم ارسل الى ذلك الرجل يطلبه فصلى ركعتين وقبل الحجر واقبل مع الرسول وسلم على المنصور فقال له المنصور ما هذا الذي سمعتك تقوله من ظهور البغي والفساد في الارض وما يجود بين الحق واهله من الظلم فوالله لقد حشوت مسامعي ما اقلقني وامرضني واشغل خاطري فقال يا امير المومنين ان استفتني على نفسي واصغيت الي اذن واعيته انبأتك بالامور من اصلها واذا احتجت عنك بعد ذلك بعد الله تعالى ولم تصل الي واقتصرت على نفسي ففيما اني شغل شاغل عن غيري فقال انت امن على نفسك فقال فاني القي عليك السمع وانا شهيد بالقلب فقال ان الذي داخله الطمع حتى حال بيني وبين الحق ومنع من اصلاح ما ظهر من الفساد والبغي في الارض هوانت

فقال يا ابا الوزير كيف يدخلني الطمع والسقم والبشم بيدي والحلو والحامض
في فضتي وبين يجوز بيني وبين ما اريد من ذلك فقال هل دخل الطمع
احد من الناس مادخلك يا امير المؤمنين ان الله عز وجل استرعاك
امور المسلمين وغنمهم واموالهم فاعقلت امورهم واغتممت بجمع اموالهم
وجعلت بينك وبينهم حجابا من الحرس والطبلين وابوابا من الخشب والحديد
وحجابا معهم السلاح واحدث وزراؤهم واعوانك ظلمة ان ابدوا شكوتك
وان اغفلت لم يعينوك وقويتهم على ظلم الناس بالاموال والسلاح
والرجال وامرت ان لا يدخل عليك غيرهم من الناس ولم تأمر بانصاف
المظلوم اليك ومنعت من ادخال الملهوف عليك وحجبت الحايع والعاري
والمحتاج عنك وما احد منهم الا وله حق في هذا المال فاراد اعوانك
الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك واموالهم ان
لا يحجبوا عنك يقولون في انفسهم هذا قد خان الله في امانته
فاتفقوا على ان لا يصل اليك من اخبار الناس الا ما اردوه ولا يخالف
امرهم عامل الا قضوه عنك وابعدوه وعلموا انهم يشوهون بذلك عنك وعندهم
عظمة الناس ومهابتهم واثرتهم وكان اول من صانعهم وداراهم
كان دافقا وثروقمن رعيتك ليظلموا من دونهم فامتلات بلادك
الله بالظلم والغم وازدحمت بغيهم وكثر فسادهم وافسادهم وصار
لعمالك شركاؤك في سلطانك وانت غافل فان جاءك متظلم جيل بينه
وبين الوصول اليك وان اراد رفع قصته اليك وصار بينه وبين بابك
ضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت تنظر بعينك ولا
توجع بقلبك فان سالتهم عنه قالوا انما ادبناه وجعل

مقامك

مقامك فقد رضيناه فما بقي للاسلام بقاء على ظهور هذه المظالم والاثام فاني
سافرت لارض الصين فقدمتها وقد اصاب ملكها افقة اذهبت سمعه
فجعل يبكي فقالت له وزراءه مالك تبكي لا بكت عيناك فقال اني لا ابكي على
فقد سمعي ولكن ابكي على المظلوم يصرخ بباني بطلب رفع ظلامته فلا
اسمع صوته وحيث ذهب سمعي فان بصري لم يذهب فنادوا في الناس
ان لا يلبس احمر الا مظلوم لا مين صاحب النظر فاعينه وكان تركب الفيل
كل يوم ليرى المظلومين ويشتد بهم ويرفع عنهم ظلامتهم
يا مسكين هذا شرك بالله غلبت رافضة المشركين على رافضتك
بالمسلمين وانت تؤمن بالله وابن عم نبيه صلى الله عليه وسلم وان الاموال
لا تجمع الا لواحد من ثلاثة امور ان قلت اجمعها للولد فقد رأيت
الله تعالى عبرا في الطفل يخرج من بطن امه عريانا تالما على وجه الارض
مالك وما من مال الا وهو يدخر شحيحة حريصة وتصونه عن كل احد
فما زال الله يلطف بذلك الغلام حتى يسوق اليه ما قدر له من
المال فيملكه ويجويه كاحوه عين وليست الذي تعطي بل الله يعطي
من يشاء ويمنع من يشاء لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع وان قلت
اجمع المال بشد به سلطاني فقد اراك الله تعالى عبرا من كان
قبلك ما اغنى عنهم ما جمعوا من الذهب والفضة وما اعدوا من
السلاح والكراع وما صنوك ما كنت انت فيه فوالله ما فوقك الا انت
فيه منزلة تدرك الا بالعمل الصالح وان [illegible] انك لا تخاف احدا
من رعيتك اذا عصاك باعظم من القتل والله تعالى يجعل من عصاه بالعذاب الاليم وانه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور

كيف يكون وقوفك عذا بين يديه وقد نزع ملك الدنيا من يدك
ودعاك الى الحساب هل يغني عنك ما كنت فيه شيا فبكى المنصور
بكاء شديدا حتى ارتفع صوته ثم قال كيف احتيالي فيما حولت
فلم ار من الناس الا جاهلا قال يا امير المومنين عليك بالائمة الراشدين
قال ومنهم قال العلماء العاملون قال فانهم قد فروا مني قال نعم فروا
منك مخافة ان تحملهم على ما ظهر لهم من طريقك فاذا فتحت الابواب
واسهلت الحجاب ونصرت المظلوم ومنعت الظالم وظهرت بالعدل
وانشرت الفضل فانا ضامن لك ان يعود اليك وحاجبيك
المؤذنون وسلوا عليه واذنوا للقوم فاقاموا فقام المنصور الى الصلاة
فصلى بالناس واذا بالرجل قد غاب من بين ايديهم فلما فرغ من الصلاة
سالهم فقالوا اذهب فقال ان لم نات نوتي به عاجلا فبئسما عقابا شديدا
فذهبوا يلتمسونه فوجدوه في الطواف فتقدم اليه الحرسي فقال
انطلق معي والا هلكت وهلك من معي فقال كم انت ذاهب
معك فقال انه يقتلني ان لم اتيك فقال كم انه لا يقدر على ذلك
واخرج من جيبه رقعة وقال ضعها في جيبك فلا يصيبك منه
شيء فانه دعا الفرج قال وما دعا الفرج قال دعا لا يرى قرار الله
تعالى الا للسرور من دعا به صباحا وساهد من دنوبه واستجيب دعاؤه
وبسط الله تعالى رزقه واعطاه املة واعانه على عدوه وكتب
عند الله صديقا فقال اقرأ لي لا خذ عنك واتلقنه منك
فقال قل اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك
على العظماء وعلمت ما تحت ارضك كما علمت ما فوق عرشك وكان

وساوس

وساوس الصدور كالاعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك
فانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا
والاخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم امسيت فيه فرجا ومخرجا ان
تعفو عن ذنوبي وتجاوز عن خطيئتي وستر على قبيح ما اطلعت عليه ان
اسالك ما لا استوجبه منك فضلا ادعوك امنا واسالك مستانسا بك
انت المحسن الي وانا المسيء الى نفسي فيا بدئي وبيدك انوء دواتبغض
اليك ولكن الثقة بك حملتني على الجراة عليك فعد بفضلك واحسانك
الى انك انت التواب الرحيم فقام ثم واخذت الرقعة في
جيبي واذا بالرسل تسعى الى فاتيتهم واذا عوم يلطمني فلما وقع نظره
علي سكن غيظه وتبسم وقال لي ويلك انت محسن السحر فقلت لا والله
يا امير المومنين ثم قصصت عليه امري ثم قال هات الورقة فدفعتها
اياها فاخذها وسار بكي الى ان بل لحيته وامر لي بعشرة الاف درهم
ثم قال انصرف الرجل فقلت لا قال ذلك الخضر عليه السلام

واني اروي هذه الحكاية عن والدي الشيخ عماد الدين احمد الفا
دي المروالروذي الحنفي نزيل مكة المشرفة رحمه الله تعالى ن
ا انبانا به هذه الحكاية العز عبد العزيز بن الحسن بن فهد عن
والده عن القاضي زين الدين ابو بكر بن الحسن العثماني المراغي
عن الحافظ يوسف بن عبد الرحمن قال اخبرنا الامام ابو الحسن
علي بن احمد المحاربي عن الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي
قال اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا ثابت
بن علي بن الفتح حدثنا ابو نصر محمد بن محمد النيسابوري عن ابراهيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن احمد الخشاب حدثنا ابو علي الحسن بن عبد الله الوزير حدثنا
المسيب بن سلمة القرشي قاضي اليمن قال سمعت ابا الهاجم المكي يقول
قدم ابو جعفر المنصور مكة وكان يخرج من وسط دار الندوة الى
الطواف اخر الليل وساق الحكاية بطولها الى ان عزم من قبل
رحمه الله وفي سنة ٥٨ عزم على الحج ابو جعفر المنصور وكان يريد قتل
سفيان الثوري رضي الله عنه فلما وصل الى بني سيمون بحث الى
الخائبين فقال لهم ان رابتم سفيان الثوري فاصلبوه فجاؤا
ونصبوا الخشب وكان جالسا بفناء الكعبة وراسه في حجر فضيل بن
عياض ورجليه في حجر سفيان بن عيينة فقيل لهم يا ابا عبد الله
قم واهرب ولا تشمت بنا الاعداء فتقدم الى استار الكعبة واخذ بها
ثم قال بريت منه ان دخلها ابو جعفر وعاد الى مكانه فركب ابو جعفر
من بني سيمون فلما كان بين الحزورة سقط عن فرسه فاندقت عنقه
فمات من رابع ذي الحجة وقت الشروق فحفر له مابة قبر ودفن في واحد
منها لئلا يعرف قبره عن الناس وبالله منهم فسبحان من الى
عباده الله المخلصين وادلالهم على جباب قدس رب العالمين وكيف
حال اهل الدنيا المغرورين وكيف تضمحل عظمتهم في عظمة سلطان
السكاطين وما احقر سلطنة البشر المخلوق من ماء مهين وما اسرع
زوال ملكه وصيرورته عبرة للمعتبرين ان في ذلك لعبرة لاولي
الابصار وعظة لمن اراد ان يتذكر عواقب هذه الاعتبار ويعلم ان الملك
لله الواحد القهار لا شريك له في الملك ولا ولي له من الذل على الدوام
والاستمرار والمنصور هو الذي بنى مدينة بغداد ومولده في

تتمة سنة

سنة ومدة ملكه اثنتي وعشرون سنة وثلاثة اشهر وعاش اربعا
وستين وكان راى منامات ان لعلي قرب اجله فعهد الى ولده محمد
وسار الى الحج وتوفي كما ذكرنا

ثالث من ولي الخلافة من العباسيين وقام بالبيعة له بمكة لما مات
ابو الربيع بن يونس الحاجب واسرع بارسال الخبر اليه فوصل اليه
الخبر من بغداد فكتم الامر ثم جمع الناس فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان المنصور امير المومنين دعي فاجاب وامر فاطاع ثم رزقت
عيني ثم قال لقد تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراق الاحبة
وقد فارقت عطيا وفقدت جميلا فعند الله احتسب امير
المومنين وبه استعين على امور تقليد امور المسلمين ونزل
فبايعه الناس واول من جمع بين تعزيته وتهنيته ابو دلامة
الشاعر حيث قال

عيناي واحدة تبكي مسرورة ... بامورها حدلي واخرى تذرف
تبكي وتضحك تارة ويسوءها ... ما الكرب ويسرها ما تعاف
فيسوءها موت الخليفة مرة ... ويسرها ان قام منه خلف
ما ان رايت كما رايت ولا ارى ... شعرا اسر وحزن منتصف
هذا حباه الله فضل خلافة ... وكذلك جنات النعيم تزخرف

وكان المهدي لما شب ولاه ابو جعفر سنان والري وما يليها
فنادت وتميز وجالس العلماء وكان كريما سليح الشكل شجاعا محبا
للعلم وكان يقول ادخلوا للعلماء والقضاة واحضروهم عندي

فلم يكن في احضارهم الا زيد المظالم عليهم لكان خيرا كثيرا وقدم عليه
مروان بن ابي حفصة الشاعر فانشده قصيدة فلما وصل الى قوله

اليك قصرت الصيف من صلواتنا ... مسيرة شهر ثم شهر هواجله

وما نحن خشينا ان يخيب مسيرنا ... اليك ولكنا امرؤ عاجله

فتحرك المهدي وقال كم بيت قصيدتك قال سبعون بيتا
فامر له بسبعين الف درهم قبل ان يتم انشادها ولم شعرا فتق
لطيف احسن من شعر ابيه واولاده بكثير ومنه ما ذكر الصولي وهو

ما يكف الناس عنا ... ما يريد الناس منا
انما همان ... ينبشوا ما قد دفنا
لو سكنا باطن الارض ... علينا لاكلونا
ان اردنا كشفنا ... قدرا ه كشفنا

ومن شعره هذا البيت من عدة ابيات نظمها في جارية كان يحبها حبا
شديدا اما يكفيك انك تملكيني ... وان الناس كلهم عبيدي

وكان المهدي يحب الحمام فدخل عليه غياث وكان يروي الحديث
فقال روى عن ابي هريرة رضي الله عنه لا سبق الا في حافر او نصل
او جناح فقال المهدي انه وضع لهذه الزيادة في حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بالرد نادبا وامر له بعشرة
الاف درهم فلما قام قال له المهدي اشهد ان قفاك قفا كذاب
ثم امر بذبح ما عنده من الجناح فذبحت ذكر غير واحد من علماء
الحديث منهم الحافظ السيوطي رحمه وكان نقش خاتم المهدي
الله ثقة محمد وبه يومن وكان الربيع قال عرض على المنصور
يوما خز ابن مروان بن محمد وكان من جملتها اثنى عشر الف
حمل ثياب خز اخرج منها ثوبا واحدا ودعا بالخياط وقال

فصل

فصل من هذا جبة لي وجبة لولدي محمد فقال لا جي منه جبتان فقال
فصلم جبة وقلنسوة وجعل ان يخرج ثوبا اخر فلما افضت الخلافة الى ولده
محمد امر بتلك الثياب كلها بعينها فنفض فاجمعها في عبيده وخدمه في
ساعة واحدة وكان جوادا شجاعا كثير اللهو والصيد الا انه كان
يكره الزنادقة وقتل منهم خلقا كثيرا ووصى ابنه الهادي بقتلهم حيث
وجدهم قال الجزء من فند في حوادث سنة وفيها حج امير
المؤمنين المهدي العباسي وحمل له الامير محمد بن سليمان الى حتى
وافى مكة وهذا شيء لم يتم لاحد قبله وترك المهد دار الند وتوجه
عبد الله بن عثمان بن ابراهيم الحجي ساعة خالية نصف النهار
فادخل عليه فقال ان بعض غلمانك حمل الى احد قبلك فكشف له عن
الخز الذي فيه صورة قدمي خليل الله ابراهيم عليه السلام
وهو الذي يراها الآن بمقام ابراهيم فسر المهدي وقبله ومسح
وصب فيه ماء قربه وارسله الى اهله واولاده فتمسحوا به وشربوا
الماء منه واحتمله واعاده الى مقام ابراهيم واعطاه المهدي جزاء كبيرة
واقطعه ضيعا بوادي نخلة يقال ذات القريع فباعه بعد ذلك بسبعين
الف دينار وذكر جبة الكعبة المهدي انه تراكم على الكعبة كسوة
كثيرة اثقلتها وخاف على جدرانها من ثقلها فامر بنزعها فنزعت
حتى بقيت مجردة ووجدنا كسوة هشام من الديباج الخسرواني
وكسوة من قبلها قبل عامتها من ثياب اليمن وزرت الكعبة
منها وطلي جدرانها من داخلها وخارجها بالغالية والمسك والعنبر
وصعد الخدام على سطح الكعبة من الجوانب الاربع وتخلقوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالبكوات التي خاط عليها ثياب الكعبة وهم يسحبون الطيب على الكعبة
الى ان استوعبوها ثم كسيت ثلاث كساوين من القباطي والخز والديباج
المهدي في الحرمين الشريفين اموالا عظيمة وهي ثلاثون
الف الف درهم وصل بعضها من العراق وثلاثمائة الف دينار ووصلت
اليمن من مصر ومائتا الف دينار ووصلت اليمن من اليمن ومائتا الف ثوب
وخمسون الف ثوب فرق ذلك جميعه على اهل الحرمين الشريفين
قاضي مكة يومئذ وهو محمد الاوقص بن محمد بن عبد الرحمن
المخزومي وامره ان يشتري دورا في اعلا المسجد ويهدمها ويدخلها في
المسجد الحرام واعد لذلك اموالا عظيمة فاشترى القاضي جميع ما كان
من المسجد الحرام والمسعى من الدور فما كان من الصدقات والاوقاف
اشترى للمسجد الحرام بدلها دورا في فاج مكة واشترى كل ذراع مكسر
في مثله مما دخل في المسجد خمسة وعشرين دينارا وما دخل في سيل خمسة
عشر دينارا وكان مما دخل في ذلك الندم دار الازدية وهي يومئذ لاصقة
بالمسجد الحرام من اعلاه على يمين الخارج من باب بني شيبة وكان من ناحية
بها ثمانية عشر الف دينار وكان اكثرها دخل في المسجد في زيادة عبد
الله بن الزبير رضي الله عنه ودخلت ايضا دار حبيرة بنت سباع الخزاعية
وكان ثمنها ثمانية وارجعين الف دينار دفعت اليها وكانت شارعة على
على المسعى يومئذ قبل ان توخر المسعى ودخلت ايضا دار آل جبير بن
مطعم ودار شيبة بن عثمان اشترى جميع ذلك وهدم ذلك وادخل في المسجد
وجعل دار القوارير حيث بين المسجد الحرام والمسعى ثم اقتطعها جعفر
البرمكي من الرشيد لما آلت الخلافة اليه فبناها قصرا وزين باطنها

دار القوارير صارت الى جعفر البرمكي

بالقوارير وباطنها بالرخام والفسيفسا وتداولت الايدي
عليها بعد ذلك الى ان صارت رباطين متلاصقين احدهما كان يعرف
برباط المرائي والثاني كان يعرف برباط السدة فاستبدلها السلطان
قايتباي فبناها مدرسة ورباطا في سنة ٨٨٣ ووقف عليها مسقفات
بمكة واقطاعا بمصر وهو باق الى الآن صدقة جارية على سكانه عنوانه شرع
في اوقافه الخراب لاستيلاء الايادي الحادثة عليها حماه الله من شرها واحسن
الى من احسن نظرها وهذه الزيادة الاولى للمهدي في اعلام المسجد كذلك
في اسفله الى ان انتهى الى باب بني سهم ويقال له الان باب العمرة والى باب
الحياطين ويقال له الآن باب ابراهيم وكذلك في الجانب الشامي الى منتهاه
الان وكذلك زاد في الجانب اليماني ايضا الى قبة الشراب وتسمى الان قبة
العباس والى حاصل الزيت وكان بين حد الركن اليماني وحد المسجد
الحرام الذي بلى الصفا بتسعة واربعون ذراعا ونصف ذراع وكان ماؤل
سيل الوادي فهذه الزيادة كلها الزيادة الاولى للمهدي وامر بالاساطين
فنقلت من مصر والشام وحملت الى حرجد في موضع كان في ايام الجاهلية
ساحلا لمكة ويقال لها الشعيبية فجعت هناك لان مرساة قريب
بخلاف بندر جدة لان مرساة الذي تقف فيه السفينة بعيد عن البر
وصارت اساطين الرخام تحمل منها على الجمل الى مكة وتحاكى العربان بها
الى الآن بقايا اساطين رخام وتسفنها الريح بالرمل والله اعلم بحقيقة
ذلك وعمل الناس لتلك الاساطين حيث حفرها في الارض جدران
على شكل الصليب اقاموا كل اسطوانة على موضع القطع كشف عنهم
السيل العظيم الواقع في سنة تسع للمهدي من ذلك العام وشاهدت الكعبة

المعظمة ليست في وسط المسجد بل في جانب منه ورأى المسجد فذا تسع
من اعلاه واسفله ومن جانب الشامي وضاق من الجانب اليماني الذي يلي
سيل الوادي ثم يسلكون زقاق صغار يصعدون الى الصفا وكان المسعى
في موضع المسجد الحرام وكان باب دار محمد بن عابد بن جعفر العابدي
عند حد ركن المسجد اليوم عند موضع المنارة الثالثة في حر الوادي فيها
علم المسعى وكان الوادي يمر وراء في بعض المسجد الحرام اكثره ومحمد بن عباد
بن جعفر العابدين وجعلوا المسعى والوادي فيها وكان عرض الوادي
من الميل الاخضر المدصق للمادنة التي في الركن الشرقي للحد الى الميل الاخضر
المدصق الآن لرباط العباس وكان هذا الوادي مستطيلا الى اسفل المسجد
الآن يجري فيه السيل فلما وسع المسجد اذ ذاك وهو الذي بطن
المسجد من الجانب الشامي فلما راى المهندس توسيع المسجد الحرام ليس على
الاستواء الى الكعبة الشريفة في الجانب اليماني من المسجد جمع المهندسين
وقال لهم اني اريد ان ازيد في الجانب اليماني من المسجد لتكون الكعبة في
وسط المسجد فقالوا له لا يمكن ذلك الا بان تهدم البيوت التي على حافة
السيل في مقابلة هذا الجانب اليماني من المسجد وينقل السيل الى تلك
البيوت ويدخل السيل في المسجد كما قدمناه ومع ذلك كان وادي ابراهيم
لم يبرح عازما وهو واد حدر وخاف ان حولناه عن مكانه ان لا يثبت
اساس البناء فيه على ما نريد من الاستحكام فتذهب بالبيوت او تعلو
البيوت فيه وتنصب في المسجد ويلزم تقدم دور كثيرة وتكثر المؤونة
ولعل ذلك لا يتم فقال المهندس لا بد ان ازيد هذه الزيادة ولو انفقت
جميع بيوت الاموال وصمم على ذلك وعظمت نيته واشتدت رغبته فضاد

يلح به فهندس المهندسون ذلك بحضوره وربطوا الرباح ونصبوا على
اسطحة الدور من اول الوادي الى آخره وربطوا المسجد من فوق الاسطحة
في وسط المسجد وراء ما تهدم من البيوت ويجعل مسيله محاذ للسعي
وتخصص الم ذلك بالرباط المربوط من الاسطحة ودبروا ذلك لم من بعد
آخرنا حتى يقضي به ثم توجه الى العراق وخلف الاموال الكثيرة تشاهد
البيوت والصرف على هذه العمارة وهذه الزيادة الثانية للمهندس في
المسجد الحرام وهذا ملخص ما ذكره الازرقي والفاكهي والحافظ تقي الدين
عمر المهندس في تواريخهم وهاهنا اشكال عظيم ما رايت من تعرض لم وهو
ان السعي بين الصفا والمروة من الامور التعبدية التي اوجبها الله تعالى
علينا في ذلك المحل المخصوص ولا يجوز لنا العدول عنه ولا تعتبر هذه
العبادة الا في هذا المكان المخصوص الذي سعى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها وعلى ما ذكره هؤلاء الثقات ادخل ذلك السعي في الحرم
الشريف وحول ذلك السعي الى دار ابن عباس كما تقدم وما المكان
الذي يسعى فيه الآن فلم يتحقق انه بعض من السعي الذي سعى فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره فكيف يصح السعي فيه وقد حول
عن محله كما ذكره هؤلاء الثقات ولعل الجواب عن ذلك السعي في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عريضا وبنيت تلك الدور بعد
ذلك في بعض عرض المسعى القديم فهدمها المهدي وادخل بعضها في
المسجد الحرام وترك بعضها للسعي ولم يحول تحويلا كليا والا لانكر علما
الدين من الائمة والمجتهدين رضي الله عنهم مع توفرهم ادركوا ذلك
وكان الامامان ابو يوسف ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما والامام

مالك بن انس رضى الله عنهم موجودين يومئذ وقد اقروا ذلك ثم
وسكتوا عليه وكذلك من بعد ذلك الوقت فى مرتبة الاجتهاد كالامام
الشافعى واحمد بن حنبل وبقية المجتهدين رضى الله عنهم فكان اجماعا منهم
على صحة السعى من غير نقل عنهم وبقى اشكال فى جواز ادخال شئ من
المسعى فى المسجد وكيف يصير ذلك مسجدا وكيف يصير حال الاعتكاف
وحكم بان يجعل حكم السعى حكم الطريق العام وقال علما وما يجوز
ادخال الطريق فى المسجد اذا لم يضر باصحاب الطريق فيصير مسجدا ويصح
الاعتكاف فيه حيث لم يضر بمن يسعى فاعلم ذلك وهذا ما تفردت ببيانه
ولله الحمد على التوفيق لتبيانه
من اعجب ما نقل فى التحدث على السعى الشريف واعتضا به ما وقع قبل
عصرنا هذا بنحو مائة عام فى ايام دولة ملوك الجراكسة فى سلطنة الملك
الاشرف قايتباى المحمودى سامحه الله تعالى
يستجد به قبل سلطنته فى زمان امارته اسمه الخواجا شمس الدين محمد
بن عمر بن الزمن كان مقربا عنده قبل سلطنته ويتعاطى له متاجر مع ذهبه
وخبرته وما تاثره الجملة واعتقاده فى العلما والصلحا وانتصافه بطلب
العلم ايضا وكان السلطان قايتباى ارسله الى مكة ليتعاطى له متاجر
وليعمر له مدرسة ويعمر جانبا من الحرم الشريف ومن الحرم الشريف ومن
جوف الكعبة وهو الذى امر بعمارة المسجد الشريف النبوى بعد
الحريق المشهور الواقع فى سنة ٨٨٦ وبنى له المدرسة التى فى المدينة
الشريفة واجرى عين الزرقا بالمدينة وعين خليص من طريق المدينة
وعين عرفات وغير ذلك من الخيرات الجملة الى الآن عليه ان حب الجاه

ونوادر

ونفاذ الامر واقعم فيما نذكره وهو انه كان بين المسلمين مضاه امر
بعلمنا السلطان الملك الاشرف شعبان بن الناصر حسن بن قلاوون
وكان فى مقابلة باب على جنبها من الشرق بيوت الناس ومن الغرب
المسعى الشريف ومن الجنوب سهيل وادى ابراهيم الذى يقال له الان
سوق الليل ومن الشمال دار سيدنا العباس رضى الله عنه الذى هو
الآن رباط يسكنه الفقرا واعمر الخواجا شمس الدين بن الزمن
المضاه وهدم ما وهدم من جانب المسعى مقدار ثلاثة اذرع وحفر
اساسه ليبنى برباطا لسكن الفقرا فمنعه من ذلك قاضى القضاة بمكة
علم المسلمين وقاضى الشرع المبين القاضى برهان الدين ابراهيم بن
على بن ظهيرة الشافعى فلم يمنع من ذلك فجمع القاضى ابراهيم محضرا
حافلا حضره علما المذاهب الاربعة ومن اجلهم مولانا الشيخ زين
الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفى رئيس العلما الحنفية يومئذ والشيخ
شرف الدين محمد بن عبيد الحنفى والقاضى علاء الدين الزواوى
الحنفى وبقية العلما المكيين والقضاة والفقها وطلب الخواجا
شمس الدين بن الزمن وانكر عليه جميع الحاضرين وقالوا لم فى زعمهم
ان عرض المسعى كان خمسة وثلاثين ذراعا واحضر النقل من
تاريخ الفاكهى ودرعوا من حائط المسجد الى المحل الذى وضعه فيه
ابن الزمن اساسا فكان سبعة وعشرين ذراعا فقال ابن الزمن
المنع قاصر بك او جميع الناس فقال له القاضى اسعك الآن لانك
مباشر فى هذا الحال هذا الفعل الحرام وامر الغير ايضا بازالته فعد
وتوجه القاضى بنفسه الى محل الاساس ومنع العمايين والعمال

من العمل وارسل عرضا ومحضرا فيه خطوط العلما الى السلطان قايتباى
ابن الزمن ايضا اليه وكانت له اكسر ابطاله تعصب
وقيام فى مساعدة من يلوذ بهم ولو على الباطل فلما وقف على تلك
الاحوال السلطان قايتباى نصر ابن الزمن وعزل القاضى ابراهيم
وولى خصم المنصب وامر امير الحاج ان يضع الناس على مراد ابن الزمن
ويقف عليهم بنفسه وكان امير الحاج يشبك الجمالى فوصل فى موسم سنة
ووقف بنفسه بالمحل واوقد الشاعل وامر المباشرين والعمال بالبناء خوفا
من اطالة ايامهم عليهم فشرعوا الى ان صعد وابنوا وجه الارض وجعل ابن
الزمن ذلك رباطا وسبيلا وبنى فى جانبه دارا وحفر المبضاه وجعل
لها بابا من جهة سوق الليل وجعل فى جانب المبضاه مطبخا يطبخ
فيه الدشيشة وتقسم على الفقرا ووقف على ذلك دورا بمكة ومزارع
بمصر واستمرت الى انقطع ذلك المطبخ فى عهدنا وبيعت القدور
بل الدور والله اعلم من ابن الزمن وما ذكرناه من فضله وخيرته
كيف ارتكب هذا المحرم باجماع المسلمين ظالما به الثواب وكيفما حسب
له سلطان عصره الاشرف قايتباى مع انه احسن ملوك الجراكسة
عقلا ودينا وخيرة وهو يا مر بفعل هذا الامر المجمع على حرمته فى شهر
من شاء الله تعالى وكيف يعرف قاضى الشرع الشريف لكونه ساكتا عن
منكر ظاهر هو الا نكار فرحم الله الجميع وسامحهم وغفر لهم وابن هذا مما
حكى عن انوشروان العادل وهو من اهل الكفر لما اراد المسلمون
تسوية ايوانه بادخاله قطعة ارض لعجوز بعد ان بذلوا لها اضعاف
ثمن ارضها فابت فامر بهدم التعرض لها لارضها فبقى فى ايوانه ان

ودار بسبب

ذلك فقال ذلك هذا الذى دلها خير من الاستقامة وصار
ذلك مثلا يذكر بعد الوف من السنين

وانا المرحديث بعده فكن حديثا حسنا من رون

قال الحافظ نجم الدين عمر بن فهد فى حوادث سنة ثمان
ملخصا فيها هدمت الدور التى اشتريت لتوسعة المسجد والزيادة فيه
الزيادة الثانية المهدى فهدموا اكثر دار محمد بن عباد وجعلوا المسعى والوادى
فيها وهدموا ما بين الصفا والوادى من الدور وحرثوا الوادى من موضع
حتى وصلوه الى مجرى الوادى القديم فى الجياد الكبير وهو الآن الطريق
الذى يمر منه الى دور الزيادة الاشراف امراء مكة المشرفة عمرها الله بهم السلام
وازال بوجودهم مواد القسم والفساد وابتدوا من باب بنى هاشم من
اعلا المسجد ويقال له الآن باب على رضى الله عنه ووضع للمسجد يمنة الى
اسفل المسجد وجعل فى مقابلة هذا الباب باب فى المسجد يعرف الآن
بباب الحزورة وجرفونه العوام ويسمونه باب عمرة لان السيل اذا اراد على
مجرى الوادى ودخل الى المسجد خرج من هذا الباب الى اسفل مكة فاذا طغى
غيره ذلك خرج من باب الحناطين ايضا ويسمى الآن باب ابراهيم عليه السلام
فيم السيل ولا يصل الى جدار الكعبة الشريفة من الجانب اليمانى فكان
من جدار الكعبة الى جدار اليمانى من المسجد المتصل بالوادى تسعة واربعون
ذراعا ونصف ذراع فلما زيدت هذه الزيادة الثانية فيما صار من حد المسجد
اولا الى الجدار الذى عمل اخرا وهو باق الى اليوم ستون ذراعا فاتسع
المسجد غاية الاتساع وادخل فى قرب الركن اليمانى فى المسجد من اسفله
دار ام هانى بنت ابى طالب رضى الله عنها ويقال الآن للباب

الذى فتح هناك باب ام هانى وكان دارها رضى الله عنها كانت بقرب هذا الباب
داخل المسجد الحرام الآن ومن هذا الباب يدخل الى المسجد شرفا مكة ال الحسن
بن على بن ابى طالب رضى الله عنه وكانت عند دار ام هانى رضى الله عنها بير
جاهلية حفرها قصى بن كلاب احد اجداد النبى صلى الله عليه وسلم فادخلت
تلك البير ايضا فى المسجد الحرام وحفر المهدى عوضها بيرا خارج باب
الحزورة يغسلون عندها الموتى من الفقرا الى الآن ومن ابواب المسجد الحرام
من اسفله باب بنى سهم يعرف الآن بباب العمرة ان المعتمرين من التنعيم
يدخلون منه الى المحراب يستقربونه بالنسبة الى التحول الى المسجد الحرام من
اعلام مكة كما هو السنة الشريفة وسيأتى ذكر بقية المسجد الحرام عند ذكر العمارة
الشريفة السلطانية العثمانية خلد الله تعالى ملك سلاطينها الى قيام الساعة
ان شا الله تعالى واستمرت النيابون والمهندسون فى بناء هذه الزيادة ووضع
الاعمدة الرخام وتسقيف المسجد الحرام بالخشب الساج المنقش بالالوان نقرا
فى وسط الخشب كما ادركناه وكان فى غاية الزخرفة والاحكام باقيا فيه لون الازرق
فى غاية الصفا والتروق بالنسبة الى الازورد هذا الزمان واسم عملهم المذكور
الى ان توفى المهدى رحمه الله لثمان بقين من المحرم سنة ١٦٥ قبل ان تتم
عمارة المسجد الحرام على الوجه الذى اراده وكان مولده فى جمادى الاخرى
سنة ١٢٧ ومدة ملكه احدى عشر سنة وعاش ثلاث واربعين سنة وعقد
الامر لولده موسى الهادى

فصل ولاية موسى الهادى بن المهدى بن المنصور
العباسى ولد بالرى فى سنة ١٤٧ وامه ام ولد تسمى الخيزران والد هارون
الرشيد وكان حين موت والده بجرجان وقد عهد له ابوه بالخلافة واخذ

لم البيعة

لم البيعة اخاه هارون الرشيد لما مات ابوه لثمان بقين من شهر المحرم
سنة ١٦٩ ولم يك الخادم قبله احد فى مقداره سنة وركب خيل البريد من
جرجان الى بغداد لما بويع له بالخلافة وما ركبها خليفة غيره وكان طويلا
جسيما ابيض بشقرة العليا تعلوه كثرة لذلك فتح فمه ويغفل عن ذلك
فيستمر مفتوحا فوكل به ابوه فى صباه كلما راه مفتوح الفم قال له
موسى اطبق فيفيق على نفسه ويضم شفتيه فلقبه الناس موسى اطبق
فعرف بهذا اللقب وكان وصاه ابوه بقتل الزنادقة فقتل منهم خلقا
كثيرا وكان شجاعا كريما يعجبه المدح ودخل عليه مروان بن ابى حفصة
فانشده قصيدة فى مدحه فلما بلغ الى قوله

تشابه يوما بوسه ونواله ... فاحد يديه لا يميز الانمل

قال له الهادى قبل ان يتمها ايما احب اليك ثلاثون الفا معجلة او
سبعون الفا موجلة فقال بل ثلاثون الفا معجلة فقال اجعلها لك
المعجل والموجل وعجلنا لك هما واسوله بماية الف ومدحه ابراهيم
الموصلى بقصيدة اولها

سليمى ازمعت بينا ... فاين لقاونا ابينا

فاعطاه سبعماية الف درهم وكان اكمال المسجد الحرام اول شى امر به الهادى
وبادر الموكلون لذلك الى تمامه وكملوه الى ان اتصل بعمارة المهدى وبنوا
بعض اساطين الحرم الشريف من جانب باب ام هانى بالجارة المطيبة بالجص
فكان العمل فى خلافة الهادى دون العمل فى خلافة المهدى فى الاستحكام
والزينة والاهتمام ولكن كملت عمارة المسجد الحرام على هذا الوجه الذى كان
باقيا الى هذا الاهتمام وما زيد بعد ذلك الا الزيادتان كما نشرحهما ان شا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى وهذه الرساطين الرخام جلبها المهدى من بلاد مصر والشام وأكثرها
محلوب من بلاد اخميم من اعمال مصر وهى بلدة خراب الآن من بلاد اقليم مصر
القديمة كثيرة الرخام يجلب منها الى مصر والى سوريا والله تعالى اعلم وكانت
مدة ملكه ستة وشهرا وتوفى ثامن عشر ربيع وعشرون سنة فى منصف ربيع
الاول لسنة واختلف فى سبب موته فقيل انه وقع بديا فتخلق به
فوقعا معا فى معصمه فدخلت قصبة فى فاتا جميعا وقيل بل
قتلته امه الخيزران لانه عمل على قتلها وارادقتل اخيه هارون الرشيد ليولى
العهد ولدا صغيرا من اولاده وعمره عشر سنين وكانت امه الخيزران قد
اشتدت بالامور العظام وكانت المواكب تقف على بابها فوجدها الهادى
من ذلك وقال لها ان وقف امير على بابك ضربت عنقك اما لك مغزل
يشغلك او مصحف او سبحة تذكرك فقامت من عنده غضبى فبعثت اليه
طعاما مسموما فاطعمته لكلب فانتفر لحمه فعلمت على قتله لما وعك وامرت
جواريها بان يجلسن على وجهه بساط جلس على جوابه فانسد نفسه الى ان مات
الخامس من الخلفاء العباسيين لعلة السبت لاربع عشر ليلة بقيت من ربيع
الاول لسنة ومولده فى الرى لما كان ابوه عليها وعلى خراسان فى لاحدى
وام الخيزران ام الهادى وفيها قال مروان بن ابى حفصة الشاعر

* يا خيزران هناك ثم هناك * اعيى بسوس العالمين اباك

وكان فصيحا بليغا اريبا كثير العبادة كثير الحج والغزو وفى ذلك

* من يطلب الملك او يريده * ففى الحرمين او اقصى الثغور

وكان

وكان يحج عاما ويغزو عاما وقد جمع بينهما فى عام واحد وكان يصلى كل يوم
فى خلافته مائة ركعة الا لعلة ويتصدق فى كل يوم بالف درهم ويحب العلم واهله
ويعظم حرمات الاسلام وبلغه عن بشر الوسى انه كان يقول بخلق
القرآن فقال لئن ظفرت به لاضربن عنقه وكان يأتى بنفسه الى بيت الفضل
بن عياض رضى الله عنه ويعظمه وكان يبكى على نفسه وعلى اسرافه وذنوبه
وكان قاضيه الامام ابو يوسف رضى الله عنه وكان يعظمه كثيرا ويبجله
ويكرمه ويروى عن ابى معاوية الضرير قال اكلت مع الرشيد يوما فصبت
على يدى من لا اعرفه ثم قال لى الرشيد اتدرى من يصب عليك قلت
لا قال انا اجلالا للعلم وكان الرشيد ان يوصل ما بين جزائر الروم والقلزم
لئلا يمكنه ان يغزو الروم ببلادهم فقال له يحيى خالد البرمكى لو فعلت
ذلك دخلت سفاين الروم ارض العرب واختلطوا بالمسلمين وكانت
ايام الرشيد ايام خير كانها اعراس ولم اخبار فى اللهو واللذات سامحه
الله تعالى ولم مناقب لا تحصى ومحاسن لا تستقصى واسند الصولى
عن يعقوب بن جعفر قال خرج الرشيد فى السنة التى ولى فيها الخلافة
الى اطراف الروم فغزا بلادها وظفر وغادر فى الناس اخوانهم وفرق
فى الجرمين ما لا كثيرا وكان رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال
له ان هذا الامر قد صار اليك فى هذا الشهر فاخرج ووسع على اهل
الحرمين ففعل ذلك كله فى عام واحد اول خلافته ذكر ذلك الحافظ
السيوطى وغيره قال الحافظ النجم عمر بن فهد رحمه الله فى حوادث
سنة ثمانين ومائة حج هارون الرشيد بالناس وفرق مالا كثيرا وكان حجه ماشيا
على اللبود تعرش له من منزل الى منزل قيل ان الحجة التى حج فيها ماشيا

على حجته في السنة قال وفي بعض حجات هارون الرشيد اخلى له المسعى
ليسعى فيه فتعلق بعلته وهو يسعى ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن
عبد العزيز بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوقف له هارون واقبل
عليه فصاح به يا هارون فقال لبيك يا عم ارق على الصفا فلما رقا قال
ارم بطرفك الى البيت قال قد فعلت قال لم يتم بعضى الحج ومن بعضهم
ارداد الله تعالى فاعلم ايها الرجل ان كل واحد من هذه الخلايق حاسب
عن حاضة نفسه ويسأل عنها وحدها يوم القيامة واما انت وحدك
فتسأل عنهم اجمعين فانظر كيف جوابك حين تساءل يوم القيامة فبكا
هارون بكاء شديدا وجلس وجعلت تعطوه منديله بعد منديل
وهو يسلمها بدموعه فقال له واحرى اقولها لك قال قل يا عم فقال
ان الرجل اذا ساء التصرف في ما لم يجر عليه فكيف تشرف انت في مال المسلمين
وتسيء التصرف فيه وانت تحاسب بين يدي الله عز وجل على جميع ذلك
فازداد بكاء وكثر نحيبه واراد جلساؤه ان يطردوا الرجل عنه فكفهم عنه
الى ان فرغ من نصائحه وقام عنهم بنفسه وهارون يبكي ويتضرع
ويستغفر ... وفي ايام دولة الرشيد قدمت الخيزران ام الرشيد
والهادي الى مكة فحج في السنة فاقامت الى ان حجت به وعملت الخيزران
الخيرات واثرت دورا بالصفا الى جانب دار الارقم المعروفة التي تشتمل على
على منجد ما تورا بقاله المختبي لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيه الى
الاسلام خفية من صولة المشركين في اول البعث واسلم فيه جماعة
من الصحابة رضي الله عنهم ولما اسلم فيه عمر رضي الله عنه اظهر الاسلام
وهي الآن قبة ومزار تسمى قبة الوحي وهذه الدور التي اشتراها

الخيزران

الخيزران متصلة بهذا المزار الشريف ويسمى الى الآن دار الخيزران وكانت
قد آلت الى بعض الاشراف من بني حسن ثم اشتراها صاحبنا المرحوم
المغفور المبرور المحسن المشكور الامير المأمور باجراء عين عرفة الى
بلد الله المعمور الباذل نفسه وما لم واولاده في سبيل الله طلبا لنيل
الثواب والاجور دفتردار مصر سابقا صاحب اللوا السلطاني المنصور
السعيد الشهيد المشهود المذكور بالاحسان الى يوم النشور ابراهيم
بيك بن تغري بردي المؤيدي اسكنه الله تعالى في دار القرار جنات
عدن تجري من تحتها الانهار ثم ملكها من المرحوم بطريق الهدية
على يد المرحوم نجب حلبي فندى باطر الصدقات السليمية حضرة
السلطان الاعظم سلطان ملوك العالم ذي الخلق الحليم والطبع
الكريم المرحوم المغفور السلطان سليم نقله الله الى جنات النعيم
وملكه ملكا اعظم من ملكه فملكها وهو شاه زاده يومئذ قبل ان يلي
تخت السلطنة العظمى ففرح بها كثيرا واستبشر بحصولها ونوى ان
ينشيء فيها عمائر وخيرات وجهات تصرف على فقراء هذه الجهات فلم يقدر
على ذلك وراجعه امور الملك والسلطنة ومجاهدة الكفار وافتتاح قبرس
وغيرها ولم يمكنه الزمان الجائر ولا ساعده الدهر الغادر الغابر ولكن
حصل له ثواب ما نواه من الخير فان الاعمال بالنيات وان الارض لله
يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فصارت هذه الدار
من املاك العصر والزمان سلطان سلاطين الدهر في هذه الاوان
صاحب تخت السعادة والاسعاد وارث سرير الملك من الاباء والاجداد
السلطان الاعظم الاكرم السلطان مراد خلد الله تعالى ايام سلطنته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القاهر الى يوم الحشر والنفاد والهمه العدل فى الرعية لاحيا رسوم
العدل من العباد فعلت ولم اطلع للرشيد مع كثرة حجه على انه
مر فى ايامه شيا من المشاهد الحرام عنوان عامله بمصر موسى بن عيسى
الهدا الى مكة المشرفة منبرا منقوشا مكلفا له سبع درجات فجعل فى
المسجد الحرام راحة المنبر القديم الذى كان يخطب عليه بمكة ووضع فى
عرفة وذلك فى اول حجات الرشيد فى الاسلام وقيل فى سنة من البحرة
ووصل الى مكة الشرفة منبر صغير له ثلاث درجات ووضع فى درجة
البيت الشريف خطب عليه معاوية بن ابى سفيان وهو اول من خطب
بمكة على منبر وكانت الخلفا والولاة يها قبل ذلك يخطبون يها قياما على
اقدامهم فى وجه الكعبة وفى الجرا قال ابو الوليد الازرقى حدثنى جدى عن
عبد الرحمن بن حسن عن ابيه قال اول من خطب بمكة على منبر معاوية
ابن ابى سفيان وساق ما قدمناه فى ذلك ثم قال وذلك المنبر الذى جا
به معاوية يوم حرب وكان يعرف ولا يزاد فيه حتى حج الرشيد فانى له منبر
له تسع درجات وخطب عليه وكان منبر مكة لم يغير الى ايام الواثق
بالله العباسى فاراد ان يحج فامر ان تعمل له ثلاث منابر منبر بمكة ومنبر
بالمدينة ومنبر بعرفات وحج وخطب عليها وفرق بالحرمين على اهلها
مما لا كنبرا التى ادركناها من الشباب الى المشيب شاهدنا
منابر عليها سلاطين عصرنا وسنذكرها فى محالها ان شا الله تعالى
فصل اعلم ان مما يحقق العاقل ولا يذكر عنه الا بلم ان الله
دار الاكدار ومحل الهموم والغموم والحسرات وان اخف الخلق بلاء
دايا الفقرا واعظم الناس حبا وهما وغما هم الملوك والامرا والكبرا

وقال

ويقال لكل شخص قامة من الهم وقيل

لقد قنعت همتى بالخمول وصدت عن الريف العالية
وما جملت طيب طعم الغذا ولكنها نوش العافية
بقدر الصعود يكون الهبوط فاياك والريف العالية
وكن فى مقام اذا ما فتر تقوم وجلدك فى عافية

وقيل رضيت الملوك والسلاطين جال الفقرا والضعفا والمساكين
فى كل بيت كرة ومصيبة ولعل بيتك ان رايت اقلها فارض بحال فقرك
واشكر الله تعالى على خفة ظهرك ولا سفد طوبك وقف على حدك
تجد ذلك نعمة خفية ساقها الله تعالى اليك ورافة ورحمة فاضها الله من
خزاين لطفه عليك فاعتبر بهذه الكلمات وخذ لنفسك حظا وافرا
من هذه العظات وذلك ان هارون الرشيد من اعقل الخلفا العباسيين
واكملهم رايا وتدبيرا وفطنة وفهما واتساع مملكته وكثرة خزاينه بحيث
يقود السحاب امطرى حيث شيت فان خراج الارض التى تمطرين فيها
يجى الى بيت ذلك كان اعظم خاطرا واشهرهم فكرا واشعلهم قلبا وكان
من اولاده محمد الامين بن زبيدة بنت ابى جعفر القاسم بن

فصل الرشيد ملكهم بين ولديه الامين والمامون

وكانت زبيدة قد استولت على عقل الرشيد تتصرف فيه كيف ارادت
وكان ولدها منها محمد الامين شديد الترف والدلال كثير اللهو واللعب
مغلوبا على عقله لا يصلح للملك ولا يستحق الخلافة وولده الثانى من جارية
سوداء اسمها مراجل من جوار الطبخ مانت فى نفاسها وعبد الله المامون
اتم عقلا واكمل رايا واصح تدبيرا واكثر فضلا ومعرفة فيه صلاح لتدبير

الملك واهلم لان يصير خلفا من ابيه في خلافته وما قدر ابوه ان يجعل ولي
عهده بعد محاذرة حمل خاطر زبيدة على ذلك فجعل محمدا الامين ولي عهده
في الشام ووالاه الجزيرة والثغور وعهد صبي ولقبه المؤتمن وقسم مملكة
بين هذه الثلاثة فقالت العقلاء لعقد الذي بينهم واضع الوعية بهم ن

قال عبد الملك بن صالح

«الله قد هارون خلافته لما اصطفاه في الدين والتقى»
«وقدم الامر هارون لرأفته بنا امنا وما مونا ومؤتمنا»

وطوى الرشيد الملك عن ولده الرابع وهو محمد المعتصم لكونه اميا
فاراد الله تعالى خلاف ما اراده الرشيد على يد عبد الله المامون
وصارت الخلافة بعد المامون الى محمد المعتصم ساقها الله تعالى اليه
وجعل الخلفاء كلهم من فضله وم يجعلها من نسله من اولاد الرشيد لتا
كمل عدة اولاده الثلاثة ثم جمع الجموع وامرهم بمبايعة اولاده المذكورين
فبايعوهم وعاهدوهم وكتب بذلك كتابا محكما وكتابا مبرما ووضع الاعيا ن
والاكابر والاركان والامرا والكبرا خطوطهم عليه وجهز الى بيت الله ن
تعالى وامر بتعليقه في وسط الكعبة الشريفة ليشتد الوثوق به ولا
يقع خلاف فم وفي ذلك قال ابراهيم الموصلي

«خير الامور بعية واحق امر بالتمام»
«امر قضى احكامه مولاي في المسجد الحرام»

ولم يغن ذلك التدبير شيئا اذ لم التقدير في لوح المقادير والله على كل
شي قدير

«ولو كانت الدنيا تنال بحيلة وتدبير لم ينل اعلاه الطالب

ولكنا

ولكنا اقول بحول الله وقوته من الله لا يجدي ذا البيطالب

قال شيخ شيوخنا الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى ذكر محمد بن
الصباح الطبري ان اباه شيع الرشيد من خراسان الى المروان فحل حادثة
في الطريق وشكى للرشيد همومه وسفر عنده بحاياني الصدقة الى ان
قال له يا صباح اظنك لا تراني بعد هذا فقلت له بل يطيل الله عمر امير
المؤمنين ونعديه بارواحنا ويجيش سالما من الافات فقال لك لا تد ى
ما احد فقلت لا والله فقال تعالى حتى اريك ما اخفيه من غيرك وتنحى
عن الطريق واوعى الى من معه بالتنحي عنه فابعدهم وهم لا يسمعون
بطرف خفي ثم قال اما تة الله يا صباح الكم امري فقلت نعم فكشف عن
بطنه فاذا عصابة حرير عريضة معصوبة على بطنه فقال هذه
علة الكتها عن كل احد وحولي قبا وكل واحد من اولادي يودون
انفاسي لهم وارقب المامون وجبل من يخشوع رقيب الامين وفلانا
وعد ثالثا ولست رقيب المؤتمن وكل منهم يحصي ايامي وساعاتي ويستطيل
عمري وحياتي ويظهر ذلك الان منهم فاني اطلب منهم برذونا لركوبي
فيأتوني بالمحفة ضعيف يزيد في علتي وضاعف على مرضي ثم طلب
منهم برذونا لركوبه فاتوه ببرذون عاجز منقطع تعب راكبه كما ذكره
وهو يدأب ويصبر على ما يكابده منهم فنظر الى نظرة حزين مكر وب
وركب ذلك البرذون فقبلت رجله وودعته وفارقته وهم ينظرون
الى نظرة خفت عاقبتها وكفاني الله تعالى شرهم و الرشيد
عليه الى ان بلغني وفاته بطوس رحمه الله تعالى الى هذا
الملك الجليل والخليفة النبيه السبيل والسلطان الذي قل ان

يوجد له مثيل وهو عاجز في يد غلمانه مغلوب عليه في ملكه وسلطانه
متحسر على عظم شانه على علوشانه يبيع خزاين الارض وما يملك منها
نقيرا ولا قطميرا لا قدره على شئ وكان ذلك قدرا
المنية موسى الهادي على هارون ومرق ثياب رشد الرشيد مخالب المنون
وخلعت عليه خلع الخلافة والسلطان وغسلت بالدموع بالاشفار
الاجفان وخيطت خيوط اعمالهم وادرجته في اكفان خصائلهم وخلائلهم
ونقلتهم من سرير السعود الى حد اللحود فمضى كان لم يكن شيئا مذكورا
وكان امر الله قدرا مقدورا وقد رأى الرشيد كان رأى منامه
انه يموت بطوس فلما وصل الى طوس وقد غلب عليه الوجع عرف انه
ميت فبكى واختار لنفسه مدفنا وقال احفروا لي قبرا في هذا المحل
فحفروا له فقال قريبا من ضغث فملؤه في قبة الى ان نظر الى القبر فقال
عيسى وقال يا ابن آدم الى هذا تصير ولا بد من هذا المصير وامر
ان ينزل الى لحده من يفراخته ففعلوا ذلك فمات وصلى عليه ابنه صالح
والحد في القبر بطوس لثلاث ليال من جمادى الآخرة سنة ٩١
وتقدم ان مولده بالري وكانت مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة وشهرين
ونصف شهر رحمه الله تعالى
ولي الخلافة ولده محمد الامين وكان مليح الصورة ابيض فصيحا جميلا
بليغا سيئ التدبير كثير التدبير ضعيف الراي اذعن لا يصغى الى
قول المشير وولي الخلافة اتخذ اللهو شعارا وشرب الخمر جهارا
وخلع العذار في العذار واشترى المغنية بمائة الف دينار
واخذ جاريته ابن عمه ابراهيم المدعو بجنون الف دينار وغرق

الخاه

اخاه المؤتمن وخلع اخاه المامون وارسل الى الكعبة المعظمة من جاء
بصحيفة عهد والده له واخوته فمزقها وعهد الى ولده له سماه الناطق
بالحق وذعاله على المنابر وممن نصح الامين ومنعه من هذا الغدر
والنكث خازم بن خزيمة فقال له يا امير المؤمنين لن يضحك من يكذب
ولم يغشك من صدقك واني انصحك واصدقك ولا اكذب في نصحك
لا جرد العوادي على الخلع فيخلعون ولا حملهم على نكث العهد فينكثون
عهدك وان الغدر شوم والناكث منكوب مغلوب وصاحب الحق
مظلوم وجرت عادة الله بنصر المظلوم وتوجه القلوب الى رقة
النفوس له فلذلك تاثير في الظاهر والباطن فاني الامين من
ونبذ كلامه وعمل برايه السقيم وصمم على ذلك اشد تصميم وارسل
جيشا مع علي بن عيسى على اخيه المامون عدتهم اربعون الفا
وارسل المامون لقتالهم طاهر بن الحسين ومعه اربعة الاف
مقاتل فالتقوا عيسى بن علي وقتل وذبح وتشتت عساكره
وجاء طاهر بن الحسين براسه الى المامون وكم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله فقوي قلب المامون لذلك وكثر تسليم
وقال الناس اليه فجمع الجموع وسار الى بغداد لقتال اخيه الامين وكان
راي المامون حسن حسن تدبير واتيان الناس اليه وبضعف
امر الامين بكثرة لهوه وتقصيره وفتور القلب عنه الى انحضر
في بغداد وتعرفت عنه جنوده وهربوا منه الى المامون كل ذلك
والامين في لهوه وغفلته ولعبه مع نسائه بحضرته واحتجابه عن
اهل دولته الى ان هجم طاهر بن الحسين ودخل بغداد فجاء مسرور الخادم

الى الامين وهو فى جنب حوض مع جواريه يصيد معهن السمك فى ذلك
الحوض وكان وضع فى انف كل سمكة خرزة نفيسة شبكها بقصب الذهب
فكل من صادت من جواريه سمكة كانت الدرة التى فى انفها لصائدتها
فرفع الامين راسه الى مسرور فقال ان ظاهر بن الحسين دخل بعكره
الى بغداد فقال دعنى فان لى جارية فاذا انا صادت ستة منهن وانا ما
صدت شيأ فرجع مسرور بها فاذا بالجند قد احاطوا بدار الخلافة
وبنوها وامسك طاهر بن الحسين الامين بيده وجلس على شاهد
الامين فقال الامين لطاهر بن الحسين يا طاهر اعلم انه ما قام لى
قائم قط وكان جزاؤه عندنا الا السيف فانظر لنفسك اودع يلوح
بالى سلم الخراسانى واما لم الذين بدلوا اموالهم فى قيام الدولة
مالهم الى القتل وهذه عادة الله تعالى فى مقدمى الدول كعمرو بن
سعيد اقام دولة عبد الملك بن مروان فقتله ولى مسلم الخراسانى
فقام بدولة السفاح فقتلها المنصور وكعبد الله القائم بدولة
العبيديين قتله عبد الله المهدى واشباه ذلك كثير فلما ذكرت
فاترت هذه الكلمات فى قلب طاهر وصار يحدث نفسه الى ان كان آخر
قتله بيد المامون وما راى طاهر بن الحسين بعد الا سيفه على الامين
وجلسه عدم سكون الفتنة ادخل عجما لا يعرفون اللسان على الامين
وامرهم بقتله فقتلوه واخذ راسه وطيف به فى مدينة بغداد وقد
عليه لعبد راس المخلوع الى ان سكنت الفتنة وكان ذلك فى محرم
قال محمد بن راشد اخبرنى بن المهدى انه كان مع الامين لما خلوا
قال فطلبنى فى ليلة مقرع فجئته فقال ما ترى فى حسن هذه

الليلة

الليلة وضوء هذا القمر فاشرب معى نبيذا فقلت نعم فسقانى ثم طلب
جارية مغنية فجاءت جارية اسمها ضعف فتطيرت منها وغنت بشعر
النابغة الجعدى

كليب لعمرى كان اكثر ناصرا ... وايسر ذنبا منك ضرج بالدم

ابكى فراقهم يوما فارقنى ... ان التفرق للاحباب بكاء
مازال بعدهم على ربوعهم ... حتى تقادم بعدهم وعفاء

اما ورب السكون والحرك ... ان المنايا كثيرة الشرك
ما اختلف الليل والنهار ولا ... دارت نجوم السما فى الفلك
الا لنقل السلطان من ملك ... فذا له سلطان الى ملك
وملك ذو العرش دائم ابدا ... ليس بفان ولا مشترك

فلما فرغت لعنك الله فقامت فغنت فى كاس بلور كسرته
فازداد نظرا فقال ابراهيم ما اظن امرى الا قد قرب واذا بصوت
صعناه من الشارع قضى الامر الذى فيم تستفتيان فقام معتما وقمت
معه فاخذ بعد الليلتين وقتل تجاوز الله عنه وعظم قتل الامين على
المامون وكان يريد ان يرسل برءوس طاهر بن الحسين التى يرى رايها فيها
فخفى ذلك عن طاهر حتى عاش طاهر بعيدا وال امره الى ما آل
لما قام على الامين ما قام وكان على امه زبيدة اشد ما قام
آل الملك الى عبد الله المامون بعد قتل اخيه فى سنة ٢٨ وكان
من رجال بنى من رجال العباس حزما وعلما وعملا وفراسة وفهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سمع الحديث على جماعة وتادب وفقه وبرع فى فنون التاريخ والادب
وكان يعتنى بالفلسفة وفنون الاوايل فضل فاضل ومحسن
الناس بالعقول خلق القرآن ولولا ذلك لكان يعد من اكمل الخلفاء
وكان يضرب المثل بحلمه انه راى ابن عم النبى صلى الله
عليه وسلم احق بالخلافة من غيره فسلم خلع نفسه وتفويض الامر
الى على بن عيسى الكاظم وهو الذى لقبه بالرضا وضرب الدراهم
والدنانير باسمه وزوجه ابنته وامره بترك السواد ولبس
الخضرة وجعله ولى عهده فى الخلافة فاشتد ذلك على بنى العباس
وخرجوا عليه وبايعوا ابراهيم بن المهدى ولقبوه المبارك فساء
المامون فهرب منه واختفى ثمان سنين ثم جاء المامون فى صفر
سنة ٢٠٣ وتوفى على بن موسى الرضا فى سنة ٢٠٣ واسف عليه المامون
واراد اقامة عزه وذكر القتولى ان بعض اصحابه قال له انك
فى بركة باولاد على بن طالب رضى الله عنه والمعروف انك اقدر على
برهم والاسوء فيهم وكلمه العباسيون فى اعادة لبس الثياب فابى
فكروا عليه ذلك الى ان اجابهم الى ذلك واعاد شعار السواد
وكان كثير الجهاد وهو الذى فتح قرة حصار وكان كثير العبادة
انه ختم فى شهر رمضان ثلاثة وستين ختمة وكان العلماء
محبوبين فى ايامه حببهم على القول بخلق القرآن فدعوا عليه
فاهلكه الله تعالى وقال ان سبب موته انه اشتهى اكل
سمكة سمى الرعادة ان لمسها احد احدث النفاضة من ساعته
لشدة برودها فاكل منها فمات لوقته وما امن المامون من اظهار

ربيع المنون ونقل من الملك جسده المصون ووارته التراب عن
الاحباب وسالت عليه العيون وراجع الى رحيم الكريم فانا لله وانا اليه
راجعون وكان وفاته لاثنى عشر ليلة بقيت من رجب سنة ٢١٨ ثمان
بارض الروم ودفن بطرسوس

هل رايت النجوم امنت عن المامون او عن ملكه المامون
خلفوه بعرصتى طرسوس مثلما خلفوا اباه بطوس

المعتصم بن هارون الرشيد مولده سنة ١٧٩ وكان يقال له المثمن لانه
ثامن الخلفا وثامن اولاد الرشيد والثامن من اولاد العباس واستخلف
سنة ٢١٨ ومدة ثمانية اعوام وعاش ثمانية واربعين سنة وقال
القتولى كان مع المعتصم غلام فى الكتاب يتعلم القرآن فمات
الغلام فقال له الرشيد يا محمد مات غلامك فقال يا سيدى قد
استراح من الكتاب فقال يا ولدى ان الكتاب يبلغ منك هذا
المبلغ وقال لمعلم اتركه لا تعلمه شيا فانشا عاميا يكتب كتابة
مغشوشة ونقل قراءة ضعيفة وقال نفطويه كان المعتصم
من اشد الناس قوة وبطشا كان يجعل رأس الرجل بين اصبعين
فيكسره نقل ذلك الحافظ السيوطى وتلك قوة عظيمة وعمل
اليها احد وهو اول من ادخل الاتراك الدواوين وكان يتشبه
بملوك العاجم وبلغ غلمانه الاتراك ثمانية عشر الفا وبعث الى
سمرقند وفرغانة اموالا لشراء الاتراك والبسهم اطواق الذهب
والديباج وكانوا يطردون الخيل فى بغداد ويؤذون الناس

وضاقت بهم البلد فشكاهم اهل بغداد الى المعتصم واجتمعوا على
بابه وقالوا ان لم تخرج جندك الاتراك عنا حاربناك فقال
كيف تحاربوني وانتم عاجزون عن حربي فقالوا نرميك بسهام
الاسحار ونسل عليك سيوف الدخاق فقال والله لا اطيق ذلك
ولكن انظروني لانظر لكم بلدا انتقل بهم فيها ولا تتضرروا بي وكفوا
عني سهام نهاركم فبنى مدينة سر من راها بقرب بغداد وانتقل
اليها في سنة ٢٣٣ من اشهرها
عزوة عمورية ظهرت لهم فيها الايد البيضا ونصر فيها الملة المحمدية
الغرا وخلد فيها الكفر اعدا الدين فاعزهما الاسلام والمسلمين
وسببها ان ملك الروم ارسل كتابا الى المعتصم يمده
فاستشاط غضبا وامر بجوابه فكتب له الجواب فلم يرضه شيا منها
ومزق الكتاب الذي ورد عليه وامر ان يكتب في ظهره قطعة
منها بسم الله الرحمن الرحيم الجواب ما تراه لا ما تقرؤه وستعلم
الكافر لمن عقبى الدار وجهز من ساعته فنعم المجيبون وقالوا
ان الطالع نحس فقالوا هو نحس عليهم لا علينا وتلاقى الجمعان
ووقع فيهم حرب عظيم قتل فيه ستون الفا من النصارى
واسر منهم ستون الفا وهرب ملكهم وتحصن بحصن عمورية
فحاصره المعتصم ونزل به الى ان فتحه واستولى على الملك الكافر
وقتله وكان ذلك فتحا عظيما من اعظم فتوح الاسلام ومدحه
الشعرا بقصايد طنانة واحسن ما قيل فيه قصيدة ابي تمام
التي سارت بها الركبان وطبقت حسانها في الاسماع والاذهان

السيف اصدق انبا من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفايح لا سود الصحايف في
متونهن جلا الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامعة
بين الخميسين لا في السبعة الشهب
اين الرواية بل اين النجوم وما
صاغوه من زخرف فيها وكذب
ولو تبين امر قبل موقعه
لم تخط ابواب الهلاك ولم
تذب بمعتصم بالله منتقم
لربه عاصم بالله منتقم
لم ير قومه ولم ينهض الى بلد
الا تقدمه جيش من الرعب
لم يغد محفل يوم الوغى احدا
من نفسه وحدها في سربه
عداك حر الثغور المستضام بها
برق الثغور وعن سلسالها الخصب
حتى تركت عمودا الشرك منعفرا
ولم تحز على الاوتاد والطنب
ان الاسود اسود الغاب همتها
يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
خليفة الله جار الله سعيد من
حريمه الدين والاسلام والحسب
ان كان بين صروف الدهر رحم
موصولة او ذمام غير منقضب
فبين ايامك اللاتي نصرت بها
وبين ايام بدر اقرب النسب

الى هذا الدر المنضود والجوهر الذي يضاهي جواهر العقود
ونتنزه في رياض الفاظه ومعانيه ونجتني ثمار البلاغة من معاطف
ارداره ومحاسنه ونخد بالحظ الوافر من ذوق تراكيبه ومبانيه وكان
المعتصم من اعظم الخلفا الذين الزموا الناس بالقول بخلق القرآن
وهذه من اعظم خلاله الردية مع انه كان عاميا لا حظ له من الكمالات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحلبية بل حمله على ذلك مجرد الجهل والعصبية وما كان غناه هو واخوه
عن الزام العلماء بمثل هذه الهفوات عدوانا وبغيا فما لهم والدخول في
هذه المسائل الضيقة ضلالا وغيا وما حملهم على ذلك غير الجهل والغرور
بعد الدنيا حاضرا ولا يظلم ربك احدا

المنون ماعصم المعتصم طمرة الحسن ولا معز من حتم الحمام
مال ولا بنون

كل حي لا في الحمام فمودى ... ما لحي موصل من خلود
لا يهاب المنون شيئا ولا ... يرعى على والد ولا مولود
يقدح الدهر من تاريخ سنين ... وخط الشهور من هبود
ولقد نوكت الحوادث والا ... يام وعنا في صخر الجلمود
كانا كالزرع تحصد الدهر منه ... هرفي بين قايم وحصيد
حكم الله ما يشا ويقضي ... ليس حكم القلم بالمردود
ليس يجري من المنون خلق ... غالبات ولا حصار جلاب

اللهم انك تعلم اني اخاف من قبلي من
قبلك وارجوك من قبلك لا من قبلي فيامن لا يزول ملكه ارحم
ملكا زال ملكه وتوفي رحمه الله يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة
من ربيع الاول سنة ٢٢٧
ابو جعفر هارون ولقب الواثق بالله في تاسع ربيع الاول
سنة ٢٢٧ وتوفي لعشر بقين من شعبان سنة ٢٣٢ وامه ام ولد
رومية اسمها قراطيس واستخلف تركيا اسمه اياتاخ ولقبه
التلطان وهو اول خليفة استخلف سلطانا والبسه وشاحين

مجوهرين

مجوهرين وتاجا مجوهرا وتبع اباه في الدسر بالقول بخلق القرآن
فجعل اليه رجل من خالفهم في هذه المحنة وابن ابي داود حاضر فقال
الرجل وهو مكبل في الحديد اخبروني عن هذا الرأي الذي دعوتم
الناس اليه اهو شيء علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدع
الناس اليه او هو شيء لم يعلمه فقال ابن داود بل علمه فقال
الرجل وسع النبي صلى الله عليه وسلم ان يسكت عنه ونحن لا يسعنا وامر
ان يعطى الرجل ثلثمائة دينار وان يرد الى بلده ولم يمكن احد بعده ومقت
ابن ابي داود ومن يومئذ ولم يرتفع له شان والرجل هو ابو عبد الرحمن
عبد الله بن محمد الازدي شيخ النسائي وكان الواثق عالما شاعرا
حاذقا كتب الاكل الكثير عن العباس رواية للشعر ومن شعره في
واقعة حال محدث الابيات

حبالك بالنرجس والورد ... معتدل القامة والقد
فالهبت عبثا نار الجوى ... ول في اللوعة والوجد
املت بالملك وصالا به ... فصار ملكي بسبب البعد
مولاي شكوى الظلم من عبده ... فانصفوا المولى من العبد

قال الصولي اجمعوا على انه ليس لاحد من الخلفا مثل هذه الابيات
في الرقة واللطافة سوا من راى يوم الاربعا ست بقين من ذي الحجة
سنة ٢٣٢ وحدثه لما مات ترك وحده واشتغل الناس بالبيعة
للمتوكل فجاء حزون واستل عينه واكلها فسبحان العزيز المتعال وتبارك
القوي القادر ذو الجلال بيده الملك لا يزول ولا يزال

ويوم لم يخلق فيه في اليوم الذي مات فيه اخوه وام ام ولد تركي اسمها
شجاع وكان كريما اعطى خليفة شاعرا ما اعطاه المتوكل وكان سمحا سخيا
اظهر السنة وادرس على الحديث واباد البدع ومنع المعتزلة خلق القرآن والرد
النصارى بمنبج وشيع على الجهمية والمعتزلة وامر بابعاد بعضهم ان خلق فيهم
قاضي بسر محمد بن ابي الليث ويطوف على الاسواق على حمار لانه كان جهميا
معتزليا يقول بالجهمية وخلق القرآن ففعل به ذلك
انه هدم قبر الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في السنة وهدم
ما حوله من الدور وجعل موضعه ومنع من زيارته فلم يزره الناس من ذلك
وكتبوا اسمه على الحيطان وقيل فيه

فلقد اتاه بنو ابيه بمثله ... هذا لعمري قبره مدسوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما

الفعل السيء محي جميع محاسنه وصار حديث من زال احسانه
دعلوبا باجاجه واسفه وعدت عليه هذه الوله افضح فضيحه وهذه الخاتمة
السيئة اقبح فتيحه ... في ايامه يحيى ... ان البحور
ماجت في السما وتناثرت الكواكب كالجراد ولم يحمد فعل مثل ذلك ورجت
قرية السويدا بناحية مصر جبل باليمن عليه سليم مزارع الى جبل اخر ووقع في
جبل طابر ابيض دون الرحمة فصاح يا معشر الناس اتقوا الله اربعين
مرة وكان امر العدو ففعل كذلك فكتبوا اجنوذلك على البريد الى بغداد
وكتبوا فيه شهادة جماعة انسان سمعوا ذلك بادنهم وذلك في رمضان
سنة ٢٣٣ وحصلت الزلازل وغارت عيون مكة فارسل المتوكل الى مكة
مائة الف دينار اذهبا لاجراء عين عرفات اليها فصرفت فيها الى ان جرت

كذا ذكره السيوطي رحمه الله تعالى ... الحافظ الدين عمر بن فهد
في كتابه اتحاف الورى باخبار ام القرى في حوادث سنة ثمان فيها غارت عين
مساس وهي عين بمكة على نحو ثلث فرسخ من الحرم ذكره) منعت المتوكل على الله جعفر
بن المعتصم مالا فانفق عليه حتى جرت كذا ذكره ابن الاثير في تاريخه
وهذه العين من عمل زبيد وهي غير بارات ظنا انتهى ... عين
مساس موجودة الى الان وهي من جملة العيون التي تنصب في ذيل عين حنين
وهي جوفية وتضعف احيانا لقلة المطر ومحلها معروف وذا كثر المال لدى
الاتراك في بغداد واخلوا في امر المملكة استولوا على المملكة وصاروا يبدون
الحل والعقد والولاية والعزل الى ان حملهم الطغيان على العدوان وسطوا
على الخليفة المتوكل لما اراد ان ينتقم من مملوك ابيه وصنيعه التركي لكثرة
اموالهم وخزائنهم فتعصب له باغر التركي والترك الاتراك عنه فدخل باغر
عليهم ومعه عشرة اتراك وهو في مجلس انسه وعدة ورين الفتح بن
خاقان بعد ان مضى من الليل ثلاث ساعات فصاح الفتح ويلكم هذا
سيدكم وابن سيدكم وهرب من كان حوله من الغلمان والدماء على وجوههم
وبقي الشيخ وحده والمتوكل غاب عن قسم من السكر فضربه باغر بالسيف
على عاتقه فقده الى حضره فطرح الفتح نفسه عليه فضربه ناعورة تاتيه
فاتا جميعا فلم معا في بساط ومضى هو ومن معه ولم ينتطح في
ذلك شاتان وكان قتله في ليلة الاربعا لليلتين مضتا من شوال سنة
في القصر الجعفري وكان بناه المتوكل ولما قتل دفن فيه رحمه هو وولده
الفتح بن خاقان الذي قتل معه رحمه الله وكانت ولايته وخلافته
عشرين عاما فرحم احدى واربعون سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله بن المعتصم بن هارون الرشيد بويع له بالخلافة بعد قتل ابيه ولم يتم
بالملك لاستيلاء المهالك الاتراك وقتل ثم واطأ الاتراك على قتل ابيه لتلى
الخلافة بعده والله اعلم بذلك وكان على حداثة من الاتراك وبسرهم
ويقوت هؤلاء قتلته الخلفا فلم يوسعوه وارادوا قتله فلما امكنهم الاقدام على
ذلك لشدة محاذرتهم منهم فدسوا الى الطبيب ابن طيفور سما فاداه ثلثين الف
دينار عند توجيكه ليسمه فقصد بمنصف مسموم فاحتس بذلك
وارادقتل الطبيب فقال انك تصبح طيبا وتندم على قتلي فامهلني الى الصبح
فلم يقم فاصبح ميتا انه بات ليلته في وعكه وانتبه فزعا وهو يبكي
فسالته ام ما يبكيك فقال افسدت فيم ديني وقد بت رايت الى الساعة
وهو يقول قتلتني ياحمد لاجل الخلافة والله لا تمتع بها الا اياما قلائل
ثم صيرتك الى النار فاستمر وهو هو ما من هذا الطعام فما عاش بعد
ذلك الا اياما قلائل وقد كان ابن يحيى المنجم ان المنتصر جلس يوما للمظالم
بقرطاس بساط من ديباج الخليفة تداولته الملوك فقرطاس فراى فيه صورة
راس راى عليه تاج وعليه كتابة بالفارسية فطلب من يشرح تلك
الكتابة فاحضر له ذلك رجل من الاعاجم فقراه بلسانه وجلس عند قراءته
فساله المنتصر عنها فقال لا معنى لها فاخلع عليه وقال ان الملك
شيرويه بن كسرى بن هرمز قتل ابي فلم اتمتع بالملك بعده
الا ستة اشهر وهي مشهورة فتغير وجه المنتصر لذلك وقام من
ذلك المجلس وترك اللهو الذي اراده وصار نعشا لذلك ميتا به
وكان على خلاف في راي ابيه في آل ابي طالب والحاد قبر الامام الحسين رضي
الله عنه بعد ما كان هدم ابوه وامر بزيارته ورد على آل الحسين حايط

فدك وقصته مشهورة وفي ايام الشيخ على سيدنا ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وانا فعل ذلك بحديث سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ورضي
به سيدنا ابي بكر علي بن ابي طالب ولم ينقض ذلك الحكم لما آلت الخلافة اليه
لعلمه ان ذلك هو الحق وما ذا بعد الحق الا الضلال وكانت خلافة المنتصر
ستة اشهر كما توهمه ابو منصور الثعالبي في في العجايب
اعراق الاكاسرة في الملك شيرويه قتل ابيه فلم يعش بعد الا ستة اشهر
انتهى وكل منهما مات مسموما وكانت وفاة المنتصر بمنصف
مسموم كما قدمناه لخمس بقين في ربيع الآخر سنة ٢٤٧ وكان عمره اربعا وعشرين
سنة رحمه الله تعالى

بن المعتصم بالله عم المقتدر احو المتوكل على الله وانما قدمته الاتراك
واختاروه وعدلوا عن اولاد المتوكل لانهم كانوا قتلوه فخافوا ان يلي
الخلافة احد من اولاده فياخذ بثاره واختاروا من اولاد المعتصم
المستعين بالله وتولى ٣ سنة وام ولد تسمى مخارق وما كان
له من الخلافة الا الاسم وكانت الملكة الاتراك المتولين على الملك
وكان الامر جميعه لوصيف التركي وبغا التركي وفي ذلك
خليفة في قفص بين وصيف وبغا يقول ما قالا له كالصبي يقول ابيعا
واشتري ذلك وهو يتوصد لهما فظفر بوصيف التركي فقتله وبقي
باغر التركي الذي كان يسطو على المتوكل وفتك به فتنكر حاله الاتراك
فخرج عليهم من سامرا الى بغداد فارسلوا اليه يعتذرون اليه ويسالونه
عن العود الى سامرا وهو محل الاتراك فامتنع فيهم وكان المستعين
فاضلا اديبا اخباريا مطلعا على التواريخ متجملا في ملبسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اول من احدث الاكام العراض فجعل الكرث ثم اشبار وهو الآن من
شعار سادتنا اشراف مكة بن حسن اعلى الله تعالى ولدى المستعين
عن العود الى الاتراك فى سامراء قصد الاتراك خلعه فاتوا الى الحبس
منه ابا محمد عبد الله بن المتوكل على الله ولقبوه المعتز
وبايعوه وهم تسعة عشر غلاما ولبل الخلافة اصغر سنا منه وخلعوا
المستعين بالله فى اول سنة ٢٥٢ وجلسوا الى بغداد جيشا كثيرا الى
المستعين بالله وقاتلوه وقاتلهم ودام القتال شهرا وكثر القتل
وغلت الاسعار وعظم البلاء وتلاشى امر المستعين بالله الى ان
خلع نفسه واشهد القضاه والعدول على نفسه بذلك فاخذ
واخذوا به الى واسط وحبسوه تسعة اشهر ثم ذهب له يعيد
الحاجب فذبحه فى الحبس ثالث شوال سنة ٢٥٢ ولم احدى وثلاثون
سنة واستمر المعتز بالله خليفة وكان بدين الحسن النصرة
وليس من الخلفا احد منه حسنا وكان متضعفا مع الاتراك وكان صالح
بن وصيف مستوليا على المعتز حاكما منه واجتمع الجند عليهم فطلبوا
منه ارزاقهم ووعدهم اذا اتفق عليهم ركبوا معه على صالح بن وصيف
فصفو الملك ولم يكن فى خزائنه مال يصرفه عليهم فطلب من امه
وكانت تركية اسمها قبيحة لفرط حمقها ان تسأل عليه وتحثه
بالمال وكان يولدها وهو خليفة وكان معها مال عظيم فاتفق الاتراك
على خلعه وركب عليه صالح بن وصيف ومحمد بن بغا واتوا الى دار الخلافة
وهجموا على المعتز وجروا برجله ووقفوه فى الشمس وعذبوه حتى
خلع نفسه وادخلوه الحمام ومنعوه من شرب الماء الى ان مات عطشانا

رحمه الله تعالى واحضروا اباحمد المهتدى من الحبس وبايعوه بالله بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد وبايعوه الجماعة فى ليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٥ ولم يطع وثلاثون سنة وصادروا صالح بن وصيف قبيحة ام المعتز وعذبها حتى اخذ منها الف الف دينار ذهبا جديدا ونصف اردب لولو وسئل رمرد وسدس اردب ياقوت احمر خرجت الى مكة واقامت بها الى ان ماتت وقل الناس الترحم عليها حيث ظهر هذا المال عندها وشحت به على ولدها وكان المهتدى كثير العبادة ليس له من الامر شى وكان قد اطرح الملاهى ومنع الظلم من الظالمين فاتفق الاتراك على خلعه وركبوا عليه فجرح البهم وقاتلهم بنفسه الى ان امسكوه بالبد وعصروا واعلى بطنه الى ان مات رحمه الله فى رجب سنة ٢٥٥ وكانت خلافته ستة اشهر الا خمسة عشر يوما

وسيأتى ذكره قريبا ان شاء الله تعالى

بعد تربيعهم الذى امر به المهتدى المنصور بن العباسى وشرع فيه فادركته الوفاه قبل اتمامه وتم فى ايام الهادى المهدى المذكور كما سبق شرح ذلك فيما تقدم ووقع ترميم فى الجانب الغربى من المسجد الحرام قبل الزيادتين فى ايام المعتمد على الله العباسى ثم بنيت الزيادة الكبرى من الجانب الشمالى من المسجد الحرام ايام المقتدر بالله فلنذكر تراجم هذه الخلفا ونذكر ما احدثوه فى المسجد الحرام من تجديد وزيادة وترميم على الترتيب ان شا الله تعالى مع ما نذكره من ضمن

ذلك من الفوايد الاستطرادية تروحا للنفس وتسببا لحصول
الفوايد وتوقيفا على احوال الدهر وتعريفا بما يحدث من الحوادث
في كل عصر ليلة يعتمد العاقل على هذه الدنيا ويعتبر بقليله في غدر
هذه العجوز العيا وهذه الفوايد في الحقيقة نتايج الاخبار ليعتبر
المعتبر بحال نفسه بحال غيره من هذه الدار وان قواعد الحكمة ان
افعال الفاعل الواحد متشابهة الاثار والله تعالى هو الفاعل المختار
والعبد العاجز غير مختار وربك يفعل ما يشاء ويختار

وقد وجدت في محل القول ذا سعة فان وجدت لسانا قايلا فقل
لما قتل متغلبه العبيد الاتراك الخليفة المهتدي بالله عبد الله محمد والي
الحبس فاخرجوا معه ابن عمه ابا جعفر احمد بن المتوكل على الله بن المعتصم
بن الرشيد العباسي ولقبوه المعتمد على الله وبايعوه على الخلافة
في رجب سنة ٢٥٦ مولده سنة ٢٣٢ وامه دلف ورومية اسمها اسمها ٥
فتيان وكان له انهماك على اللهو واللذات
بن المتوكل على الله ولقبه الموفق بالله وجعله ولي عهده وولاه الشرق
والحجاز واليمن وفارس وطبرستان وسجستان والسند وكان لم ولد
صغير اسمه جعفر لقبه المفوض لله وولاه المغرب والشام والجزيرة وعقد
لهما لوايين ابيض واسود وعقد لهما السجل وشرط على اخيه الموفق
انه اذا احدث بالموت وولده صغير كان الموفق ولي عهده وان
كان حينيذ ولده كبيرا كان ولده ولي عهده وكتب بذلك محاضر
كتب كل منها خطه الكتب عليها وكتب عليها القضاة والعدول
خطوطهم وارسلها الى مكة لتعلق في الكعبة فعلقت فيها وما افاد

مع عزة

مع هذه التدابير حذرا من قدر وما وقع الا ما قدره الله تعالى وكان
المعتمد عاقلا مدبرا شجاعا مستقلا بامور المملكة ملتفتا لامور الرعية
غير ملتفت لامور المملكة فكرهه الناس واحبوا اخاه طلحة الموفق بالله
وظهرت فيه نجابات كثيرة وكان ميمون النقيبة مظفرا في الحروب
وكان ظهر في ايام المعتمد على الله طايفة الزنج وتغلبوا على المسلمين
وكان لم راس اسمه لعبود يدعي انه ارسله الله تعالى الى الخلق وادعى
علم الغيبيات وفتك في المسلمين بحيث ذكر المسعودي انه قتل الف الف
مسلم وكان يسبي نساء المسلمين ويبيعهن باخس الاثمان وينادي
على العلوية والشريفة بدراهم وكان عبد الزنجي عشرة شرايف
بطاهن ويتهنى في الخدمة الشاقة وكان ذلك من اعظم المصايب
في الاسلام وقتل هذا الكافر فيما كتبوا اخذها من المسلمين ٥
واستباحها وجعلها دار مملكته كواسط ولها من ومما والاهوان
لقتال الموفق بالله وجمع الجموع والعساكر من حنكته
وقايع الحروب ووسمته قوارع الخطوب فاخذ عنها ابا وبدا وقرض
بعلمها وعضدا وتغضب بجود الاسلام واعد السيوف والرماح
والسهام بجملة فركض بجحافله الى ارض الكفرة اللئام الى ان التقت
الفيتان على حومة الحرب وتساقيا كؤوس الطعن والضرب فجعلت
السودان من لمعان الصوارم البيض وولوا الادبار للفرار كانما الليل
الليل الاسود من النهار الابيض وانهزموا ما بين مقتول ومأسور
ومجروح ومكسور الى ان قتل كبيرهم لعبود ووجوه عسكر الخذلان
ونصر الله تعالى ملة الاسلام ومحى الله تعالى بنوره تلك الظلام

واستولت المدن الذين اخذتها بالكفر والعناد كواسط وغيرها من البلاد واطمأنت المسلمون وكافة العباد ولقبوه الناصر لدين الله وصار له حينئذ لقبان وادخل الى بغداد في نصر وعلوان وبان من ذلك الكافر على رغم وروس كبار عساكر على ان رجاح وتعالم المسلمون وقصدوه الشعراء بالقصايد والامداح واحبهم الناس وتبعد حبيته وكثر في بابه المداح واستعمل امره ولاحت له السعادة والفلاح واسم اخو المعتمد على حاكم منهما على لغو ولداته ولم اسم الخلافة وجميع الامور يتشفا لها الموفق بصدر منشرح وسعد غاية السداد وفي ايامه في سنة ٢٧٩ وقع وهن في بعض حدران المسجد الحرام من الجانب الغربي قبل زيادة باب ابراهيم وكان في عين الجدار الغربي من المسجد الحرام الشريف باب كان يقال له باب الخياطين وكان يقربه دار يسمى دار بيدق بلقب الى جعفر المنصور فسقطت تلك الدار على سقف المسجد الحرام فانكسر اخشابه وانهدم من اسطوانتان من اساطين الحرم الشريف ومات تحت ذلك عشرة انفس من خيار الناس وكان عامله بمكة يومئذ هارون بن محمد بن اسحاق وقاضيها يعقوب بن يوسف القاضي فلما رفع امر هذا الهدم الى بغداد امر ابو احمد الموفق بالله عامله على مكة هارون المذكور بعمارة ما انهدم من المسجد الحرام الشريف وجهز اليه مالا بسبب ذلك وشرع في عمارته وجدد لهم سقفان من خشب الساج ونقشه بالالوان المختلفة واقاموا الاسطوانتين الساقطتين وبنى عقودها وركب السقف

وركب في ايام عمارته سرادق بين العمال والبنايين وبين الناس ليستر هم عن اعين من بالمسجد الحرام الى ان اكمل ذلك في سنة ٢٧٢ وركب من الحرفوبين في جدار المسجد الشريف في ذلك الجانب نقض على احدهما بالنقر في لوح الحجر ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم امر ابو احمد الموفق بالله الناصر لدين الله ولي عهد المسلمين اطال الله تعالى بقاءه بعمارة المسجد الحرام رجاء ثواب الله تعالى والزلفى اليه وتم ذلك على يد عامله على مكة وهارون بن اسحاق بن موسى في سنة ٢٧٣ وعلى اللوح الثاني نقر كتابة صورتها بسم الله الرحمن الرحيم امر الناصر لدين الله ولي عهد المسلمين ابو احمد الموفق بالله اخو امير المؤمنين اطال الله بقاءه القاضي يوسف بن يعقوب بعمارة المسجد الحرام ما في ذلك من رجاء ثواب الله تعالى واجزل الله تعالى ثوابه واجره وتم ذلك على يد محمد بن العلاء بن عبد الجبا في سنة ٢٧٣ واللوحان المذكوران لا وجود لهما الآن بل محاهما الدهر والزمان وعفى اثرهما القديم الجديد كما عفى اثر غيرهما من العمايد والبنيان ودارت عليهما الدوران ولا يبقى الا ثر بعد ثمان

الدهر يجمع بعين العين بالاثر في البكا على الاشباح والصور

نقلت صورة تلك الكتابة من تاريخ مكة للامام ابي عبد الله محمد بن اسحاق الفاكهي رحمه الله وكان الموفق بالله قد نجب ابو احمد ابو العباس جعله الموفق ولي عهده واستخلفه في حروبه واحواله وظهرت به نجابة وفوق فحشى منه على نفسه وعلى اخيه المعتمد لما راى من شجاعته واسالته فاودعه بطن الحبس ووكل

بم من ثبق به فى امره واستمر محبوسا الى الزمان الذى قدر الله لم
ثم وقعت الوحشة بين الخليفة المعتمد على الله واخيه الموفق بالله ه
المذكور وتباغضت قلوبهما وتشاحت الصدور فان الرياسة التى
لا تقبل الاشتراك والحرص على الملك والسلطنة اسرع شى لوعورة
الامارات والانفراد والاستقلال كما يتعالى عليم ان الدنيا من
اصحاب الاملاك

وما هى الا حية مستحيلة علينا كلاب همهن اختلابنا
فان تجتنبنا كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها

وكان المعتمد على الله مع كونه عاجزا عن اخيه الموفق كان
يريد هضمه لاستبداده على المملكة وربطها الناس عنه واشتغالهم
بالفحص عن احوال الرعية عن الملاهى والملاذ فاستعان المعتمد على
الله فى بعض جانب اخيه لصاحب مصر يومئذ احمد بن طولون وكان
ملكا شجاعا فاتكا صاحب جيوش وجنود كثير الاموال والخزاين
مستقلا بملكه مصر يأخذ خراجها وكانت يومئذ عامرة اهلة كثيرة
المحصولات لوفور رعيته وتقويته لهم وقدم ظلمه وجورهم عليهم وكان
يحصل بها اموالا كثيرة جدا بسبب عمارتها وكانت كالروض
البهيج على زهرتها ونضارتها وكانت خرابا آثرها اليوم والصداه
ولا يفرق اهلها ورعيتها من جور ولاتها بعد دامغها الله تعالى
بعدله سلطاننا الاعظم وخليفة عصرنا الاكرم الاقنى الذى عمر
بعدله البلاد سلطان السلاطين [illegible] الله
الله تعالى العدل والرفق بالعباد ومحى بسيفه الصارم اهل الظلم

والعناد

والفساد واطال ايامه ودولته حتى يلحق الاحفاد بالاجداد وكاتب المعتمد
على الله احمد بن طولون وامره ان يقاتل اخاه الموفق ليحث امره على ذلك
ويعين وجرت بينهم من ذلك شؤون واشتغل الموفق بذلك عن
اخيه وصار يواليه تارة ويداريه ويباعده تارة ويدانيه ومضى
على ذلك ايام وانقضى عليه اعوام الى ان مالت فتاة حياة المتوكل كل
الميل ولزم بطون الفراش بعد شؤون سابق الخيل ووهى جده
ووهنت قواه وما صانه حصانه ووقاه وخانه بدنه عن حمله قل
من بعد خط القنا فى بنة الاسد فلما اشتد حاله وتحقق عند علمائه
ماله وبادروا الى الحبس وكسروه واخرجوا سنه ولد المعتضد
واووه ونصروه وجاءوا الى والده الموفق فلما رآه ايقن بالموت
وتحقق وقال له يا ولدى لهذا اليوم جناك وفوض اليه واوصاه
بعمه المعتمد وكان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة ايام فعطف
الموت على الموفق عطف النسق وركب طبقا عن طبق الى الطباق
الثرى والعنق ومضى عن الدار الفانية الى دار البقا والتحق
وفاته رحمه الله تعالى سنة ٢٧٨ وشمت فى موت اخيه المعتمد
وظن انه استراح من الموفق وما علم انه عن قليل باخيه يلحق
وحسب انه صفى له دهره وما علم ان الصفا يعقبه الاكدار وان الدهر
ما يبقى لاحد من البشر وان صروف الدهر تاتى بالغير والعبر
وانها لا تبقى ولا تذر فاحال عليه الحول حتى استلب ذلك الطول
والحول ولم يكن له بعد خذلان الناصر من قوة ولا ناصر ولا
طال عمر العنصر ولا استطال حوله القاصر ولم يبق للمعتمد عاد

ولا اعتماد على الدهر لخون العادة فانتقل من سرير الملك الخطير
الهلك ومضى كان لم يكن شيئا مذكورا وكان امر الله قدرا مقدورا
وكانت وفاته ليلة الاثنين لاحدى عشر ليلة بقيت من رجب سنة

ابن طلحة الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي
مولده سنة ٢٣٣ وبويع له بالخلافة بعد عمه المعتمد في تاريخ وفاته
المذكور انفا واسم امه وداد اسمها صواب وكان ملكا مهيبا ظاهر
الجبروت وافر العقل شجاعا يقدم على الاسد وحده شديدا سيا
قليل الرحمة اذا غضب على احد القاه في حفرة وطم عليه التراب
وكان اسقط الكوس في ايامه ورفع الظلم عن الرعية جدد ملك
بني العباس بعدها بني وبين واظهر عز الملك بعد ما ذل
وامن وكان يسمى السفاح الثاني حيث جدد كل منهما ملك العباس

وفي ذلك يقول ابن الرومي

هنيا بني العباس ان امامكم ... امام الهدى والباس والجود احمد
كما بابي العباس اثنى ملككم ... كذا بابي العباس ايضا يجدد
امام يظل الاسد يشكو فراقه ... تاسف ملهوف وشاقه عهد

واما ترى ملك بني هاشم ... عاد عزيزا بعد ما ذل
يا طالبا للملك كن مثله ... تستوجب الملك والافضل
وكان مع سطوته وباسه يتوخى الحق ويتحرى العدل في صوره
الجبروت والعنف وهو في الباطن يتقي فيما يفعله وهذا هو الولي

الشديد

السديد الحاكم الرشيد يجمع ما بين سياسة الدنيا وما يحظى به
هو الحق عند الله وقد نص الحافظ السيوطي رحمه الله في
تاريخ الخلفا عن عبد الله بن حمدون قال خرج المعتضد يوما للصيد
وانا معه فرمى بقطاة فقات بعض خبوده فيها فصاح صاحبها واستغاث
بالمعتضد فاحضره يسأله عن سبب صياحه فقال له ثلاثة من غلمانك
نزلوا القناه فاخرجوها فامر عبيده باحضارهم فحضروا فضرب اعناقهم
ومضى وهو يجادثني فقال صدقني يا عبد الله ما الذي ينكر من
الناس من احوالي فقلت لم تسفك الدما كثيرا فقال ما سفكت
دما حراما قط فقلت لم باي ذنب قتلت احمد بن الطيب فقال
انه دعاني الى الالحاد وطهرني الحاده فقتلته لنصرة الدين فقلت
له فالثلاثة الذين نزلوا القناه الآن بما استحللت دماهم ولاي
شيء قتلتهم فقال والله ما قتلتهم وانما احضرت ثلاثة من قطاع
الطريق فامرت بضرب اعناقهم ثم احضر بصاحب الشرطة فامره
باحضار الثلاثة الذين نزلوا القناه فاحضرهم بانفسهم وشاهد
ثم امر باعادتهم الى الحبس وكذا ينبغي تدبير السياسة واظهار
التصفح وتخويف الجند انه كشف الى الدواوين بابطا
ديوان المواريث والامر بتوريث ذوي الارحام وكانوا يحرمونهم
الميراث وكانوا يستولون على مخلفات الاموال ولا تصل
الوارث جميع حقه من الارث بل يؤخذ كثير من عين حقه بانواع
التعللات وكان محصل على الرعية ظلم كثير بسبب ذلك وبعض
باق الى الان يسر الله تعالى ازالته على يد سلطان عصره وفقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى لاحيا المكارم واحد المراحم واعانه على ابطال المظالم ان
امر المعتضد بابطال ديوان المواريث فى سائر مملكته فرح
الناس بذلك واحبوه ودعوا بدوام مملكته وصار له بسبب ذلك
حسنات عظيم واجر جميل عند الله الكريم ولعله هو الذى نفعه فى
يوم اخرته وادخله الله جنات النعيم وكان من قضاة الامام العالم
العلامة القاضى ابو خازم بالحا المعجمة وآخرا واو وهو من اكابر العلم اهل
الدين والتقوى وكان من بعض تصلباته فى الدين انه حضر انكسا
عليه مال كثير وثبت ذلك عليه عند القاضى المذكور فامر بتوريج
ماله عن غرمائه بالمحاصة وكان قد انكسر على ذلك المديون مال للخليفة
المعتضد ايضا فارسل المعتضد الى القاضى ابو خازم يقول له
تشاركنى مع غرمائك هذا المديون بالمحاصة فان لى ايضا مالا فى ذمته
فاجعلنى كاحد غرمائه فقال ابو خازم انى لا احكم لمدع بدون بينة
عادلة فارسل وكيله وبينة ارضاها لتكون باسوة غرمائه هذا المديون
فاحكم لك بعد سماع الدعوى والبينة والتركية سرا وجهرا فامر
المعتضد شهوده ليشهدوا عند القاضى وكانوا من اكابر اسرائه فما
حضر احد منهم الى القاضى خوفا من بأسه فما دنهم ولم يحكم القاضى
للمعتضد ان يكون باسوة غرمائه ذلك المديون فاعجب المعتضد ديانة
القاضى وشدته على الحق وتصميمه على ذلك وعدم ميله اليه وما احوج
هذا الى قاض مثل هذا خصوصا فى اطراف البلاد يقول الحق ويثبت
ولا يميل الى خواطر العباد وكان المعتضد انشد شعرا حسنا رثى به
جاريته دنانيره وهو هذا

يا حبيبا لا كد
وجد لم عد حبيب
انت من حين حيد
وس القلب قريب
ليس لى بعدك شئ
من الهو نصيب
لك من قلبى على قلبى
وان غبت قريب
لو ترانى كيف حالى
قوط عويل وحنين
وفؤادى حشوه من
حرق القلب لهيب
لتيقنت بانى
قيك محزون كئيب

تمتع من الدنيا فانك لا تبقى وخذ صفوها لما صفت ودع الرنقا
ولا تغبن الدهر الى امنته فما بقى لى حقا ولم يرع لى حقا
قتلت صناديد الرجال ولم ادع عدوا ولم امهل على حسد خلقا
واخليت دار الملك عن كل ذى غنى وفرقتهم عزا وفرقتهم شرقا
فابلغت البحر عزا ورفعة وذلت رقاب الخلق جمعا لى رقا
زمانى الردا سهما فاحمد جمعه فها انا ذا فى خفره عاطلا ملقا
وافسدت دنيا ودينى فاصبحا فمن ذا الذى منى بصرهما اشقى
فيا ليت شعرى بعد موتى ما ارى الى رحمة الله ام الى نار الظى

زيادة دار الندوة

وادخلنا فى المسجد الشريف من الجانب الثانى وهو اول الزيادتين وهى
صحن مربع باربعة ارواقة مرجوابه الاربع اضيف الى المسجد الشريف
فى وسط الجانب الثانى ملصقة الى رواق الجانب المذكور وهذا المسجد
يسمى دار الندوة وهى كانت فى رأس الجاهلية دار تجتمع فيها صاديد قريش
عند حادث يهم للاشتاه حتى يجتمع ذلك الحادث عندهم بالاتفاق على راى
يجمعون على كونه صوابا فيأتون به بعد ذلك وكانت دار الندوة مما تفاخر
به قريش فى الجاهلية وكان قد اجتمع فى قصى بن كلاب الرفادة والسقا

يا حبيبا

والسدانة والحدق واللوا فقرها في اولاده
وآمن به كثير من قريش ومن الانصار خافي منه
كفار قريش واجتمعوا في دار الندوة وتشاوروا في قتله صلى الله عليه وسلم
فظهر لهم ابليس لعنه الله في صورة الشيخ النجدي واشار لهم من الرأي ما اختاره
فنجاه الله تعالى من كيد المشركين فاذن لهم في الهجرة كما هو مشهور مذكور
في كتب السير وذكره الله تعالى في كتابه العزيز حيث قال واذ يمكر بك
الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله
خير الماكرين وليست الزيادة هي عين دار الندوة بل محلها في تلك الدكاكين
الا على التعيين من خلف مقام الحنفي الى اخر الزيادات وكانت دار الندوة
بعد ظهور الاسلام وكثرة بنا الدور بمكة دورا واسعا تنزل فيها الخلفا
اذا وردوا مكة ويخرجون منها الى المسجد الحرام للطواف والصلاة وكان
لها فناء واسع صار سباطا ترمى فيه القمامة فاذا حملت الامطار القوية
سال من الجبال التي في يسار الكعبة مثل جبل ثبيقعان وما حوله من
الجبال سيول عظيمة الى ذلك الفناء وحملت اوساخه وقاذوره الى دار الندوة
وان المسجد الحرام واصحنه الى تنظيف تلك الاوساخ والقمامة من المسجد
الشريف كلما سالت سيول من الجانب الشمالي وصار ضرر على المسجد
الحرام فكتب قاضي مكة يومئذ من قبل المعتضد العباسي القاضي محمد
بن عبد الله المقدسي وامير مكة يومئذ من قبله القاضي ع بن حاج
مولى المعتضد المذكور سكانات الى وزير المعتضد يومئذ وهو عبد
الله بن سليمان بن وهب يتضمن ان دار الندوة قد عظم خرابها وتهدمت
وكثر ما يلقى فيها القمامة حتى صارت ضررا على المسجد الحرام وجدرانه واذا

حال المطر

جا المطر سالت السيول من بابها على بطن المسجد وحملت تلك القمامة الى
المسجد الحرام واما لو اخرج ما فيها من القمامة وتقدمت وبنيت مسيل
يوصل بالمسجد الحرام وجعلت رحبة يصلي الناس فيها وينتفع الحاج بها
لكانت مكرمة لم تتهيأ لاحد غير الخلفا بعد المهدي والهادي ومنفعتها
قائمة وشرفا واجرا قائما على طول الزمان وان المسجد خرابا كثيرا وان سقفه
يسيل منه المطر اذا جا المطر فان وادي مكة قد انكبس بالتربة فعلت
الارض كما كانت وصارت السيول تدخل من الجانب اليماني ايضا الى
المسجد الحرام ولا بد من قطع تلك الاراضي وتمهيدها او يرسلها الى حد
تمر فيه السيول مخدرة عن التحول الى المسجد الحرام وورد ايضا
على يد اسد الكعبة ورفعوا الى ديوان الخلافة ان وجد جدران
الكعبة من باطنها قد تشعثت وان الرخام المفروش عند ارضها قد
تكسر وانعضادتي باب الكعبة كانتا من ذهب فوقعت فتنة بمكة
٢٥١ سنة بخروج بعض العلويين فقام عامل مكة يومئذ
بقطع الربع من الذهب الذي كان مضببا على باب الكعبة ومن
اسفله وما على انف الباب الشريف فاذا تشعث الحاج بمرفي ايام الحج تبركا
بذلك المكان الشريف وذهب صبغ الذهب وانكشفت الفضة
فتجدد دهنيا كل سنة والمناسب اعادة ذلك ذهبا صرفا كما كان
وان رخام الحجر بسكون الجيم تكسر ويحتاج الى التجدد وان بلاط المطاف
حول الكعبة الشريفة لم يكن تاما ويحتاج الى ان يتمم من جوانبها كلها
وان ذلك من اعظم القربات واكثر المثوبات وقد رفع ذلك الى الديوان
العزيز للمبادرة الى انفاذ ذلك والامر راجع الى رأي الخليفة الشريفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسلام فلما اشرف على هذه المكاتبات كاتب الخليفة المعتضد بوزيره
ابو عبد الله بن سليمان بن وهب الكاتب وكان من اهل الخير له
قد مر اسمه في قصد الجميل وفعل الخيرات وبنية جميلة في احراز الاجر
والمثوبات فعرض ذلك على سماع الخليفة المعتضد وحثه
لراغبتهم هذه الفرصة والمبادرة اليها وتبلك العقد وراقبها امر
المعتضد اليه والى غلامه الموى بالحضرة بحمل ما رفع اليه من ترميم الكعبة
الشريفة والحجر والطاف والمسجد الحرام وان يهدم دار الندوة ويجعل
مسجدا ملحقا بالمسجد الحرام ويوصل به وان يحفر الوادي والمسيل
والمسعى وما حول المسجد الحرام ويعمق حفرها الى حد ان يعود الى حاله
الاول ويجعل ما السيل فيه ولا يدخل شيء منه الى المسجد الحرام فيضان
المسجد بذلك من دخول السيل اليه وان يحكم ذلك غاية الاحكام ويجب
ما يجب عمارته على وجه الاتقان والاستحكام وامر ان يحمل من خزائنه
مالا عظيما لهذا العمل وامر قاضي بغداد يوسف بن يعقوب ان يرتب ذلك ويجعل لمن يعتمد عليه واسر
حمل المال اليه فحضر بعضه نقدا في ايام الحج وولد ابو بكر عبد الله بن يوسف
وكان سعيدا ما على حوائج الخليفة وقضاء طريق الحج وعمارتها وارسل
باقي المال سفاتجا الى والده المذكور ليسلمها من كتب اسمه من تلك
السفاتج بمكة وعين معه لهذه المهمة رجاء بقاب ابو الهياج عمر
بن حسان الاسدي لما نه وحسن راي ونية جميلة وبصيرة حسنة
فوصله الى مكة المشرفة في موسم سنة ٢٨٩ في ذي القعدة الخالص بالكعبة
الشريفة وحج وتخلف بعد الحج بمكة ابو الهياج المذكور ومن معه

من العمال

من العمال والاعوان وعاد عبد الله بن الناصر يوسف مع الحاج الى
بغداد برسل اليه ما يحتاج اليه من بغداد لتكميل ما امر به من العمارة المذكورة
فشرع ابو الهياج في حفر الوادي وما حول المسجد فحفر حفرا جيدا حتى
ظهر من درج المسجد الذي الشارع على الوادي ورمى بترابها خارج مكة
ونظف دار الندوة من القمامة والزبل وهدمت وحفر اساسها وبنيت
وجعلت مسجدا وادخل فيها ابواب المسجد الكبير ستة ابواب كبار عرض
كل باب خمسة اذرع وارتفاع كل باب من الارض الى جهة السماء اثنا عشر
ذراعا وجعل من الابواب الكبار ستة ابواب صغار ارتفاع كل باب
ثمانية اذرع وسعة كل باب ذراعان ونصف وجعل في هذه الزيادة بابا
بطاقين شارعين الى الحاج في جانبها الشمالي وباب بطاق واحد
في جانبها الغربي واقيمت اروقتها وسقوفها من جوانبها الاربعة
وركبت سقوفها على اساطينها وسويت سقوفها بخشب الساج
وجعل لها سامات وفرغ من عمارتها في ثلاث سنين ولعل اكمالها
في سنة ٢٩٢ الا انها استمرت على هذه الهيئة بل غيرت بعد قليل
الى وضع اخر احسن منه بعد المعتضد المذكور
محمد بن اسحاق الفاكهي في تاريخ مكة ان ابا الحسن محمد بن نافع الخزاعي
ذكر في تعليق له ان قاضي مكة محمد بن موسى القاضي لما كان رحمه
الله امير البلد حد دنا زيادة دار الندوة وغير الطاقات التي كانت
فتحت في جدار المسجد الكبير وجعلها منسا وية واسعة تحت صار
كل من في زيادة دار الندوة من يصلي ويعتكف ويجالس بمكة تشاهد
البيت الشريف وجعل اساطينها حجرا مدورا ومحورا وركب عليها سقوفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الخشب الساج سقوشا مزخرفا وعقودا مبنية بالاجر والجص
ووصل هذه الزيادة بالمسجد الكبير وصولا احسن من الاول وجدد
شرافاتها وبيضها وانما عمل ذلك في سنة ثلثمائة انتهى وكان ابتداء هذه
الزيادة الكبرى مآثر عظيمة ومنقبة كريمة اتى بها المعتضد بالله
واثرا باقيا على صفحات هذا الدهر مافاز بها سواه وفعل الخير لا زال
يذكر وصاحبه يمدح بالسنة الخلق ويشكر وقد بلى عظام معتت
الثواب الاعفر فمات من يذكر بالجميل بعد ان يقبر وما عاش
من عاش بالشر يذكر

ما عاش من عاش مذموما خصايله ولم يمت من الخير مذكورا

واستمرت تلك الاساطين من الاحجار السود عليها اسقف الساج
المرخرف المنضود مشتدة باقية الى ان ادركناها وعضدها ثم بدلت
بالاساطين المخوتة من الرخام الابيض الرمرماني لتوثيقها اساطين
مخوتة من الشبسي الاصفر بعقود محكمة ازين من عقود الجوهر
وجعل عوض السقف الذي يعلى خشبه كل حين قبابا مرفوعة نزهة
للناظرين في غاية الاتقان والتزيين في زمان سلطاننا الاعظم وذولي
خاقاننا الاكرم سلطان سلاطين الزمان السلطان بن
خان بن سليم خان بن سليمان خان بن عثمان خان خلد الله سلطانه
وافاض على العالمين بره واحسانه نرجع الى ما كنا فيه من اخبار المعتضد
العباسي وما وقع له من اليأس الذي ليس بعده آسي والى ان عضه
المعتضد غص الموت العاضد ووقع غرق حيا ثم مباضع الزمان
لما يندمل ولا حنة على الحمام قوته ولا منعت عنه منعته ولا هيبته فانزلته

بطن المقابر من سرير الخلافة والملك وادركته سرير الالم الحد الاحقر
شقيق الفنا والهلاك ودفنه في تربة غلة الصالح وسفت تراه عما
طاب من ثناياه الفاتح ومن اخبار ما تم المعتضد عن المعتضد
في وفاته ان اعتل من افواطه في كرم الجماع وطالت علته وغشي عليه
فشاع من حوله في بيته وكان لا يحسه احد عليه لشدة هيبته فتقدم
الطبيب عبس بعض ففتح عينيه وقطن لذلك فوثب
الطبيب برجله فسمه فدحاه اذرعا فمات الطبيب ثم مات المعتضد
من ساعته وكانت وفاته يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر
سنة ٢٨٩ وخلف من الاولاد اربعة ذكور واحدا عشر بنتا وكانت
مدة المعتضد تسع سنين وتسعة اشهر ونصف رحمة الله

فصل ما اشتد الامر بالمعتضد جعل ولي
عهده من بعده ولده ابا محمد ولقبه المكتفي بالله واخذ له البيعة
قبل موته بثلثة ايام فلما توفي المعتضد الى رحمة الله تعالى
كان المكتفي بالله غائبا بالرقة فنهض باعباء البيعة له الوزير
ابو الحسن القاسم بن عبد الله وكتب اليه فوصل الى بغداد من
الرقة في سابع جمادى الاولى وكان يوم وصوله يوما مشهودا ان
زينت له بغداد وترك دار الضيافة وخلع على الوزير المذكور سبع
خلع عظيمة ومدحه الشعراء وانعم عليهم بالجوائز السنية
في غرة ربيع الاول سنة ٢٦٣ وام ولد تركية اسمها جيجك وكان
مليح الصورة يضرب بحسنه المثل وفيه قال القايل يصف الدنيا

ميزت بين جمالها وفعالها فاذا المدائح بالقباحة لا تفي

والله لا اختارها ولوانها كالبدر او كالشمس وكالمكتفي
وكانت سيرته حسنة وافعاله حميدة فاحبه الناس وفوضوا اليه فتم وكان
سعد المكتفي قبل ان يلي الخلافة فلما افضت الخلافة الى المكتفي كتب
اليه هذين البيتين

ان حق التاديب حق الابوة عند اهل الحجا واهل المروة
واحق الرجال ان يحفظوا ذاك وزيرهم اهل بيت النبوة

ومن اعظم الحوادث في ايام المكتفي ظهور القرامطة الملحدين بل الكفرة
المفسدين اعداء الدين [illegible] من خرج منهم يحيى بن بشر
الفرمطي وسبب خروجهم وذهاب ملكهم وهم طائفة اباحتهم مستحلون
دماء الحجاج والمسلمين يدعون ان الامام الحق بعد النبي صلى الله
عليه وسلم محمد بن الحنفية بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
وينسبون الى الباطل ويسندون الى البراقا وقبل باطلة لا اصل لها
ويكفرون من عداهم وهم الكفرة الفجرة لعنهم الله تعالى وظاهر الحرة
بحي بينهم وبين عساكر الخليفة الى ان قتل وسيق الى جهنم وبئس المصير
فقام بعده اخوه الحسن واظهر شامة بوجهه الاسود وزعم انها اية
وظهر ابن عمه عيسى بن مهدي ويلقب بالمدثر وزعم انه المراد
بالمدثر القرامطة ولقب مظلوما بالمطوق بالموذ سمي امير المؤمنين
وزعم انه المهدي ودعا لنفسه على المنابر وافسد بالشام وبات
فيها لحوبوا وقتل الناس ثم وحرث رؤسهم وطيف بها في البلاد في
سنة ٢٩١ وخلف من بعدهم خلف ظهر منهم مفاسد سيأتي ذكرها
استطرادا وتعب المسلمون كثيرا في امرهم الى ان خذلهم الله تعالى

وسنذكر

وسنذكر ذلك قريبا ان شاء الله تعالى ولم يطل زمان المكتفي فانه
وكانت مدة ملكه ستة اعوام ونصف ولما مرض مرض الموت وتيقن
بالفناء والفوت سأل عن اخيه ابا العباس جعفر بن المعتضد فقيل
انه احتلم واتضح ذلك عنه فجعله ولي عهده ولقبه المقتدر بالله وبويع
له على ان يكون الخليفة بعده والي الشرطة سمعت المكتفي يقو
في علته التي مات فيها والله ما اسى الا سبعماية الف دينار خرقتها في
بيت مال المسلمين في ابنية وعمارات لا احتاج اليها [illegible] ابو منصور
الثعالبي قال حكى ابراهيم بن نوح ان الذي خلفه المكتفي من جميع ذهبه
وفضته وغير ماية الف الف دينار عين وآواني وعقارات وكان من جملة
الامتعة ثلاث وثلاثون الف ثوب ديباج خز فسبحان من بيده خزائن
السموات والارض واليه ترجعون جاء اجل المحتوم المقدر وتلا لسان
حاله ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر انتصف عصر شبابه العسيب
ويبس عود جمال النضر الرطيب فصار بدنه كالم محسوفا وعاد
بعد محياه المشرف بالجمال مظلوما كسوفا فانتقل من دار الفناء
الى دار الخلود والبقاء في ليلة الاحد لثلاث عشر ليلة خلت من ذي القعدة
الحرام سنة ٢٩٥ رحمه الله تعالى وخلف ثمانية اولاد ذكور وثلاث بنات

وولي بعده باستكفاء اخوه ابو محمد علي المقتدر بالله
ابن المعتضد بالله بن الموفق بالله بن المتوكل على الله بن المعتصم بن
هارون الرشيد العباسي بايعه الناس وعمره ثلاث عشرة سنة ولم يل
الخلافة قبله لصغر سنه ذكر الجلال السيوطي وانما ولد سنة ثمان
وقيل لاربع وقيل لثلاث سنوات الاولى منها ولم يتم فيها امر لصغر سنه فتغلب

ـ الله ٧ اختارها ولوانها كالبدر او كالشمس او كالمكتفي
وكانت سيرته حسنة وافعاله جميلة فاحبه الناس وفوضوا اليه الخلافة وكان
سبب المكتفي قبل ان يلي الخلافة فلما افضت الخلافة الى المكتفي كتب
اليه هذين البيتين

ان حق التاديب حق الابوة عند اهل الحجا واهل المروة
واحق الرجال ان يحفظوا ذاك ويرعوه اهل بيت النبوة

ومن اعظم الحوادث في ايام المكتفي ظهور القرامطة الملحدين بالكوفة
المفسدين في الدين وكان ممن خرج منهم يحيى بن زكرويه
القرمطي وسبب خروجهم وذا رملكهم وهم طائفة اباحتهم مستحلون
دما الحجاج والمسلمين يدعون ان الامام الحق بعد النبي صلى الله
عليه وسلم محمد بن الحنفية بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وينتسبون اليه الباطل ويسندون اليه اقاويل باطلة لا اصل لها
ويكفرون من عداهم وهم الكفرة الفجرة عليهم لعنة الله تعالى وملائكته
يحيى بينهم وبين عساكر الخليفة الى ان قتل وسيق الى جهنم وبئس المصير
فقام بعده اخوه الحسن واظهر شامة بوجهه الاسود وزاعم انها اية
وظهر ابن عمه عيسى بن مهدويه ولقب بالمدثر وزاعم انه المراد
بالمدثر القرآنية ولقب مظلوما المظوق بالنون وزاعم انه امير المؤمنين
وزاعم انه المهدي ودعا لنفسه على الغابر وافسد بالشام وفات
فيها فحاربوا وقتل الثلاثة وحزت رؤوسهم وطيف بها في البلاد في
سنة ٢٩١ وخلف من بعدهم خلف ظهر منهم مفاسد سيأتي ذكرها
استطرادا وتعب المسلمون كثيرا في امرهم الى ان خذلهم الله تعالى

وسنذكر

وسنذكر ذلك قريبا ان شاء الله تعالى ولم يطل زمان المكتفي فانه
وكانت مدة ملكه ستة اعوام ونصف ولما مرض مرض الموت وتيقن
بالفناء والفوت سأل عن اخيه ابا الفضل جعفر بن المعتضد فقيل
انه احتلم وانضج ذلك عنه فجعله ولي عهده ولقبه المقتدر بالله وبوصه
له على ان يكون للخليفة بعده والسبب في تولي جعفر المكتفي يقول
في حلتم الذي مات فيها والله ما اسى الا سبعماية الف دينار ضرفتها في
بيت مال المسلمين في ابنية وعمارات لا احتاج اليها انو منصور
الثعالبي قال حكى ابراهيم بن نوح ان الذي خلفه المكتفي ما جمعه هو
وابوه لا على مائة الف الف دينار عين وامواني وعقارات وكان من جملة
الامتعة ثلاث وثلاثون الف ثوب ديباج خز فسبحان من بيده خزائن
السموات والارض واليه ترجعون جاء اجل المحتوم المقدر وقال لسان
حاله ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر انتصف عصر شبابه العسيب
ويبس عود جاه النضر الرطيب فصار بدنه كالم محسوفا وعاد
بعد محياه المشرف بالجمال مظلوما كسوفا فانتقل من دار الفناء
الى دار الخلود والبقاء في ليلة الاحد لثنتي عشر ليلة خلت من ذي القعدة
الحرام سنة ٢٩٥ رحمه الله تعالى وخلف ثمانية اولاد ذكور وثلاث بنات
وولي بعده اخوه ابو محمد علي المقتدر بالله
ابن المعتضد بالله بن الموفق بالله بن المتوكل على الله بن المعتصم بن
هارون الرشيد العباسي بايع الناس وعمره ثلاث عشرة سنة ولم يل
الخلافة قبله لصغر سنه ذكر الجلال السيوطي وانه ام ولد تسمى مغيث
وولي الخلافة ثلاث مرات الاولى هذه ولم يتم فيها امر لصغر سنه فتغلب

الجند عليه واتفقوا على خلعه فى المحرم وعقدوا البيعة لابى العباس
عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولقبوه الغالب
بالله وبايعوه لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة ٢٩٦ واستمر
خليفة لا ان ذكر ابا بوبح لابن المعتز لقصر خلافته لا ينبغى عد
من الخلفاء ولكن نذكره لفضله وادبه وهو اشعر بنى العباس بل
اشعر بنى هاشم على الاطلاق واكثرهم ادبا وخبرة ومعرفة بعلم الموسيقا
واشعارهم على الاطلاق فى التشبيهات المبتكرة العربية المخترعة
المرقصة التى لا يشق غباره فيها احد مولده من شعبان سنة ٢٤٩
قال المعافا بن زكريا لما بوبح لابن المعتز دخلت على شيخنا محمد
بن جرير الطبرى العالم المفسر المحدث المؤرخ رحمه الله تعالى فقال
لى ما الخبر فقلت بويع بالخلافة لعبد الله بن المعتز قال فمن ترشح فى
روايه قلت محمد بن داود قال فمن قاطبة قلت ابن المثنى قاطرق
قليلا ثم قال هذا الامر كائن فقلت وكم لا يتم قال كل واحد ممن ذكرت
ذو شان عظيم متقدم فى علم وفضل وعقل وان الدنيا مؤلية والزمان
مدبر ولا مناسبة لاحد ممن ذكرت برياسة فى مثل هذا الزمان وما
ارى هذا العقد الا الى اختلال والاضمحلال فقد ما الله تعالى
امهل جلعوة فى ذلك اليوم وتلك شى امره فان عبد الله بن المعتز
عقدت له الخلافة ارسل الى المقتدر بالله فى دار الخلافة وان يثب
الى دار محمد بن طاهر ليحتاط فى امرها فلما جاء الرسول الى المقتدر
وبلغه الرسالة قال ليس عندى جواب الا السيف ولبس السلاح
وركب معه جماعة قليلة فى خدمه وهم مستسلمون للقتل فى غاية

الخوف

الخوف والرعب وهجموا على عبد الله بن المعتز فلما لم ذلك والقى الله فى
قلبه الرعب فانهزم هو واخوته وقاصيته وكل من فى دهليزه طمعا ان خلف
هؤلاء اعوانا وانصارا وقبض المقتدر على عبد الله بن المعتز وعلى
بعض الامراء والفقهاء وسلمهم الى مونس الخازن وقتل من اراد وحبس
عبد الله بن المعتز ثم اخرج من الحبس ميتا واستقام الامر للمقتدر
فسار احسن سيرة واستقام امره بعد
الاضمحلال وطلعت شمس سعادته بعد الزوال ولاح بدره فلما
من اوج الكمال والعز لله الكبير المتعال وحيث اجرينا الكلام الى ذكر
عبد الله بن المعتز فلا باس بتحقيق هذه العجالة وتزويق هذه الروضة
بذكر بعض اشعار المستظرفة ليعلم البلغاء مرتبته فى البلاغة واقتداره
على الكلام ونورد قصيدته التى ذكرناها الى الجاسم التى فاخر بها الى النبى صلى الله
عليه وسلم ولا يخفى ان الاقدام على مثل ذلك يدل على قوة الطبع فان
الادعاء لمثل هذا المطلب العالى من اسالم يجوح منقورا فى الطباع فاذا
ابرز مع ذلك فى قالب مطبوع دل ذلك على قوة طبع الشاعر
كما قال الاديب المفوه ابن الرومى

فى زخرف القول تزيين لباطله ... والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه ... وان تعب قلت ذا فى الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت وصفهم ... سحر البيان يرى الظلما كالنور

منتخب تلك القصيدة البائية وقد فاخر فيها بين قوم
بنى العباس وآل بنى المطلب رضى الله عنهم فى الخلافة وما انصف
فيما ادعاه ولكنه اتى بشعر بليغ فى معناه قال

الا سن لعين وتسكابها ... تشكى القذى وبكاها بها
تراءت بنا حادثات الزمان ... توامى القضى بنشابها
وبارب السنة كالسيوف ... تقطع ارقاب اصحابها
وكم ولغى المرء من نفسه ... فمزق حذاء ثيابها
وان فرصة امكنت فى العدى ... فلا تبتدر فعلك الادبها
فان لم تجد بها مسرعا ... اتاك عدوك من بابها
وما نافع يدم بعدها ... وتامل حزنا وفى بها
وما ينتقص من شباب الفتاة ... يزدك فى بهاها والعابها
نبئت بنى رهم ناصحا ... نصيحة برأسها بها
وقد ركبوا بعيهم زارتقوا ... معارج تنوء بركابها
فداروا فاس بن السرى ... وقد نشبت بين انيابها
دعوا الاسد تزجر واتبعوا ... بانفضل الاسد فى غابها
قتلنا امية فى دارها ... وخن احق باسلابها
ولما ابى الله ان يملكوا ... لقضيفا اليها وقنابها
وخن ورثنا ثياب النبى ... فكم تجدبون بها قلبها
فكم رحم يا بنى بينه ... وبين بنى العم اولى بها
فمهلا بنى عمنا انها ... عظيم وب جانبها
فكانت تزلزل فى العالمين فشدت لها ثيابا باطنابها
واقسم لكم تعلمون ... بانا لها خير ارباب
فردعليم شاس بن مالك ... وصبح اوائلهم التغلب
الا قل لشرحبيل الا ... وطاغى قريش وكذابها

الوزير

انت تفاخر ال النبى ... وتجدها حق فضل انسابها
بكم يا اهل المصطفى امرهم ... فرد العدا وصابها
اذهب كم نفى الرجس عنهم ... لطهر النفوس والنابها
اما السرات واللهو دابكم ... وفرط العبادة من دابها
هم الصابرون هم القائمون ... هم العاملون باذابها
هم الزاهدون هم العابدون ... هم الراهبون بمحرابها
هم فطموا دين الاله ... ودوروا الرحى بقطابها
تقولوا ورثنا ثياب النبى ... فلم تجدبون بها هلبها
وعندك كانوا ورثت الانبيا ... فلم حصصتم بثوابها
ابوهم وصى نبى الاله ... لاهل الوصية اولى بها
احدك يرضى بما قلتم ... وما كان يوما سريا بها
وكان مصعب من حزهم ... لحرب البغاة واحرابها
وصل مع الناس طول الحيا ... وجد بالى صدر امرابها
فهل نقمنا حد تم ... وهل كان من بعض خطابها
وادخل الامر سوء لكم ... فهل كان من بعض ارابها
وقولك انتم بنو بيته ... ولكن بنى العم اولى بها
بنو البيت ايضا بنوه ... وذلك ادنى لانسابها
وقلت بانكم القائلون ... اسود امية فى غابها
كذبت ولو انصف ... لعوت على جهل ظلابها
وقد كان عبد لكم ... راى عندكم قرب انسابها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكنت اسآدي بطون الدوى ... وقد شفكم لم اعتنا بها
فاخرجكم وحياكم بها ... وقصكم فضل جلبابها
فجازيتموه اشر الجزاء ... لطفوى النفوس واغجابها
فدع ذى الخلاد فضل الخلاف ... فلست زلولا لركابها
وما انت والفحص عن شانها ... وما قصروك باتوابها
وما ساوبك سوء ساعة ... فاكنت اهلا لاسابها
ودع ذكر قوم رضوا بالكفا ... وخاوا القناعة من بابها
عليك بالموك بالغايات ... وخل المعالى لاربابها
ووصف العلا ذو الخاد ... وهمت العقار بالقابها
فذلك شانك لا شانه ... وحبر الجياد باحسابها

بقلم البلاغة على صفاح الايام والليال هذا الوشح الذى يسلح
الثريا سمارت به الكيان وتناقلته الرواة بالسنة الازمان

وندم هممت فى عشرته
وبشرب الراح من راحته
كلما استيقظ من سكرته
ما العينى غيبت النظر

الكرت

الكرت بعد ضوالقمر
واذا ما شئت فاسمع خبرى
خصنى بالمال من حيث الهوى
مات من بهواه من فرط الهوى
حقق الاحشا موهون القوى
ليس لى صبر ولا لى جلد
يا لقومى عذلوا واجتهدوا
الكرى واشكوا له ما اجد
كيد حرا ودمع يكفى
بذ اف الدمع ولا يقرى
ايما المعرض عما اصف
حملى طاب الراح من بعد طيبها ... وقد من بعد الكر والعوا جمد
فما انا عقار من قبيص حاجة ... كيا قوتة فى دمة تتوقد

يسوغ عليها الماشباك فضة لها حلق بيض ثقل وتعقد
ولم من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب مفاكهة الاخوان
وكتاب الصيد والجوارح وكتاب السلاحيات الشعرية وكتاب
اشعار المولدين وكتاب طبقات الشعراء وديوان شعره وغير ذلك
ومن ندمائه البلاغة الى التقى وبطل شعر المتقدم واشعاره البليغة
وتشبيهاته الغريبة كثيرة شهيرة لا نطول بها هذه العجالة وتو
تقرر امر المقتدر في التمكن والاقتدار واستقرت خلافته ارسقا
استوزر بالحسين علي بن محمد بن الفرات فسار احسن سيرة واسعى
في الخلافة ٣١٦ سنة فخرج مونس الخادم على المقتدر فركب وركب معه
الجيش والامراء وجاوا الى دار الخلافة فهرب خواص المقتدر من داره
وتشوا دار الخلافة وكان ما نهب ستماية الف دينار فلما رأى المقتدر
فاشتد المقتدر على نفسه بالخلع لاربع عشر ليلة خلت من المحرم
سنة ٣١٧ واحضر ابا منصور محمد بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل
بن المعتصم بن الرشيد وبايعه مونس والامراء ولقبوه القاهر بالله
وفوضت الوزارة الى الوزير ابي علي بن مقلة الكاتب المشهور
وحبس القاهر يوم السبت وكتب الوزير بن مقلة الى سائر البلاد
فعمل يوم الاثنين الديوان في العسكر يطلبون منه انعام الجلوس
فارتفعت الاصوات فمنعهم الحاجب من الدخول الى الخليفة فقتلوا
الحاجب ومالوا الى دار مونس واخرجوا المقتدر من الحبس وحملوه
على اعناقهم الى دار الخلافة فجلس على السرير وانوا باخيه محمد القاهر
اليه وهو مقهور يبكي ويقول الله الله يا اخي فروى فاستدناه

المقتدر

المقتدر وقبل بين عينيه وقال له يا اخي لا ذنب لك وانت مغلوب
على امرك والله ما ينالك مني ما تكره فطيب نفسه وقرعينا ولما زال
روعه اورد اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يجعلون
وبذل المقتدر الاموال للجند واسترضاهم وثبتت له الخلافة وهذه
ثانية مرة والثالثة ومن جملة محاسن المقتدر انه زاد في المسجد الحرام
زيادة باب ابراهيم وهي الزيادة الثانية في الجانب الغربي من المسجد
الحرام ويقال لها زيادة باب ابراهيم وليس المراد به سيدنا الخليل
بل بواهيم هذا خياط يجلس عند هذا الباب عرفوا به وكان
قبل هذه الزيادة باب متصل بباب وفيه المسجد الحرام يقرب باب
الحزورة يقال له باب الخياطين ويقرب باب تارة يقال له باب بني جمح
وخارج هذين البابين ساحة بين دارين لرشيدة ام الامين بنيتا
في سنة ٢٨٠ وما بقي لتلك الدارين اثر الآن والذي ظهر لي ان دار رشيدة
كانت احداهما في الجانب الشامي في مكان رباط المروزي الآن وكانت
الاخرى تقابلها من الجانب اليماني من تلك الزيادة وهو رباط راشد
الذي يعرف الآن برباط ناظر الخاص هذه الساحة التي بين الدارين
في المسجد الحرام وانطل الباب ان يعني باب الخياطين وباب بني جمح حيث
دخلا في المسجد الحرام وجعل عوض البابين باب كبير هو المسمى
بباب ابراهيم في غربي هذه الزيادة قال الحافظ تقي الدين عمر بن
فهد رحمه الله في حوادث سنة ٨٣٦ في كتابه اتحاف الورى باخبار ام
القرى وفيها زاد قاضي مكة يومئذ محمد بن موسى من الجانب الغربي
قطعة عند باب الخياطين وباب بني جمح وهي السوح الذي كان بين

دار ام المومنين وصل تلك الوصلة بالمسجد الكبير وطول هذه الزيادة
من الاساطين التي في دوران جدر المسجد للرام الى العتبة التي عليها
باب ابراهيم سبعة وخمسون ذراعا الا سدس ذراع عرض هذه
الزيادة من جانبها الشرقي الى جانبها وذلك من جدر رباط الخوارزمي
الى جدر رباط راشد اثنان وخمسون ذراعا وربع ذراع وفي هذه
الزيادة من جانبها الشرقي المتصل بالمسجد الكبير صفات على اساطين
مخونة من الجانبين وكذلك في جانبها الشرقي سبيل ماء وسط رواقه
وكانت بهذه الزيادة منارة ذكرها التقي الفاسي في شفا الغرام
اما المنارة فلا ادري من بناها ولا متى بنيت ولا متى
هدمت واما السبيل فكان موجودا الى سنة ٩٨٣ فلعله
عند وصول العمارة الشريفة السلطانية اليه واعتد بناء سبيل
كما كان وهذه الزيادة الثانية وقعت في ايام المقتدر العباسي
رحمه الله تعالى وعفى عنه جملة محاسن المقتدر ايضا
انه ابطل من ديوانه استخدام اهل الذمة من اليهود والنصارى
وابطل تصرفهم في الاموال السلطانية واعاد الامر بتوريث ذوي
الارحام في سائر ممالك الاسلام واتلف كثيرا من الاموال وافرغ
خزائن بيت المال وباع كثيرا من الضياع حتى ارضى الجند باكمال
اعطيتهم وكان يتصرف في يوم عرفة كل عام من الابل والبقر اربعين
الف راس ومن الغنم خمسين الف راس كذا ذكره الجمال يوسف
بن تغربردي في تاريخه مورد اللطافة فمن قبل السلطنة
والخلافة فقد ابو المحاسن سبط الجوزي رحمه الله كان المقتدر

يصرف في كل سنة في طريق مكة والحرمين ثلثمائة الف دينار وخمسة عشر
الف دينار وفي حافظ السيوطي كان الناصر على المقتدر فاخرج
عليه من جميع جواهر الخلافة ونفايسها واعطى حظايا الدار اليتيمة وكان
ذلك ثلاث مثاقيل واعطى ابنته الفهرمانة ستة جواهر ومثلها
في دار احد عشر الف غلام خصي غير الصقالبة والروم والسود
وكان سبلغ النفقة على دار ست ام المقتدر في كل عام سبعة الاف دينار
وانه ختن خمسة من اولاده فصرف في ختانهم ستمائة الف دينار
وقد مت رسل ملك الروم بهدايا لطلب الهدنة فعمل المقتدر
موكبا عظيما لارهاب العدو فاقام مائة وستين الف مقاتل
بالسلاح الكامل سماطين من باب السراسة الى دار الخلافة بعد ديما
الرجل بينها في هذه المسافة واقام جدهم الخدام وهم سبعة الاف خادم
ثم الحجاب وهم سبعمائة حاجب والستور التي نصبت على
حيطان دار الخلافة ثمانية وثلاثين الف ستر من الديباج و
البسط الفاخرة التي فرشت في الارض اثنين وعشرين الف بساط
الحضرة مائة سبع في سلاسل الذهب والفضة وعمر ذلك
يوسف بن تغربردي من جملة الوسيلة شجرة صيغت
وصنعت من الذهب والفضة واغصانها تماثيل حمامات مصنوعة
وعلى الاغصان طيور ذهب وفضة ينفخ الروح فيها فتسبح لكل طير
تغريد وصفير خاص وهذا بعد وبين الدولة العباسية وصنعها
فكيف كان زينتها في ايام قوة دولتهم في كمال وصفها فسبحان
من لا يزول ولا يزال ولا ينقص ملكه ولا يعتريه الزوال ولا تغيره

السكون ولا تحول الاحوال وهو الله الكبير المتعال لا اله الا الله وحده لا
شريك له ولا ضد ولا ند ولا امثال كون الاكوان وقدرها تقدسوا
ولم يتخذ صاحبة ولا وزيرا تعالى شانه وتعاظم سلطانه علوا كبيرا وقل
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الذل وكبره تكبيرا [illegible] واول ما ظهر في وهن
الخلافة في ايام المقتدر ظهور الطايفة الملحدة التي تسمى القرامطة
لهم اعتقاد فاسد يودون الى الكفر ويدعون دعاتهم الاسلام وينتسبون
الى موالاة محمد بن الحنفية من اولاد سيدنا علي بن طالب رضي الله عنهم
ويرون كافر ضلالة المسلمين فاول [illegible] خمس خبيثة ظهر منهم
ابو طاهر هو القرمطي وبنى دارا في هجر سماها دار الهجرة اراد نقل الحج
اليها لعنهم الله تعالى واخزاه وكثر قتلهم في المسلمين وسفك دماء
المومنين الى ان اشتد به الخطب وانقطع الحج في ايامه خوفا منه ومن
طايفته الفاجرة واشتد شوكتهم ففي اول احرام سنة ٣١٧ شرع
الحجاج يوم التروية بمكة الا وقد وافاهم عدو الله ابو طاهر هو
القرمطي في عسكر جرار فدخلوا خيلهم وسلاحهم الى المسجد الحرام
ووضعوا السيف في الطايفين والمصلين والمجاورين مجدين في اخذ
ارواحهم احوجهم الى ان قتلوا في المسجد الحرام وفي مكة وشعابها
ثلاثين الف انسان وتلك مصيبة ما اصيبت الاسلام بمثلها
وركب ابو طاهر بسيفه سكران وهو سكران يصفر
بفرسه عند البيت الشريف فبال وراث والحاج يطوفون حول
بيت الله الحرام والسيوف تعوشهم الى ان قتل في المطاف الشريف

الف

الف وسبعماية طايف محرم ولم يقطع طوافهم على بابه وجعل
يقول وهو ينشد

كان ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
والسيوف تقفوهم الى ان سقط ميتا رحمه الله وطمث باسداد الشهداء
بيت الله ما بكم من اباء وحضر قد ملئت بهم فطلع ابو طاهر الى
باب الكعبة وقلع بابها وصار يقول

انا بالله وبالله انا يخلق الخلق ويفنيهم انا

وصاح في الحجاج ياحمير انتم تقولون ومن دخله كان امنا فاين الامان
وقد فعلنا ما فعلنا فاخذ شخص لجام فرسه وقال وقد استشهد
للقتل ليس معنى الاية الشريفة ما ذكرت وانا نعناها من دخل
فامنوه فلوى ابو طاهر عنان فرسه عنه ولم يلتفت اليه وصاح بهم
الله تعالى ببركته بذل نفسي في سبيل الله والرد على هذا الكافر
اخزاه الله تعالى وانا دقلع الميزاب وكان من ذهب فاطلع قرطيا
قلعه فاصيب بسهم من جبل ابي قبيس فاخطأه وخر ميتا وامر
اخر مكانه فسقط من فوق الى اسفل على راسه فهاب الثالث عن
الاقدام عن القلع فمضى ابو طاهر وتركه على حاله وقال اتركوه
حتى ياتي صاحبه يعني المهدي الذي يزعم انه يخرج فيهم وكان ممن
قتل بمكة امير ها ابن محارب والحافظ ابو الفضل محمد بن الحسن
بن احمد الخارودي الهروي اخذ ثم السيوف وهو متعلق بيده
خلقه باب الكعبة حتى سقط راسه على عتبة باب بيت الله تعالى
وامنوه امام الفقهاء الحنفية الفقيه ابو سعيد احمد بن الحسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البردعي والشيخ ابو بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله الرهاوي
والشيخ الصوفي والشيخ محمد بن خالد البردعي نزيل مكة وجماعة
كثيرة من العلما والصلحا والصوفية والحجاج من اهل خراسان والمغارة
ونبت اموالهم وسيبت نساوهم وذراريهم ونبت دور الناس
وقتل من وجد من اهلها الا من اختفى في الجبال ومن هرب
من مكة يومين قاصدها يحيى بن عبد الرحمن بن مهارون القرشي
مع عياله الى وادي لوهجان ونبت القرامطة من ديارهم وتيابهم
واموالهم ما قيمته الف دينار وخمسون الف دينار وعمر جد
تلك للحرم وكذلك نبت دور اهل مكة الى ان صار الباقي ممن نجا
من تلك الوقعة فقرا يستعطون ولم يحج في هذا العام احد ولا وقف
بعرفة الا قدر يسير فاروا بانفسهم وسمحوا بارواحهم فوقفوا
بدون امام وامواجهم مستسلمين للموت واخذ ابو طاهر
خزانة للكعبة وحلها وما نهب من اموال الحجاج فقسمها بين اصحابه
واراد اخذ حجر المقام الذي فيه صورة قدم سيدنا ابراهيم صلوات
الله وسلامه عليه وعلى نبينا الله ورسله الكرام فلم يتطق به لان سدنة
الكعبة الشريفة غيبوه في بعض شعاب مكة ولما بذلك واستدعى
بجعفر بن ابي علاج البنا وامره ان يقلع الحجر الاسود من محله فقلعه
بعد العصر يوم الاثنين رابع عشر ليلة خلت من ذي الحجة ذلك
العام وصار بزند قتم يقول قاتلهم الله تعالى واخزاه

فلو كان هذا البيت لله ربنا ... لصب علينا النار من فوقنا صبا
لانا حجبنا حجة جاهلية ... محللة لم تبق شرقا ولا غربا

وانا تركنا بين زمزم والصفا جنايز لا تبغي سوى ربنا ربا

وقلع ذلك الكافر قبة زمزم وباب الكعبة واقام بمكة احد عشر يوما وقيل
ستة ايام ثم انصرف الى هجر وحمل معه الحجر الاسود يريد ان يحول الحج الى
مسجد الضرار الذي سماه الهجر وعلقه في الاسطوانة السابعة مما
يلي صحن الجامع من الجانب الغربي من المسجد وبقي موضع الحجر الاسود
من البيت الشريف خاليا يضع الناس ايديهم فيه ويلتمسونه
تبارك الحليم وامر هذا الفاجر ان يخطب لعبد الله المهدي اول الخلفا
العبيديين الفاطميين وكان اول ظهوره فبلغ عبد الله المذكور
ذلك فكتب اليه ان اعجب العجب ارسالك بكتبك التي منها ما ارتكبت
في بلد الله الامين من انتهاك حرمة بيت الله الحرام الذي لم يزل محترما
في الجاهلية والاسلام وسفكت فيه دما المسلمين وقتلت بالحاج
والمعتمرين وتعديت وجرأت على بيت الله تعالى وقلعت الحجر الاسود
الذي هو يمين الله في الارض يصافح به عباده وحملته الى منزلك وزعمت
ان اشكرك على ذلك فلعنك الله ثم لعنك الله والسلام على من سلم
المسلمون من لسانه ويده وقدر في يوم ما يتحرم في غده

وصل كتاب عبيد الله المهدي الى ظاهر القرمطي وعلم ما فيه اخرق
عن طاعته واستمر الحجر عندهم اكثر من عشرين سنة يستجلبون به الناس
طمعا ان يحولوا الحج الى بلدهم وبا بى الله ذلك والاسلام وشرحه محمد
عليه افضل الصلاة والسلام وهذه من اعظم مصايب الاسلام
واشدها ومن في الدين من اولئك الكفرة اللئام ذابت لها اكباد العباد
وعمت فتنتها في الحاضر والباد الى ان دمر الله تلك الطايفة القاهرة

وابتلى ابو طاهر الخبر بقتل بالاكلة فصار يبتلع لحمه بالدود
زمانا اشتهى ميتة الى الخلود وجذب بانواع البلاء فى الدنيا والعذاب
الاخرة اشد وابقى ولما ايست القرامطة من تحويل الحجاج حجهم الى هجر
ردوا الحجر الاسود الى محله وورد شبيب بن الحسن القرمطى الى مكة
فى يوم النحر يوم الثلاثاء ثانى عشر ذى الحجة الحرام سنة ٣٣٩ ومعه الحجر الاسود
فلما صار بفناء الكعبة حضر معه امير مكة يومئذ وهو يومئذ ابو جعفر
محمد بن الحسن بن عبد العزيز العباسى فاظهر سفطا اخرج منه
الحجر الاسود وعليه ضباب من فضة وطوله وعرضه بضبط شقوقات
حدثت فيه بعد قلعه واحضر معه جصا يشد به فوضع حسن الموقق
البناء الحجر فى مكانه الذى قلع منه وقيل بل وضعه شيبة وقال
اخذناه بقدرة الله تعالى واعدناه بمشيته وقد اخذناه بامر ردنا
بامره ونظر الناس الى الحجر فقبلوه واستلموه وحمدوا الله تعالى وحضر
ذلك محمد بن نافع الخزاعى ونظر الى الحجر الاسود وبانكه فاذا السواد فى
راسه دون سائره وسائره ابيض وحضر معهم ممن حج تلك السنة على
ابن عبد الملك بن صفوان الاندلسى وشهد رد الحجر الى مكانه وما شاهده
الحجر الاسود الى مكة حمل على فقود هزيل فسمن وكان لما نضوا به مات
تحت اربعون حملا وكان مدة استتاره عند القرامطة اثنين وعشرين
سنة الا اربعة ايام وكان المنصور بن المهدى بن العبيدى احمد
ابن ابى سعيد القرمطى اخا طاهر خمسين الف دينار فى الحجر الاسود ورد
فلم يفعل وبذل حكم الترك بعد ذلك لهم خمسين الف دينار للقرامطة
على رد الحجر الاسود فابوا وقالوا اخذناه بامر ولا نرده الا بامر اراد

الله تعالى رده على الوجه الذى ذكرنا وفى التواريخ صور اخرى لهذه
القصة لا يناسبها متنا فضمنا وهذا اصح ما روى فيها فاعتمدنا عليه
فعض عليه بالنواجذ ثم ان الجنبة خافوا على الحجر الاسود من استطالة
يد خائن اليه لعدم استحكام بنائه فقلعوه وجعلوه فى البيت
الشريف حفظا له وصونا عن ارادة سوء ثم امروا صناعين فصنعا
له طوقا من فضة وزنه ثلاثة الاف وسبع وثلاثون درهما فطوقوا
به الحجر وشدوه عليه واحكما بناؤه فى محله كما كان ذلك قديما وكما هو
الان ايضا كذلك وكان قلع الحجر الاسود فى ايام المقتدر ثم وقع
بينه وبين يونس حرب فتحول فى المعركة فضربه واحد من البربر
من خلفه فسقط الى الارض فقال لضاربه ويحك انا الخليفة
فقال انت المطلوب وذبحه بالسيف ورفع راسه على الرمح وسلب
ما عليه وسلب ما عليه وبقى مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش
ثم حفر له مكان ودفن وعفى اثره فسبحان العز المذل السميع
البصير الملك وحده لا شريك له وهو على كل شئ قدير ٥٥
وقد خلافة المقتدر اولا وثانيا وثالثا خمسا وعشرين
سنة وقيل لثمان بقين من شوال سنة ٣٢٣

وقام القاهر المذكور وسمل عينيه وجاء ابنى العباس محمد بن
المقتدر بالله بن المعتضد ولقبوه الراضى بالله وبايعوه فى
سنة ٣٢٢ وصار خليفة الى ان مات فى سنة ٣٢٩

وقبض عليه نوروز التركي وسمل عينيه في صفر سنة ٣٣٣

المعتضد ولقب المستكفي بالله واستمر في الخلافة سبع سنين واحد
واحد وكان من امرائهم معز الدولة بن بويه وسمل عينيه وضمه الى المتقي
بالله والقاهر بالله وصار ثالث ثلاثة ابا في العز

المطيع لله وبويع له بالخلافة في سنة ٣٣٤ وكان زعيم القرامطة الاسود بن
بلاده الى مكانه من البيت الشريف في ايام المطيع لله وهذا من امره
على ضعف الخلافة ووهنها واستيلاء بني بويه على الملك وطالت
ايامه الى ان خلع نفسه

وكان مغلوبا عليه من قبل امرائهم وكانت لهم الرتبة العظمى ظاهرا وغير
حتى لما ورد في سنة ٣٦٩ رسول العزيز بالله بن المعز العبيدي
صاحب مصر الى بغداد لينال عضد الدولة من بويه ونحو
يومئذ مكث بالسلطنة من الطايع وبيده امر المملكة ان يزيد
في القامة ويقال له تاج الملة ويجدد عليه الخلع ويلبسه التاج
فاجابه الى ذلك فجلس الطايع على سرير عال واوقف حوله
مائة سيف مسلول وبين يديه مصحف عثمان رضي الله
عنه وعلى كتفه بردة النبي صلى الله عليه وسلم وبيده قضيب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقلد بسيف النبي صلى الله عليه
وسلم وكان ذلك جميعه ما ينوه ثم الخلفا ويحملونه لوالكهم العامة

واحتجب بستارة حتى لا يقع عليه نظر الجند قبل رفع الستارة وقضى
الجند من الانزال والتسليم ووقف ارباب الستارة صفين ثم اذن لعضد
الدولة فدخل ثم رفعت الستارة وقبل الارض وادخل رسول العزيز
صاحب مصر فارتاع واهاله ما راى وقال لعضد الدولة اهذا هو
الله تعالى فقال له هذا خليفة الله في ارضه ثم استوى ومشى ويقبل
الارض سبع مرات فالتفت الطايع الى خادم المغرب جذع واسمه خالد
وقال له استند ثم قرب الى راجل السرير وقرب رجله فمتى الطايع
بيمينه على راس عضد الدولة فامره ان يجلس على كرسي مرصع وضع له
من السرير وسعفى عضد الدولة في ذلك فاقسم عليه ليجلس فقبل
الكرسي ثم جلس عليه فلما استقر جالسا قال له الطايع قد فوضت
اليك ما وكل الله تعالى الي من امور الرعية في شرق الارض وغربها
فقال جعلني الله على طاعة امير المؤمنين وقبل الارض فامره
بقراض عليه سبع خلع فاقتضت عليه وهو يقبل الارض في كل واحدة
فانصرف الناس خلفه وقد اقام ما راوه واستعظموا ما شاهدوه
وما كانت هذه العظمة الا صورة صناعية وكلفة اصطناعية حقيقتها
واهية وقوتها واهنة فان السلطنة لما آلت الى نصاب بويه ركب الطا
اليهم وخلع عليهم سبع خلع وطوقهم بطوق مجوهر وسوارين
ولقبهم بما الدولة ورضي الملة في سنة ٣٧٦ ثم في سنة ٣٨١ جاء الدولة
الى الطايع وقبل الارض بين يديه وجلس على الكرسي وامر خدامه من
الديلم فجذبوا الطايع من سريره ولفوه في كساء وامروه بما الدولة ان
يخلع نفسه ففعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبويع لم بالخلافة لعشر بقين من رمضان في ذلك العام وكان
على غاية من العبادة والديانة والفضل وصنف كتابا في الرد على
القائلين بخلق القرآن وامر ان يقرأ في كل جمعة في حلق اصحاب
الحديث بحضرة الناس وعد ابن الصلاح من علماء الشافعية وذكره
في طبقاته وطالت مدة خلافته حتى انافت على ثلاثين سنة

ولقب القائم بامر الله وكان خيرا دينا وبويع لم بالخلافة ووفاة صدر
بحضرة الامام الكبير الولي الشهير مولانا ابي اسحاق الشيرازي احد
اركان ائمة الشافعي رضي الله عنه وكان خيرا دينا من بحا خلفا بني العباس
وصالحهم ان السلطان ملكشاه
من السلجقية فقد انه يتحكم عليه وينظر الخسف والحيف على
الخليفة المذكور فارسل اليه وهو يقول لابد ان تنتقل الى بغداد
وتذهب الى اي بلد شئت فارسل الخليفة يتلطف في ذلك فابى
الا شدة وغيظا فقال لرسوله اسالم المهلة لي ولو شهرا فابى
وقال ولا ساعة فارسل الى وزيره واستمهله عشرة ايام فامهله
فصار الخليفة يصوم النهار ويقوم الليل ويبتهل الى الله
ويضع خده على الارض ويناجي رب الارباب ويدعو فنفذ دعاء
وهو مظلوم نفوذ السهام المسمومة في كبد المظلوم فاستجاب
الله تعالى دعاءه وتقبل ضراعته فهلك السلطان ملكشاه قبل
مضي عشرة ايام وكفاه الله شره ومارتك بظلام للعبيد وعدت
هذه كرامة للخليفة المقتدي وهذه عقبى كل ظالم ومعتد

ذكر الله من لطفه حتى ... يدفي خفاه من فهم الذكي
وكم فرج اتى من بعد عسر ... وفرج كربة القلب الشجي
وكم يسر صعبا ... فثق بالمسر بالعسر الجلي
اذا ضاقت بك الاسباب يوما ... فثق بالواحد الاحد العلي
تمسك بالنبي وكل هم ... يزول اذا تمسك بالنبي

لا تشتغل بهموم القلب مكتئبا ... ولا تبيتن الا خالي البال
ما بين غمضة عين وانتباهتها ... يغير الدهر من حال الى حال

بويع لم بالخلافة يوم مات ابوه وكانت امه ام ولد تركية اسمها الطون
وكان كريم الاخلاق حسن الخط لا يقاومه احد في كتابته حافظا للقرآن
عالما فاضلا وقد غلب عليه ملوك السلجوقية وكانت مدة خلافته
اربعا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وتوفي يوم الاربعاء لست بقين
من شهر ربيع الآخر سنة

المستوشد بالله وبويع لم بالخلافة يوم مات والده وامه ام ولد
تسمى ليانة وكان سيدا ديناشهما بالعبادة حفظ القرآن والحديث
ونظم الشعر ومن شعره

انا الاشقى المدعو في الملا ... ومن يملك الدنيا بحيز مراح

وكان هذا التحيل من خيانته الفاسدة فانه ما ملك من الدنيا ولا

فنادان وخرج الى قتال مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي فلم
يقاتل معه احد فقاتل وحده الى ان قتل في ذي القعدة سنة
بالله وبويع لم بالخلافة يوم قتل ابوه ولم تطل مدته بل قبض عليه
السلطان مسعود السلجوقي وخلع من الخلافة في يوم الاثنين لاثنتي
عشر ليلة بقيت من ذي القعدة سنة وحبس وقتل في حبسه
وبويع له يوم خلع ابن اخيه وكان عالما فاضلا حسن السيرة
الاخلاق سجاعا توفي يوم الاحد لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول
سنة
المستضيء بالله وبويع لم يوم توفي والده وكان حسن السيرة
كريم النفس اسقط المكوس في ممالكه وكتب الى الخلق عليه توفي في شوال
ذي القعدة سنة
لدين الله وبويع له بالخلافة لثمان مضين من ذي القعدة وهو اليوم
الثاني من وفاة والده ظهر السلطان صلاح الدين
ابن ايوب واستخلاصه لبيت المقدس من ايدي الافرنج واستيلاءه
على مصر وازال دولة الفاطميين عنها خاطب بهذا الناصر العباسي
على ما بومصر ووقع بينهم وبين السلطان صلاح الدين بن ايوب
منافرة بسبب تلقبه بالناصر لدين الله وكان صلاح الدين تلقب
به والفاطميون ويقال لهم العبيديون اربع عشر خليفة اولهم
عبيد الله المهدي واختلف المؤرخون في نسبهم وهم منتسبون

الى فاطمة الزهرا رضي الله تعالى عنها وانكر ذلك كثير من المؤرخين وطعنوا
فيه بانهم من اولاد الحسين بن محمد بن احمد بن الدداح وقالوا كان الداعي
الذكور مجوسيا وثانيهم المنصور وثالثهم القائم ورابعهم المعز وهو الذي
انتقل من بلاد المغرب الى مصر وملكها من الاخشيديين ونبي القاهرة
العزيزة واستمر هو ومن بعده من العبيديين بمصر الى ان كان اخرهم
العاضد وهو الرابع عشر منهم توفي في يوم عاشوراء سنة
وذلك بعد استيلاء صلاح الدين بن ايوب على مملكته وخطب على
منابر مصر للناصر لدين الله تعالى وانقرضت دولة العبيديين
وكانوا رماسايس وفيهم ملاحدة كالحاكم بامر الله
كفرا عجيبة واكثر المؤرخين على نفي شرفهم والله اعلم بحقيقة ذلك
وطالت مدة خلافة الناصر واحيا رسوم الخلافة وامتلات القلوب
من مهابته وكان ذا فكر صائب وكانت ايامه من غرر الزمان وكان له
احسان الى اهل الحرمين الشريفين وكانت الكعبة الشريفة تكسى
الديباج الابيض في راس المائة الا واحد ايام الناصر فكساها الديباج
الاسود واستمرت الى ايامنا هذا تكسى الديباج الاسود ثم كساه الحمام
ثياب الكفاية وغرام عن سوء ملكه وتحت سلطانه واودعه بطون
القابر ومآله من قوة وناصر وكانت وفاته في سلخ شهر رمضان سنة
الظاهر بالله وبويع له بالخلافة في يوم مات ابوه والله بعده منه
اليه فاظهر العدل والاحسان وابطل المكوس وقرب ذوي الارحام
وكان العمال تكيل للديوان بكيل زايد على ما يكيلون به للناس فابطل

الطاهر ذلك وكتب الى وزيره ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا
على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن
اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين
الوزير ان تفاوت الكيل يوقف على ثلاثين الف دينار فقال
ايطلع ولوانه ثلثمايه الف دينار وفرق قيمة البخر على الفقراء مايه الف
دينار فلزم الوزير على ذلك فقال اتركني افعل الخير فاني كاد ان
كم اعيش فلم يلبث الا ان وافاه الله تعالى وتاب على علم الصلاح
ودفن فعاش حميدا ومات سعيدا

وبويع لم بالخلافة يوم مات والده فنشر العدل وبذل الانصاف
وقرب اهل العلم والدين وبنى المساجد والربط والمدارس وهو
الذي بنى المدرسة المنتصرية ببغداد التي لم يبن مثلها في مدائن
الاسلام ولم يوجد في المدائن اكثر كتبا منها وكان اكثر اوقافها عليها وكان
لهذه المدرسة اربع مدرسين يدرسون فيها على المذاهب الاربع
ورتب فيها الخبز واللحوم والحلوى والفاكهة وكسوة الشتا والصيف
وجعل ثلاثين يتيما ووقف على ذلك ضياعا وقرى كثيرة سردها
الذهبي وغيره فرحم الله اهل الخير سلاطين الزمان ووفقهم
لنشر العدل بالقسط والميزان وكانت مدارس بغداد نضرة
بهاء المثل في ارتفاع العماد واتقان المهاد وطيب الماء ولطف الهوى
وفاكهة الطلاب وسعة الطعام والشراب وغير ذلك من الاسباب
وقد كان اول مدرسة بنيت في الدنيا مدرسة نظام

الملك

الملك في بغداد فبلغ علما ما ولا المسمع عنه الخبر فاتخذوا للعلم ناما وحرموا
على سقوط حرمة العلم فسئلوا عن ذلك فقال العلم ملكة شريفة وصيقلة لاصقلة
الا النفوس الشريفة الفاضلة لجاذب الشرف الذاتي والمناسبة الطبيعية
ولما جعلت عليه اجرة تطلبه النفوس الرذلة وتجعله مكسبا لحطام الدنيا
وتزاحم لا لتحصيل شرف العلم بل لتحصيل المناصب الدنيوية الفانية
زال العلم بزوال التهم ولا يشرف فنون بشرف الا ترى الى علم الطب فانه مع
كونه علما شريفا لما تعاطته اراذل اليهود زال بزوال التهم ولم تشرف
اراذل اليهود بشرف علم الطب وهذا حال اكثر طلبة العلم في هذا
الزمان الفاسد وهذا شان طلاب هذه العلوم للدنيا خلة الآن
في هذا السوق الخاسر الكاسد فانك ترى اكثرهم مع دابهم في الطلب
واكبابهم على فنون العلم والادب يزداد كل وقت عجبا وكبرا وتعاظما
على كل احد بينهم وفخرا ولم يتفق من اوطار الاخلاق الحسنة لوصيلة
او الزايا الفاضلة الكاملة الجليلة وثمرة كسب العلوم غير التخلق
بحسن الاخلاق والعمل بمقتضى طيب الاصول والاعراق
فالله تعالى يبصرنا بعيوبنا ويستر علينا معايب ذنوبنا
وينور ببصايرنا ويزيل عوار قلوبنا ويرينا الحق حقا ويرزقنا
اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويوفقنا لاجتنابه فاستجب
وحيث انجر الكلام الى ذكر نظام الملك فاذكر لك حكاية لطيفة
ذكرها صاحب كتاب فضل الحبيب ونديم اللبيب قال ذكر ان نظام
الملك لما استولى بالعراق السلطاني ابي الفتح السلجوقي قام
بالدولة احسن قيام فشيد اركانها واسس بنيانها ووالى

الاولياء واستنالوا الله تعالى دوام احسانه العد والصديق والقريب
والبعيد وكان اقبل اقبالا عظيما على العلم والعلماء والفقراء وبنا
المدارس العظيمة والخانقات العالية واجرى الجرايات الكثيرة والكساوى
الجميلة الفاخرة لطبقات طلبة العلم والشايخ الصوفية وغيرهم ممن
ينتمي فيه الصلاح وعم بذلك سايرالاقطار من بلاد العراقين الى
الحرمين الشريفين بحيث كان يخرج من خاصة السلطانية
والخزاين الديوانية في هذه الوجوه ما ينوف عن ستماية الف مثقال
ذهب غير الذي ينفق من خاصة اموالهم وتحصلات غلاتهم وما يحمل
عليهم من المواسات وغيرها ولعله كان يقرب من القدر الذي يخرج
من اموال السلطنة فصار صيتهم في الافاق وكثرت حسادهم وكاد
يخلو السجل من الحساد في كل زمان كما هو مشهور بالعيان في كل
اوان وتواطئوا للطعن على نظام الملك طريقا عيرا حافرا في الاخراج
من الاموال السلطانية في هذه الوجوه ووشوا الى سلطانهم السلطان
ان الفتح من طرق شتى وكرروا في سمعه ان نظام الملك اخرب
بيت المال وان هذه المصاريف الزايدة التي تخرجها في هذه الوجوه
يمكن انصراف جمع جيش كثير يذكر لهم من سور قسطنطينية
وكانت يومية ملكة النصارى وهي الآن بحمد الله تعالى دام
ملك ملك الاسلام عزها الله تعالى بعد له سلطان سلاطين
الانام وحرسها بالنصر والتاييد الى يوم القيام وانه يمكن
ان يوجد بذلك الجيش كثيرا من الممالك والاقاليم ويتسع
بها المملكة ويكثر الخراج والاموال فتكرر ذلك على السلطان

انر كلامهم في قلبه واعتقد صحتهم وكل كلام تكرر على السمع قبله
القلب والطبع وان كان داهنا واهنا في نفس الامر فطلب نظام
الملك وقال له يا اتابك وكان يخاطبه بالاب تعظيما لكبر سنه وعقله بلغني
انك تخرج من بيت المال في كل سنة ستماية الف دينار الى من لا ينفعنا
ولا ينفعنا فبكى نظام الملك وقال يا بني انا شيخ عجمي لو نودي على في السوق
ما سويت خمسة دنانير وانت شاب تركي لو نودي عليك عسى
تساوي ثلاثين دينارا فقد اختارنا الله تعالى وفوض امور عباده
وبلاده الينا فلم نقابله بالشكر ولا عرفنا قدر نعم الله فاستريت
انا في كتابتي وضبطي وانت منهمك في لهوك ولذاتك واكثر ما
يصعد الى الله تعالى معاصينا دون طاعتنا وشكرنا وجيوشك
الذين اعددتهم للنوايب اذا احتشر وايوما كافيوا عنك بسيف
طوله ذراعان وسهم لا يبعد مرماه وهم مع ذلك منهمكون في المعاصي
والخمر والملاهي هم احرى بنزول القهر عن نزول الفتح والنصر فاعدت
لك جيشا كثيفا وعسكرا مضيفا يسمى جيش الليل وعسكر السحر
اذا نامت جيوشك لم تقم هذه الجيوش على اقدامهم صفوفا
بين ايديهم وارسلوا دموعهم واطلقوا بالدعا السنتهم ومدوا
الى الله تعالى اكفهم فرشواسهاما تخترق السموات والارض وسلوا
سيوفا تجد في كل حين طولا لا تبلغ الى الصين فانت وجيوشك
في غفلاتكم تعيشون وبسكراتكم تطربون السلطان ابو
الفتح بكاشد يدا وقال ناش يا ابت استكثر من هذا الجيش
فانه هو الذي لا بد لنا منه ولما كان كل منهما مقابلين الخير

معجزاتهم ما اثر عند ملكهم كلام لحكماء مع تكرره الا تاثر ضعف وزال
في الحال وعاد الى حب الخير الذي جبل عليه واستغفر الله تعالى على
ما فرط من نقصه فرحم الله تلك الارواح الطاهرة ومتعنا بالنظر
الى وجهه الكريم في الدنيا والاخرة فلقد زالوا وما زالت اخبارهم
تروى واحاديثهم الحسنة تنشر على السنة الرواة وتطوى
ومن جملة خدام المنتصر بالله تعالى الامير شرف الدين
اقبال الشرابي المنتصري العباسي بنى بكة مدرسة على يمين الداخل
الى المسجد الحرام من باب السلام ووقف فيها كتبا كثيرة في سنة
وذهبت شهرة المدرسة والمدرسة باقية الى الآن وقد صارت
رباطا وفيه محل الدرس وبه كتب وقفها بعض فقهاء اهل الخير
ممن ادركناه ممن رحمهم الله تعالى ويلصق الكعبة الشريفة في وسط
مقام سيدنا جبريل عليه السلام حجرا من الرخام الآن رقم الصاد في
منقور فيه بالمثبت ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم
امر بعمل هذا المطاف الشريف سيدنا ومولانا الامام
الاعظم المفرض الطاعة على سائر الانام ابو جعفر المنصور المنتصر
بالله تعالى امير المؤمنين بلغه الله امانيه وختم بالصالحات اعماله
وذلك من شهور سنة وصلى الله على سيدنا محمد وآله انتهى
وهذا اللوح باق الى زماننا تالف لقد الرسالة وكانت
وفاة المنتصر بالله لعشر بقين من جمادى الاخرة سنة
فبويع لولده ذلك اليوم ولقب المستعصم بالله وهو آخذ
الخلفاء العباسيين فبزواله زالت دولتهم من الدنيا كما سنشرحه

ان شاء الله تعالى وجت والدة المستعصم بالله سنة وهي ام ولد
حبشية اسمها هاجر وكان في حدثانها اقبال الشرابي الدوادار ومعه
ستة الاف خلعة وتصدق بخمسين الف دينار وعدت جمال
ركب بغداد تلك السنة فكانت مائة الف وعشرين الف جمل ثم عاد
الى بغداد رحمها الله ولما جرت عادة الله تعالى بانقراض الدول
واختصاص العز والبقاء بالله عز وجل آلت دولة آل العباس الى
الانقراض والزوال فغيرتهم الغير وناب عنهم النوائب وحالت بهم
الاحوال وذالت دولة غيرهم ولكل زمان دولة ورجال
وقال لسان الحال

ما بين غمضة عين وانتباهتها يغير الدهر من حال الى حال
والكل شيء سبب من الاسباب وعلة تدور عليها التقلب والانقلاب
وكان سبب ضعف خلفاء بني العباس استيلاء مماليكهم واموالهم عليهم
وتفويض جميع امور المملكة اليهم وتلقبهم بالقاب السلطان وفرط
اذلالهم على موالهم وامتهانهم غاية الامتهان الى ان صاروا اسماء بلا
مسميات وصورا هي لا شيء يتصور فيها بالمحو والاثبات وعمروا
امرادهم يغشونهم ويصل ارباب الغرض الى اغراضهم الفاسدة لما يرشو
سبب زوال الملك ان المنتصر بالله كان له ولد اسمه
يسمى بالحفاجي وكان شديد الراي شجاعا صعب المراس والثاني
المستعصم بالله وكان هينا ضعيف الراي فاختاره الامراء اقبال
الشرابي على اخيه الحفاجي ليستبد بالامور ويستقل باحوال الملك
ولانه لم يكره من المستعصم ولا يخشاه كما يخشى من اخيه الحفاجي

فلما توفي المستعصم بالله اختفى الامير اقبال موتم نحو عشرين يوما
حتى دبر لولاية المستعصم وبويع له بالخلافة وفر اخوه الى العربان
وذلك من اعظم اسباب الزوال ان مؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد
الملك صار وزيرا المستعصم وكان رافضيا سيئا مستوليا على المستعصم
عدو الم واصل السنة يذيم في الظاهر ويتهم في الباطن وكان
يدبر على ازالة الخلافة عن بني العباس ولعادتها الى العلويين وعلى ازالة
اهل السنة واطفائهم وتقوية اهل البدعة وابقى يارة فصار يكاتب
الى هولاكو خان ويطمعه في ملك بغداد ويطالعه باخبار بغداد ويحثه
على قصدها واخذها وضعف الخليفة واحوال العسكر وعصاة
تحت المستعصم لتوفير الزاية وتدبير التفرق على العسكر
والاذن له في التفرق والذهاب اين شاؤا ويقطع ارزاقهم ويشتت
شملهم بحيث اذن مرة لعشرين الف مقاتل ان يذهبوا اين ارادوا
ووفر علوفاتهم في الحوبة واظهر المستعصم انه وفر من علوفاتهم خزائن
اموال عظيمة في بيت المال فاعجب المستعصم رايه وتوفيره وكان حب
المال قد جمعهم وما علم انه يجمع لعدوه [illegible] نوامية
بعد ذهاب ملكهم ما الذي كان سببا قويا في ذهاب الملك عنكم قالوا
اقواما انا اعتمدنا على المال واستوهنا الرجال فوفرنا المال وقللنا
الرجال فاخذ العدو مالنا وتقوى بم علينا وابقى الصديق
اعتمادا على صداقته وقوينا العدو واستجلدنا لمجتمع فصار الصديق
عدوا باذ بغداد ولم يصر عدوا باذ استجلاب
احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة

فلما

فلما انقلب الصديق فكان ادرى بالمضرة

وكان من قضاء الله وقدره ان هولاكو سلطان المغول وحفناه
من دست قبحاق زحفوا على بلاد الاسلام وجاؤا بعسكر جرار لا يعلم
عددهم الا الله تعالى وكان اقوى سلاطين الاسلام اذ ذاك
السلطان علاء الدين خوارزمشاه وكان مملكته من العراق الى
اقصى بلاد المشرق وكان له قوة وشوكة وعسكر وافر وجند متكاثر
فظهر هولاكو فقاتله مرارا خوارزمشاه وهو ينكسر الى ان قتل
هو واولاده وجنوده واستباح كثيرا من بلاد الاسلام وقتل
شرقها بالقتل العام وصار جمهور هولاكو في الديار وتاتار
في غاية الاشتغال والمستعصم ومن معه في غفلتهم عنه لاخفاء
ابن العلقمي شيئا من الاخبار الى ان وصل هولاكو الى البلاد واستاصل
من بها قتلا واسرا وتوجه الى بغداد وارسل الى الخليفة يطلب البيعة
فاستيقظ الخليفة من نوم الغرور وندم على غفلته حيث لا ينفعه
الندم وجمع من قدر عليه وبرز الى قتاله وجمع من اهل بغداد
وخاصة عبيده وخدامه ما يقارب اربعين الف مقاتل لكن هم هو
بلين المهاد ساكنون على سقط بغداد في ظل حسن وما معين
وفاكهة وشراب واجتماع احباب واصحاب ما كابد واحربا ولا
دافعوا طعنا ولا ضربا وعساكر المولى يتوفون على مائتي الف
مقاتل يبتون وثوب الغرة ويشكلون باشكال المردة يقطعون
المسافة الطويلة في ساعة قليلة يخوضون الاوحال ويتعلقون
بالجبال ويصبرون على العطش والجوع ويكرون الخيل والجمو

ولا يبالون بالبرد والحر والسهل والوعر والبر والبحر طعامهم
كف شعير وشربهم من طرف البير يكاد احدهم يموت بطرف
اذن فرسه ويقطعها ويأكلها نيا ويصبر على ذلك اياما عديدة
ويكتفي هو وفرسه بحشيش الارض مدة مديدة فوقع الصاف
والتحم القتال ووقع الطراد والنزال وزحف الجيش في يوم
الخميس عاشر محرم الحرام سنة ٦٥٦ وثبت اهل بغداد مع شرفهم
على حر السيوف وصبروا مضطرين على طعم الحتوف واعطوا الدار
حقها واستمطروا غمام الشهادة وسلما ووفوها واستقبلوا عن
وجوههم خرصوا عق الحرب وبروقها وزاقوا في تلك المائدة
الفوز بالشهادة وارتقوا في دار الاخرة رتب السعادة
وجادوا بانفسهم في سبيل الله وجادوا احسن اجادة واستمروا
كذلك من اقباد الفجر الى ادبار النهار فجروا عن الاصطبار وانكسار
اشد انكسار وولوا الادبار وانهزموا وما اغنى عنهم الفرار
ولزمهم الطراد الى قتال اخذ سلاحهم منهم الفرار فصاروا متسابقين
الاعضا فيه لا روسهم بارجلهم غبار يرون الموت قدامهم وخلفا فيختارون
والموت اضطرارا وغرق كثير منهم في تحلم وقتل اكثرهم اشد قتلة
واعقبهم النار ووضعوا السيف فيهم والغار وقتلوا من المسلمين
في ثلاثة ايام ما ينوف على ثلثمائة الف وسبعين الف نفس وسبوا
النسا والاطفال ونهبوا الخزائن والاموال واخذهولاكو جميع
النقود وامر باحراق الباقي ورموا كتب مدارس بغداد في نهر
الفرات وكانت كثرتها تحمل بمرون عليها اركبانا ومشاة وتخير

لون الماء هذا والكتابة الى السواد وكانت هذه الفتنة من اعظم مصائب
الاسلام فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واستولى المستعصم
هو واولاده وحواشيه وانوابه الى هولاكو اسيرا ذليلا فقيرا حقيرا
فسبحان المعز المذل السميع البصير القادر القاهر يخاتل ثم الباهر
وعلى سلطانه على كل دن سلطان قاهر فاستبقى هولاكو الخليفة اياما
الى ان استصفى اموالهم وخزائنهم وذخائرهم وودائعهم ثم رمى رقاب اولاده
وذويه وقاتلهم ومتعلقهم وامر ان يوضع الخليفة في غرارة ويرفس
بالارجل الى ان يموت ففعل به ذلك واستشهد رحمة الله في يوم
الاربعا رابع عشر ليلة خلت من صفر سنة ٦٥٦ وانقطعت خلافة
بني العباس وهم سبع وثلاثون خليفة اولهم السفاح واخرهم المستعصم
وبعده صار للمسلمين بلا خليفة ولم ينل ابن العلقمي ما اراده من
نقل الخلافة الى من اراد ولم يتهنأ بعيش بعد سلامة اهل الحلة من النهب
والقتل بمساعدتهم فان مجد الدين محمد بن الحسن بن طاوس
الحلي وسديد الدين بن يوسف بن المطهر الحلي ارسلا كتابا الى هولاكو
على يد ابن العلقمي وفيه كلام يروونه عن امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه اذا جات العصابة التي لا خلاق لها
لتحزن يا ام الظلمة وتسكن الجابرة وام البلد يا ويل لك يا بغداد ويا ويل
العاصرة التي لها اجنحة كالطواويس ناعقين كما ت الملح في الم
وبنى بنوا قنطورا وسقدم جواهري الصوت لهم وجوه كالجان
المطرقة وخواطم كخراطيم الفيلة لم يصل الى بلدة الا فتحها ولا بوية
الا كسرها فلما وصل الكتاب الى هولاكو امر ان يترجم لما قرأه امر

لم يسعهم الامان رسلوا بسبب ذلك من القتل والنهب ما العلم
وآمن ظلم بيثم وكان من اهل النار وسيعلم الكافرين عقبى الدار
واما هذه الكلمات فليس عليها طلاوة كلام سيد نا علي رضي
الله عنه ولا حلاوة وتمام وانما الوضع عليها ظاهر وكانهم اختنعوا بعد
وقوع الطامة وعند حصول الفتنة العامة والالاشة بردائك
قبل الوقوع وتناقلته الرواة في كل مجموع والله اعلم بالسرائر وما تخفي
الاحشا والضمائر كان من نجا من سيوف هولاكو
من بني العباس ابو العباس احمد ولقب المستعصم بن الظاهر بن
المستضيء بن المستنجد بن المقتفي بالله العباسي فوصل الى مصر
وافدا على سلطانها اذ ذاك وهو الملك الظاهر سيف الدين بيبرس
البندقداري في سنة ٦٦٠ خرج السلطان بيبرس الى ملاقاته واكرمه
واثبت نسبه في موكب عظيم فيه قضاة الشرع الشريف وبقية الطوائف
بحلب وتوجه الى بغداد ووصل الى الفرات في ثالث ذي القعدة سنة
فقاتله وده نائب هولاكو على بغداد فقتل المستعصم ولم ينج منهم الا
القليل فلم يتم لهم امر ثم وصل بعد ذلك الى مصر من بني العباس ابو العباس
احمد ولقب بالحاكم بامر الله بن الراشد بن المسترشد بن المستظهر
ابن المقتدي العباسي فاكرمه الملك الظاهر ايضا واثبت نسبه من
قضاة الشرع بحضرته وبايعه بالخلافة واجرى عليه نفقة وسكن بمصر
وليس له من الامر شيء وانما اسم الخلافة واولاده من بعده على هذا النوال
ليس لهم الا اسم الخلافة ويأتون الى السلطان الذين يريدون
توليته فيبايعونه ويعودون لرديك السلطنة هكذا كانوا بالقاب

الخلفا واحد بعد واحد فكانت سلاطين الاقاليم يتبركون بهم ويرسلون
اليهم احيانا يطلبون منهم تفويض السلطنة باللسان فيكتبون لهم
تقليدا ويعمدون اليهم بالسلطنة مجددا ويولونه سلطنة الجهة
التي هو يطلبها فيتبرك بهذا التقليد ويقيمون به ولا ينبغي ان
هو ليس لهم الخلافة ولا الصورة كما كان للخلفا العباسيين ببغداد
المحجور عليهم من جانب امرائهم صورة الخلافة فقط وهو ليس لهم ولا
تلك الصورة ايضا وانما لهم الاسم المجرد عن المعنى من كل وجه ولكن
شيخ شيوخنا الحافظ السيوطي رحمه الله عدهم من جملة الخلفا العباسيين
وكتب تاريخا للخلفا ذكر هولاء من جملتهم وقام ببيعتهم واعتنى بهم
واخر من ذكر منهم في تاريخ الخلفا المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز
ابن يعقوب وانه بويع له في يوم الاثنين السادس والعشرين من
المحرم سنة ٨٨٤ بحضرة السلطان الاشرف قايتباي والقضاة
والاعيان بالقلعة من مصر ثم ركب من القلعة الى منزله وكان يوما
مشهودا وختم كتابه تاريخ الخلفا وراجعت في تاريخ لطيف
للحافظ السيوطي ايضا سماه الوراقات في الوفيات في سنة ٩٠٣
مات في المحرم فيها الخليفة المتوكل على الله ابو العز العباسي المصري
رحمه الله وانتهى يعقوب المستمسك بالله خليفة
الى ان كبر سنه وضعف نظره ودخلت ايام الدولة الشركسية العثمانية
وافتتح السلطان الاعظم والخاقان الافخم السلطان سليم
خان بن السلطان بايزيد خان مصر القاهرة وقهرها وازال
عنها مظالم الجراكسة وعثرها وعاد مع الفتح والبشرى الى دار

السلطنة الكبرى قسطنطينية العظمى توفى الخليفة المذكور بمصر
لعشر بقين من ربيع الثانى سنة

وولى بعده ولده ابو عبد الله بن يعقوب ولقب المتوكل
وكان السلطان سليم خان رحمه الله لما افتتح مصر اخذ سركسيا
الى اسطنبول عوضا عن ابن يعقوب المستمسك بالله تكبر سنة
وذهاب نظره فلما توفى السلطان سليم رحمه الله عاد المتوكل على
الله هذا الى مصر وصار خليفة بها واستمر الى ان توفى الى رحمة الله
تعالى لاثنى عشر ليلة خلت من شعبان سنة فى ايام المرحوم داود
باشا الخادم صاحب مصر وبعده انقطعت الخلافة العباسية الصورية
ايضا بمصر وكان المتوكل هذا فاضلا اديبا له شعر حسن منه قوله

لم يبق حسن يرجى ولا حسن ... ولا كريم اليه مشتكى الحزن
وانما هو قوم غير ذى حسب ... ما كنته او ثوان يقتنى زمنى

ومن قوله الطويل

ما كنت اوثر ان تمتد بى زمنى ... حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

وقد اجتمعت عليه واخذت عنه فى رحلتى الى مصر اطلب العلم
الشريف فى سنة وكانت مصر اذ ذاك مشحونة بالعلماء العظام
مملوة بالفضلاء الفخام يمونة بيمن بركات المشايخ الكرام كانها عروس
تتهادى بين اقمار وشموس

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام

الباب الحادى عشر فى ذكر ما عم من ملوك بنى الاشرف والسبب
لان بعضهم او اكثرهم عمر فى المسجد الحرام وسبق لهم من الترميم والانعام

لما صاروا

لما صاروا من سلاطين الاسلام ... ان الجراكسة جنس من
الترك فى جنوب الارض لهم مدائن عامرة ولهم جمال ومزارع يرعون الغنم
ويزرعون وهم تابعون السلطان سراى قاعدة ملك خوارزم وملوك
الطوائف لملك سراى كالرعية يقاتلونهم ويسبون منهم النساء والاولاد
ويجلبون الى اطراف البلاد والاقاليم هكذا ذكره المقريزى فى عقوده
واستكثر الملك المنصور قلاوون صاحب مصر من مملوك
الاتراك بعد الايوبية ملوك الاتراك اصحاب مصر من شوالم الجراكسة
وكذلك اولاده وبنوه وادخلوهم فى الخدم الخاصة فصاروا
ملحدارية وجمدارية وجاشكيرية وامرا وكبروا عمائمهم وسلكوا طريق
استاذهم من ملوك الترك وداخلوا السلطنة وغلبوا عليها واستقلوا
بها واستكثروا من جنسهم حصلوا لها قوائم وقواعد تنتظم بها
دولتهم وولى منهم ومن اولادهم السلطنة بمصر اثنان وعشرون
ملكا وكانت مدة ملكهم مائة وثمانية وعشرون سنة واولهم السلطان
الملك الظاهر سيف الدين برقوق بن انص العثمانى الجركسى كما
ذكر المقريزى فى عقوده وخططه والملك يوسف بن تغرى
بردى وهو جركسى كما مر ولم الجراكسة جلبهم عثمان بن سنان
ولذلك يقال لبرقوق العثمانى فى شرائه الاتابك بلبعا المعروف
وهو من جملة الاتراك الذين معهم الرق من مماليك بنى ايوب
المتغلبين عنهم بمصر ومات بلبعا وهو من صغار مماليكهم وانما سمى
برقوق بخوط فى عينيه وتنقلت به الاحوال الى ان صار امير مقدم
الف وكان اتابكا للملك الصالح حاجى بن الاشرف شعبان بن الناصر

حسين بن الناصر محمد بن قلاوون وهو الرابع والعشرين من
ملوك الاتراك من ملوك الايوبية الاكراد المجلس عليهم غير الجزا كسم
وكان سن الملك الصالح حاجي لما ولي السلطنة عشر سنين اسمر اعوام ليس
له من السلطنة غير الاسم فالزموا الامرا الاتابك يرقوق ان يخلع
الملك الصالح ويتولى السلطنة بعد فخلعه بعد سنة ونصف
سنة وذلك في يوم الاربعا تاسع عشر من رمضان سنة ٧٨٤
ومن اثاره مدرسة انشاها بمصر بين القصرين كان مشد
عمارتها جوكس الخليلي فقيل في ذلك العمل

قد نشا الظاهر السلطان مدرسة ... فاقت على روح نوعا العمل
بكفي الخليل بان جات لحد نتم ... صم الجبال بها تمشي على عجل

وسار الركب الرجبي من مصر الى مكة بعد طول وانقطاع
واستكثر من الممالك الجراكسة فاستولوا واستقلبين على ملك
مصر الى ان كثر ظلمهم وزاد عسفهم فارادهم الله بعد ذلك بالشيوف
الصارمة العثمانية وتشرفت بدولتهم القاهرة مصر والتخوت
اليوسفية الكنعانية ملكهم الله تعالى كافة البسيطة وجعل عدلهم
وافقهم عامة بسائر الارض محيطة وكان الظاهر برقوق متملكا
من المملكة جمع الاموال والخزاين واكثر من شرا المماليك الجراكسة
فتملكوا من الملك فتاربعت بعده المماليك الجراكسة بملك مصر
وصاروا ملوكها وسلاطينها بالقوة والغلبة والاستيلاء وكانت
تقع فتن وجلاد وقتل نفوس وحرب يسوس الى ان

استقر الامر على سلطنة واحد منهم فركب في شعار السلطنة ٥
واصطلحوا على هيئة خاصة اخذوها من الملوك الاكراد الايوبية وزاد وا
فيها ونقصوا وكان ذلك الوضع مقبولا عندهم فان العرف يحسن
ويقبح وان كانت صورة مضحكة عند من لا يالفها ولكل اقليم وضع
خاص وساعطين ذلك الاقليم لا تفهم تلك الهيئة لسلاطينهم
وكان من شعار سلاطين الجراكسة عصابة كبيرة ملفوفة بصنايع
مكلفة يجعلون في مقدمها وعينها ويسارها شكل ستة قرون بار نح
من نفس الجوهر ملفوفة من نفس الثوب يلبسها السلطان في موا كبر
وديوانه وليس قفطانا من فاخر الثياب يكون على كتفه اليمين
قطعة طراز مركش بالذهب وكذلك على كتفه اليسار والا ان ذلك
ليس مخصوصا بالسلطان بل يلبس ذلك من الامرا ومن دونهم
ويخلع بهذا الثوب المطرز على من اراد وجعل على راس السلطان قبة
صغيرة لطيفة وفي وسط ذلك صورة طير صغير يظلل السلطان
بتلك القبة والذي يحملها على راس السلطان هو امير كبير وظيفته
ان يصير سلطانا بعد ذلك وكان امرا مراي اربعة ومقدم
الف يطلخاناه تضرب على بابهم صنجا وعصر كل واحد منهم امير
مائة مقدم الف بمنزلة الملك بكمية عندهم ويلبس كل منهم عمامة
باربع فرون ودونهم الخاصكية يكون لهم فرس وخدام وعلى راسه
ربط عليه عمامة بعذبة يديرها من تحت حنكه دون الخليان
وهم مشاة على رؤوسهم طواقي من جوخ احمر ضيق من موضع يد خل
في راسه وسيع من اعلاه يلطا براسه وملبوس اكثرهم الملوطه

البيض المصقولة يكون على كتفهم طوارين من مخمل او اطلس وبوراكش
وفي اوساطهم شد وبيض مصقولة يشدونها باوساطهم ويسدلون
طرفها الى انصاف سوقهم وكانت التجار تجلب الى تلك البلاد من
بلاد جركس ويتغالون في اثمانهم الى ان كثروا بمصر وبلغوا من عشرين
الف فارس الى ثلاثين الف فارس وكانت لهم اصطلاحات في
تربيتهم وكانت اهم الاطباء يوظفون فيما للمسلمين من حفاظ القران
وكانت الجارية يدخلها سيدها اولا الى الطبقة للخط والاستخراج والصلاة
والقران حسب ما يتيسر فقد يفوق في الخط والقران والفقه واما وعلوم
دينهم ثم يترقى الى معرفة القفاني والصراع وفي السهام ثم يترقى الى
الفروسية الى ان يتمرس في سائر انواع الحرب والحيل والحراج والملعب
بالسيف والعمود والسهام ثم يترقى الى الخاصكية ثم الى الامرة ثم الى
الدوادارية والمقدمية ثم الى السلطنة وكان خيال السلطنة في
دماغ كل واحد منهم من حين يجلب الى السوق ليباع الى ان يموت
حتى ان واحدا من الجلبان جلب وهو حقير فاحش القرعة فاحش
العرج قال المدلال الذي تبيعهم هل ولي آبا فوق العرج سلطانا
مصر وبالجملة فقد كانوا طوايف سوادج لهم حرمة وحماسة وصدق
في حاداتهم وكانت اكثر في مصر بيدهم وكانت اهل مصر تتلاعب
بهم فيما بيدهم من الارزاق وكانوا بيد فتاتهم ومباشريهم فيكون
لهم مباشر من المصريين المصارف فيكون للجندي فقيه يعلمه
القران واما ما يتصلي به ومكبر ومباشر يكتب دخله وخرجه وخازن دار
وركابدار وجامدار ومهتار وسراج وخلاق وسايس وغير ذلك

فاذا ترقى

فاذا ترقى الامير للامرة ترقى معه خدامه ويربون له سماطان حلاوة
ومفاكهات وكانوا في رفاهية وكانوا اهل مصر يعيشون في ظلهم زمانا
بحيث ان اسطتهم كانت تكفي لسائر جيرانهم وكانت خدامهم تبيع ما يفضل
من طعامهم للناس من الدجاج والوز وسائر النفايس وكان لهم
سوق يباع فيه ما يفضل من اطعمتهم التي اخذتها خدامهم من
اسمطتهم يتفاخرون بها البيوت الفاخرة والمدارس والجوامع
والتربة والربط وكانت لهم خيرات زايدة وميراث عالية الى ان
الى ان فشا فيهم الظلم والعدوان وكثر منهم المصادرات وغلبت
سياتهم على حسناتهم وزادت مظالمهم على احسانهم ومالوا الى الغوا
والمفسدين واخلوا شعاير الشرع والدين فاستجاب الله تعالى
فيهم دعا المظلومين ومزقهم اي ممزق ودار الظالم خراب ولو بعد
حين والملك يدوم بالكفر ولا يدوم بالظلم والله لا يحب الظالمين
وان الملك لله يؤتيه من يشا والعاقبة للمتقين وكانت مدة
سلطنتهم بمصر من ٦٤٨ سنة وهذا كلام وقع في البين ٥

ولنرجع الى احوال الظاهر فنقول

انه بعد سلطنته استمر على حاله سلطانا الى ان اختلف عليه
الامرا ووقعت عليه حروب كثيرة ثم خلع وحبس في الكرك ثم
تسحب من الحبس وجمع الجيوش وقاتل وغلب على المملكة واعيد
الى السلطنة وصار يتبع اعداه ومن خرج عليه وخالفه ويقدم
من وافقه الى ان اصطفاهم وما صفى له الزمان وظن انه آمن وان
الامان في يد الدهر الخوان ومالت شمس سلطنته الى الزوال

والمحق بدرحتاتم ولابد من المحق بعد الكمال وبرق برق الزوا ل
على برقوق وشاهد الانفصال فعزل السلطنة الى ولده
الناصر فرج بن برقوق وطلب الخليفة القضاة والامرا واشهد
على نفسه انه ترك السلطنة لولده فرج وسلم عشرة اعوام
وعمن الاتابك اقمش النجاشي لتدبير المملكة وتوفي الى رحمة الله
تعالى في ليلة الجمعة وقت التسبيح منتصف شوال سنة
في ايام بعوث
مضى الظاهر السلطان اكرم مالك الى ربه ترقى لذلك الدرج
وقالوا ساتي شبهه بعد موته فاكرم به من ذي وما جا سوى فرج
وفي الظاهر برقوق من الذهب العين الف الف دينار
واربعماية الف دينار ومن القماش والغرف والاثاث ما قيمته الف
الف دينار واربعماية الف دينار ومن الخيول المسومة والبغا ل
الفارهة ستة الاف ومن البختية ستة الاف جمل
وفي ايام الناصر فرج بن برقوق وقع حريق في المسجد
في ليلة السبت الميلتين بقيتا من شوال سنة وسبب ذلك
ظهور نار من رباط ماشت المادق لباب الحزورة من ابواب المسجد
الحرام في الجانب الغربي منه وماشت هو الشيخ ابو القاسم ابراهيم
بن الحسين الفارسي وقف هذا الرباط على الرجال الصوفية
اصحاب المرقعات في سنة فترك بعض اصحاب الخلاوي
سراجا موقودا في خلوته وقرب عنها فسحبت الفار الفويسقة
فتيلة السراج منه الى خارج فاحرقت ما في الخلوة واشتعل اللهيب

في سقف الخلوة وخرج من شباكها المشرف على المسجد الشريف واتصل
سقف المسجد الحرام بقربه فما كان باسرع من اشتعال سقف المسجد
الحرام والتهابه وتجاذب الناس عن طفيه لعلوه وتعذر وصول اليد اليه
فعم الحريق الجانب الغربي من المسجد الحرام واستمر ما كل من جانب
السقف الشمالي الى ان انتهت الى باب العجلة وكان هناك اسطوا نان
هدمها السيل العظيم المهول الذي دخل المسجد الحرام في اليوم الثامن
من جمادى الاول في ذلك العام يعني عام حريق المسجد الحرام واخرب
عمودين من اساطين الحرم الشريف عند باب العجلة بما عليهما من العقود
والسقوف وكان ذلك سببا لوقوع الحريق وتعذر مخاوزة عن ذلك
المكان والاكان عم المسجد الحرام جميعه من الجوانب الاربعة فاقتصر
الحريق الى باب العجلة وسلم الله باقي المسجد الحرام
وكم لله من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الذكي
فصار ما احترق من المسجد الحرام اكوانا عظاما يمنع من رؤية الكعبة
الشريفة ومن الصلاة في ذلك الجانب من المسجد الحرام فيه
وتحدث اهل المعرفة بان هذا يندر بحادث جليل يقع في الناس وكان
فقد وقعت المحن العظيمة بقدوم تمرلنك الى بلاد الشام وبلاد الروم
وسفك دما المسلمين وسبا ذراريهم ونهب اموالهم واحراق مساكنهم
ودورهم كما هو مذكور في التواريخ المفصلة
في ذيله على دول الاسلام للذهبي رحمه الله تعالى وفي اخر
شوال سنة وقع بالحرم المكي حريق اتى على جميع المسجد الحرام ولولا
الغمام الذي وقعا من السيل قبل ذلك لاحترق المسجد جميعه

واحترق من العمد الرخام مائة وثلاثون عمودًا صارت كلها كلسًا
ولم يتفق فيما مضى مثله وكان وقوع السيل في جمادى الأولى
من هذه السنة بعد مطر عظيم الانسكاب كأفواه القرب ثم عم السيل
فامتلأ المسجد الحرام حتى بلغ القناديل ودخل الكعبة من شق الباب
فهدم من الرواق الذي يلي دار العجلة عدة اساطين وخرب منارة
كثيرة ومات في السيل جماعة منهم التقي الفاسي رحمه الله ثم قدر
الله تعالى عمارة ذلك في مدة يسيرة على يد الامير بيبرس الظاهري
وأما قدوم الى مكة كذلك في ٦٥٥ سنة وكان هو امير الحاج المصري
وتخلف بمكة بعد الحج لتعمير المسجد الحرام فلما دخل الحاج الى مكة شرع
في تنظيف الحرم الشريف من تلك الاكوام التراب وحفر الارض
وكشف عن اساس المسجد الشريف وغير اساس الاسطوانات
والجانب الغربي من الحرم المحترم وبعض الجانب الشامي منه الى
باب العجلة فظهرت اساس الاسطوانات مثل تقاطيع الصلب
تحت كل اسطوانة بناها واحكم تلك الاساسات على هيئة بيوت
السطرنج تحت الارض وبناها الى ان رفعها الى وجه الارض على اشكال
دوايا قائمة وقطع من جبل الشبيكة على يمين الداخل الى مكة احجار
صلبة منحوتة على شكل نصف دايرة قصير مع اخرى منحوتة مثلم
دائرة تامة وسمك ثلثي ذراع ووضعت على قاعدة مرتجمة منحوتة
على محل التقطيع الصليبي على وجه الأساس المرتفع على الأرض
ووضع عليها دائرة اخرى مثل الاولى ووضع بينهما بالطولة
عمود حديد منحوت لربط بين الحجرين المدورين وسبك ذلك بالرصاص

الى ان بلغ طولها طول اساطين المسجد فوضع عليها حجر منحوت
من المدور وقاعدة ذلك العمود من فوق وبنى له خشب مربع يوضع
عليه ويبنى من فوق طاقا بعقد الى العمود الاخر ويبنى ما بين
ذلك بالجص والاحجار الى ان تصل الى السقف الى ان تم الجانب الغربي
من المسجد الحرام على هذا الحكم وبقيت القطعة التي من الجانب
الشامي الى باب العجلة فاكملوها بالقطع الاخر من عمد الرخام الذي
موصولة بالصفائح من الحديد الى ان لاقوا بها العمد التي بنوها
بالعمد الصوان المنحوتة المدورة على شكل عمود الرخام وكملت
عمارة هذه العمد في اول شعبان ٦٥٥ سنة ولم يبق غير عمل السقف
واخر عمله لعدم وجود خشب يصلح بمكة اذ لا يوجد غير خشب
الدوم وخشب العرعر وليس لذلك طول ولا قوة وجاء
الى خشب الساج والاجلب الامن الهند وخشب الشوبر والتيك
ونحو ذلك والاجلب الامن الروم فلزم تاخير اكماله الى احضار القدر
الذي يحتاج اليها من ذلك الخشب وشكر الناس همة الامير
بيبرس على سرعة اتمام هذا المقدار من العمل في هذه المدة اليسيرة
ومبادرته الى تنظيف المسجد الى ان صلح للصلاة فيه وكان ذا همة
عالية وحسن توجه وكان كثير الصدقة والاحسان وحج الامير
ووصل الى مصر في اوايل ٦٥٩ سنة وكان صاحب مكة يومئذ حد
سادات اشراف مكة الان السيد الشريف حسن بن عجلان بن رمثي
الله عنهم صوب الرحمة والرضوان ممن حب الخير وبرعب فيه
ويسابق الى فعل الجميل ويرغب اليه وهو الذي يقود فيه شرف

الدين المقرئ الشافعي صاحب الارشاد والروض وعنوان الشرف
وغيرها من قصيدة لم يمدحه وتعرض لصاحب اليمن يومئذ
احسنت في تدبير ملكك ياحسن واخذت في تسكين اخلاط الفتن

موسى لعوير لا يطاق نزاله في الحرب لكن ابن موسى بن حسن
ذاك في يمن وما سلمت لم يمن وذا في الشام لم يدع اليمن

ومن جملة حسن وآثاره انها رأى بسباطا مشت وما ال
اليم بعد الحريق الى ان صار سباطه بذلك المحل امر باعادته رباطا
للفقراء كما كان وصرف من مال عليثم الى ان عاد احسن من الاول
وازال السباطات من ذلك المكان وانضاف الحرم الشريف وتضاعفت
ادعية الناس لمن بسبب ذلك والله يجزيه المتصدقين ويسمى
الآن رباط ناظر الخاص لانه رممه وعمره بعد تهدمه في اوائل
القرن العاشر وهو من طائفة المباشرين في ديوان السلطنة
بمصر في خدمة السلطان جقمق العلائي ومن بعده وكان من اهل
الخير رحمه الله وفي ٨٥٧ قدم الى مكة الامير يشبق لعمارة سقف
الجانب الغربي من المسجد الحرام وغيره مما كشف من سقف المسجد
الشريف من كل جانب فنهض الى هذه الخدمة واحضر الاخشاب
المناسبة لذلك وجلبها من بلاد الروم وهيأها لعمل السقف ونقشها
بالالوان ورقمها واستحسان بكثير من خشب العرعر الذي يؤتى
به من بلاد الحجاز من جهة الطايف لعدم وجود خشب الشاج
يومئذ في مكة وبذل همته واجتهاده الى ان سقف جميع الجانب

الغربي

الغربي من المسجد الحرام والكل خشب العرعر المذكور وشرع
جعل الباب ايضا الى باب العجلة فتمم سقف المسجد الحرام على تلك
الاسطوانات المنحوتة من الجبل الصوان وعلق من تلك السقف
سلاسل من نحاس وحديد لتعليق القناديل من الرواق الوسطاني
من الارزقة الثلاثة على حكم سائر المسجد الحرام غير ان جانب الشرقي
واليماني والشمالي الى باب العجلة كان في كل عقد من العقود التي
تلي صحن المسجد الحرام ثلاث سلاسل احدها في وسط كل عقد والثاني
عن يمينه والثالث عن شماله لتعليق القناديل
كانت فيه السلاسل ولا ادري هل كانت هذه السلاسل التي هي
خارجة عن الارزقة تحت عقود الرواق منها تعلق في القناديل احيانا
ام كانت بحرم الزينة ولم اطلع على ذكر قناديلها ولا كيف كانت ومتى
بطلت واكمل عدة سقف الجانب وما احترق من الجانب الشرقي
الى باب العجلة في ٨٥٧ وعمر مع ذلك في الجوانب الثلاثة من
المسجد الحرام مواضع كثيرة ممن كان سقفها فتاكسر اعوادها
ومال بعضها وكان يسيل فيها الماء الى المسجد الحرام فاصلح الامر
بتسقيف جميع ذلك بالطبطاب والنورة في سطح الاسقف ودكها
وسواها وانفق عليها وعمر في صحن المسجد من المقامات
المقامات الاربعة التي وضعت للمذاهب الاربعة على الهيئة
الحديثة وبذل في صرف ذلك الاموال العظيمة وشكر الناس
على ذلك وكان ذلك في ايام الملك الناصر زين الدين ابي السعادات
فرج بن برقوق بن انص الجركسي وكانت سلطنته بعهد من ابيه

عدو فاتة كانت وفاته صبيحة يوم الجمعة منتصف شوال سنة ٨٥١
وسار الامير الاتابك ايتمش خارجا فوقع بينهما مناوشات
الى مشاجرة الى مقاتلة فانكسر ايتمش وهرب الى نايب الشام ثم ان
الظاهر جقمق جيشا الى مصر لقتال الناصر ويشبك فخرج الناصر
لقتالهم فانهزموا منه واضطربت احوال مصر لاختلاف الكلمة
ثم وصل تمربغا الى بلاد الشام واخذها من سودون الظاهري
فاسره وقتله ونهب الشام واخربه ديارا والدوادار وخرج الناصر
فرج بجيوشه الى مصر لقتال تمربغا فوجده قد ترك البلاد وتوجه
الى بلاد الروم فاعطى الشام لتغري بردى وعاد الى مصر وذلك
في سنة ٨٥٣ ثم كثرت الفتن بمصر من الامراء الظاهرية مماليك الظاهر
برقوق والاختلاف الى ان خرج فرج من ذلك وهرب من القلعة في
سادس ربيع الاول سنة ٨٥٨ واختفى عند سعد الدين بن غراب
احد رؤس المباشرين فاخفاه عنده فلما استتب الامر واتفق
السلطان
ابن برقوق بن انص ثالث ملوك الجراكسة قلت شئت امور المملكة
في ايام لصغر سنه واختلاف امراء دولته وكيف يستقيم الملك
مع الخلاف والحال انه لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
مدة الملك المنصور شهرين وعشرة ايام فظهر الملك الناصر
فرج بعد هروبه واختفائه وركب بمصر امرا من مماليك ابيه
واخذ القلعة بالحراب من اخيه الملك المنصور عبد العزيز
وتسلطن ثانيا في يوم الجمعة لاربع بقين من جمادى الاخرة

سنة ٨٥٤ وتوفي اخوه الملك المنصور عبد العزيز واخاله اسمه ابراهيم
الى الاسكندرية فتوفيا بها في ليلة الاثنين ثالث ربيع سنة ٨٥٩ وانتهى
الناصر بقتلهما والله اعلم بذلك واحكم ثم صار الملك الناصر فرج
يتتبع افراده من الامراء فصار يقتلهم واحدا بعد واحد فجمعوا عليه
وخرجوا عن طاعته وقاتلوه فهزمهم وخرجوا عنه الى الشام فتبعهم
وصاروا يمكرون به ويتربصون عنه ويتبعونه في طلبهم مع غاية
الاحتراز منه والحرب خداع ومخالفة الحمار الحقير والجمل الكبير
يستطيع الى ان مل نعم الجد والاتباع وتفرقوا عنه وسئموا من
الاتباع وهو يتبعهم في الجد في الطلب الى ان صادفوه في طلبهم
بعد التعب والدؤب وهو ومن نعم انجوا حتوفهم في طلب
العدو ومن العشا الى الصباح واشرفوا في الصبح على البترا والغضا
عليه وهم بطول الليل في الراحة والارتياح فحمل السلطان الناصر
فرج ومن نعم وهم نفر قليلون حقيرون على امرائه العاصين
لهم وهم متوفرون كثيرون فنعم اصابهم من هذه الجملة وعلموا انهم
ومن معهم في غاية التعب والقتال فلم يطقهم واطاع غرورهم
وجهله واغتر بشجاعته وحوله وظن انه لا يقاتله احد لعزته وطوله
ولا يقاتله احد لهيبته وجده فدله خياله الفاسد بغروره
وخاب ظنه كما يخيب ظن كل مغرور وخانه الزمان الجاير ودارت
عليه الدوائر وانقلب اليه بصره وهو حسير وظفر به عدوه
القدير وقيده وهو اسير كسير وقتل وما للناصر من نصير
وما جا الفرج فرجا الا ببشرى الشهادة والى الله المصير فطعنته

المقاتلة بالسكاكين الى ان انقطع منه الوتين وسكن منه الانين
فصار عبرة للناظرين وهو مقيد محبوس بايدى القاتلين فى
ليلة السبت منتصف شهر صفر سنة ٨٥١ التى بعد هذا القتل
على بساط مزبلة وهو عريان عن الناس يمر به الناس وينظرون
الى ذلك البدن المهين والجسد العارى الممتحن وذلك من
اعظم العبر واكبر المحن الى ان حن الله عليه بعض الانام بعد
عدة ايام فحمله وغسله واد رجه فى كفن وواراه فى التراب
فى مقبرة باب الفراديس ولعل الله سامحه واسكنه الفراديس
والرجا من الله الكريم ان يكون قد غفر له فان السيف محا الذنوب
والله علام الغيوب وسمى الحاج [illegible] رحمه الله تعالى
تجديد عقد المروة بعد سقوطه فى سنة ٨٥١ ومنها ان تاجرا
يسمى الخواجا حسين بن محمد الشروانى اوصى فى مرض موته ان
يصرف عن عمارة عين مكة من ماله عشرة الاف درهم وان يجعل
المتبقى الصرف خمسة الاف درهم فنفذت وصيته بعد
ذلك فى العام المذكور ووقع فى ايام الناصر فرج ايضا ان السلطان
شكا لم من سلاطين الهند يومئذ السلطان غياث
الدين اعظم شاه بن اسكندر شاه ارسل الى الحرمين الشريفين
صدقة كثيرة مع خادم العنانى ليتصدق بها على اهل الحرمين
ويعمر لمكة مدرسة ورباطا ويوقف على ذلك اوقافا ويصرف
ريعها على اهل الخير كالمدرسين ونحوهم وكان ذلك باشارة وزيره
خان جهان فوصل بالفوت المذكور باوراق سلطانية الى مولانا

السيد

السيد الشريف حسن بن عجلان شريف مكة يومئذ جد اشرافنا
الان جعل الله بوجودهم الزمان وكان وصول يا قوت العنانى الى
مولانا السيد الشريف حسن بن عجلان رحمة الله مع هذا خليل
اليه فقبلها وامره ان يفعل ما امره السلطان غياث الدين لكن
اخذ الصدقة على عاداته وعاد اباياه ووزع الباقى على الفقهاء
والفقراء الحرميين الشريفين فعمهم وتضاعف الدعا له على الخير
والدال عليه واشترى يا قوت العنانى لعمارة المدرسة والرباط
دارين متلاصقين على باب ام هانى بعد هدمها وبناها فى عام رباطا
ومدرسة واشترى اصيلين واربع رحبات وجعلها وقفا على
مدرسته وجعل لها اربع مدرسين من اهل المذاهب الاربعة
وستين طالبا ووقف عليهم ما ذكرنا واشترى دارا مقابلة للمدرسة
المذكورة بخمسماية مثقالا ذهبا ووقفها على مصالح الرباط واخذ
منه مولانا السيد حسن بن عجلان فى الدارين اللتين بناهما رباطا
ومدرسة والاصلين والاربع الرحبات فى مرارة عين الدكانى اثنى
عشر الف ذهبا واخذ منه قدرا لاجل قدم كان جهزه مع سلطانه
لتعمير عين عرفة وذكر مولانا السلطان حسن انه يصرف على عمارته
ويقال ان قدر ذلك ثمانون الف مثقال ذهبا وقاتل
الناصر فرج بن برقوق على الوجه الذى تقدم شرحه ما فى مراحل
من امرا الجراكسة على التلبس بالسلطنة فولى المستعين بالله
العباسى وكان القايم بتدبير المملكة شيخ المحمودى ثم خلع
المستعين بالله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو الرابع من ملوك الجراكسة وكان اصله من مماليك الظاهر برقوق
واشتراه من اجرية محمود العروى وكان يحب العلم والفضلاء ويجل
قدرهم وفى ايامه وقع الغلاء العظيم بمكة حيث بيعت الغرارة
الحنطة وهى حمل جمل معتدل بعشرين دينارا ذهبا وكان عاما فى جميع
المأكولات وكان ذلك فى سنة ٨١٥
ان جماه كان لجمال يقال له القائد وهى حمله فوق طاقته فهرب من جمادى
الاخرة فى تلك السنة من صاحبه ودخل المسجد الحرام ولم يزل
يطوف بالبيت الشريف والناس حوله يريدون امساكه فبعضهم
ولم يمكن احدا من نفسه فتركوه الى ان تم ثلاثة اسابيع ثم جا الى الحجر
الاسود فقبله ثم توجه الى مقام الحنفية ووقف هناك تجاه الميزاب
الشريف فترك عنده وبكى والقى نفسه على الارض ومات فحمله الناس
الى ما بين الصفا والمروة ودفنوه هناك
عمرت اماكن من سقف المسجد الحرام سنة ٨١٦ عمر شريف
مكة يؤيد وهو الشريف حسن بن عجلان ادام الله تعالى دولته
وسعادته بالجانب الشمالى من المسجد الحرام البيمارستان الذى
كان وقفا المستنصر العباسى فخرب ودثر واستاجره من قاضى
القضاة بمكة يؤيد القاضى جمال الدين بن ظهيرة الشافعى
اجارة طويلة مائة عام باربعين الف درهم واذن القاضى جمال
الدين حسن بن عجلان ان يصرف الاجرة المذكورة فى عمارة
ما خرب من البيمارستان المذكور ويقدم ما يحتاج الى التقديم

يحتاج

ما يحتاج الى ترميمه وان ينتفع به مدة اجارته السيد حسن فى
فى عمارة البيمارستان المذكور عمارة حسنة وجدد فيه ايوانا
وصهريجا ووقف جميع ذلك ما عرم وفيما يستحق الانتفاع به على
الفقرا والمساكين والمرضى والمنقطعين يأوون فيه علوا وسفلا
ويتنفعون بالاقامة والسكنى فيه لا يزعجهم احد ولا يخرجهم
بل يستمر الى ان تحصل لهم السبق والفاقة فيخرجون باختيارهم
فاذا خلا البيمارستان عن المرضى عاد الانتفاع به وكتب بذلك
كتاب وقف على الصورة المشروحة وجعل النظر على ذلك لولده
بركات واخيه من بعده ثم للارشد فالارشد من ذريته المذكورين
من ولد الظهر لا البطن وحكم بصحته القاضى السيد رضى الدين
ابو حامد بن عبد الرحمن الفاسى الحسنى المالكى فى يوم الجمعة عشر
مضين من صفر سنة ٨١٦ واما استحكم فيه المالكى لان متاخريهم اجاز وا
وقف المنافع وهو خلاف راى ابى حنيفة رحمه الله واما فعى
رحمه الله تعالى واستمر الى ان خرب ودثر واستبدل الى جانبه
سلطان الهند السلطان احمد شاه الكجراتى ورباط الخواجا
الظاهر واشتريت دورا اخرى وبيد مولدهم مدرسة للحنفية
ساكنا فيها وعمر فى مكانها المدارس الاربعة السلطانية جزى الله
خيرا من كان سببا فى انشائها وسياتى بيان عمارتها ان شا الله تعالى
وفى مستهل ذى الحجة سنة ٨١٦ قدم الحاج احمد خواص مماليك
السلطان الملك المؤيد شيخ فراى جانب باب الكعبة الايمن
محتاجا الى الحلية فاخرج من ماله مقدار ما يقارب مائتى درهم

فضة خالصة فى اليه ثم طاده بالذهب وفرغ من عمل ذلك قبل
الصعود الى عرفة وشكر الناس صنيعه وعرفوا تعظيم لبيت الله
واثنوا على همته والحزين كر ولو بعد حين
ارسل المؤيد منبرا حسنا الى المسجد الحرام ودرجة يصعد عليها
الى الكعبة ووصل ذلك الى مكة فى الموسم وخطب الخطيب على المنبر
الجديد خطبة النزوية فى سابع ذى الحجة وارسل المؤيد صدقة كثيرة
لتفرق بالمسجد فولى تفريقها الامين تغرى بردى باش التوك
المقيمين بمكة لسبع مضين من شهر ربيع الاول سنة ٨٢٢ وابطل
ظلم المؤذنين التى فوق زمزم لخراب خشبها وتاكلها وبنيت بالحجر
المنحوت ووسقت احواض زمزم واتقن عملها وفرغ منها فى شهر
رجب فى هذه السنة وفيها عمرت قناة عين بازان لان السيل
كان قد اخربها فانقطع ماء العين فجدد ت الى ان اجرى الماء
واصلاحات البرك التى فى المعلاه ورخص الماء بعد غلوه وكانت
وفاة الملك المؤيد شيخ المحمودى فى يوم الاثنين لتسع خلون
من المحرم سنة ٨٢٤ وقد اناف على الخمسين وكانت مدة سلطنته ثمان
سنين وخمسة اشهر وسلطن [illegible]
تاسع المحرم يوم وفاة والده وعمره اذ ذاك ستة اعوام وثمانية
اشهر وسبعة ايام وهو الخامس من ملوك الجراكسة وصار
مدبر مملكته الامير ططر مجلس نابك وخالف عليه امراء
الشام فتجهز اليهم ططر وسخر الملك المظفر احمد طغاى وقاتلهم

وقتل

وقتل كثيرا منهم الى ان صفى قلعة الملك الملك المظفر وتسلطن هو
فى يوم الجمعة لليلة بقيت من شعبان سنة ٨٢٤ وتراجع بالمظفر احمد
ابن المؤيد الى مصر واستمر بالقلعة الى ان انتقل بالاسكندرية فتوفى
بها
فى يوم الجمعة لليلة بقيت من شعبان سنة ٨٢٤ وهو ابن خمس من ملوك
الجراكسة واول من ظهر بمصر وكان من مماليك الظاهر برقوق انتقم
وقدم وكان يترقى الى ان صار عند المؤيد راس نوبة النوب
ثم امير مجلس ثم تسلطن كما ذكرنا وتلقب بالظاهر لقب سادته
وملك مملكة الشام وقتل نايبها وقبض على الامراء المخالفين وقدم
الطايعين لم ولم انا رحيلم ومقاصد حسنة من اعظمها انه قرر لصا
مكة الشريف حسن بن عجلان الف دينار ذهب تحصل اليه من
خزينة مصر فى كل عام وجعل ذلك له فى مقابلة ترك المكس على
الحضة والغوالم وغيرها من المأكولات وان لا يكلف شريف مكة ان
التجار على اخذ الفرض منهم والسوارى المكتوب بها والعهد
موجودة فى المسجد الحرام ثم لما سخر الملك الظاهر ططر مملكة الشام
وحلب عاد الى مصر فمرض فى اثنا الطريق وصار يتعلل الى مصر
وجعل فيها مواكب ولزم الفراش ولم يتمتع بالسلطنة وتكامل
فرحته بالملك وما اتم سلم الدهر الى ان اسلبه الملك واسلبه الى
الهلك وتوفى يوم الاحد لاربع مضين من ذى الحجة سنة ٨٢٤ وكانت
مدة ملكه اربعا وتسعين يوما رحمه الله تعالى

وعزم نحو العشرين سنوات وهو السابع من ملوك الجراكسة واولادهم
وصار اتابكم ومدبر مملكة الاتابك جانبك الصوفي الى ان تغلب
على الاتابك برسباى الدقماقي فقبض عليه وارسله سجن الاسكندرية
فصار اتابكا في مكانه واستبد بامور المملكة من غير مشارك
فخلع الملك الصالح وتسلطن عوضه في يوم الاربعا لاثنتي عشرة
ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر سنة ٨٢٥ وكانت مدة سلطنة الملك
الصالح ثلاثة اشهر واربعة عشر يوما واستمر بعد الخلع عند والدته
في القلعة الى ان توفي بالطاعون في سنة ٨٢٦ وعزم نحو العشرين عاما
رحمه الله تعالى امين

وهو الثامن من ملوك الجراكسة بمصر اخذ من بلاد جركس وبيع
في بلاد قرمان اشتراه تاجر وجلبه الى الشام وباعه واشتراه وباعه
الامير قانصوه الظاهري نايب السلطنة وقدم الظاهر برقوق
فقربه واستقدمه فصار يترقى الى ان ولاه الملك المؤيد مقدم الف
وجرت عليه نكبات وحبوس الى ان ولي الظاهر ططر فقربه
وانعم عليه بتقدمة الف ثم جعل دوادارا واستمر على ذلك اياما
الى ان تسلطن على الوجه الذي قدمناه واستمر هو في السلطنة
مدة طالت وحسنت ايامه

واسر ملكها في سنة ٩ وهو في تخت مملكته بمصر لم يتحرك
وكان عاقلا مدبرا سبوسا ذا وقار وسكينة متحملا في ملبسه
ومركبه محبا لجمع المال واشترى من مال تلاثة الاف جركسي وعمر

بالقاهرة

بالقاهرة المدارسة الاشرفية وبنى من احاس محاسنها ووقف
عليها اوقافا كثيرة وعمر ايضا جامعا عظيما بخانقاه سرياقوس
وقف عليها اوقافا كثيرة وفي اوايل سنة سلطنته ارسل الامير
مقبل القدمري وامره بعمارة اماكن متعددة بالمسجد الحرام
كان قد استولى عليها الخراب فاحسن بناها وجدد كثيرا من
سقف المسجد الحرام كان قد تاكلت اخشابها وكذلك جدد
سطح الكعبة الشريفة وكانت الاخشاب التي تربط فيها كسوة
الكعبة الشريفة قد تاكلت وذابت فقلعها ووضع عوضها اخشابا
جديدة محكمة بسامير كبار من الحديد واحكم ذلك غاية الاحكام
واتقنه غاية الاتقان وفي سنة ٨٢٦ امر الاشرفي برسباى امير الحاج
بمكة يقال لمقبل القدمري الاشرفي ان يقلع الرخام المفروش
في باطن الكعبة ويجدد انما من داخل تحريه ويقلعه وان يجدده برخام
جديد وان يجد ما كان جديدا غير منكسر وكذلك يصلح الاكاطين
التي في جوف الكعبة الشريفة وعكمها شيخ الكعبة انهم سمعوا
صريرا في سقف الكعبة الشريفة فتتبعوا ذلك فوجدوا احدى
الاسطوانات التي تقابل باب الدرب قد مال راسها عن محله
واحكموها وعمر لذلك عمارة حسنة وكتب اسم سلطانه الاشرف برسباى
في لوح رخام نقره ونقشه بالذهب وركبه في حد البيت
الشريف وهو باق فيه الى الان وكان مشد العمارة هو الامير
مقبل القدمري الاشرفي والناظر عليها الخواجا علي الكيلاني
ناجر السلطان واخذ في العمارة شيخ الكعبة والقضاة الاربع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وناظر الحرم الشريف والمعمار جمال الدين يوسف المهندس وكان
الفراغ من هذه العمارة في شعبان وفي اوقد هذا العام رخام
الذي في ارض الحجر في باطنه وظاهره واعلاه واسفله على يد الامير
مقبل المذكور وفيها عن باب الجنائز احد ابواب المسجد الحرام الواقع
امام رباط سيدنا العباس رضي الله عنه وانما يسمى باب الجنائز
لانه كان مخصوصا بدخول الجنائز منه الى المسجد الحرام للصلاة
عليها فيه وجرت عادة اهل الحرمين الشريفين بادخال جنائزهم
المسجد الحرام ويقفون بها امام وجه النبي صلى الله عليه وسلم
ويصلون عليها في الروضة الشريفة وهذا مذهب الامام الشافعي
والامام مالك والامام احمد بن حنبل رضي الله عنهم واما الحنفية
في الحرمين الشريفين فيقلدون اولياتهم الائمة ليحوز
الفضل العظيم لان مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله
عنه عدم جواز حمل الميت الى المسجد
الفتاوى وتصفحت عن رواية عن ايمتنا بالجواز الى ان ظفرت
بعون الله برواية عن الامام ابي يوسف رضي الله عنه بجواز
ذلك وهي رواية عن ابي حنيفة رضي الله عنه ففرحت بها كثيرا
كما ظفرت بكنز عظيم فلا تغفل عنها فانها من مهمات المسائل
لاسيما لاهل الحرمين الشريفين فحض عليها بالمواجد واعتمد
عليها افتيت به في هذه المسئلة فقد ذكر عنا ورضي الله عنهم
ان كل قول قاله الامام ابو يوسف والامام محمد والامام زفر
وهو رواية عن ابي حنيفة رضي الله عنه وحيث ثبتت هذه

الرواية عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه فهي قوله وان كانت غير
ظاهر الرواية تصحيحا لعمل جيران الله وجيران نبيه صلى الله عليه
وسلم في الحرمين الشريفين في صدر الاسلام الى هذا العصر ولا تقول
بتأثيم من سلف مع وجود المسوغ الصحيح وهو رواية عن المجتهد
الذي يقلده رضي الله عنه وقد رفع الي سؤال في ذلك صورته
ما قولكم في مسئلة الصلاة على الميت في المسجد الحرام المكي ومسجد النبي
صلى الله عليه وسلم في الروضة الشريفة هل يجوز للمحنطي ادخال الميت
اليهما والصلاة عليه فيهما كما هو عمل اهل الحرمين الشريفين قديما
وحديثا وهو شأن السلف الصالح الى الان ام لا يجوز ذلك لان الصحيح
من مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه كراهية الصلاة على الميت
في المسجد الحرام وعلى هذا فهل يأثم فاعل ذلك ويعد من يأتي من السلف
الصالح على ادخالهم موتاهم الى مقابلة وجه النبي صلى الله عليه وسلم طلبا
لبركته ومرحمته ثم ادخالهم الى الروضة الشريفة روضة من رياض الجنة
فيحرم الميت من دخولها ولا يدخل على باب الكعبة منطرحا على باب
مولاه الكريم تعالى ويحرم من هذه البركات كلها وياثم من ادخله فوا
هذه الرحمة والخير افتونا ماجورين اثابكم الله الجنة بمنه وكرمه امين
اللهم وفقنا للصواب رحمنا الله

واياك ان شرف المسجد الحرام وروضة النبي صلى الله عليه وسلم ونزول
الرحمة فيهما على من حل بهما امر واضح لا شك فيه ولا مرية تعتريه وما
راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقد تواطأ اهل الحرمين
الشريفين وتطابقت آراؤهم قديما وحديثا من صدر الاسلام والى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الآن على ادخالهم الى المسجد طلبًا لمزيد التبرك والاستشفاء
ولم يعهد من علمائنا بالحرمين الشريفين النافي من ذلك او الانكار
على فاعلم مع انه سايغ في مذهب عن الامام ابي حنيفة رضي الله
عنه من الائمة المجتهدين رضي الله عنهم فلا ينقدح على تاثيم السلف
الصالح فيما فعلوه طلبا لمزيد الرحمة والبركة واختلاف المذاهب
رضي الله عنهم وجواز للمقلد الاخذ بكلام مجتهد من المجتهدين
وبعض المسايل وان خالف امامه رضي الله عنه ومع ذلك فقد
وجدت نقلا صريحا في المحيط البرهاني عن الامام الثاني ان في
رواية عنه قولا مثل قول الامام الشافعي رضي الله عنه وهو
ما نقل [illegible] وانا تكره الصلاة على الجنايز في المسجد الحرام ومسجد الخيف
[illegible] الشافعي لا تكره وعن ابي يوسف روايتان في رواية كما قال
الامام الشافعي وفي رواية اذا كانت الجنازة خارج المسجد والامام
والقوم في المسجد لا تكره انتهى فتوجه عندي ان افتى بالجواز من
غير كراهة واعتمدت على هذه الرواية واحسنت الظن بالسلف
الصالح وكفى بالامام ابي يوسف رحمه الله في هذه المسئلة فاعلم
ذلك واحفظه فانه نفيس وكاد ان يتفرد مع المجاهدين على ان الكراهة
كراهة تنزيه نص عليه علية شرف الائمة العقيلي فيما نقله عن
الامام الزاهدي [illegible] الحنفي غفر الله ذنبه
[illegible] النجم عمر بن فهد رحمه الله في كتابه اتحاف الورى باخبار
القرى في حوادث سنة ٨٢٦ وفيها عمر الامين مقبل القدير باب
الجنايز على صفته الآن لانه كان قد سقط ما فوق احد البابين

الى جدار المسجد الحرام المقابل لرباط المراغي وخرب حاجز هذا الباب
والباب الآخر وازيل الحاجز الذي كان بينهما وازيلت الاسطوانان
الرخام اللتان كانتا تليان هذا الحاجز وفتحهما محاريب مكتوبة حتى ارتفع
وعمرا ما كان هذا الموضع بين باب علي وباب العباس وموضع آخر
يتصل بباب الافضلية انتهى [illegible] رباط المراغي هو الآن محل
مدرسة السلطان الاشرف قايتباي التي هي منزل امير الحاج في
هذا الزمان والمدرسة الافضلية هي من اوقاف الخواجا محمد بن عباد
الله وبينهما بابان للمسجد الحرام اصلهما باب واحد يقال له الآن
باب الحزورين لان الحزورين ابتداء خارج هذا الباب [illegible]
قلت وعادة الناس في زماننا ادخال الجنايز من ابواب العباس
وتخرج من باب الحزورين ما بين مدرسة قايتباي ودار الخواجا
ابن عباد الله كان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل من هذا الباب
الى المسجد ثم يخرج منه ولا شك انه اكثر بركة وخيرا من سائر ابواب
المسجد الحرام واما يقال له باب القفص لان الصياغ يبيعون
الحلي في اقفاص للبيع بقرب هذا الباب [illegible] النجم عمر بن
فهد وفيها عمر الامين مقبل المذكور عدة عقود بالمسجد الحرام
في الجانب الثامن من الدكة المنسوبة الى القاضي ابن السعود بن
ظهيرة الى باب العجلة جاور مقام الحنفي وزاد في عرض العقود
التي تلي الصحن من هذا الجانب بثلاث عقود في الصف الثالث
واحكم الاساطين التي تلي هذه العقود وهي سبعة اساطين في
الرواق الاول وثمانية في الذي يليه وثلاث في الذي يليه وسبعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

متصلة بجدار المسجد وحد من ابواب المسجد للحرام باب
العباس وهو ثالث ابواب ايضا والباب الاوسط من ابواب
الصفا وهي خمسة وباب العجلة وهو باب واحد ثاني الزيادة وهو
الواقع في الركن الغربي من الزيادة وهو باب في ابواب المسجد وبين
عالية واصلة سقف وكل ذلك على يد الامير مقبل المذكور ومعمار
المعلم جمال الدين يوسف المهندس رحمة الله
حدد الاشرف برسباي الكستوة الحديدية على الزيني عبد الباسط
ناظر الجيش صاحب الساطية التي تلي باب العجلة على يسار الداخل
الى المسجد الحرام وهي مدرسة وخلاوي للفقراء في غاية الاستحكام
والاتقان والمدرسة شبابيك مشرفة على المسجد الحرام وسبيل
الى جانب المدرسة باقية الى الآن بيد الخزانين ايمة مقام الحنفي
يسكنها الاعيان الواردون الى الحج وكان عليها اوقاف بمصر ذهبت
الآن وبنى عبد الباسط سبيلا وحفر بئرا في طريق العمرة على
التنعيم على يسار الذاهب الى العمرة موجودة الى الآن بقرب الموضع الذي
يقال له الفاو الى المعجنة فيه مدفن الامام ابي عبد الله
الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان
وكان احد الاجواد في الاسلام وكان يقول ما اظن ان لي
اجرا فيما اعطيه فقيل له وكيف ذلك قال لان الله تعالى يقول
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ووالله ما هذا عندي وهذا
الحصاة الا بمنزلة واحدة وكان خرج على الهادي العباسي بمكة وقتل
خالد اليزيدي ومن معه من جنود العباسيين وهزمهم ثم وصل

سليمان

سليمان بن محمد بجنود اخرى من قبل الهادي وتوقف الحسين بن علي
بفخ وقاتل قتالا شديدا الى ان قتل هو وجماعة من سبعة اشراف
بني حسن رحمهم الله تعالى وحملت رؤوسهم وهي مائة راس بقدمها
راس الحسين بفخ اليتبعي ابو الفرج الاصبهاني في مقاتل
الطالبيين باسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال انتهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى فخ فصلى باصحابه صلاة الجنائز ثم قال
يقتل هاهنا رجل من اهل بيتي في عصابة من المسلمين ينزل
لهم اكفان وحنوط من الجنة تسبق ارواحهم الى الجنة اجسادهم
انتهى وعبد الباسط هذا ابن خليل بن ابراهيم الدمشقي
ثم القاهري ناظر الجيش في ايام الظاهر ططر فيما بعد كان
عزيزا رئيسا نافذ الكلمة عالي الجاه واسع العطايا كثير الهمة لم
في كل واحد من هذه المساجد الثلاثة مدرسة وكذلك
بالقاهرة مدرسة عظيمة وبالشام وبغزة وله على جميع هذه المدارس
اوقاف كثيرة كانت تحل مغلا كثيرا واستولى عليها الخراب الآن
وكانت له سجابة للفقراء تنصب لهم في الطريق ليستظلوا تحتها وكانوا
يحملون في شقادف اعدها لهم وكانوا يسقون الماء العذب كلما احتاجوا
اليه ويطعمون الطري والبكسماط وكان يطبخ لهم في المناهل
ويذبح لهم الغنم في الذهاب من مصر الى مكة وفي مدة الاقامة
بها والعود منها الى مصر مع الاحسان اليهم والى غيرهم واصلح كثيرا
من دروب الحجاز وكان متكلما على اوقاف كثيرة الكلمة بمصر فغلبها
فنماها الى ان فاضت وكثرت في ايامه وقد ذكرت في قاضي القضاة

بمصر الشاب احمد بن حجر العسقلاني رحمه الله في كتابه المسمى
ان الصالح بن الناصر قلاوون اشترى ثلثي قرية يقال لها بيسوس
من وكيل بيت المال ووقفها على كسوة الكعبة الشريفة ولم تزل
تكسى من ريع تلك القرية الى ان فوض امرها المؤيد شيخ الى الزيني
عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش فنمت وكثر ريعها وبالغ
في تحسينها بحيث يعجز الواصف حسنها جزاه الله خيرا على ذلك
اهـ وكفاه فخرا ذكر هذا المقام الجليل في مثل هذا التاليف العظيم
وقال في شرح ايضاح المناسك للسيد نور الدين السمهودي
الحسني عالم المدينة رحمه الله مالفظه وكسوة الكعبة الشريفة
وكسوة الحجرة الشريفة النبوية في هذه الاعصار من وقف قرية
يقال لها بيس في طرف القليوبية مما يلي القاهرة شرقا للملك
الملك الصالح اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون من وكيل
بيت المال وقفها بان تكسى بها الكعبة الشريفة كل سنة وتكسى
الحجرة الشريفة النبوية في كل خمسين مرة على ما قاله الزين المراغي
في ذلك من عشرين سنة وسبعمائة اهـ وهذه القرى
موجودة الآن بمصر لكن ذكرها من كتابة الديوان المصري
الفاضل الكامل ولا نا مصطفى جلبي بن شيخ زاده لما كان مقيما
بمكة المشرفة ناظرا على الحرم الشريف المكي ذكره الله تعالى
بالصالحات ان هذه الاوقاف ضعفت جدا وقل محصولها
وصارت لا تفي بكسوة الكعبة الشريفة فعرض ذلك على ابواب
المرحوم المغفور السلطان سليمان اسكنه الله تعالى في

لبنان

لجنان بالحاق قرى اخرى اشتريت من بيت المال واوقفها والحقها
باوقاف كسوة الكعبة الشريفة الى تكميل رحمة القاضي
عبد الباسط كانت وفاته رحمه الله تعالى يوم الثلثا لاربع ليال خلون
من شوال سنة وتوفي السلطان الملك الاشرف برسباي يوم
السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة وفي يوم وفاته تولى
عشرعاما وهو التاسع من ملوك الجراكسة بمصر وصار مدبر مملكته
الاتابك خشقدم العلائي فلا زال يقود امره والاقطار تساعده الى ان
خلع الملك العزيز يوسف برسباي بعد ان تسلطن نحو من خمسة
اشهر ولم يكن له فيها سوى مجرد الاسم فقط
الاولى سنة وتغلب الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد
جقمق العلائي الظاهري وجلس على سرير الملك وتم امره وهو الثامن
من ملوك الجراكسة وكان جلب من بلاد جركس الى مصر وباعه
جالبه واشتراه علاء الدين علي بن الاتابك اينال اليوسفي فنسب
اليه فقيل له جقمق العلائي ثم انتقل الى الظاهر برقوق فقيل
له الظاهري وكان عنده خاصكيا ثم صار الى دولة الناصر سائقيا
ثم صار امير عشرة ثم صار في دولة الاشرف حاجب الحجاب امير اخور
ثم امير سلاح ثم صار اتابك الى ان تسلطن فخرج عن طاعة الامير
قرقماس فقاتله ثم ظفر به وسجنه بالاسكندرية ثم قتله ثم خرج
عن طاعة نايب حلب ثغر بردس ثم ايناك الحكمي نايب الشام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فجمع عليها العساكر فقاتلوهم واحدا بعد واحد فظفروا وقتلوا وبعد
قتل صوقا عصى لم الوقت فاخذ واعطى واقدم وسخى وكان متواضعا
محبا للفقهاء والعلماء والصالحين يميل الى تربية الايتام وحسن الديانة عفيفا
عن المنكرات ظاهرا الدين والله لا يعلم من ملوك الجراكسة قبله ولا بعده
منه وكان على قاعة الاتراك الدعوة عند من سبق ذكره عسايل وفقهه
ويتعصب بذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وملك مصر نحوا من خمسة
وعشرين عاما الى ان اراد الدهر له من ذلك نارا وبدل عيشه الاخضر
بالموت الاحمر ولم يجد له انصارا واتخذت تحت الارض بعد تحت ملك
قرارا واضمرت الارض منه في رابع صفر سنة ٨٦٧ وكان الظاهر
جقمق اول ما ولي السلطنة التفت الى مكة المشرفة وارسل خلعا ومراسم
للسيد بركات بن حسن بن عجلان بولاية مكة وارسل اليه سودون
المحمدي ليكون اميرا على خمسين فارسا من الترك مقيما بمكة وولاه
نظر الحرمين الشريفين وسدد لجاريها وكان في عمارة الامير سودون
بالمسجد الحرام سنة ٨٦٣ انه قلع الرخام الذي في سطح الكعبة الشريفة
وكان الخشب الموضوع في السطح الشريف الذي يربط فيه حبال
الكسوة الشريفة قد تاكل وتاكل خشب الزوايا الاربعة التي في سقف
الكعبة التي كانت للمطر فعمر ذلك جميعه واخرج الكعبة من داخلها
عن الكسوة ووضعت الكسوة داخل البيت الشريف واستمرت
مجردة يومين وليلتين فصارت مكشوفة يشاهدها الناس اجمالها
الى ان كمل ترميمها واصلاحها واعيدت الكسوة عليها في ضحى يوم
الاثنين لثمان بقين من شهر صفر سنة ٨٦٣ واصلح ايضا رخام

الحجر وبيض مادنة باب السلام واصلح مادنة باب العمرة وبيض مادنة
باب الحزورة وقام اسافل مادنة باب علي واصلح سقف المسجد الحرام وبيض
علو مقام ابراهيم وعلو مقام الحنفية وقبة باب ابراهيم والاماكن التي
لصق دار العباس في المسعى والميل الذي في ركن المسجد بقرب باب ابان
والذي يقابله التي على عادة المسعى منها وعين في كل ميل قنديلا
يوقد بالليل من قناديل الحرم الشريف في شهر رجب وشهر رمضان
يضيء للمعتمرين وفي بعض ذلك الحج للاضاءة على الحاج اذا اراد والسعي
وجعل على الصفا قنديلا وعلى المروة قنديلا ثم ان الامير سودون
المذكور ما بقي من المواضع الماثوة في منى وفي المسجد الحرام عمر لقة
ومسجد نمرة بعرفة وقطع جميع اشجار السلم والشوك الذي كانت
على المازمين في طريق عرفة وكانت تمزق كسوة الشقادف والمحامل
عند مرورهم حيال الحاج في ذلك المحل وكانت الحرامية تكمن تحت الاشجار
وتنهب جميع ما تظفر به من الحاج وتخطف منهم جميع ما تقدر عليه
فقطع الامير سودون جميع تلك الاشجار وازال الصخار الكبار
ونظفت الطريق ووسعها وشكره الحاج على ذلك ودعوا له حيث
كانت تضا في طريق المسلمين والله يفتح الحرم لا يحصد ولا يقطع
فرحم الله تعالى واثابه الحسنى وكذلك الامير خوشكلدي نائب
جدة وفي عصرنا في حدود سنة قطع اشجار السلم ما بين المازمين
وكسر الاشجار الكبار ووضعها في سفح الجبلين ومهد واوسع الطريق
للحاج ورفع عنهم شر السراق الذين كانوا يكمنون خلف تلك
الاشجار والاحجار وشكره الناس على ذلك اثابه الله تعالى وسيأتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شئ من عاريته فيما بعد ان شاء الله تعالى وصل
مع الركب المصري رسول سلطان العراق شاه رخ مبين بكسوة الكعبة
الشريفة وصدقة لاهل مكة فكسيت الكعبة من داخلها بتلك الكسوة
في يوم عيد الاضحى وفرقت الصدقة على اهل الحرم
وصل بيرم خواجا ناظر الحرم المسجد الحرام وبنى بالجاه سبيلا وحوضا
ينتفع به الناس والبهائم على يمين الصاعد الى المعابدة صار الان
في عصرنا بستانا لهم خواجا شمس مولانا محمد بن محمود افندي قاضي
مكة المشرفة في سنة ٨٦٦ وقد ستم جام سلطان بنت الوزير الاعظم
رستم بلشاه وامها والدة السلطان حاكم سلطان رحمة الله
تعالى وهو الان في تصرف ناظر عيان بمكة المشرفة
ايضاج وزير من وزراء مراد الثاني طيب الله ثراه جاء صدقات
جليلة فاطير من الحل وسقي للناس ولاد العرب وخرج بالسقايون الى المسعى فسقت الناس وصدق على الحاج واهل
الحرمين اموالا جزيلة تقبل الله منه صالح اعماله
عمر ناظر الحرم بيرم خواجا في الجانب الشامي قطعة من حد المسجد الحرام
تلي رباط السدة التي هو الان برباط الاشرف قايتباي وعمر شباك
وخلوة منسوبة للشيخ جمال الدين محمد بن ابراهيم المرشدي وجدد
في الرواق القبلي من الجانب الشامي سبعة عقود وعمر ايضا عين
حلوين واصلح مجراها وراتبها ترميما محكما ووصل في ذلك العام
كسوة لجر اسماعيل مع كسوة البيت الشريف ولم يكتس بها الحجر الشريف
لانه لم يجر بذلك العادة قبل هذا ووضعت داخل البيت الشريف

بحوض

جدران حفظت في جوف البيت الشريف سنة كاملة ناظر الحرم
الشريف بيرم خواجا عدة بوك في عرفة كانت دائرة مملوة بالتراب
فاخرج ترابها واصلحها وساق اليها الماء من الابار التي بقرب مسجد الشجرة
للحاج وعمر مسجد الخيف بمنى وصرف ما اعطيها في جهات الخيرات رحمه
الله ثم عزل ناظر الحرم المذكور بالقاضي الامير بردبك ووصل الى مكة
المشرفة ليلة الاحد السادس والعشرين من شعبان سنة ٨٦٣ وطاف
وسعى وعاد الى الظاهر ودخل صبح تلك الليلة من اعلى مكة وقلاده
اكابر مكة واعيانها ولبس الخلع السلطانية وقرئ مرسوم بالحطيم
وهو موافق ثاني عشر جمادى الاخرة يتضمن انه ولي نظر الحرم الشريف
والربط والاوقاف والصدقات وانه يحاسب من كان قبله وان يكون
محتسبا بمكة. واستمر بمنة الوظايف وعوقايم الحاج ناقد الكلمة
وباشر هذا مع التمكين ضرفي اواخر السنة بعض سقوف المسجد الحرام
اجرى قاضي القضاة ابو السعادات بن ظهيرة
الشافعي رحمه الله رباط راشد لوكيل القاضي ناظر الحرم ثم
وصلت فتاوى بعدم صحة اجارة الوقف اجارة طويلة فاستبد
له وحكم بصحة الاستبدال حاكم حنفي ثم اجريتها رباط فقرم
لناظر الحرم الشريف التاجي بردبك وفتح عدة شبابيك على الحرم
الشريف على الوضع الذي هو باق عليه الان ٨٥٤ وصلت
احكام من الظاهر جقمق تتضمن الامر باخراج ما على الكعبة الشريفة
من داخلها من الكسوة المنسوبة الى شارخ مبرزا والكسوة المنسوبة
الى الاشرف برسباي وان تبقى كسوة الملك الظاهر وحدها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فنعلوا ذلك وفيما سافر امير الترك الراكن بمكة الامير جانبك
النوروزى وولى عوضه فى منصب ناظر الحرم التاجى بردبك
فى سنة ٨٩٣ وورد الخبر بان الملك الظاهر جقمق
زاد بهم مرضه فخلع نفسه من السلطنة فى يوم الخميس لتسع بقين
من المحرم الحرام من السنة المذكورة لولده ابى السعادات فخر الدين
عثمان ولقبه الملك المنصور وعقد له البيعة ورضى الناس به ن
واطمانوا وهو الحادى عشر من ملوك الجراكسة واولادهم وتسلطن
وسنه دون العشرين وركب شعار السلطنة وحمل الاتابك
اينال العلائى امير كبير القبة والطير وجلس على تخت السلطنة
ولده المذكور باشنى عشر يوما فوقعت فتنة بين الامرا
فخلع الملك العزيز عثمان

وسلطن الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر اينال
العلائى صبيحة يوم الاثنين لثمان مضين من شهر ربيع الاول
سنة ٨٥٩ وهو الثانى عشر من ملوك الجراكسة واولادهم وهو موسى
خليم الخواجا علاء الدين الى مصر وشراه الناصر فرج بن برقوق
وتنقل فى الدولة الى ان صار فى ايام الاشرف برسباى امير مائة
مقدم الف وولاه الظاهر جقمق الدوادارية الكبرى
الى ان جعله اتابكا واستمر ان تسلطن وقام فى الملك
وطالت ايامه خوثمان سنين وشهرين وايامًا وكان طويلا
خفيف اللحية بحت اشتهر بانياك الاجرود وكان قليل الظلم
قليل سفك الدماء متجاوزا عن الخطا والتقصير الا ان ملكه

سات

سات سيوتم فى الناس وفى ايامه السلطنة سافر الى امير الترك الراكن
بمكة يشبك الصوفى وطوغان شيخ الحرم ومحتسب مكة وولى مشد
على مكة جانى بك وهو الذى بنى البستان الذى على بيسار الذاهب
الى منى المعروف به الى الان وحفر فيه عدة ابيار وغرس ما قدر عليه
من الاشجار وشجر الثمر هندى وادركناه ووقف عليه مستغلات
بمكة ولم يقع فى ايام السلطان اينال عمارة للحرم الشريف واستمر سلطانا
الى ان خلع نفسه من السلطنة

وعقد لولده الملك المؤيد شهاب الدين ابو الفتح ابن الملك
فى يوم الاربعاء لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ٨٦٥
وتوفى والده بعد ذلك واخذ خلعه انابكم خشقدم بعد خمسة
اشهر وخمسة ايام

وولى السلطنة بعده الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد خشقدم
الناصرى فى يوم الاحد الحادى عشر ليلة بقيت من شهر رمضان
سنة ٨٦٥ وهو رومى جلب الخواجا ناصر الدين وبه عرف واشتراه
المؤيد شيخ واعتقه وصار خاصكيا عنده ثم تقلب فى الدولة الى
ان جعله الاشرف اينال اتابكا لولده فخلع وتسلطن مكانه وكان
محبًا للخير وكسى الكعبة الشريفة فى اول رجب على العادة وكان
كانت كسوة الجانب الشرقى والجانب الغربى بيضا جاءت
سودا وفى الجامات التى بالجانب الشرقى بعض ذهب وارسل
فى سنة ٨٦٦ سلما وكان من خشب فركب فى يوم الاربعاء والخميس
خطب عليه الخطيب فى يوم الجمعة ثامن ذى الحجة الحرام وكانت مدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سلطنته ست سنين ونصف تقريبا ومرض فطال مرضه وتوفي يوم
السبت لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة ٨٧٤هـ
وتسلطن بعده في ذلك اليوم خشقدم الناصري بلباي
وهو الملك الظاهر ابو النصر بلباي المؤيد وخلع على الامير تمربغا
الظاهري بالاتابكية عوضا عن نفسه وهو الخامس عشر من ملوك
الجراكسة واولادهم وكان عفيفا عن تدبير الملك وتنفيذ الامور
فخلع الامراء السلطنة في يوم السبت لسبع بقين من جمادى
الاول سنة ٨٧٢هـ وكانت مدة سلطنته شهرين الا اربعة ايام
وسلطنوا خلعة الملك الظاهر ابو سعيد تمربغا
الظاهري وهو السادس عشر من ملوك الجراكسة واولادهم
بمصر ولكن يقال انه زوجي الاصل من مماليك الظاهر جقمق عتقهم
وربّاه صغيرا الى ان جعله خاصكيا ثم دوادارا ثم اتابكا ثم صار في
دولة الملك المنصور دوادارا كبيرا ثم اخرج الى مكة ثم عاد الى القاهرة
في دولة الظاهر خشقدم وصار مقدم الف ثم صار في دولة الظاهر
بلباي اتابك العساكر ثم تسلطن وكان له فضل وصلاح وتودد
للناس وحاز بعض الصنايع بحيث صار يجعل القسي الفايقة
بيده ويجعل السهام عملا فايقا فيها ويرمي بها احسن رمي
يفوق غيره فيها مع الفروسية التامة ومع ذلك ما صفى له
دهر يوما ورماه عن كبد قوسه اجد مرمى ويمالك به الامر
الى ان خلعوه ونفوه الى الاسكندرية

وتسلطن الاتابك العساكر

المحمودي الظاهري في ظهر يوم الاثنين وهو سادس شهر رجب
سنة ٨٧٤هـ وهو السابع عشر من ملوك الجراكسة واولادهم بمصر مولده
بباب دركس تقريبا في بضع وعشرين وثمانمائة جلبه الخواجا محمود الى
مصر فنسب اليه واشتراه الاشرف برسباي وعتقه الظاهر جقمق
واليه انتسب وتنقل في المراتب الى ان صار في دولة الظاهر خشقدم
امير مائة مقدم الف ثم صار في دولة السلطان بلباي راس نوبة
النوب في دولة الظاهر تمربغا اتابكا وصار بعد خلع سلطانا بعد
نفور ومنع وصلت له البشارة بالسلطنة من عدة اولياء الله تعالى
الصالحين عنه انه كان يحكي عن نفسه لما جلب الى مصر للبيع
وهو اما مراهق او بالغ كان معه رفيقهم احد المماليك الجلب فتحادثوا
مع الجماك في ليلة من ليالي شهر رمضان فقالوا لعل هذه ليلة
القدر والدعاء فيها مستجاب فليدع كل واحد منا بدعائه
فقال قايتباي فاما انا فاطلب سلطنة مصر من الله تعالى
وقال الثاني وانا اطلب ان اكون اميرا كبيرا والنفتا الى
الجماك وقال له اي شي تطلب انت فقال انا اطلب من الله تعالى
خاتمة الخير فصار قايتباي سلطانا وصار صاحبه اميرا كبيرا
فكانا اذا اجتمعا يقولان فاز الجماك من بيننا رحمه الله وكان
ملكا جليلا وسلطانا نبيلا له اليد الطولى في الخيرات والطول
الكامل في اسد الميرات بنى المدارس الثلاثة وعدة ربط وتكايا
وجوامع عظيمة الاثار وباهرة الانوار ولمصر والحرمين وغيرهما
وغير ذلك اثار جليلة وخيرات جميلة اكثرها باق الى الآن وجمع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عما بين يلوح علما لواج النوبانية والانس وفي اول ولايته ارسل
الى مكة المواسيم وخلع المسند الشريف محمد بن بركات بن حسن
بن عجلان لولاية الحرمين الشريفين والى قاضي القضاة برهان
الدين بن علي بن ظهيرة الشافعي بقضا مكة ومواسيم تتضمن الامر
بابطال جميع المكوسات والمواسيم وان يستقر ذلك على اسطوانة
من اساطين الحرم الشريف في باب السلام وفي اواخر شهر ربيع الاول والتي
قبلها بنى مسجد الخيف وجعل في وسط المسجد قبة عظيمة هي حد
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيف منى وبنيت جدرانه
المحيطة به وهي اربع بوايك من جهة القبلة فصارت قبة عالية
فيها محراب النبي صلى الله عليه وسلم وبلصق القبة مادنة حمر الحادة
التي على عقد باب المسجد اذى يصعد منها فيها القناديل العظيم
بيوت جعلها على باب المسجد ثلاثة ابواب ادوار صنعة
الاستادين وهي دار بلصق الباب كان مسكن امر الحاج وعلى الباب
في الدار المذكورة سبيل ماء من صهريج كبير وجعل في صحن
المسجد يتلى من المطر وجعل للمسجد بابا اخر الى جهة عرفة
وخوخة صغيرة الى الجبل في صفح جبل المرسلات وهذا الذي
انزلت فيه سورة المرسلات على النبي صلى الله عليه وسلم وبالجملة
فهذا المسجد اثر عظيم باق الى الان من اثار المرحوم السلطان
وقد غلب عليه الدثور عافاه الله من عمر وسبب تعمير هذا
السلطان المذكور مسجد نمرة في عرفة وهو المسجد الذي يجمع
فيه الامامين الظهر والعصر اجمع تقدم في يوم عرفة الحاج

تحويل

المجاورين الان لا يجمع عند ابي حنيفة في غير ذلك الحال جمع تقديم لا
في ذلك المسجد ولا جمع تاخير لا في المزدلفة ما بين المغرب والعشا
للحاج وجعل في صدر ذلك المسجد رواقين عظيمين يتظلل بهما
الحاج وقت الصلاة من الشمس وحدد العلمين الموضوعين بحد
عرفة وبيض المسجد الذي بمزدلفة على جبل قزح وهو المسجد الحرام
على راى وجدد عينين عرفات وابتدا المعلم منها في سفح جبل
الرحمة الى وادي نعمان فوجد اثارا كثيرة فاقتصر على ذلك ولم يصل
الى راس العين وكانت قد انقطعت مدة مائة وخمسين سنة وكان
الحاج يقاسون في يوم عرفة من قلة الماء لا يصبر عليهم ثم اصلح
البئر الذي بمزدلفة ثم اصلح عين حنين واجراها واصلح بركتها
واجرى فيها وامتازت البركة ونفع الله بها وبعين عرفات
وكان ذلك من اعظم الخيرات بالنسبة الى الحاج والزوار وذلك
في ٨١٧ هـ ووصل منه خشب للمسجد الحرام في الخامس والعشرين
من ذي القعدة الى مكة المشرفة في البوارك من جهة باب السلام
وجوالي الطائف وخطب عليه الخطيب في اول ذي الحجة وفي ٨٨١ هـ
اصلح خشب سقف المسجد بالرواق الغربي وغير رخام الحجرة
الشريفة من داخل وخارج ورصصت السقوف التي بين
اجار المطاف وراخم داخل البيت الشريف وفي ٨٨٣ هـ امر
السلطان قايتباي وكيلم وتاجر الخواجا شمس الدين محمد بن
عمر الشهير بابن الزمن وشاد عمارة الصير سنقر الجمالي ان يحصل

لم موضعا شرقا على الحوض الشريف ليبنى لهم مدرسة يدرس
فيها على المذاهب الاربعة ورباطا يسكنه الفقرا وجعل لهم ربوعا
ومسقفات يحصل لهم منها ريع كثير يصرف منه على المدرسين وعلى
الفقرا وان يفرق لهم ربعة في كل يوم بحضرها القضاة الاربعة
والمتصرفون ويفرق لهم وظايف وجعل مكتبا للايتام وغير ذلك
من جهات الخير واستمد لهم رباط السدة ورباط المراغي وكانا
متصلين وكان الى جانب رباط المراغي دار الشريفة شمسية من
شرايف بني حسن اشتراها منها وهدم ذلك جميعه وجعل فيها
اثنين وسبعين حلوة وبجمعا كبيرا مشرفا على المسجد الحرام وعلى
المسعى الشريف ومكتبا وسادنة وصير المجمع المذكور مدرسة
بناها بالرخام الملون والسقف الذهب وقرر فيها اربعة مدرسين
على المذاهب الاربعة واربعين طالبا وارسل خزانة كتب وقفها
على طلبة العلم الشريف وجعلها مقرها بالمدرسة المذكورة
وجعل لها خازنا عين لم مبلغا وقد استولت عليها ايدي
المستعيرين وضيعوا منها جانبا كبيرا وبقي منها ثلثمايه مجلد
وهي تحت تكلم نولف هذا الكتاب صفتها وكملت بعض
ما فات منها وجلد ن فيها ما يحتاج الى التجليد واستخلصت
منها ما وجدته واعدته الى الوقف صانه الله تعالى وجعل
الواقف في ذلك المجمع للقضاة الاربعة حضور بعد العصر
مع جماعة من الفقها يقرون ثلاثين جزوا من القران وجعل
فقيها يعلم اربعين صبيا من الايتام ورتب لكل واحد من

الايتام

الايام واهل الخلاوي ما يكفيهم من القمح في كل سنة وللمدرسين والموزنين
وقرا الاجزا مبالغ من الذهب تصرف لهم كل سنة وبنى عدة ربوع
ودور تغل كل عام غير ما للذهب ووقف عليهم بمصر قرى وضياعا
كثيرة وحبوبا كثيرة تحمل لهم كل عام الى مكة وعمل من الخيرات العظيمة ما لم
يعمل ذلك سلطان قبله وذلك باق الى الآن الا ان الاكلة استولت
على تلك الاوقاف فضعفت جدا وهي ايلة الى الخراب وصارت المدرسة
سكنا لامرا الحاج ايام موسم الحاج وسكنا لغيرهم من الامرا اذا وصلوا
الى مكة وسط السنة وصارت اوقافها كلها للنظار عمارة من
عمرها واحيى من احيائها وكان الفراغ من بناء هذه المدرسة والرباط
والبيتين احدهما من ناحية باب السلام والثاني من ناحية باب
الحزورين في سنة ٨٨٤ على يد الامير سنقر الجمالي رحمه الله تعالى
وفي هذه السنة وردت احكام من السلطان قايتباي الى صاحب
مكة يومئذ مولانا السيد الشريف جمال الدين بن محمد بن بركات
ابن حسن بن عجلان رحمه الله تعالى تتضمن انه راى منامًا وان بعض
المعتبرين عمله ذلك المنام بغسل البيت الشريف من جانبه وداخله
وخارجه وغسل الطاق وانه راى امران يفعل ذلك فخصه بولانا
السيد الشريف محمد بن بركات رحمه الله تعالى بفعله وقاضي القضاة
برهان الدين بن علي بن ظهيرة وباشر التوك الواكن بمكة الامير
قاني باي السيفي والامير سنقر الجمالي والد واد اركبير
جاني بك نايب جدة المعمورة وبقية القضاة والاعيان وفاضت
الله الحرام عن اخر الحاج الشيبي والشيبون والمدام وغسلوا

ارض الكعبة وساير الطائف الشريف وطيبوها بالطيب وكان ذلك
يوم الخميس لثمان بقين من ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة
حريق المسجد الشريف النبوي ذكره استطرادا لانه امر هائل عظيم
الهول وتفسير ذلك ان في ثلث الليل الاخير من ثلث ليلة الاثنين
ثالث عشر شهر رمضان سنة ٨٨٦ طلع رئيس المؤذنين الشيخ شمس
الدين محمد بن الخطيب الى المأذنة الشرقية اليمانية من اركان المسجد الشريف
المعروفة بالبرمكية وهو يؤذن وكانت السما متراكمة بالغيوم متواترة
النجوم اذ سمع رعدا هائلا وسقطت صاعقة لها لهب كالنار اصابت
بعض مآذن المدينة فانشق راسها ومات المؤذن رحمة الله وسقط
باقيها على سقف المسجد الشريف عند المأذنة فعلقت النار فيه ثم
ففتحت ابواب المسجد ونودي بالحريق في المسجد فحضر امير المدينة
يومئذ السيد قسطل بن رميثة الحسني وشيخ الحرم والقضاة وساير الناس
وصعد اهل الخبرة والقوة الى سطح الحرم بالمياة في الغرب ليسكبوها
على النار لتطفئ فما تمت واخذت في جهة الشمال والمغرب
وعجزوا عن اطفائها فيئسوا واستولت النار عليهم فمات منهم فوق
عشرة انفس وعظمت النار جدا واحاطت بساير سقف المسجد
الشريف واحرقت ما في المسجد من المصاحف وخزائن الكتب والزيت
وكانت كتب نفيسة ومصاحف عظيمة وصار المسجد كبحر يجيء
من نار ترمي بشرر كالقصر الى ان استوعب الحريق جميع المسجد
والقبة العليا التي فوق النبي صلى الله عليه وسلم وذاب رصاص

ع

وقع يصل انزار النار للحجرة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلاة
والسلام لسلامة القبة السفلى وعدم التاثير فيها مع ما يسقط عليها
كما هو المشاهد للعيان فاحترقت حتى جارة الاساطين وسقط منها نحو
مائة وعشرون اسطوانة واحترق المنبر الشريف النبوي والصندوق
الذي في المصلى الشريف والمقصورة التي حول الحجرة الشريفة وسلم ما حول
الحجرة من البيوت وشوهد اشكال طيور بيض يحومون حول النار
كانها تكلمها عن بيوت جيران الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم مع وقو
بعض شرر النار فيها وقدم ترائيه عالم المدينة ونورانيها
وفقيهها مولانا السيد نور الدين علي بن عبد الله السمهودي رحمه
الله بعد سوق هذه الحكاية باسط من هذا في كتاب خلاصة الوفا
باخبار المصطفى عليه الصلاة والسلام وفي ذلك عبرة تامة وموعظة
عامة ابرزها الله تعالى فحص بها حضرة النذير الاعظم عليه الصلاة
والسلام وقد ثبت ان اعمال امته تعرض عليه فلما سات الاعمال المعروضة
ناسب ذلك الانذار باظهار النار التي يرى بها في يوم العرض قال الله
تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا وقال تعالى ذلك يخوف الله به
عباده يا عبادي فاتقون فاتقوا وشرعوا في تنظيف المسجد ونقلوا
نقضه من مقدم المسجد الى مؤخره للصلاة فيه وعمل في ذلك امير المدينة
وقضاتها وعامة اهلها حتى النسا والصبيان تقربا الى الله تعالى وبادروا
بارسال قاصد الى مصر وعرضوا ذلك على السلطان قايتباي رحمه الله
فتمول من هذا الحادث العظيم وتوجه الى عمارة المسجد الشريف وعرف
نعمة الله عليه بتاهيله لهذا الشرف العظيم وارسل الى الخوند ثلثمائة

من ارباب الصناع وكثير من الحمير والجمال والبغال وسايرهم وسلطا
من الجزيرة نحو مايتي الف وينارفا كثر وجمهورهم الكثيرة الى ان استولى
السادة بها كالطيور والبيع ونقلت من المدينة الشريفة والقبة الشريفة
والجوادن وقرروا منها على هذا الوجه الذى هو عليه الآن فى هذا الزمان
وذكره السيد السمهودى رحمه الله فى خلاصة الوفا فراجعه ان اردت
احاطة العلم به وذكر بابسط من ذلك فى تاريخه الكبير الذى سماه
الوفا باخبار دار المصطفى عليه الصلاة والسلام وبنى السلطان
قايتباى ايضا لم رباطا ومدرسة وما دنه حول المسجد الشريف
النبوى فبنوا لم مدرسة عظيمة ورباطا مشرفا على المسجد الشريف
من باب السلام وباب الرحمة وارسل الى المدينة خزانة كتب جليلة
جعلى مقرها المدرسة موقوفة على طلبة العلم الشريف وارسل
مصاحف كثيرة وكتبا لخزانة المسجد الشريف عوض ما احترق منها
فيه ووقف قرى كثيرة بمصر تحمل غلتها الى حيران رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيفرق عليهم لكل شخص يكفيه من الحب بطوا السنة
وكان حصة كل نفر سبعة اراديب فى العام سوى فى ذلك بين
الصغير والكبير والحر والعبد وذلك الخير جار الى الآن وولاه عليه
الآن سلاطين العثمانى اكثر ما وقدم السلطان قايتباى عكة
والمدينة جزى الله المحسنين خيرا وضاعف لهم ثوابا واجرا

ان ملوك الخراسة تاج منهم احد غير السلطان قايتباى لتمكنه فى
الملك وكثرة ما فعله من الآثار الجليلة فى الحرمين الشريفين فاقام

الامير

الامير كبير بشبك الدوادار نايبا عنه بمصر وخرج الى الحج فى سنة ٨٨٥ ه
قبل وقوع حريق المسجد الشريف بعامين وكان امير الحاج فى عام الامير
خشقدم بالمحمل الشريف وركب الحاج المصرى فخرج السلطان قايتباى
بقصد الحج والزيارة بعد خروج ركب الحاج بثلاثة ايام ووصلت القصاد
الى شريف مكة سيدنا ومولانا المقام الشريف العالى جمال الدنيا والدين
السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان سقى الله عهده صوب الرحمة
والرضوان وكان من اخص المخصوصين وصاحب الحل والعقد
عند قاضى القضاة شيخ الاسلام مولانا القاضى برهان الدين
ابراهيم بن على بن ظهيرة الشافعى يؤيد بمكة طيب الله ثراه
فتيا هو والسيد الشريف محمد بن بركات لما قات السلطان
فان القصاد اخبروا انهم فارقوه من عقبة ايلة وهو نهاية الربع
الاول من طريق الحج مولانا السيد الشريف احد فواده
ليسبقهم الى ملاقات السلطان بسماط حلوى فوصل الى الحورا
ولاقاه السلطان ومد له السماط الحلوى هناك فوصل عليه
السلطان بنفسه واظهر عليه اللطف والمجابرة واكل وقدم على
امرايه وعسكره وكان سماطا كبيرا حتما من لطافة
السلطان قايتباى انه لما جلس على السماط تناول شيا من الحلوى
يقال له كل واشكر فقال له سلم على سيدك وقل له اكلنا وشكرنا
ثم لما وصل السلطان الى ينبع عدل منها الى المدينة لزيارة النبى
صلى الله عليه وسلم فتوجهوا الى منزلة بدر واقاموا به منتظرين
عود السلطان من المدينة الشريفة السيد على السمهودى

في تاريخه الكبير السلطان الملك قايتباى في سنة ٨٨٥ وبدا بالمدينة
النبوية لزيارة التربة المصطفوية على الحال بها افضل الصلاة والسلام
فقدم ما طلوع الفجر من يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذي القعدة الحرام
فلبس لدخولها حلل التواضع والخشوع، وتحلى بما يجب لتلك الحضرة
النبوية من الهيبة والخضوع، فترجل عن فرسه عند باب سورها،
ومشى على قدميه بين ارجائها ودورها، حتى وقف بين يدي الجناب
الرفيع، الحبيب الشفيع، عليه افضل الصلاة والسلام، وناجاه بالتحية
والاكرام، وفاز من ذلك بالحظ الجسيم، ثم ثنى بصحبيه رضي الله عنهما
بعد ان صلى بالروضة الشريفة التحية، وعفر جبهته في ساحتها
الثمينة، وعرض عليه الدخول الى الحجرة الشريفة فتحاظم ذلك وقال
لو امكنني ان اقف احدا من هذا الموضع وقفت فاجناب عظيم ومن
ذا الذي يقوم بما يجب له من التعظيم ثم صلى صبح الجمعة في الروضة
الشريفة في الصف الاول بين فقراء الزوار والى جانبه امامه الشيخ
الامام العالم برهان الدين بن الكركي نزيل حرم
السيد حرم النبي صلى الله عليه وسلم ومن حولهم من الصحابة الذين
استشهد واليوم احد رضوان الله عليهم اجمعين فمشى منزجلا
حتى خرج من باب المدينة ولم يرق دابة ولم يركب بالمدينة تادبا
مع النبي صلى الله عليه وسلم وعاد من الزيارة وحضر صلاة الجمعة
السيد السمهودي رحمه الله فبدا لي السلطان بالملا
وسالني عن بعض المباحث فرايت من تواضعه وحلمه وتهذيبه
فهما يوقف وصف الواصف فانشدته بيتي التلخيص

كانت مسايلة الركبان تخبرني عن احمد بن سعيد الطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذني بأطيب مما قد رايت به

فطرب به جدا واجتمعت به قرب صلاة المغرب في الروضة ففاتحني في الكلام
ودار في الجواب السني مكثرا فولم تعالى قد نرى تقلب وجهك
في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فما
عن هذه الاية هل نزلت قبل المعراج او بعده وكم وكيف كان الاستقبا
قبل نزولها فشرعت لم في الجواب فاقيمت الصلاة في اثناء ذلك فصلينا
فلما فرغ من هذه الصلاة صلى ست ركعات بسكون وتوده فلما انقضت
تلك الصلاة قال كان بمكة ليلة المعراج وذكرت ما حكى في عدد نسخ
القبلة وصلاته عليه الصلاة والسلام بمكة بين الركنين اليمانيين
جاعلا الكعبة بينه وبين بيت المقدس الى غير ذلك من الفوايد وهو
مضع اليما ملتذ بسماعها واستمر يناعلى ذلك حتى اقيمت صلاة العشا
فصلينا ثم عرضت عليه رفع بعض البدع من المدينة فامر برفعها وطلبت
منه رفع المكوس من المدينة فامر بازالتها وجعل لامير المدينة في
مقابلة ذلك الف اردب قمحا لكل عام وفرق بالمدينة الشريفة
على فقهايها وفقرايها وعلمايها خمسة الاف ذهب وحصل لي منه
خير كثير واحسان جزيل ثم بت في اليوم الثالث والعشرين من
المدينة قاصدا حج بيت الله الحرام انتهى كلام السيد السمهودي
ملخصا الحرمين فبدا فلما وصل المنزل الى بدر بعود النطا
ويرونه من المدينة الشريفة السيد الشريف محمد بن بركات وسن
ثم ركبوا من بدر الملا قات السلطان فاجتمعوا به في منزلة الصفرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتلاقيا على ظهور الخيل وتصافحا ومشى السيد الشريف عن يمين
السلطان والقاضي برهان الدين بن ظهيرة عن يساره وباقي من
معهما سلموا على السلطان على يده ومشوا امامه وصار السلطان
يلاطفهم ويسايرهم ويشكر سعيهم ويطيب خواطرهم ويجاذبهم
بالكلام وينصت لهم اذا تكلموا واستمروا كذلك الى ان وصل اوطاقه
فرجعوا عنه الى مخيمهم وصاروا يسايرونه في الطريق ويظهر كمال
النشاط ويبدي لهم وافر الانبساط والبشاشة السلطان خلعا فاخرة
موادا عديدة وفارقوه من بدر وتقدموا على السلطان الى وادي
مر الظهران وزيوا هناك سماطا حافلا جيادا للسلطان ولمن
معه فلما كان صبح يوم الاحد مستهل ذي الحجة وصل السلطان
الى مخيمه بالوادي ووجد السماط ممدودا فجلس السلطان
ومن معه على السماط واكل منه واطعم وفرق وخلع على من
معه خلعا فاخرة متعددة جميلة ووصل بقية القضاة والخطبا
والاعيان من مكة للسلام على السلطان فسلموا عليه
وانصرفوا امامه وركبوا وركب السلطان هو وشيخ الاسلام
القاضي ابراهيم بن ظهيرة وولده القاضي ابو السعود واخوه
القاضي ابو البركات وامام السلطان الشيخ ابراهيم الكركري
الحنفي واستمروا الى ان دخلوا الى مكة من اعلاها وكان القاضي
ابراهيم هو الذي تقدم لتطويف السلطان وصار يلقنه
الادعية والتلبية الى ان دخل السلطان من باب السلام البوابان
وطلع بفرسه منه فجعل يجوده فسقطت عمامته واشتم

مكشوف الراس الى ان تقدم المنارة صفان وتناول العمامة من
الارض وسحبها وناولها للسلطان فلبسها وكان ذلك تاديبا له
من الله تعالى حيث كان يتعين عليه ان ينزل ويدخل حرما مكشوف
الراس تواضعا لله تعالى ثم لما وصل الى العتبة الداخلة من
باب السلام نزل ونزل وقرا بين يديه الريس بصوت جهوري
لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم
مما تحملوا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا
ثم رفع يديه بالدعا للسلطان واسمه من حولهم من اهل
الاصوات ودخل من باب السلام ومولانا القاضي ابراهيم يلقنه
الدعا الى ان دخل الطواف وقبل الحجر الاسود وهو الذي يطوف
ويلقنه الادعية والريس ينادي بالدعا لمن اعلا قبة زمزم
والناس محيطون بالطاف الشريف يشاهدونه ويدعون له
الى ان تم طوافه وصلى خلف مقام ابراهيم ثم خرج من باب
الصفا وسعى راكبا وسعى مولانا القاضي ابراهيم يلقنه الدعا
فلما فرغ من سعيه ركب فعاد الى الزاهر وبات في مخيمه وركب
في الصبح في موكبه ولاقاه مولانا الشريف السيد محمد بن بركات
واولاده وقاضي القضاة البرهاني ابراهيم بن ظهيرة وابنه المالكي
ابو السعود واخوه القاضي فخر الدين وابن عمه والخطبا واعيان
الناس واكابر التجار فخلع السلطان فيتباهى على الجميع ومشوا

امام في موكب عظيم ومهابة عظيمة ولم يتخلف احد بمكة من النساء والرجال
حتى الخدرات ودخل مكة بهذا العنوان الى ان وصل الى مدرسته ومدرسة
لهما السيد الشريف محمد بن بركات سماط جليل واستمر على ذلك
بمدرسته صباحا وليلة الاسمطة الجميلة ومد له في ثاني يوم قاضي القضاة
البرهاني ابراهيم سماطا جميلا واستمر السلطان بمدرسته مأظهر
لاحد غيرهما يتصدق بالمال كثيرا وركب مرة الى درب اليمن
يشاهد ما قدم لهما السيد الشريف من الابل والخيل
وتشكر من فضل الشريف واستمر بمدرسته الى ان طلع الى عرفات
ومعه امام راكب الى جنبه وهو شيخ الشيوخ ابراهيم بن الكوكبي
والامير يشبك الجمالي واولاده القاضي يحيى بن الجيعان وزمصان
المهتار ووقف بجبل الرحمة متضرعا الى الله سائلا من رحمته العفو
وكانت الوقفة يوم الاثنين فافاض مع الناس وتم حجه وقرب
للاضاحي عنها كثيرة واحدى شيأ كثيرا وكان يناسب ان يتخير
شيأ من البدن فاشار اليه احد بذلك وعاد بعد ايام التشريق
الى مكة وتوجه الركب المصري وتأخر هو بمكة ايامًا وقرر وظايف
مدرسته كالاول من المدرسين والطلبة وقراءة صحيح البخاري
وقراءة الربعة وخادمها وخادم الصحف والسبيل والايتام والعجز
والفقيه والمؤذنين وناظر المدرسة والوقف والجابي والصيرفي
واصحاب الكاوي ونحو ذلك وجعل لكل واحد كفايته من الفلوس
والدراهم والمرتب وكتب بذلك رقعة اشهد على نفسه بذلك
بذلك فيما وصل من الخيرات مما لم يسبق اليه وحضر بنفسه يوم

الجمعة الثالث عشر ليلة خلت من ذي الحجة بطرف الايوان الشمالي وقاضي
القضاة ابراهيم البرهاني بن ظهيرة بصدر الايوان وقد امام المسجد
على كرسي وفرق على الحاضرين اجزاء الربعة الشريفة وتناول منها جزءا كامل
القراءة ثم توالى ان ختم القاضي ابراهيم ولم يوجد من السلطان الجزء
حتى وضع بيده وجمعت الاجزاء في صندوق الربعة الشريفة ودعا
الداعي وحمد الحاضرين سماطا حلوا بدور المدرسة ونزل السلطان
وجلس الى جنب القاضي ابراهيم واكلوا ثم سقاهم سكرا وشربة وفرق
عليهم فتوحات وانصرفوا وكان بنى السلطان سبيلا على عين الداخل
الى خان البزار على المسجد يقال له العلقمية وكان امام امامه الى جهة
القبلة بالمسجد سبيل قديم للقاضي شهاب الدين الطبري على
بساتين الذاهب الى المروة فاشار الخواجا شمس الدين بن الرسام
والمهندس ان يهدم هذا السبيل حتى تظهر عمارة السلطان وسبيله
فهدم وصار المسجد مكشوفا وعمارة الخان والسبيل ظاهرة
وسافر السلطان في ظهر يوم السبت لاربع عشر ليلة خلت
من ذي الحجة بعد ان طاف للوداع والريس بدعوله على قبة زمزم
ومشى القهقرى الى ان خرج من باب الحزورة وركب معه السيد
الشريف محمد بن بركات واولاده وقاضي القضاة ابراهيم بن
ظهيرة الى الزاهر وزودهم وودعهم وسار الى مصر وعاد الى المملكة
ولم تحتل عليه شيء من امور ملكه من نهبة من تحت سفره مدة
سفره الى الحج وهي نحو ثلاثة اشهر وذلك لاتقان امور المملكة
وتدبيره وضبطه رحمه الله وكان واسع العقد ملوك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجراكسة واقربهم الى قلوب الرعية في اللطف والمؤانسة واجلهم
جمالا واحسنهم احسانا وافضلهم افضالا واكملهم عقلا ونبلا
واعدلهم واكرمهم في جهات الخيرات اثرا واثارا واكثرهم عمارة وقرا فا
واديارا واطولهم طولا وزمانا واملكهم ملكا وقوة وامكانا وكانت
ايامه كالطراز الذهب ودولته تتجلى كالعروس في حلل الجوهر
والذهب وعاشت الرعية في ايامه عيشا رغدا وظهرت
العلماء في ايامه فكثروا وتوافدوا وراموا بحور الهدى الى ان انتهم
لم الزمان الجائر واستيقظت لم عيون صروف الليالي الغوائر
ودارت عليهم كما دارت على من قبلهم الدوائر وهذا شان الدنيا
الدنية في ابنائها الاصاغر والاكابر ودأبها في السلاطين
والملوك الغوابر والبقاء والدوام لله عز وجل القدير
القاهر فقد مر على قاياتباى يزيد اجله وما اغنى عنه ماجمعه
من حيله وحوله ولا منع عنه شيء من حوله فاقدر على ما قدر من
صالح عمله وترك ما حوله من متاع الدنيا وراظهره وادرج
في اكفان اعماله بعد ما غسل بدموع فقره وانزل من سرير
الملك على التابوت الى قبره ووقف بين يدي ملك غفور
رحيم وانشد لسان حاله وهو بين يدي ملك الملوك الحكم
اذا امسى فراشي من تراب وسرت بجا وبالرمس الرميم
فنوى اصحابي وقولوا لك البشرى قدمت على كريم
انتقاله الى رحمة الله تعالى في اخر يوم الاحد
لثلاث بقين من العقدة الحرام سنة وصلى عليه يوم الاثنين

ودفن

ودفن بتربته في الصحراء بناها في حياته في غاية الحسن والزينة وبنا
مساكن للفقراء واوقافا ذات غلتها الى الان ليس بمصر احسن
تربة منها وصلى عليه بعد ذلك صلاة الغايب بالجامع الازهر
وكان لم مشهد عظيم لم يعهد لملك قبله وكانت مدة سلطنته
ثلاث عشرة سنة الا ثمانية اشهر ولم يملك احد من ملوك الجراكسة
قدر مدة ملكه رحمه الله تعالى امين امين امين

شابا يغلب عليه الجنون والسفه وما كان لم التفات الى الملك
ولا الى السلطنة بل غلب عليه اللعب واللهو والحركات المستشنعة
عنه امورا قبيحة انه كان اذا سمع بامراة حسنا
هجم عليها وقطع دابر فرحها ونظمه في خيط اعد لنظم فروج
النسا ان والدتم كانت من اعقل النسا واجملهن بهيا
لم جارية جميلة جدا وجمعها به في بيت مزين اعدتم لها فدخل
بها وقفل على نفسه وعليها وربطها وشرع يسلخ جلدها كالجازرين
وهي حية تصارخ فلما سمعوا صراخها اراد وا الهجوم عليها فما امكنهم
لانه قفل الباب من داخل محكما واستمر كذلك الى ان سلخها وحشى
جلدها باكثواب السندسية وخرج يظهر لهم استادية في
السلخ وان الجازرين يعجزون عن كمالم في صنعتهم انه مر
وهو في موكبه بدكان حلواني يبيع الحلاوة ودار حوله امراء
يشترون منه الحلاوة واخذ بيده الميزان وصار يزن لهم الى ان جبر
الحلاوة وكانت لم حركات من هذه الخرافات منها ما يضحك ومنها

ما يملكه الى ان سقط من اعين العسكر وسطوا عليه كما سطوا بالحمام
الابتر وسلخوه من الملك كما سلخ تلك الصحيفة بالخنجر ومزقوه
كل ممزق ولعذات الاخرة اكبر [illegible] انه خرج متخفيا شاهرا
من عبيده وخدمه معتمدا عن حوله وحشمه وتوجه يمشي وحده
الى بر الجيزة فاكترى له عشرة انفس من ممالك ابيه في خيمة على
مع فلما وصل اليهم وكان وحده منفردا اخرجوا عليه من
الخيمة وتمسكوا بلجام فرسه وضربوه بالسيف الى ان قطعوه وجاءوا
به مقتولا الى القاهرة ودفنوه في تربة ابيه في سنة

ثم ولوا بعده خالم الملك الظاهر ابو السعد [illegible] وهو
كان ابن الملك [illegible] بن قايتباى وكان صغيرا

لا تعرفه الابلسان الجركس قريب العهد ببلده لان السلطان
قايتباى جلبه من بلاده وهو كبير وخطه الشيب وصار
يرقيه بواسطة زوجته خوند مرانا لانها اخوها وهي التي اقامته
مقام ولدها الناصر وبذلت له الاموال والخزاين وارادت
تقويته واقامته وامتاحه ولن يصلح العطار ما افسد الدهر
في استكمال الجند للاد يالة وما اعلوه للسلطنة وكيف لم يهنا والي
لم يخلعوه بعد ان ساسهم سنة وسبعة اشهر واخرجوه من
الملك في اواخر سنة

وولي مكانه العادل جان بلاط وتلقب بالملك [illegible]
في اوايل سنة ولا تهنى بالسلطنة ولا وافقه احد عليها بعد ستة اشهر
وولي مكانه الملك العادل طومان باي وما استكمل

واحدا

واحدا بل تجمع عليه العسكر وقتلوه فما قدر احد من الامرا وكانت العساكر
متوفرة وكلم يشير بعضهم على بعض في الجلوس على تخت الملك فاتفقوا
على ان يولوا قانصوه الغوري لانهم راوه ابن العم وكبير سهل الازالة اي
وقت ارادوا ازالته لانه كان اقلهم مالا واضعفهم حالا واوهنهم
قوة فاشاروا اليه ان يتقدم ويجلس ذلك فقال قبل ذلك منكم شرط
ان لا تقتلوني فاذا اردتم خلعي من السلطنة فاخبروني بما تريدون وانا
اوافقكم على ذلك واترك لكم الملك وامضي حيث اريد فعاهدوه على
ذلك فقبل منهم

الغوري في سنة وفرح العسكر بولايته لانهم سمعوا عنه انه ذا بأس
وسرعة تقضي ملكهم بل فرح العامة واسفوا على انفسهم واموالهم في الجملة
وكان قانصوه الغوري كثير الدهاء ذا راي وفطنة ويقظة وانه
كان شديد الطمع كثير الظلم والعسف يحب المال

الجامع والتربة بالقرب من بين القصرين بمصر وكان في
نيته ان يدفن بهما ووقف عليهما اوقافا كثيرة وما قدر ان دفن فيهما
بل ذهبت سنابك الخيل وما عرف وما تدري نفس باي ارض
تموت ولما اتاه رجيله في طريق الحج في عقبة ايلة وما تم مكة المشرفة
وغيرها وكان يحفظ حرمه على الامرا بالدربة والتودد معهم من غير
التشديد عليهم ولا اظهار عظمة او امر او نهي وداوم في ابتداء
امره الى ان تمكن من قوته وباسه واشتغلوا عنه بضده وبهات اخرى

الخيل الى ان صار ياخذهم واحدا بعد واحد فيتغافل
ثم يعمل حيلة اخرى وحيلة اخرى لاحدهم فياخذهم بها ويوقع بين

الاثنين ويأخذ هذا بذاك وذا بذا ويبيس لهم الدنانير من الطعام
والسمن ونحوه حتى افنى قرانصتهم ودعائهم الا قليلا منهم واخذ مالياً
لنفسه جددا واستجلب حلبانا واعد عددا وصار يظلمهم الناس
ظلما ويعاملون الخلق غشا وغشما وصار يقبض عنهم ويتغاضى
لهم فاظهروا الفساد واهلكوا العباد واكثروا الفساد وطغوا في البلاد
وصار هو يصادر الناس ويأخذ اموالهم بالقهر والباس وكثرت الغوائل
في ايامه لكثرة ما يصفح اليهم وصاروا اذا شاهدوا واسعا توسع في
دنياه واظهر التجمل في ملبسه ومشواه فتوابه الى السلطان فنزل
الثم الاعوان وبطالبه بالقرض ويستصفي اموالهم ويسلمه الى العذاب
ليأخذ ماله ويهلك اهله وعياله ويعذبه بانواع العذاب حتى ان
يصير فقيرا بعد غناه وبعد ما تعود اثوابه واستغناه وجمع من
هذا الباب اموالا عظيمة وجرايل وسيعة ذهبت في اخر الموسم
وتفرق بيد العدا وتمزقت بددا وهكذا كل مال يؤخذ على هذا
الاسلوب ويجمع بهذا الطريق المنكوب لا ينفع من جمعه بل يضر
صاحبه ويهلك معه وفيها مات لن ينفع مال حصل ما بين كل حزين
وسلب بالقهر والقسر من كل مظلوم مسكين وكيف ينفع سالبه
وما نفع صاحبه ويتهنى به من اكتسبه على هذا الوجه وابكى كاسبه
الا ان ما لا كان من غير حيلة سيحرب يوما اهله واقاربه

وانا اتيرات فبطل من ايامه وصار اذا مات احد يؤخذ
ماله جميعه سلطنته ويترك اولاده فقراء الا ان اعتنى به اعتناء كثيرا
فعل له قدرا يسيرا من مال ابيه واخذ لنفسه باقيه واشتد ظلمه

دكز

وكثر ظلمه من اخر ايامه فاستجاب الله فيه دعا المظلومين وقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين، حدثني والدي
رحمه الله عن شخص مجاب الدعوة من اولياء الله تعالى انه راى عصر في
اخر ايام السلطان الغوري جنديا من الجراكسة الجلبان اخذ متاعا
من دلال ولم يرضه في قيمته فتبعه الدلال يطلب منه حقه وهو
ممتنع فقال الدلال بيني وبينك شرع الله فضربه بالدبوس وقال
هذا شرع الله فسقط الدلال مغشيا عليه ومضى الجندي بالمتاع
قال الرجل وصعب على مشاهدة هذا الحال فرفعت يدي الى الله
تعالى ودعوت على الجندي الغوري وعلى سلطانه وعلى الظلمة من
اعوانه فصادفت ساعة الاجابة وبت تلك الليلة على طهارة وانا
افكر في امرهم واحدث نفسي بذلك واقول كيف يزول
ملك هذا السلطان العظيم وقد ملأت جنوده الارض واني للمسلمين
بسلطان اخر يترفق بالرعايا ويرتطمين في دولتهم البرايا فاخذني
النوم فنمت فرايت في المنام ملائكة نزلت من السما وبايديهم
مكانس وهم يكنسون الجراكسة من ارض مصر ويلقونهم في بحر النيل
واستيقظت من النوم واذا بقارئ يقرا القران فانصت له فاذا هو
يقرا قوله تعالى فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا بايتنا وكانوا
عنها غافلين، فعلمت ان الله ياخذهم اخذ وبيل فما مضى قليل الا
وبرز الغوري وجنوده واموالهم وخرايمهم من مصر لقتال الموحوم
المغفور له السلطان سليم خان الى حلب فانهزم قليل بانه كسر
وقتل اكثر جنوده وفقد تحت سنابك الخيل في سرج دابق وهرب

بقية السوق من الحراكسة الى مصر وصاروا الدوادار طومان باى
سلطانا والسلطان سليم فى اثرهم يفتح البلاد ويضبطها الى ان
وصل الى الريدانية خارج مصر فخرج طومان باى ومن معه الى قتاله
فاحل هو ومن معه ساعة الا وانكسروا ودخل السلطان سليم خان
الى مصر وضرب اوطاقه فى الخرم الخضرا على ساحل النيل وهرب
طومان باى الى البر وسلكه شيخ العرب وجابه الى اوطاق السلطان
سليم فامر بصلبه فى باب زويلة ليراه الناس ويصدقوا بانه قتل
وصار وا يزعمون بانه اختفى ليحصل له فرصة فيخرج وكثر كلام الناس
وصار مظنة الفساد وكثر القيل والقال
بصلبه على باب زويلة تسكينا للفتنة وكان صلبه فى حادى عشر
ربيع الاول سنة ٩٢٣ وبصلبه انقطعت الحراكسة كما انقطعت
دولة من قبلهم من ارباب الدول من الاتراك والعبيد بين والاكراد
من الدول وهكذا شان ارباب الدول تتقلب بهم وتتحرك عليهم اى تقلب
واى تحرك

ما اختلف الليل والنهار ولا ... دارت نجوم السما فى الفلك
الا لنقل السلطان عن ملك ... قد نال سلطانه الى ملك
وملك ذى العرش دايم ابدا ... ليس بفان ولا مشترك

وكان لهذه الحراكسة اثنان وعشرون ملكا اولهم السلطان الملك الظاهر
برقوق واخرهم طومان باى ومدة ملكهم مائة وثمانية واربعون
عاما وليس لطومان باى اثر لقصر سلطنته والله اعلم ونصوه ما نصه
حميد ومعارفه حسنة جليلة رحمة الله تعالى

بكة المشرفة باب ابراهيم بعقد كبير جعل على
قصرا وفى جانبيه مسكنين لطيفين وبيوتا معدة للحراحول باب ابراهيم
وقف الجميع على جهات الخير ولا يصح وقف ذلك القصر لانه فى هواء المسجد
وما امكن العلما ان يكروا ذلك عليه فى ايام سلطنته ودولته لعدم
اصغايه الى كلام اهل الشرع والدين وعدم اقدام العلما على الملوك
والسلاطين لطمع فى الدنيا الدنية والخوف على مناصبهم الاعتبارية
فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وبنى ايضا ميضة خارج باب
ابراهيم على عين الخارج من المسجد هى بطالة الان زوايج عفوا فانها
قد تصل الى المسجد فيتاذى بها المصلون فابطلت وعلقت قريبا
فى سنة ٩٨ بالامر الشريف السلطانى
ايضا الترخيم الواقع فى حجر البيت الشريف عمل بامره فى ايامه واسمه
مكتوب فيه وفرغ من عمله عام ٩١٧ سنة
جده فانها كانت غير مسقوفة وكانت العربان فى ايام الفتنة تاكل
على جدها وتنهبها واسرت عربان زبيد فى ايام الفتن الخواجا محمد القاري
وكان من اعيان التجار من اهل الاعتبار فهجموا على بيته وانزلوهن
السطح واركبوهن على ظهر فرس ارتدفه واحد من زبيد واخذ
الى ماكنهم وهو قريب عقبة السويس فى درب المدينة الشريفة ومكث
عندهم اياما الى ان اشترى نفسه منهم بثلاثين الف دينار ذهبا فردوه
الى مكة بعد ان استوفوا هذا القدر منه ونهبت جدتى موارثى
ايام الفتن التى وقعت بارض الحجاز بعد وفاة المرحوم المقدس
الشريف محمد بن بركات بين اولاده وجرت احوال يطول تفصيلها

فارسل الغورى احد امرايه المقدمين وهو الامير حسين الكردى
وجهز معه كل من الترك والعربان واللورد فى ثمن سنة ثمان
عشر والبرقان فى بحر الهند وكان مبادى ظهورهم وابتدا فتح
الواقعة اذ ذاك فى جدة وجعلها له اقطاعا فلما وصل الامير حسين
الكردى الى جدة بنى عليها سورا فى سنة ٩١٧ وهو الباقى الى الان
وكان ظلوما غشوما يسفك الدما ولا يرحم من فى الارض ليرحمه
من فى السما فاذا ضرب اوطافه فى مكان او سفر او حضر ارتب
اعوانه وجنوده ترتيبا خاصا لارهاب من حضر ونصب اعوادا
للشنق والصلب والشكلة واقام لكل دين للقتل والتوسيط
والضرب والبهدلة فان مسكين وقع فى يده قتله باى سبب
اوعذبه بالمقارع اظهارا للناموس الغرعوى الهيب واخافة
للخلق بالسياسة والترهيب كما يحكى ان الحجاج دخل بلدة فضاق فى
انسانا عند دخوله فسكر وامر بضربه فقال له اى ذنب لى تضربنى
بسببهم فقال لا ذنب لك ولكنى اريد ارهاب اهل البلد فجلنى بنفسك
ساعة فضربه خمسمائة سوط ثم اطلقه وكان الامير حسين
المذكور اسمطة عظيمة ممدودة فى سائر الايام وكان اكوه بندر لا
للطعام رسميا فى الواكلة والايام تستوفى الحروف وحده مع علة اربعة
ونفايس له معدة وكان كرديا دخيلا فى طايفة الحراكسة لا يشاء
اعينهم ولا يحتبرونه فيما بينهم فاسر السلطان الغورى ايجاده
عنده حماية لدينهم وكان معتنيا به فاعطاه بندر جدة على وجه
البيا وله وجهز معه عمارة ليقتل الافرنج الذين ظهروا فى بنادر

ارض

ارض الهند اليمانى بحر الظلمات من وراء جبل القمر التى هى منبع ما
النيل وعاثوا فى ارض الهند ووصل اذاهم وافسادهم الى جزيرة العرب
وبنادر اليمن وقصد السلطان الغورى رفع اذاهم عن المؤمنين
بارسال حسين الكردى الى جدة فلما اتى جدة بنى سورها وبنى ابراجها
واحكمها وهدم كثيرا من بيوت الناس مما يقارب موضع السور
لوضع الاساس واخذ حجارتها وبنى بها السور فى شدة باس
واستخدم عامة الناس فى حمل الحجر والطين حتى التجار المعتبرين
وسائر المتسببين وضيق على البنائين بحيث يحكى ان احدهم تاخر
قليلا عن المجى فلما جا اسوان يبنى عليه وبنى عليه واستمر قبره خوف
البنا الى يوم الجزا الى غير ذلك من الظلم الشديد والجور العنيد
وبنى السور جميعه فى دون عام من شدته وغشمه واقدامه
وظلمه واستمر كما نجده الى ان تقوى بالمال وقاتل وجمع خزاين
من كل صنف فتوجه الى الهند فى حدود سنة ودخل واجتمع
بسلطان كجرات يومئذ وهو المرحوم المغفور السلطان خليل
شاه بن مظفر بن السلطان محمود شاه الكجراتى فاكرمه وعظمه وانعم
عليه نعما طايلة جزيلة ولما سمع الافرنج به ارتفعوا من بنادر كجرات
الى بنادر الركن وتحصنوا بقلعة متقنة محكمة لهم هناك حتى
ملكوا الان بقاد لم كوه بالكاف العجمية المضمومة والواو والشد
المفتوحة بعدها هاء ساكنة بيسر الله تعالى فتحها للسلطان
الاسلام وقطع بسيفه دابر الافرنج اللئام وكافة عباد
الصليب والاصنام ولم يبق احدا من قاتلهم

دة

اعبادالسيح خان صحبي وخن عبيد من خلق المسيحا

ولم يستقر الاميرحسين في كجرات بل عاد الى اليمن وافتتح في طريقه على
عوده مملكة اليمن من بني طاهر ملوك اليمن طرا وعدوانا في سنة
بعد امور بطوك شرحها وبيانا لم في زبيد اسمع برسنباي جركسي
من مماليكه وقتل الخطان عامر بن عبد الوهاب مع اخيه عبد
الملك بن عبد الوهاب وكانوا ملوكا من اهل السنة ولبلاد طاهر من
من الانتقاد طاقرين على اهل البدع والالحاد رحمهم الله وافترضت
به دولة بني طاهر من اليمن وعاد الاميرحسين لمنيته وحتفه سكالبا حتف
عنها بظلفه وقد م الى مكة وكانت دولة الجراكسة قد انقرضت
بمصر وملكها السلطان الاعظم السلطان سليم خان بن بايزيد
خان بن محمد خان رحمه الله تعالى واسكنه فسيح الجنان وسقى
عهده صوب الرحمة والرضوان وتوجه سيدنا ومولانا المقام
الشريف العالي سيد السادات الاشراف وتاج الشرفا من بني
عبد مناف مولانا السيد الشريف جمال الدنيا والدين محمد ابو
نمي بن بركات خلد الله تعالى سعادته وابد عزه وسيادته ارسله
والده الشريف بن بركات لتبريك السلطان بمصر وعمل
بومئذ اثنى عشر عاما لمحصل له غاية التعظيم والاكرام وبلغ
بذلك جميع ما طلبه ورام وعاد الى والده الشريف معزورا
مكرما ومعه احكام شريفة بكل ما طلبه واراده وارسل حكم
مع السيد عوانة بن محمد بن الى السيد الشريف بن بركات رحمه
الله تعالى بقتل الاميرحسين الكردي المذكور وهو الذي

استحق

١٢٥

استحق هذا الحكم لعدة وسابقة بينه وبين الامين حسين واخذ
مقيدا الى جدة وربط في رجله حجرين وغرق في بحر جدة في محل يقال
له ام السمك فالكل الاسماك بعد ان كان يعد من الاملاك وكان
طعاما للحيتان بعد الطعام الشهيان وغرق مقيدا بالاصفاد بعد
ان قتل ما شا الله من العباد وتفرق في البلاد جنوده واعوانه بددا
ووجدوا ما ملوا خاصوا ولا يظلم ربك احدا

التايم الى اخر الزمان وذكر بدئه من مناقب اسلافه السلاطين
العظام وذكر ما عمروه في بلد الله الحرام وفعلوا فيه من الخيرات
الجسام العظام وذكر بنا المسجد الحرام على الوضع الذي هو عليه
الآن

ودخول ممالك العرب والعجم في سلك الملك الاعظم وبدئ من
ذكر اسلافهم الكبار بطريق الاختصار خلد الله تعالى ملكهم مدا
الزمان وابقى ملك الارض فيهم وفي عقبهم الى اتما الدوران
فلما اراد الله تعالى باهل الارض احسانا وافضالا وقد ظهور
العدل والفضل فيهم اكراما له واجلالا وقضى باطفاء نور الظلم
والفتن ورفع مواد الفساد والمحن وتاييد دين الاسلام
وتقوية السنن السنية المتمسكين بسنن سنن محمد عليه افضل
الصلاة والسلام واقامة الشرع الشريف على ساق الملا حذف اللبا
اطلق في افق الخلافة العظمى شموس الايالة العثمانية واسطع
من افق السلطنة الكبرى كما العدالة الى قائمة واجلس على سرير

الملك من ملكه الله اعظم ممالك الاسلام وفتح على يديه اكبر البلاد
والامصار بسيف الصارم الصمصام والحسام الحاسم مواد الظلم
من كل ظالم وظالم ونشر به جناح الامن والامان على اهل الايمان
من الانام فاخذ اخاس محاسن الربح المسكون مظهر القول من
يقول للشيء كن فيكون ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان
الارض يرثها عبادي الصالحون واستولى بتاييد الله ونصره على
شام البلاد ومصره وسلم قطع الدنيا بدمشق فهره كما سلم هاما
بافاضة سيل عدله وسبب لطفه وبره وشرفت بذكره في
الحرمين الشريفين المنابر وزوس المنابر وعمر مساجدها وذلك
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة
واتى الزكاة ولم يخش الا الله واقام الملة الحنيفية واحيى بها
من ماثر الممالك الملك الهمام والليث الباسل الضرغام السلطان
الاعظم والخاقان الاكرم الاجم خير خلف خلف الرحمن اشرف
سلف آل عثمان السلطان سليم خان بن بايزيد خان بن السلطان
محمد خان بن السلطان بلدرم بايزيد خان بن السلطان مراد
خان بن السلطان عثمان الغازي رحمهم الله تعالى وحفهم
بالرحمة والرضوان وابدهم عما انتقلوا عنهم من الملك الفاني
بالملك الباقي في اعلى غرف الجنان وابقى السلطنة في عقبهم
خالدة تالدة الى يوم الحشر والميزان

هم معشر كلهم غاز وكلهم خير الملوك صناديد الصناديد
اولئك الناس ان عدوا او ذكروا ومن سواهم فلغو غير معدود

لو خلد الدهر وعز لعزته كانوا احق بتعمير وتخليد

السلطان عثمان الغازي رحمه الله تعالى اصله من
التراكمة الرحالة النزالة من طايفة التتار والسلطان اول من
ولي منهم السلطنة في بلاد الروم في سلطنة وهو ابن ارطغرل بن
سليمان شاه وينتصل نسبهم الى يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام
وهو الجد الاربعون لحضرة السلطان سليم خان بن بايزيد خان
رحمه الله ولما كانت اسماؤهم بلغات الترك القديم لم نذكرها لعسر
انضباطها وهي مذكورة في التواريخ التركية وكان سليمان شاه بن
سلطانا في الشرق في بلاد ماهان قرب بلخ فلما ظهر جنكزخان
اخرب بلاد بلخ واخرج منها السلطان علاء الدين بن خوارزم شاه
وتفرقت اهل مملكة الممالك وخرج سليمان شاه الى بلاد ماهان
بخمسين الف بيت من التركمان في اطراف تلك البلدان. وذرارتهم
موجودون ينتحلون نزالون وكان لسليمان شاه اربعة اولاد
منهم اثنان الى بلاد العجم وهما سنقر ودندار وتوجه الى بلاد الروم
اثنان ارطغرل وكوندوغدي وقدما على السلطان السلجوقي
وكان سلطان بلاد قرمان وتحت ملكه كوسه فاكرمهما واذن لهما في
الاقامة في ارضه فاستاذناه في جهاد الكفار وجمع عليهما من التركمة
طايفة من الغزاة وصاروا بهم للجهاد في سبيل الله تعالى وكان
مقرهم ما بين قره حصار وبلجك في محل يقال له سكوجك بلاد قم
وجعل اسم بلاد قم فسكنوها مع مواصلة الغزا والجهاد وقمع
الكفرة حتى تلك البلاد الى ان تولى ارطغرل في السلطنة وخلف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اولاد الغازي اسماعيل باشا واقوام جاشا وانام غراسا
السلطان عثمان وكان مولده ٦٥٦ه ذاب وتخدمه والده في الجهاد
وتنرس في العزا في سبيل الله تعالى منذ نشا مع الاولاد واسلم
بعد والده مع اكثر امراء بغداد والبلاد فرأى السلطان علاء
الدين جده وجهده في الجهاد وقلب قابليته ونجابته في فتح
اطراف تلك البلاد فاكرمه واعزه وامده بانواع الاعانة والامداد
وارسل اليه الراية السلطانية والطبل والزمر وسلم باسم السلطنة
تقوية ليده وشد العضد فاوصل الطبل والزمر اليه وعملوا
نوبة بين يديه فعند سماعه صوت الطبل والزمر قام على قدميه
تعظيما لذلك فصار ذلك قانونا لال عثمان باقيا مستمرا الى الان
فانهم يقومون على اقدامهم عند ضرب النوبة على ابوابهم وكان
جلوس السلطان عثمان على تخت السلطنة في ٦٩٩ه وافتتح
فتوحا قوه حصار من الكفار وامر بصلاة الجمعة وخطب باسمه
فقيه وكان من اهل العلم حوله اسمه طورسن فقيه ثم افتتح
قلعة قره حصار ثم كوترك حصار ثم قلعة بلجك ثم قلعة بن اولى
ثم قلعة ركا سهر ثم زوج ولده اورخان على نوفر خاتون بنت
صاحب بارحصار فجعل ابوها سماط عظيما فلما حضر الغزاه
انتهزوا الفرصة وقتلوا مكونا وافتتحوا قلعة بارحصار ثم قلعة
بلجك فدخلها السلطان عثمان وصارت من جملة ممالكه واستمر
في الغزاه والجهاد وافتتاح البلاد وقتل الكفار من الحداد
الى ان دعاه الله الى جنته وابدله سلطنة خيرا من سلطنته فاجا

دائي

دائي الحق لما دعاه وبادر الى اجابته ولبى نداه فعاش سعيدا ومات
شهيدا حميدا الى رحمة الله تعالى عن ست وستين عاما في ٧٢٧ه
وكانت مدة سلطنته ستا وعشرين سنة

وجلوسه على تخت السلطنة بعد والده المرحوم في ٧٢٧ه ومدة
سلطنته خمسة وثلاثون سنة وعمره ثلاثا وثمانين سنة وهو الذي
افتتح بروسا وجعلها مقر سلطنته وفتح قلاعا كثيرة وله حروب
مع الكفار مشهورة ثم سمي بيلوم صوى وكان السلطان اورخان
فاق والده في الجهاد وفتح البلاد وبذل الاجتهاد ففتح بروسا
في ايام والده ثم حصون حصار وقلعة ارسوى في ٧٣٠ه ثم افتتح قلعة
كوشك وقلعة باى كسرى وولاه قره سي وقلعة كرياسني وقلعة
اولباد في ٧٣٣ه وقلعة قرجه طولم في ٧٣٦ه وفتح عدة قلاع
وحصون واتسعت مملكته ونفذت كلمته واجتمعت ملوك النصارى
وجميع الكفرة على قتال العساكر الاسلامية ورفع ضرر المسلمين من
بلادهم فاتفق قرال اكروس يعني سلطانهم وسلطان لان والشرف واتجوا
ان يتعدوا ويسيلي الى جهة اناطولي ويقاتلوا السلطان اورخان في محله
وكان لم ولد نجيب اسمه سلمان بيك استاذن من والده ان يتعدى الى
رسيلي ويقاتل الكفار الذي اجتمعوا حوله لقتالهم قبل ان يصلوا الى
اناطولي فاجازه والده لما راى نجابته وشجاعته توجه مع خدامه فسمع
به الغزاة من الشجعان فوارس محبوبون وابطال مشهورون
فعدوا على الروم ايلي فصادفوا الكفار في غفلة وهم يربيا العنبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى ناحية اناطولى فوقع حرب عظيم قتل فيه من الكفار ما لا يعد ولا يحصى وانهزم الباقون الى القلاع والحصون وتبعهم المسلمون يأسرون منهم ويقتلون فنصر الله الاسلام وخذلت النصارى اللئام وافتتح المسلمون عدة قلاع وحصون وال الكفار الى الدمار والبوار ثم الى عذاب النار ورجع سليمان بيك الى والده مظفرا منصورا موفورا مسرورا وكان السلطان اورخان كوالده كثير الجهاد ظاهر الاتقاد سليم الفؤاد عدو لاهل الكفر والالحاد عاش سعيدا ومات حميدا في ٧٥٩ رحمة الله تعالى

وجلوسهم على التخت في بروسا ٧٦٠ ومدة سلطنته احدى وثلاثون سنة وهو خمس وستون سنة وولي السلطنة وهو اول من اتخذ المماليك وسماهم بنكجري يعني العسكر الجديد والبستهم اللباد الابيض المتني الى خلف وسماه بوركا بضم الباء الموحدة وسكون الراء اخر كاف وكانت لعمولة عظيمة على الكفار واجتمعت النصارى على سلطانهم اسوت فقاتلهم السلطان مراد قتالا عظيما فقتل سلطان الكفرة وانهزم الكفار فاظهروا احد من سلوكم الطاعة اسمه بلواش وتقدم ليقبل يد السلطان فلما قرب منه اخرج خنجرا كان اعده في كمه فضرب به السلطان مراد واستشهد الى رحمة الله تعالى في ٧٨٧ فصار القانون العثماني من يومئذ ان لا يدخل على السلطان الا من رجلين يكتفان بسلاح وان تفتش ثيابه وان يدخل على السلطان الا بين رجلين يكتنفانه

ولد ٧٢٦ وولي السلطنة وعمره اثنان واربعون عاما ومدة سلطنته ستة عشر عاما ولما استولى على كثير من قلاع النصارى تشفى الى بلاد الطوائف في بلاد الروم فلم يمكن ان يستولي السلطان بلدرم بايزيد خان على ملوك الطوائف وضيق على حماتهم مثل ابن كرميان اخذه وحبسه مع احد وثلاثين نفرا مع ولد من الحبس ومضى الى تيمور ليك وهرب ايضا ابن منتشا منه وحلق لحيته وحاجبه وصار في صورة سقطي يبيع الخرز وكذلك ابن اسفنديار وغيرهم من امراء تلك الديار وملوكها وصلوا الى تيمور ليك وشكوا من السلطان بايزيد خان وحسنوا له ان يصل الى بلاد الروم فوصل الى البلاد الشامية والحلبية وقتل فيها وفتك وسفك الدماء وغلب فيها واخذ تلك البلاد واخذ اهلها وسلب المسلمين وسفك الدماء الى ان وصل الى ادرنة خان وخرج السلطان بايزيد الى قتالهم وجمع عسكر الروم ولما التقى الفئتان قرب الكودية هرب من عساكره طائفة التتار مكسا بتيمور لهم ويخدعهم عنه وكذلك عسكر منتشا وعسكر كرميان وتركوا السلطان بايزيد خان وذهبوا الى تيمور ووقع الحرب الشديد وقتل من اولاد السلطان بايزيد مصطفى فشرع عسكره في الانهزام وثبت هو وقليل ممن معه واستمر يقاتل الى ان وصل تيمور بسيفه الشهور يقاتل بنفسه وقد عجزوا عنه فرموا عليه بساطا واسكوه وجعلوه في الحبس فحصل له حمى عصبية فتوفي الى رحمة الله تعالى في ٨٠٥ وتسلطن بعده اولاده وهم عيسى وموسى وسليمان وقاسم ومحمد وصار بينهم النزاع والقتال نحو اثنتي عشرة سنة الى ان استقل بالسلطنة

السلطان محمد خان بن السلطان بلدرم بايزيد خان فى سنة ٨١٦
ومولده فى سنة ٧٧٦ ومدة سلطنته تسع سنين وعاش ثمانية وخمسين
عاما وكان شجاعا مقداما مجاهدا فى سبيل الله تعالى افتتح عدة قلاع
وبلاد وبذل نفسه فى الغزو والجهاد ومن جملة ما افتتحه
قلعة قسطمونية وقلعة اسكب وقلعة صاسون وقلعة افسم وغيرها
ثم خرج محمد بن قرمان واخوه على السلطان محمد خان من بلاد
روم ايلى ووصل الى قونيه ووقع بينهم وبين محمد بك بن قرمان حرب
عظيم ستهزم فيه عسكر ابن قرمان ومسك محمد بن قرمان
وولده مصطفى واتى بهما اسيرين الى السلطان محمد فعاتبهما وعفى
عنهما وتصدق عليهما بمملكتهما والسلطان محمد كان ملكا عادلا
وافعاله خير وهو اول من عمل الصدقات لاهل الحرمين الشريفين
من آل عثمان رحمهم الله تعالى فلما تم اجله المحتوم فى ام الكتاب
اراد الله تعالى نقله الى جنات الماب ودعاه من ملك الفنا الى ملك
البقا المستطاب فعاش حميدا ومضى سعيدا وتحول من دار الفنا
الى دار البقا وان الى ربك الرجعى وكانت وفاته برحبة الاسهاك
فيكون له مرتبة الشهادة وذلك فى سنة ٨٢٥

بايزيد خان مولده فى سنة ٨٠٦ وجلس على تخت السلطنة وهو
ثمانية عشر عاما ومدة سلطنته احدى وثلاثون سنة وعمره
تسع وخمسون سنة وكان ملكا مطاعا مقدما فاتكا شجاعا
بذولا واسع العطاء بين الحرمين الشريفين من خاصة صداقته

فى كل

فى كل عام ستة الاف وخمسمائة ذهبا والاشراف السادات من خزينته
فى كل عام مثل ذلك فتح الفتوحات وبنى جموحات للجموعات وممالك
الممالك واسس المسالك واقام الشرع والدين واذل الكفار والملحدين
واعز الاسلام والمسلمين [illegible] بلاد سمندره
وقلعة نوة وغيرها وقاتل قزال انكروس وهزمه واسر منهم خلقا
كثيرا واستمر يجاهد الكفار ويفتح الديار الى ان انتشا ولده السلطان
محمد فراى نجابته ولمح فى غرته سعادته وعرف اقباله وشهامته
واجلسه على سرير السلطنة واختار لنفسه التعاقد والفراغ
فى مخدعه حتى رضاه

فى سنة ٨٥٦ وجلس على التخت وقد استكمل عشرين سنة وكانت
مدة سلطنته احدى وثلاثون سنة وكان من اعاظم سلاطين آل
عثمان وهو الملك النبيل العظيم الجليل اعظم الملوك جهادا
واقواهم فؤادا واكثرهم توكلا على الله واعتمادا وهو الذى اسس
مبانى ملك بنى عثمان وشيد قوانين صارت كالاطواق فى اجياد
الزمان ولم مناقب جميلة ومزايا فاضلة جليلة واثار باقية فى
صفحات الليالى والايام وعاثر محمودها تعاقب السنين والاعوام
وغزوات كسرتها اصلاب الصلبان والاصنام ومن اعظمها انه
افتتح القسطنطينية الكبرى وساق اليها السفن بحرا برا وبحرا وهجم عليها بجنوده وابطاله واقدم عليها بجنوده
ورجاله وحاصرها خمسين يوما اشد الحصار وضيق على من

فيها من الكفار والفجار وسل على اهلها سيف الله المسلول وتم
بدرع الله الحصين المسبوك ودق باب النصر والتاييد وج وقر
قرع بابا وفج وج وصبر على سر الصبر الى ان اتاه الله تعالى بالفتح
ونزلت عليهم ملايكة الوقت القريب بالنصر العزيز من عند الله
تعالى والفتح القريب ففتح اسطنبول في اليوم الحادي والخمسين
من ايام محاصرتهم وهو يوم الاربعا من جمادى الاخرة سنة ٨٥٧
وصلى في اكبر كنايس النصارى صلاة الجمعة وهي اياصوفيا وهي
قبة تسامي قبة السما وتحاكي في الاستحكام قبة الاهرام ولا
وهنت كما وكيفا هيهنا كان ابراجها ابراج الافلاك وسمايير
ابوابها بحور السماك فرق منها جلابيب الصلبان والاصنام
وخلع عليها مساجد اهل الاسلام وايد لها الله تعالى عن
الظلمات نورا وكساها بنور الاسلام شرفا وفخرا وحبوها
لا زالت محلا للصلاة والعبادة والاعتكاف مقر الاستقرار
قلوب العلما والاصفيا والزهاد فيها والعراف تستقر السكينة
الرحمان اهل العدالة والانصاف ابد الابدين ودهر الداهرين
الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين
اسس المرحوم المقدس في اسطنبول للعلم اساسا راسخا لا يخشى
على شمس الافول وبنى بها مدارس كالجنان لها ثمانية ابواب مشرعة
الدخول وقنن قوانين تطابق العقول والنقول ويرغب
في طلب العلم الشريف ويكسي الطالبين حلل القبول بجد الخمول
فجزاه الله خيرا عن الطلاب وبخه بها اجرا واكثر ثواب

فانه

فانه جعل لهم ايا الطلب ما يسعد به فاقتنم ويكون من ثمار الفقرا
وجعل لهم بعد ذلك مرتبات يرتقون اليها ويصعدون في التمكن
والاعتبار عليها الى ان يصلوا الى سعادة الدنيا، ويتوصلون بها
ايضا الى سعادة العقبى وانم رحمه الله استجلب العلما الكبار
من اقاصي الديار وانعم عليهم وعطف باحسانه العام عليهم
كوكبا ناعلى القوسجي والفاضل الطوسي والعالم الكوراني وغيرهم
من علما الاسلام وفضلاء الانام فصارت اسطنبول بهم ام المدن
ومعدن الفخار والعلما واجتمع فيها اهل الكمال من كل فضل
فعلم آوها الى الآن اعظم علما الاسلام واهل حرفا اذق الفطنا
في الانام وارباب دولاتها اهل السعادة العظام والمرحوم المقدس
قلادة من لا تحصى في اعناق المسلمين لا سيما العلما الاكرمين
قلدها في اجيادهم فهي باقية الى يوم الدين ولو ذكرت مناقبه لضاقت
لضخت بها مجلدا اسكنه الله تعالى فسيح الجنان دايرا على قبره
سحايب الرحمة والرضوان وقد كانت وفاته في سنة ٨٨٧

مولده سنة ٨٣٦ وجلس على تخت السلطنة في ثامن عشر ربيع الاول
سنة ٨٨٧ وعمره اذ ذاك ثلاثون عاما وعمر اثنين وستين عاما وهو
من اعيان السلاطين العظما تفرع من شجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السما وتحدر من ساحة ملوك الاكابر وورث سرير
السلطنة كابرا عن كابر وتزينت باسمه رؤس المنابر وتوشحت
بذكره صدور المنابر واستلانت بمتاع اولاده بطون التخوت

والدة فاتح وافتتح الفتوحات وغزا في سبيل اعظم الغزوات
قلعة مروان وقلعة كوكلك وقلعة آل
كرميان في ٨٨٥ سنة وقاتلهم السلطان اخورجم السلطان
بايزيد لقتالهم وتنازعا فانهزم السلطان جم وعاد واكرمه السلطان
قايتباى اكراما عظيما فذهب الى دمشق وجمع طايفة من العزاة
وسار معه على الملك فقاتلهم السلطان بايزيد فانكسر السلطان
جم ثانيا وفر الى بلاد النصارى ٨٨٩ سنة وارسل اليه السلطان
بايزيد احد عبيده في صورة حداق مجهول فلما راه السلطان
جم تانس به وحلق راسه بموس مسموم وهرب في الحال واثر
السم في راسه وسرى الى بدنه فمات الى رحمة الله تعالى ولما شاع
لطيفة بلسان التركي
قلعة ميون وقلعة
قرون وغير ذلك من القلاع والحصون من بلاد
العجم في ايام شاه اسماعيل بن السيد حيدر بن الشيخ صفي الصفوي
٩٠٥ سنة وكان له ظهور عجيب واستيلاء على ملوك العجم بعد من
الاعاجيب وفتك في البلاد وسفك دما العباد واظهر مذهب
الرفض والالحاد وغير اعتقاد اهل العجم الى الغلاك والفساد
بعد الصلاح والسداد واخرب مالك العجم وازال من اهلها حسن
الاعتقاد والله تعالى يفعل في ملكه ما اراد وتلك الفتنة باقية
الى الآن في جميع البلاد وشرح ذلك يحتاج الى تاريخ مستقل ولا
اعلم احدا تعرض لهم من العلماء الامجاد وكان السلطان بايزيد

رحمه الله وجعل الجنة مثواه من المجاهدين في سبيل الله لا زالوا
يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم منصورون على من شق
منهم القضاء وعاداهم مجاهدون لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة
الذين كفروا هي السفلى قد زال غازيا في سبيل الله مظفرا على اعدا
الله الى ان صارت بيضة الاسلام بيضوفر محمية محفوظة وحوكته
وسكناته بعين عناية الله واعانته منظورة ملحوظة وكانت
ايامه من احسن الايام واكثرها امنا وراحة وجمع قلب الانام
وكانت به كلمة الاسلام مجموعة وكلمة اهل الضلال خاسئة
مقموعة وتولى الله على يديه اخذ اعدائه واذلال طواغيت الشرك
وشياطينهم وكان مع ذلك محبا لفعل الخيرات مثابرا على
بذل الانعام والصدقات محبا للعلم واهله والشائخ والاولياء
من اهل الكرامات يحب دخول الخلوة وجلوس الاربعين
وارتاضه مثل الصلحا آل لكين ودخل معه الخلوة والد
مولانا ابو السعود افندي المفتي المفخر وهو مولانا الشيخ
يا وصي محيي الدين افندي وبنى الجوامع والمدارس
والعمارات ودار الضيافات والتكايا والزوايات والخانقات
ودار الشفا للمرضى والحمامات والحبوس ورتب للمفتي الاعظم
ومن في رتبته من العلماء العظام في زمنه في كل عام الفي عثماني
ولكل مدرس من مدرسي الثمانية من مدارس والد المرحوم
السلطان محمد خان في كل عام سبعة الاف عثماني ولكل واحد من
ولد مدرسي شرح المفتاح لكل واحد اربعة الاف عثماني ولكل واحد

من مدارسي شرح التمريد التي عثماني وكذلك رتب لسالك الطريق
الى الله تعالى ومريد بهم واهل الزوايا لكل واحد على قدر ما نسبتهم
وصار ذلك قانونا جاريا بعده مستمرا وكان حب اهل الحرمين
الشريفين وحسن الهمم احسانا كثيرا ورتب لهم الصرف في كل عام
وكان يحمل الى فقراء الحرمين الشريفين في كل سنة اربعة عشر
الف دينار ذهبا يصرف بعضها على فقراء مكة وعلى فقراء المدينة
وكانوا يتسعون به بيعا وشراء ويتفقون ويدعون له واذا ورد
عليه احد من اهل الحرمين الشريفين ينعم عليه ويحسن اليه
ويرجع من عنده بصلات عظيمة ومرتبات جزيلة
وكان عليه وعلى جميع حظيه مكة المرحوم الشيخ محيي الدين
بن عبد القادر بن عبد الرحمن العراقي والشيخ شهاب
الدين احمد بن الحسن الحليف شاعر البطحاء وافاضلها وانا لا
منه خيرا كثيرا وصنف الحليف باسمه تاريخا سماه الدر المنظوم
في مناقب السلطان بايزيد ملك الروم ولا يخلو من فوايد لطيفة
وهذا نظم الشهاب الحليف رحمه الله في مدحه من قصيدة
رائية طنانة
خذوا من ثنائي موجب الحمد والشكر ومن درر نظمي طيب النظم والنثر
فيا راكبا يمشي على بطن ضامر الى الروم يبدي نحوها طيب النشر
لك الخير ان وافيت بروسا فسلها
روسية اسطنبول سامية الذكر

لدى

لدى سلك لا يبلغ الوصف كنهه
شهاب المعالي ناقد الفضل والامر
الى بايزيد الخير والملك الذي
حمى بيضة الاسلام بالبيض والسمر
وجرد للدين الحنيفي صارما
اباد به جمع الطواغيت والكفر
وجاهدهم في الله حق جهاده
رجاما يبقي من العود والاجر
له هيبة ماء الندى وهو وصوله
مقسمة بين المخافة والاجر
اطاع له ما بين روم وفارس
ودان له ما بين بصرى الى مصر
هو البحر الدائم دايم العطا
وذلك لا يخلو من المد والجزر
هو البدر الا انه كامل الضيا
وذاك حليف النقص في نوبة الشهر
هو الغيث الا ان الغيث مسكة
وذا لا يزال الدهر ينهل بالقطر
هو السيف الا ان السيف نشو
وفل وذا ماضي العزيمة في الامر
سليل بني عثمان وابن ادة الاول
له مجدهم فوق السماكين والنسر

ملوك كواسر الخيل طابت فروعهم
وهل ينسب الديناري الا الى النسر
تواثر الكفار بالسيف فاعتدت
بهم حوزة الاسلام سامية القدر
فيا ملكا فاق الملوك مكارما
فكل الى ادنى مكارمه حر
لبن فقم في رتبة الملك والعلا
فان الليالي بعضها ليلة القدر
فدتك ملوك الارض طرا انها
سراج وانت البدر في غرة الشهر
تعاليت عنهم رفعة ومكانة
وذاتا واوصافا تجل عن الحصر
الى العز القعساء والرتبة التي
قواعدها تسمو على منكب النسر
سموت علوا اذ نوت تواضعا
وقمت بحق الله في السر والجهر
غدت بك ارض الروم من هوة الردى
وترفل في ثوب الجلالة والفخر
الست ابن عثمان الذي شاع ذكره
مسير ضيا الشمس في البر والبحر
بنيك يروى عن عطاء ونائل ووجهك يروى في البشاشة عن بشر

وفي

وفي لصوان الدر اقفاله يدي
عن الدر الا فيك يا سلك العصر
فقابلي رعاك الله شكري بمثله
فانك للمعروف من اكرم الذخر
فلا زلت محروس الجناب مؤيدا
من الله بالتوفيق والعز والنصر

ان القصيدة لما وصلت اليه فرح فرحا شديدا وامر لصاحبها احمد العليف المذكور بالف دينار ذهبا جاري ورتب له في دفتر الصرفي كل عام مائة دينار ذهبا كانت تصل اليه في كل عام فصارت الى اولاده رحمه الله تعالى وكان للمرحوم السلطان بايزيد عدة اولاد صاروا ملوكا وصاركل اولادهم اولاد منهم السلطان جهانشاه والسلطان احمد والسلطان فوراقد والسلطان سليم والسلطان محمود والسلطان عبد الله والسلطان علي شاه وكلهم اعلام الهدى ومصابيح الدجا ونجوم لرجوم شياطين العدا نشوا في مهد السلطنة وحجرها ونموا بين سحرها وخرها من شجرة طاب عودها واعتدل عودها ولا غرو ان تجود الجواد كاصلم ومحول محايل الليث عن سيلم والولد سرابيه في نيلم وفضلم وكل شي في الحقيقة يرجع الى اصلم

ملوك بني عثمان من كان اصلهم كرام لهم في المكرمات مفاخر
اذا ولد المولود منهم تهللت له الارض واهتزت له المنابر

وبترعوا اخرجهم والدهم المرحوم الى الصفاح
العالية فى بلاد الروم وانعم عليهم بالولايات العظام وحفظهم
ملك الانام وقلدهم الامور الجسام فجعل اكبر اولاده
السلطان احمد مملكة اماسيا وما والاها وكان يتوقع منه
ان يكون ولى عهده وبادى الله الا ما اراد وانعم على السلطان
جهانشاه بمملكة قرمان وما لها وقد مضيا
وتوابهما وجعل للسلطان سليم مملكة طوابزون وهو الذى
جرى فى حلبة السعادة فسبق ما سبق فى علم الله تعالى سلطنة
فكان اولى من الجميع واحق واعطى السلطان محمود مملكة مغنيسا
وعين للسلطان عبد الله مملكة الكفار من بلاد التتار وكلهم
ملوك ابرار وسلاطين كبار

من تلقوهم فقل لا قيت سيدهم مثل النجوم التى يبدو بها الثاقب

ومحمود واحمد بالوفاه فى حياة والدهم
وكفاهم الله تعالى القتل والقتال وصار حال ما عدا السلطان
سليم الى ما حال فرحم الله تعالى ولبك الجميع السادة الابطال
وعوضهم فى سلطنة هذه الدار جنات عدن تجرى من تحتها
الانهار وكان والد السلطان بايزيد خان استولى عليه مرض
النقرس وهو اشد مرض الى عثمان رحمه الله تعالى وضعف
عن الحركة وترك الشهرستين متعددة فصار العسكر لبطرهم
وكثرة احتشامهم وسكونهم يطلبون سلطان شابا قوى الحركة كثير
الاسفار ليجاهد بهم فى سبيل الله ويغنموا من الكفار فغلبهم

ويظفرون

ويظفرون بانواع المغانم وراوا ان السلطان سليم خان احلم من سايز
اخوانه واقوى على ذلك لقوة جنانه وعلو شانه فالوا اليه ومال
اليهم فتوجه بالعطف والحنو عليهم وخرج عليه والده محاربا وركب
عليهم مقاتلا ومغاضبا فقاتله ابوه وهزمه قوى هزيمة ثم عطف على
والده ثانيا فلما راى ميل العسكر اليه واختيارهم على والدهم عليه
وراى السلطان بايزيد توجه اركان الدولة والعسكر الى السلطان
سليم واشاروا اليه وراوه ان يقوم عن السلطنة للسلطان سليم بقلب
سليم وجنا التعاقد فى ادرنه فى غرة وتعظيم وابرموا عليه فى ذلك
فراى بدا من اجابتهم الى ما سالوا وموافقتهم الى ما طلبوا منه واملوا
فطلبه الى حضوره وعهد اليه بالسلطنة وتوجه اليهم التخت وتوجه
خواص خدامه الى ادرنه فلما وصل الى قربه جوروا كسروا زجاج مزا
وعجز الاطبا فى علاجه وسقاه سما فى الجام كاس اجله المحتوم فسلم الى
قابض الارواح روح المرحوم واقدم على الله تعالى الحى القيوم فساق مرتبة
الشهادة ونال بها اعلا درجات السعادة وانتقل من الملك
الذليل الفانى الى الملك الجليل الباقى وذلك فى سنة

طيب الله ثراه وجعل الفردوس الاعلا محله ومثواه مولده فى ما سيه
سنة وجلس على تخت السلطنة وعمره ست واربعون سنة
مدة سلطنته تسع سنين وثمانية اشهر وكان عمره
جميعه اربعا وخمسون سنة بحر اكثر من ذلك ولم تطل مدة سلطنته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لانه كان سفاكا كثير القتل وهذا عادة الله تعالى في السلاطين والحكام اذا اكثروا من سفك الدما وكان سلطانا قاهرا ملكا جبارا قويا
البطش عظيم القتل كثير الفحص عن اخبار الناس شديد التوجه الى اهل
النجدة والباس عظيم التجسس عن اخبار ممالك عارفا بمسالك الطرق
والممالك وكان يحب البأس واللباس ويتجسس في الليل والنهار
ويطلع على الاخبار ويستكشف الاسرار ولم عدة مصاحبين يدنيهم
في الاسواق والجمعيات والمحافل وما سمعوا به ذكروه لي في مجلس
المصاحبة فيعمل بمقتضى ما يسمع بعد الوقوف فيهم وقد ادركت
جماعة من مصاحبيهم المذكورين وسمعت منهم حسن مصاحبة السلطان
سليم معهم ولطفه معاشرته لهم وتفرسه في اللغة الفارسية وحسن
نظمه بالفارسية والرومية حيث فاق فيهم فصحا الطايفتين
ورايت بيتين بالعربي خطه الشريف كتبهما في علو المقياس في
الكوشك الذي امر ببنايه لما افتتح مصر وسكن الروضة التي لطول
الزمان مداده ومال الى لون البياض سواده وكان هذا الكوشك
محترما مقفلا لا يصل اليه احد لعظم باسه ولا يتبذل بالدخول
اليه تعظيما لراعيه فدخلت الى مصر في سنة ٩٣٣ وكان يوم
كسر النيل السعيد ففتحوا هذا الكوشك لبارکي مصر
يومئذ خرف باشاه وكنت مصاحبا لمعلم مولانا عبد الكريم
البجي فطلع واطلعني معه في صحبة خرف باشاه المذكور فرايت
مكتوبا على الرخام الابيض كتابة خفية لا تكاد تقرا الا بتامل
هذين البيتين

الملك

الملك لله من يظفر بنيل غنى يرده فضل ويضمر منه الكرما
لو كان لي ولغيري قدر امنية فوق التراب لكان الامر مشتركا

وكتبهما سليم بذلك الخط وذلك القلم ولعمري
ان كان هذان البيتان من نظم المرحوم فهما غاية في البراعة ونهاية في
التمكن من الصناعة فيدل على مملكة رحمة الله في اللسان العربي
الفصيح البليغ المنسجم وان كان قد تمثل بهما فهما لغيره فهذا في
مرتبة عالية في حسن التمثيل ولطف الاستحضار وفهم الاشعار
العربية وذوقها وهذا القدر يستعظم ويستكثر على غلظ العجم
المكبين على علوم العربية فضلا عن سلطنتهم المشغولين بضبط
الممالك وفتحها والموفقون في ذوق الشعر العربي وحسن ادايه
من العلما والموالي في غاية القلة تعدون ولا يعد هذا نقصا
فيهم لان فهم الشعر العربي على وجهه وذوقه كما ينبغي قليل ايضا
في علما العرب الا من توغل فيهم في علم الادب وتعب في تحصيله
وداب

وقد كانوا اذا عدوا قليلا وقد صاروا اقل من القليل
لما استولى السلطان سليم خان على سرير السلطنة وفرغ من
دفن ابيه خرج الى قتال اخيه السلطان احمد ففر لهيبة السلطان
سليم عسكر احمد وبقي في عدد قليل فاخذ اسيرا واتي به اسيرا
الى السلطان فامر بخنقه فخنق بالوتر في تاسع صفر في سنة ٩١٩
واراد التهرب منه الى بلاد شحق
وعرف مكانه وسباك وجيء به اليه فخنق وكذلك فعل بالسلطا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد بن السلطان شهشاه والسلطان عثمان بن السلطان غازشاه
والسلطان مصطفى والسلطان اورخان والسلطان سليمان اولاد
السلطان محمود وبعد من الاولاد كلهم رضع فى للمهد خنقهم فى
ليلة واحدة فى بروسا فكانت ليلة ملات الدنيا بكا وعويلا
وصراخا اعظم من صراخ النكلا وباتا طويلا بكت فيها حتى الجاة
ينظم منها مدامع الاسماك وتشقق بكاها حتى كلم الازهار والنظم
الاخذ ودحتى الشفق الى ان احمر اسود ولبس حتى الليل ثياب
الحداد وتعمم بالاسود وكان امر الله قدرا مقدورا وسيف
القضا بيد القضا مشهورا

فاذا العزى بباقى بعد ميتهم ولا العزا وان عاشا الى حين

ولما استقر السلطان سليم على سرير الملك وهيبات
اين الاستقرار واين الملك والملك لله الواحد القهار وجلس
على الكرسى وزال الدمار وثبت على تخت السلطنة وانى له بالثبات
والقرار شرع فى قمر الملوك واخذ المالك والاستيلاء على
الاقاليم والبلدان فبدا بقتال شاه اسمعيل بن الشيخ حيدر
الصوفى فانى لم اظفر بكتاب فيه تفصيل ذلك وانا لفقته
من افواه الرجال واخبرنى ثقة من اعيان كتبة
الديوان على ان السلطان بايزيد رحمه الله تعالى رحمه واستمر
نور حذره مبجلا صادق فى اهل عصره ان اهله كم يكون على
يد ولد ثولد له بعد ما ولد له عدة اولاد وكان تحذيرهم له
قبل ان يولد السلطان سليم فطلب امراة معتمدة عنده

بيضها

بيضها جواز الموطوات وهى قابلة لمن تضع حمل منهن وكانت من
الصالحات الخيرات الديانات فقال لها اذا وضعت احدى الجوارى
بعد الان صبيا فاقتليه ولا تبقيه حيا واذا ولدت انثى اتركيها
لتعيش مع بناتى واكد عليها فى ذلك غاية التاكيد واستمرت
على ذلك الى ان ولدت السلطان سليم والدته فرات صبيا فرحت
عليه وناولته القابلة لتخنقه فرات صورة جميلة فرقت وقالت
فى نفسها باى وجه القى الله تبارك وتعالى فى قتل هذا الطفل
المعصوم والله لا اقدم على قتله وقالت لابنة لها ولدت بان حصل لم
بنت جميلة حسنة الصورة فلما اخبرت بذلك سماها سليمة واستمر
على ذلك والحال مكتوم لا يعلم غير القابلة والام والله سبحانه
وتعالى اعلم وصار كلما كبر وانشا ظهر عليه سيما العظمة والقهر
واذا اجتمع البنات وجلس بينهن لطم من الى جانبه وضربهن
ما وجد بايديهن من ملعوبات الاطفال وكانوا يحذرون
منه فدخل السلطان بايزيد فى يوم عيد الى داخل السراى وامر
بالمكان فزين واستدعى ببناته واجلسهن بين يديه وامر ان يوضع
بين كل واحدة منهن انواع الحلاوى والفواكه واحضر بينهن
السلطان سليم واسمه سليمة فشرع فى عوائدهن على عادتهن
وخطف ما بين ايديهن من الحلاوى والفواكه ووضع الكل بين
يديه والكل خايفات منه هايبات لم فتحى السلطان بايزيد لذلك
وصار يتامله حديثا وفى اثناء ذلك دار بينهم بعضهم كبيرا اراد
واسكم فجروا عنه وهو يليسع من يريد مسكه فيهابون منه

فدا السلطان سليم يده وهو طائر حوله فتناوله بكفه ومزقه
وحفصه وراءه من بيت فاراد تعجب السلطان بايزيد منه وقال
للقضاة الواقفات هذا لا يكون بدنا اكشفوا عنه فبادرت القابلة
وقالت هذا صبي وليست ببنت فقال لها وكيف خالفت اشرى
وما قتلتيه فقالت خفت من الله رب العالمين وخلصت دمك
ودمتي من قتل معصوم ولا ذنب له فتفكر طويلا ثم قال ما قدر الله
تبارك وتعالى فهو كائن لا مفر عنه وامر بالكف عنه ونزيعته الى ان
كان ما كان بتقدير الله تعالى

هو شاه اسماعيل بن الشيخ حيدر
ابن الشيخ جنيد بن الشيخ اسماعيل بن سلطان خواجه علي بن
الشيخ صدر الدين موسى بن الشيخ صفي الدين اسحاق الاردبيلي
والتم نسب اولاده فيقال لهم الصوفيون وكان الشيخ صفي الدين
صاحب زاوية في اردبيل له سلسلة في المشايخ اخذ عن الشيخ
زاهد الكيلاني وينتهي بوسائط الى الامام احمد الغزالي وتوفي
الشيخ صفي الدين في سنة ٧٣٥ وهو اول من اظهر منهم بطريق
المشيخة والتصوف واول من اختار سكنى اردبيل وبعد موته
جلس في مكانه ولده الشيخ صدر الدين موسى وكانت الملوك طبق
تعتقد فيه وتزوره ويمن زاره والتمس بركته يموت لما عاد من
الروم وسالم ان يطلب منه شيا فقال لم اطلب منك ان تطلق
كل من اخذتم من بلاد الروم سركنا فاجابه الى سواله واطلق الترك
جميعهم فصاروا اهل الروم يعتقدونه الشيخ صدر الدين وجميع

المشايخ الاردبيليين من ذريته الى الان وحج ولده سلطان خواجه علي
وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتوجه الى زيارة بيت المقدس
وتوفي هناك وقبره معروف في بيت المقدس وكان ممن يعتقده
ميرزا شاه رخ تيمور ويعظم فلما جلس الشيخ جنيد كان والده في
الزاوية باردبيل كبير مريديه واتباعه في اردبيل فتوهم منهم
صاحب اذربيجان يومئذ وهو السلطان جهانشاه بن قرا يوسف
التركماني مع طائفة قراقويونلوا فاخرجهم من اردبيل فتوجه
الشيخ جنيد مع بعض مريديه الى ديار بكر وانضم في محله الباقون
وكان من امراء ديار بكر يومئذ حسن بيك بن فليق شاه بن علي بيك
من طائفة اق قويونلوا وزن حسن بيك الناشد ري وهو
اول من تسلطن من طائفة اق قويونلوا وولي السلطنة منهم تسعة
انفس ومدة ملكهم اثنان واربعون سنة واخذ واملك فارس
من طائفة قويونلوا واول سلاطينهم قرا يوسف بن قرا محمد التركماني
ومدة سلطنتهم ثلاث وستون سنة وانقرض ملكهم على يد اوزن
حسن بيك المذكور في شوال سنة ٨٧٣ وكان اوزن حسن ملكا
شجاعا مقداما مطاعا مظفرا في حروبه مبجلا في نزوله وركوبه
الا انه وقع بينه وبين السلطان محمد بن مراد خان حرب
عظيم في بارت فانكسر اوزن حسن بيك وقتل ولده زينل
بيك وهرب هو وسلم من القتل وعاد الى اذربيجان وتملك فارس
والعراقين ولما التجا الشيخ جنيد الى طائفة اق قويونلوا صاهر
اوزن حسن بيك ولده وتزوج بنته خديجه بيكم فولدت له

الشيخ حيدر ولما استولى اوزن حسن بيك على البلاد وطرد منها
ملوك قوصلو واضعفهم عاد الشيخ جنيد مع ولده الشيخ حيدر الى
اردبيل وكثر مريدوه واتباعه وتعود باوزن حسن بيك لانه صهره
فلما توفى اوزن حسن بيك ولى موضعه ولده السلطان خليل ستة
اشهر ثم ولده الثانى السلطان يعقوب فتزوج بنته حليمة بيكم
من الشيخ حيدر فولدت له شاه اسماعيل فى يوم الثامن الخامس
والعشرين من رجب سنة ٨٩٢ وكان على يديه هلاك ملوك
الطوايف اق قوصلو وقره قوصلو وغيرهم من سلاطين العجم كما
هو معروف مشهور وكان الشيخ جنيد جمع طايفة من مريديه
وقصد قتال كرجستان ليكون من المجاهدين فى سبيل الله فتوهم
منه سلطان شروان امير خليل شروان شاه فخرج الى قتاله فانكسر
الشيخ جنيد وقتل وتفرق مريدوه ثم اجتمعوا بعد مدة على
الشيخ حيدر وحشوا له الجهاد والغزا فى حدود كرجستان وجعلوا
لهم رتاجا من اعواد الشجر وركبوا فى كل عود سنانا من حديد وتسلحوا
بكل لك والبسهم الشيخ حيدر تاجا احمر من اللبد فسماهم الناس
قزلباش وقعدوا لهم من البيد التاج الاحمر اتباعه واجتمع عليه خلق
كثيرون من [illegible] شروان شاه الى السلطان يعقوب بن اوزن
حسن يخوفه من خروج حيدر بن الشيخ جنيد على هذه الصفة
فارسل اميرا من امرايه اسمه سلمان بيك باربعة الاف فارس من
العسكر وامره ان يمنعهم من هذه الجمعية فان لم يمتنعوا اذن لهم ان
يقاتلهم فمضى الى الشيخ حيدر ومنعه من هذه الجمعية فما اطاعوه

فاتفق

فاتفق مع شروان الشاه فقاتلوه ومن معه فقتل الشيخ حيدر واسر
ولده شاه اسماعيل وهو طفل واسر معه اخواته وجماعة وحاشيته
سلمان بيك الى السلطان يعقوب فارسل بهم الى قاسم بيك القرمان
وكان حاكم شروان من قبل السلطان يعقوب وامره ان يحبسهم
فى قلعة اصطخر وحبسهم بها واستمروا محبوسين فيها الى ان توفى
السلطان يعقوب فى سنة ٩٠٦ وولى بعده السلطان رستم وثار
فى سلطنته اخوانه وتفرقت المملكة واستقر فى كل قطر من اولاد
الشيخ يعقوب فنرب اولاد الشيخ حيدر الى هيجان من بلاده
كيلان وخرج من اخوان شاه اسماعيل خواجه شاه على بن الشيخ
حيدر وجمع عسكرا من مريدى ابيه وقاتل بهم فقاتل فى ايام
السلطان رستم بن السلطان يعقوب ثم توفى السلطان رستم
وولى مكانه السلطان مراد بن يعقوب والوند بيك ابن ابن
عمه وكان شاه اسماعيل فى الاهجان فى بيت صايغ يقال له نجم زركر
وبلاد الاهجان فيها كثير من الفرق الضالة كالرافضة والخرمية
والزيدية وغيرهم فتعلم بينهم شاه اسماعيل فى مذهب
الرفض فان اباه كان شعارهم مذهب السنة السنية وكانوا
مطيعين منقادين السنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يظهر
الرفض غير شاه اسماعيل وتطلبه من امرا الوند بيك جماعة وطلبوه
من سلطان الاهجان فابى ان يسلم له وانكر وحلف انه ما هو عنده
ورماى فى بيته وكان مختفيا فى بيت نجم زركر وكان يأتيه مريد
والد خفية ويأتونه بالنذور ويعتقدون فيه ويطوفون بالبيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي هو ساكن فيه الى ان اراد الله تعالى ما اراد وكثرت داعية
الفساد واختلت احوال العباد باختلاف الملوك طبعا وكثرة
الفساد بين العباد ولو كان فيها الهة الا الله لفسدتا وحينئذ
كثر اتباع شاه اسماعيل فخرج هو ومن معه من لاهجان واظهر
الخروج لاخذ ثار والده وجده في اواخر سنة وهم تسعمائة ثلاث
عشرة سنة وقصد مملكة شروان لقتال شروان شاه قاتل ابيه
وجده وكلما سار من اكثر عليه داعية الفساد واجتمع عليه كثير
الى ان وصل الى بلاد شروان وخرج لمقاتلتهم شروان شاه بعساكره
وقاتلهم وقاتلوه فانهزم عسكر شروان واسر الشروان شاه واتوا
به الى شاه اسماعيل فامران يصفعوه في قدر كبير ويطبخوه ويأكلوه
ففعلوا كما امر واكلوه وكان ذلك اول فتوحاته ثم توجه الى قتال
الوند بك فقاتله فانهزم منه واستولى على خزائنه واقسمها في
عسكره وصار يقتل من ظفر به قتلة ذريعا ولا يمسك شيأ من
الخزائن بل يفرقها في الحال ثم قاتل مراد بيك بن التلطان يعقوب
فهزمه في الحال واخذ خزائنه وفرقها على عسكره ثم صار لا يتوجه
الى بلاد الا ويفتحها ويقتل جميع من فيها وينهب اموالهم ويفرقها
الى ان ملك تبريز واردبيجان وبغداد وعراق العجم وخراسان
وكاد ان يدعي الربوبية وكان يسجد له عسكره ويأمرون بامره
وقتل خلقا لا يحصون تنوف على الف الف نفس بحيث لا يعهد
في الاسلام ولا في الجاهلية ولا في الامم السابقة من قتل من النفوس
من قتله شاه اسماعيل وقتل عدة من اعاظم العلماء بحيث لم يبق احد

من اهل

من اهل العلم في بلاد العجم واحرق جميع كتبهم وصاحفهم لانها صارت حتى
اهل السنة وكلما مر بقبور المشايخ ينبشها واخرج عظامهم واحرقها
واذا قتل امرأ من الامراء اباح زوجه واموالها لمن تحت حكمه

انه جعل كلبا من كلاب الصيد امرأ ورتب له ترتيب الامراء
من الخدام والكواني والسماط والكيلان والاوطاق والفرش
الحرير ونحو ذلك وجعل له السلاسل من ذهب ومرتبة وعند
يجلس عليها كالامراء وسقط من مندیل من يده الى البحر وكان في جبل
شاهق مشرف على البحر المذكور فرس ينغمس خلف المندیل من
عسكره فوق الف نفس فحطموا وكسروا وغرقوا وكانوا يعتقدون
فيه الالوهية ويعتقدون انه لا يكسر ولا يغرق الى غير ذلك
من الاعتقادات الفاسدة

الى السلطان سليم خان عليه الرحمة والرضوان، تحرك فيه العصبة
العصبية، واقدم على نصرة السنة السنية، وعد هذا القتال
من اعظم الجهاد، وقصد ان يحو من العالم هذه الفتنة والفساد،
وينصر مذهب اهل السنة الحنيفية على مذهب اهل البدع
والالحاد، وبالجملة ما اراد فيها السلطان سليم خيل وراجله
وعساكره المنصورة وراحله، وسافر لقتالهم، واقدم على جلاده
وجلادهم، وهو جيش العرمرم، ويصول بسيف عزمه ويقدم
ويقدم الى ان تلاقى العسكران في قرب تبريز وراب السلطان

سلم عسكره وتوجه من عند الله الفتح القريب والنصر العزيز
فتجاذبت الفريقان بالاعنة وتطاردت الفرسان بالقنا وتراوحت كالنجاى
العوالي فوق النحور العواج وتصادمت فرسان الزحف والصياد
تصادم اطواد الجبال وصارت نحور الابطال رجوم البطش والقتال
فزلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وحليت المعركة
سماءها العسطل وضواعقها بروق البيض من بريق الصيقل
وارعودها الصليل السيوف في اعناق الجحفل وغيومها صيب
الدرمن اوداج رؤس تحز وتفصل واجاج المدامع كجاري يفجرها
السيل من علا الى ان طارت قلوب العدا هواء وذعبت قواهم حتى
وولوا على اعقابهم ادبارا وانهزم شاه اسماعيل فلم يجد لهم من دون
الله انصارا

وضاقت الارض حتى ان لقاربهم اذا راى عيونهم طنبه تجاه
غالب جنوده وامرايه وساقت العساكر المنصورة
العثمانية من ورايه وكادوا ان يقبضوا عليه فرمى اليديهم وهم
ينظرون اليه وترك ما تحوله من مخيمه من اثاثه بحالته
لا نظير له فاغتنم عسكر السلطان سليم ووطئت حوافر
خيله ارض تبريز ونهى وامر وقتل من اراد واسر واعطى الرعية
تمام الامن والامان ونشر فيها اعلام الايمان واخذ من اراسها
من الفضلاء الافاضل والمتميزين في الصنايع والفضايل وساقهم
سوقا الى اسطنبول على القانون واراد ان يقيم في تدبير الاستيلاء
على اقليم العجم واليمن من تلك البلاد على الوجه الاتم فما امكنه ذلك

تكملة

لكثرة القحط واستيلاء الغلا حتى بيعت العليقة بمايتي درهم وبيع
الرطل بماية درهم وسبب ذلك ان القوافل التي كان اعدها السلطان
سليم كان تتبعه بالميرة والعليق والمون تخلفت عنه في مكان الاحتياج
اليها وما وجد وافي تبريز شيا من الماكولات والحبوب كان شاه اسماعيل
عند انكساره امر باحراق اجران الحنطة والشعير وغير ذلك فاضطر
السلطان سليم الى العود من تبريز الى الروم وتركها خالية خاوية
على عروشها ثم تفحص عن سبب انقطاع القوافل عنه فاخبر ان سبب
ذلك سلطان مصر قانصوه الغوري يقوم بالرفض في عقيدته
بسبب ذلك فلما ظهر للسلطان سليم خان ان الغوري هو الذي
امر بقطع القوافل عنه صمم على قتال السلطان الغوري اولا
وبعد الاستيلاء عليه وعلى بلاده يتوجه الى شاه اسماعيل فلما
استقر ركاب السلطنة الشريفة العثمانية في تخت ملكهم الشريف
نعيا لاخذ مصر وازالة دولة الجراكسة وتوجه بعسكره الجرار
الى ناحية حلب في سنة ٩٢٢

وخرج الى قتاله قانصوه الغوري جميع عساكر من
الجراكسة وغيرهم والتقى الفريقان في قرب حلب بموج دانق
وكان الغوري يتوهم يتوهم ويخاف على نفسه من ملك الامرا
خيربك وبرجان بردي بك الخزالي وكانا يكرهانه في الباطن
ويكرههما كذلك فامرهما ان يتقدما لقتال السلطان سليم
وجعلهما وعسكرهما حجابا امامه ووقف الغوري بخواص عسكره
الذي يعتمد عليهم من المماليك الذين اراد ان يقدمهم خلف خيربك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والغزالي وقصد بذلك ان يقتلا بالبنادق والضربزن في اول
ثم لم يسلما هو ومن معه وتفطن حبوبك والغزالي وكانا ارسلا الى
السلطان سليم وطلبا منه كتاب الامان وتوثقا منه ان لا يقتلهما
بل يكونا معه ويتكلم عليهما
وعهد لهما بانه يطيب خاطرهما وان يوليهما مملكة مصر والشام
فقبل ذلك منه ووافقاه على ذلك بعد القناك فلما تلاقى العسكران
واصطربت بيران البنادق في مزج دابق فرخيربك من معه من
المماليك وقانصوه الغزالي ومن معهما من المماليك وبقي السلطان الغوري
بمن معه من خواصه وجلبانه في القلب واطلقت البنادق
والضربزن فهلك من هلك وهرب من هرب لا يدري اين سلك
وانقلب النهار ليلا مظلما بالدخان واسود وجه الارض بثقل
النقط والنيران وغار العود تحت سنابك الخيل ومحي نور
العدل ظلام الظلم كما يمحو النهار الليل وذهبت ظلمات
الجراكسة كانهم كانوا اهباء منثورا واكلت اشلاء قتلاهم الوحوش
والطير كان لم يكونوا شيأ مذكورا وانهزم السلطان
سليم على قلعة حلب الشهباء وقد احرمت من اسالت الدما
فطلب اهلها منه الامان والتسليم فاجابهم الى القبول لطفا
وكرما فخرجوا الى لقايه بالمصاحف والاعلام وهم يهرولون
بالتسبيح والتكريم ويقولون ما ربيت اذ ربيت ولكن الله
رمى فقابلهم بالاجلال والاكرام وانعم على كبراهم خلع
اللطف والانعام وتصدق بانواع الصدقات الجليلة على الخاص

والعام

والعام وحضر صلاة الجمعة وخطب الخطيب باسمه الشريف ودعا له
ولابايه واسلافه وبالغ في المدح والتعريف
وما ذاك الا لقاب فخر وسودد اصاب ذي مدح وانشاد راجح
لما سمع السلطان سليم الخطيب يقول في تعريفه
خادم الحرمين الشريفين سجد لله تعالى شكرا وقال الحمد لله على
على ان بسمائي ان صرت خادم الحرمين الشريفين وخلع على الخطيب
خلعا سعدة وهو على المنبر فاحسن اليه احسانا كثيرا بعد ذلك
واقام بحلب اياما يسيرة وهو بعهد الملك ويجري احكام العدل
ويحسن الى العرب ثم ارتحل بالجيش المنصور الى الشام فخرج اهل الشام
الى لقايه وطلبوا منه الامن والامان واللطف والرحمة والاطمينان
فاجابهم الى ما سالوه وبسط لهم ما طلبوه واملوه فقبلوا الارض
بين يديه وبالخواتي الدعا بدوام دولته والثنا عليه فخلع على كل
ممن يستحق التشريف خلع الرضا والاكرام والبسهم التشاريف
الفاخرة كل بحسب حاله واستحقاقه للانعام ودخل الى الشام
بموكب الكرم واقام به لتمهيد امور المملكة بوابع الشريف القويم
وخطب له خطبا فخلع عليهم واكرمهم واحسن اليهم وقابل الناس
بسن ضاحك ووجه متهلل مسرورا وجبينا اغر عليه الرجا
ضيا ونورا
بعمارة قبة الشيخ الاكبر والاكسير الاحمر
مولانا الشيخ محيي الدين بن عربي رضي الله عنه ورتب عليها اوقافا
كثيرا وعمل لها مطبخا يطبخ فيه الطعام لفقرا الشيخ المرحوم وجعل عليها
متوليا وناظرا يجمع الريع ويصرفه في جهات الخير ونظم من ايام الانتظار

وبلاد الشام الى الان وما يشاء الله تعالى اجوا مثل هذا الخير العظيم
لاحد من ملوك الجراكسة ولا من كان قبلهم ولا شك ان روحانية
الشيخ رضي الله عنه هي التي جلبت السلطان سليم طيب الله ثراه
الى سلطنة بلاد العرب وحصل له الامداد العظيم بالبركة والنصر
والتاييد في حصول مأموله وطلبه وذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء ويتزع الملك ممن يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير

السلطان سليم خان بارض الشام الى ان تمهد امورها
وضبط حصونها وقصورها ثم توجه الى فتاح اقليم مصر وازال
البوس عنها والاصر ولما وصل الى خان يونس قتل فيه الوزير
المعظم حسام باشا وكان من اهل الخير ولم عان في اقي شهر رجب
منها الطعام للنازلين دايا واستمر السلطان سليم متوجها
الى مصر فوصل الى بلاد غزة ثم عدل عنها بعزمه الى زيارة القدس
والخليل في نفر قليل بقصد الزيارة فاحسن الى اهل القدس واهل
خليل الرحمن وعاد الى عسكره وصار كل من بلد او قرية او قصبة
في طريقه احسن الى الرعايا ونظر بعين العدلة والاحسان الى
البرايا وازال عسف الضعفاء ظلم الظالمين ونشر العدل في العالمين
وفر بقية الشيوف من الجراكسة وولوا عليهم الدوادار الكبير
سقدم الف ولقبوه الملك الاشرف واجتمعوا
عليه والقوا مقاليد سلطنتهم اليه وساروا بموكبهم بين يديه
وجندوا الجنود وعقدوا الالوية والبنود وبرزوا الى الريدانية
خارج مصر ونصبوا المدافع الكبار وملؤها بالبارود والاحجار

وهيئوها

وهيئوها لبطلقوها اذا اقبلت العساكر العثمانية فلما احسوا
بذلك عدلوا الى سيرتهم وجاوا من خلف جبل المقطم من وراء عسكر
الجراكسة ورموا بالمدافع والمكاحل والضربزانات على العجل
واستمرت مدافع الجراكسة مركونة ومن لم يات من امام الريدانية بل
نفع ولا دفع وقاتل السلطان طومان باى ومن ثبت معه من
امراء الجراكسة قتالا قويا واظهر طومان باى شجاعة قوية عرف
بها وشهد له المصاف ومن يغوص في العساكر ويجل ويكر ويفر
فقتل من ورا السلطان سليم في ذلك اليوم سنان باشا واسف
السلطان سليم على شهادته [illegible] انه قال عند
ما اخبر بمروب عساكر الاعدا واخذ مصر وقتل سنان باشا
اى فايدة في مصر بلا يوسف ووجه التكلم ان يوسف يلقب بسنا
في عرفهم وجد ان ثبتوا ساعة انكسروا وهربوا وتفرقوا وتشتتوا
وتمزقوا وهرب طومان باى الى البر ونزل على شيوخ عربان بني حوار
عبد الدايم بن بقر ودخل السلطان سليم الى مصر ونزل في سادلها
في الجزيرة الوسطى وطاف عسكره بالميدان واسنوا الناس وازالوا
عنهم الخوف والباس ما عدا الجراكسة فانهم اذا ظفروا بهم ربطوهم واتوا
بهم الى السلطان سليم خان فيامر بضرب رقابهم وترمى جثتهم في
جر النيل وجمع رؤسهم فانتقل السلطان سليم الى المقياس وامر
ان يبنى له في علوه كوشكا ليسكنه مدة اقامته بمصر هربا من
عفونات اسلاه القتلى ثم ان شيخ العرب عبد الدايم بن بقر تقرب
الى خاطر السلطان سليم وسلم اليه السلطان طومان باى اسيرا وانعم

على شيخ العرب بالخلع والتشاريف والانعامات السلطانية وحبس
طومان باى عنده واراد ان يكرمه ويجعله نايبا عنه بمصر اذا توجه
ومازحه فى مجلس الضحكة وتخبر عن الامور والاحوال
فاخبره اهل مصر عن طومان باى انه لم يقع فى الاسر وانه اختفى
وانه جمع عسكرا وينتهز الفرصة وانه شجاع لا يطاق ولا يقدر
احد على مسكه فبلغ السلطان سليم خان الزحيف وراى ان الفتنة
لا تسكن مادام طومان باى محبوسا فامر ان يركب على بغلة ووجهه
بالعكس من البنكجية ويمضى به الى باب زويلة ويصلب فيه ليراه الناس
باعينهم ويصدقوا بانه مسلك وصلب على باب زويلة لاحدى
عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ٩٢٣
على المذاهب الاربعة بمصر وهم قاضى القضاة كمال الدين الطويل
وكلاة قضاة الشافعية وقاضى القضاة نور الدين على بن ياسين
الطرابلسى الحنفى قاضى الحنفية وقاضى القضاة الدميرى المالكى
قاضى المالكية وقاضى القضاة شهاب الدين احمد النجار الحنبلى
وولى جان
بردى الغزالى الشام كما وعدها بذلك ومتد الامور وسار الى
الاسكندرية وعاد من مصر ثم الى تخت القسطنطينية العظمى فى يوم
الخميس خمس بقين من شعبان سنة ٩٢٣ واخذ معه كثيرا من اعيان
الناس سركنا الى الروم كما هو قانونهم ووصل الى تخت ملكهم ومقر سلطنته
مظفرا منصورا وشكرا لله وحمدا على نصراته وتاييده وكان عبدا
شكورا وافتقد خزائنه فوجدها قد انصرف غالبها فانه قد اصرف

فى هاتين السفرتين وهما السفر الى بلاد قرابلس والسفر الى اقليم مصر
خزائن عظيمة مما جمعها اباؤه واسلافه ثم قال اراد سفرا ثالثا الى بلاد العجم
لقطع جادات طايفة القزلباش راى ما بقى فى خزائنه لا يفى بتلك المصاريف
فتاخر ليجتمع فى خزائنه ما جمع له من خراج البلاد وقد لا يفى بالمراد وراى
الله الامر اراد

ما كل ما يتمنى المرء يدركه جرت الرياح بما لا تشتهى السفن

فى اثنا ظهره جراحة منعته الراحة وحرمت منه الاستراحة
وعظم الجرح وكبر القرح واتسع الخرق والتهب القرح وكانت توضع
الدجاجة فى جرحه فتذوب من حره وشوهدت بقايا الكباده فى جوفه
من خلف ظهره وانشبت السيم اظفارها فيه فما نفعته التمايم والرقى
ووفد الاسواق والارواح فاضل العلل

ولو قبل الفدا كان يفدى وان حصل المصاب عن الفداء
ولكن المنون لها عيون تكيد لحاظها فى الانتقاء
فقل للذ هرانت اصبت فالبث بزغم بيك اثواب الحداد

ولقى ربه ومضى سليم بقلب سليم قادما على الله الكريم
الغفور الرحيم وتبوا مقعد من سرير الملك فخلم الوارث السعيد
كذلك يؤتى الله الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء وهو الفعال لما
يريد وكانت وفاته رحمه الله واسكنه غرف الجنان وانزله عليه شآبيب
المغفرة والرضوان فى سنة ٩٢٦

وبعض احسانه الى اهل الحرمين
الشريفين فى ايام سلطنته وكان رحمه الله كوالده كثير المحبة لاهل

الحرمين الشريفين حسن الالتفات اليهم كثير الاحسان والعطف
وضاعف الصدقة الرومية التي كان يجهزها لهم والده ويكون من قدم
عليه منهم اتم اكرام وحسن اليهم اعظم احسان وانعام فوصلت صدقاته
الرومية ووصل معها دفتر الصرها على حكم ما قرره والده المرحوم لاهل
الحرمين في اول سلطنته عام ٩١٨ سنة وتضاعف الدخائر بالحرمين
الشريفين وسافر اليهم جماعة منهم من اهل مكة الخطيب محيي الدين العوائي
فحصل له منه انعام جزيل وخير جميل ورتب له في دفتر الصرها مائة دينار
ذهب وفرح من قدم عليه من المجاورين وانعم على كل احد حسب
وكان يرسل الصدقات الرومية كل سنة فلما افتتح مصر وجد بها
من قضاه مكة قاضي القضاة صلاح الدين فانه القاه في الحبس فلما
انكسر وقتل في مرج دابق توجه السلطان طومان باي الى الحبس
واطلقه فلما وصل السلطان سليم الى مصر جاء اليه القاضي صلاح الدين
فاكرمه وعظمه وخلع عليه وجهزه الى مكة معززا مكرما مع الاحسان
اليه وكان بمصر جماعة من المجاورين احسن اليهم كلهم واكرمهم ذوي
امانة بندر جدة لتاجر اسمه الخواجا قاسم الشرواني كان مقيما بمكة
ثم سافر الى مصر فصادف دخول السلطان سليم الى مصر فخدمه
وتقرب الى خاطره الشريف فارسله الى مكة امينا في بندر جدة اميرا
عليها فوصل اليها وتمكن من الامارة وارسل السلطان سليم من
امرايه الى مكة الامير مصلح الدين بك بالصدقات الرومية فبكسوة
الكعبة ومحمل شريف نبوي فوصل في صحبة امير الحاج المصري المقر
العلائي بالمحمل الشريف المصري على المعتاد وبوصول الشريف مكة يوم

مولانا

مولانا السيد بركات ملاقات المحامل الى سبيل الجوخي وهو الذي
والد سيدنا ومولانا الشريف جمال الدين محمد ابو مي اطال الله عمره
الشريف ولبس الخلع الشريفة وسار امام المحامل المصري والروي
باعلامها وطبولها واستمر في ذلك الموكب الى ان فارق المحامل وامير
الحاج والامير مصلح الدين من عند باب السلام وادخل المحمل الى
الحرم الشريف ووضعا على يمين مدرسة الاشرف قايتباي ونزل
الحاج المصري في مجمع الرقم على يمين الخارج من باب الصفا وهو رباط
صاحب لقنه كلريم من ملوك الدكن وقد تهدمت الآن مع باقي
ذلك الجانب من البيوت والمدارس الملاصقة بجدار الحرم الشريف
توسيعا بطرف السبيل ودفعا لضرر دخولهم الى المسجد الحرام من
ذلك الجانب اذا تراكم السيل وكان هدمها بالامر الشريف السلطاني
في ٩٤٣ سنة وفرقت الصدقة الرومية في يوم الجمعة لاربع مضين من ذي
الحجة ٩٢٣ سنة في الحرم الشريف على الفقرا وقرر جماعة من المجاورين لكل
شخص مائة دينار ذهب منهم مولانا نور الدين حمزة بن القاضي مصطفى
القرماني ومولانا القاضي زين الدين علي القرماني وقرر باسم سيدنا
ومولانا الشريف ابي نمي اطال الله تعالى عمره الشريف خمسمائة دينار
ذهب في اول دفتر الصدقات باقية الى الان باسم الشريف تقبض
له في كل عام وفوق بعد هذه الاخيرة صدقة كانت تجهز من خزينة
مصر من قبل ملوك الجركسية ابقاها السلطان سليم على حالها
واجراها في كل عام من خزينة مصر تفرق على فقرا الحرمين وعلى شيخ
العرب ارباب الدرك في طريق الحج وهي مستمرة الى الان وفرقت

الصدقات المصرية التي تجمع من اوقاف الحرمين بمصر وتحمل الى الحرمين
الشريفين ويقال لها الصدقات الحكمية وهو ايضا باق الى الآن وانما تفرق
وصار بعضها على حكم الريع والبعض لضعف الاوقاف المصرية واستيلاء
الاكلة عليها ودخول الظلمة فيها اجرى الله من احيائها وامنى حياة من
عمرها وسماها . وبعد الفراغ من توزيع الصدقات قرئ ختمة شريفة
في الحطيم الشريف حضرها الامراء والقضاة والفقهاء والاعيان باسم
السلطان سليم واهديت الى ضريحه الشريف ثوابها وقرء الخطباء
فصلى الدين ثلاثين نفرا يقرأ كل واحد منهم جزءا شريفا في كل يوم يكمل
بهم ختمة كاملة يهدى ثواب ذلك الى السلطان سليم خان وقرر لهم
مفرق الاجزاء داعيا وحافظا للاجزاء وجعل لكل واحد منهم اثني عشر
دينارا ذهب في دفتر الصدقات الرومية يفصل اليهم في كل عام ثم
جمع طائفة من الفقراء واعطى لكل نفر ثلاثة دنانير ذهب تفرقة
وكتب اسماءهم في الدفتر ثم كتب بيوت فقهاء مكة المشرفة وكتب
اسماء من في البيوت وعين لكل نفر منهم ثلاثة دنانير ذهبا والحق ذلك
في دفتر الرومية وسماها البيوت وهي باقية الى الآن ثم كثر عليه الفقراء
فجمعهم في حوش كتبو واعطى لكل واحد دينارين ذهب وسماهم العامة
وكتب اسماءهم والحقهم بالدفتر وهذا الترتيب كله باق الى الآن وتوا
لمن انس هذه الحيوانات جاريا في صحايف خمامة الى يوم القيامة
ثم خطب الخطيب شرف الدين يحيى النويري خطبة التروية في سابع
ذي الحجة وفي ظهر اليوم الثامن توجه الناس الى عرفات وتوجه الامير
فصل الدين بالمحمل الرومي وتوجه المقر العالي بالمحمل المصري الى

عرفات

عرفات وصلوا في اليوم التاسع صلاة الظهر والعصر جمعا بينهما
بعد الزوال بعد ان خطب الخطيب في مسجد نمرة ثم شرعوا في الوقوف في ذيل
جبل الرحمة وخطب قاضي القضاة صلاح الدين بن ظهيرة امام الموقف
الشريف خطبة عرفة ووقف بين يديه الامير فصل الدين بالمحمل الرومي
والمير الحاج المصري بالمحمل المصري ولم يصل في ذلك العام المحمل الشامي
ودعا الخطيب للسلطان سليم خان وكذلك سائر الحجاج وافاض الامام
وافاض الناس معه وكانت الوقفة الشريفة يوم الاربع المبارك
وباتوا بالمزدلفة ثم افاضوا بعد فجر يوم النحر الى منى ونزل شيخ الكعبة
من منى في يوم النحر ونزل معه الامير فصل الدين لاتمام بعض
الاوامر السلطانية وانفاذها ولا يخفى ان الخير والاحسان الى الفقراء
واستجلاب الدعا من الصلحا بنفعه السلطان سليم خان ودوام
سلطنته وفي ليلة الجمعة في اواخر ذي الحجة طلب بعض الاولياء الصالحين
والعلماء العاملين منهم مولانا الشيخ عبد الكريم بن الشيخ ياسين المصري
والشيخ عبد الله بن احمد باكثير الحضرمي وشيخنا محمد بن محمد بن عبد
الرحمن الخطاب المالكي وولده شيخنا الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخطاب
المالكي والشيخ ايوب الازهري وجماعة من الصلحا واحضر لهم دوابا
يركبونها الى التنعيم عند مسجد السيدة عائشة رضي الله عنها
وركب معهم واشار عليهم ان يعتمروا عن والده السلطان سليم خان
فاحرم كل واحد منهم بالعمرة المرحومة والدي عنها وعادوا الى الكعبة
الشريفة فطافوا وسعوا وحلقوا اهلوا واثاب تلك العمرة الى
صحايفها ثم احسن اليهم ورتب لهم الصلة في دفتر الصدقات

فدعوا له وللمرحوم ولولدها السلطان الأعظم سليم خان ثم وصل
من بندر السويس الى بندر جدة خمسة عشر مركبا من مسكوبية
حبوب للصدقات السلطانية لاهل الحرمين الشريفين حتى
ملك الامراء خير بك نايب السلطنة الشريفة بمصر بامر السلطان
سليم وهي سبعة آلاف اردب لاهل مكة ووصل الامر الشريف
السلطاني ان يوزع ذلك الامير صلاح الدين في خمس الحرم الشريف
وطلب قاضي القضاة شيخ الاسلام يومئذ القاضي صلاح الدين
بن ظهيرة قاضي القضاة الشافعي والقضاة الثلاثة الحنفي والمالكي والحنبلي
ونايب جدة الامير قاسم الشروائي وبقية الفقهاء والمعتبرين
وقرأ عليهم المرسوم السلطاني واستشارهم في توزيع ذلك فذكروا
انه لابد من عرض ذلك على شريف مكة سيدنا ومولانا السيد
الشريف بركات واخذ رأيه في ذلك فارسلوا اليه ساعيا وكتبوا
اليه صورة الامر الشريف واستدعوا رأيه العالي في ذلك فكتب
اليهم الجواب بالمبادرة الى امتثال الامر السلطاني ان يوزع ذلك
على ما وصل من حب الصدقات الشريفة من المستحقين حسب
اتفاق الاراء من اعيان اهل المجلس واجتمعوا ثانيا بعد وصول
الجواب واتفق رأيهم على بيع شيء من ذلك الحب ليصرف في تغلة من
جدة الى مكة وبان يكتب اسامي الناس على العموم ويضاف لكل
واحد ما يخصه من الحب وما يخصه من ثمن ما باعوه بعد استيفا
المصالح واسقاط الاجرة الصلاحي ان يباشر كتابة ذلك
ذلك وتمم اسامي الناس الشيخ رضي الدين الحناوي الشاهد

العقد

العدل كبير الشهود المذكور في باب السلام المكي فكتب كل محلة
وكتب ما في كل بيت من اهل الانفار رجالا ونساء واطفالا وخدما
وعمال التجار والسوقة والعسكر فكانوا اثني عشر الف نفر فرض
كل نفر ستة ارادب كيل الربع الكبير الذي هو اربع كيل عن اربع وعشرين
قدحا بالكيل المصري المستعمل الآن وان يدفع ذلك لكل نفر دينار
فوزع ذلك جميعه على هذا الوجه ثم جعل لكل واحد من القضاة الاربع
ثلاث اردب فزيد في اسم بعض البيوت حسب الاعتبار شان كبير
البيت وهذا اول صدقات الشريف السلطاني واستمر الى
الآن وتزايد على ما كان حيث كان سابر فقهاء مكة والمجاورين
يتعيشون بوصول هذا الحب الهم اما في جميع السنة او اكثرها
فلو فقد وذلك والعياذ بالله تعالى هلكوا وكذلك يرتفقون
في الصدقات الرومية وغيرها مما كان سبب الانعام عليهم
سلاطين آل عثمان نصرهم الله تعالى وخلد ملكهم السديد
وطوق بقلايد احسانهم العبيد اعناق خدام الله الرعايا من
الاحرار والعبيد

اقامت في الرقاب لهم ايادي هي الاطواق والناس الحمام

على كافة الاسلام عموما وعلى اهل الحرمين الشريفين
خصوصا الدعاء بدوام سلطنة آل عثمان خلد الله سلطنتهم
مدى الزمان فان دولتهم الشريفة هي عماد الاسلام واحسانهم
متواصل الى كافة الانام سيما جيران بلد الله الحرام وجيران
نبيه عليه افضل الصلاة والسلام فانهم فازوا بالانعامات الوافرة

فى ايام هذه الدولة الزاهرة وحازوا من الصدقات المتكاثرة
فى نوبة هذه السلطنة القاهرة مالم يتصور قد من الدول الماضية
الغابرة فالله تعالى يديم علينا سلطانهم كما دام علينا بركاتهم
واحسانهم وان الامير صلح الدين المذكور بنا مقام
الحنفية فانه كان مستقفا على بعض اعمدة فى صدر محراب عمل
فى السنة فاراد ان يوشحه ويجعله قبة فاوعقد حضر فيه القضاة
الاربعة والائمة والعلماء والاعيان وقالوا ان الامام الاعظم ابا حنيفة
النعمان روح الله تعالى روحه الشريف برفاع الروح والريحان
والرحمة والرافة والرضوان حديرون بكون لم فى هذا المسجد
مقام يجتمع فيه اهل مذهبه ويقلدونه ويكون اوسع من هذا
المقام فذكر بعض العلماء انه لا شك فى عظم كل واحد من ائمة
رضوان الله عليهم اجمعين ليس احد فوق المقامات فى مسجد واحد
فى استقبال اهل كل مذهب بامام ما اخاله كثير من العلماء وان
تحدد هذه المقامات فى وقت حدوثه انكره العلماء عامة الانكار
فى ذلك العهد ولهم فى ذلك المقصد سؤالات متعددة باقية
بايدى الناس الى الان وان علم بعضها افتوا بعدم جوازه ذلك
وخطوا من قام جوازه ثم انفض المجلس على غير اتفاق ثم ذكر القاضى
بديع الزمان بن الضيا الحنفى ان جده القاضى ابا البقا بن الضيا
افتى جواز ذلك فشرع الامير صلح الدين فى اتمام ما قصده
وبعد ذلك السقيفة ووسع المكان وعمل قبة من الجهة الاخرى
والامر الشمسى واضح فى على ذلك دهنا كثيرا واستمر مقاما بعدل

فيه الحنفية بالحنفيين الى ان عمره الامير خوش كلدى امير
سلاح جدد وهدم وبنى المقام مربعا ذا طبقتين جعل الطبقة
العليا للمكبرين ليتصل اذانهم الى سائر المسجد الحرام لارتفاع مكانهم
وهو باق الى الان على هذا الحكم وبعد فراغ الامير صلح الدين
من بنا القبة توجه الى المدينة الشريفة بما معه من الصدقات
الرومية وتصدق بها على جيران النبى صلى الله عليه وسلم وكتب
دفتر باسمائهم واحسن اليهم احسانا وافرا واستجلب الدعا منهم
للمرحوم السلطان سليم خان ثم توجه الى ينبع وركب البحر الى مصر
ثم الى الروم وابقى ذكره جميلا وحصل ثوابا جزيلا رحمهم الله تعالى
رحمة واسعة امين امين امين امين امين

السلطان الاعظم وبعض ما فعله من المآثر الحسان
والصدقات الجارية والخيرات الباقية على صفحات الزمان سقى
الله عهده سحاب الرضا والغفران كان سلطانا سعيدا ايده
الله تعالى لنصرة الاسلام تاييدا ولى السلطنة بعد وفاة والده
المرحوم السلطان سليم خان فى سنة وجلس على تخت السلطنة
ولا دم اراق احد ولا اريق فى ذلك مجمة من دم ومولده الشريف سنة
تسعماية كذا ذكر مولانا محمد بن خطيب قاسم الردى فى حاشية كتابه
المختصر من ربيع الابرار المرخص سماه الروضة وراية ذلك
بخط طايفة من الفضلاء المعتمدين فيكون سنه الشريف حين ولى
السلطنة ستا وعشرين واستمر فى السلطنة تسعا واربعين سنة

وكان عمره اربعة وسبعين سنة وشهرين وهو سلطان غازي
سيف الله مجاهد لنصرة دين الله مرغم انوف عداه بلسان سيفه
وسنان قناه وكان مؤيد في حروبه ومغازيه مسدد في آرائه
ومغازيه مسعود في معاشه ومعاده مشهود في وقايعه ومواقعه
ابن سلطان ملك ابن توجه فتح وفتك ابن سافر سفر وسعد
وصلت سراياه الى اقصى الشرق والغرب وافتتح الشاسعة الواسعة
بالقهر والحرب واخذ الكفار والملحدة بقوة الطعان والضرب
وايد الدين الحنيفي بحد وسيفه الباتر واقام الحنيفية واحيى
ما لها من مآثر ونصر مذهب اهل السنة السنية واظهر
شرايع الشعائر ودفع اهل الالحاد وقمعهم فالهم من ناصر وكان
مجدد دين هذه الامة المحمدية في هذا القرن العاشر مع الفضل الباهر
والعلم الزاهر والادب الغض الذي يقصر عن شانه كل اديب
وشاعر ان نظم نضد عقود الجواهر وان نثر سلك الزواهر
ونطق قلد بيد الاعناق نفايس الدر الفاخر له ديوان فايق
بالتركي واخر عديم النظير فارسي يتداولها بلغا الزمان فجزاه
الله عن سلوك ملك وابن توجه فتح وفتك وابن سافر سفر وسعد
وصلت سراياه الى اقصى الشرق والغرب وافتتح الشاسعة الواسعة
بالقهر والحرب واخذ الكفار والملحدة بقوة الطعان والضرب
وايد الدين الحنيفي بحد وسيفه الباتر واقام الحنيفية واحيى
ما لها من مآثر ونصر مذهب اهل السنة السنية واظهر
شرايع الشعائر ودفع اهل الالحاد وقمعهم فالهم من ناصر وكان
مجدد دين هذه الامة المحمدية في هذا القرن العاشر مع الفضل الباهر
والعلم الزاهر والادب الغض الذي يقصر عن شانه كل اديب
وشاعر ان نظم نضد عقود الجواهر وان نثر سلك الزواهر
ونطق قلد بيد الاعناق نفايس الدر الفاخر له ديوان فايق
بالتركي واخر عديم النظير فارسي يتداولها بلغا الزمان فجزاه
الله عن سلوك ملك ابن توجه فتح وفتك ابن سافر سفر وسعد
وصلت سراياه الى اقصى الشرق والغرب وافتتح الشاسعة الواسعة
بالقهر والحرب واخذ الكفار والملحدة بقوة الطعان والضرب
وايد الدين الحنيفي بحد وسيفه الباتر واقام الحنيفية واحيى
ما لها من مآثر ونصر مذهب اهل السنة السنية واظهر
شرايع الشعائر ودفع اهل الالحاد وقمعهم فالهم من ناصر وكان
مجدد دين هذه الامة المحمدية في هذا القرن العاشر مع الفضل الباهر
والعلم الزاهر والادب الغض الذي يقصر عن شانه كل اديب
وشاعر ان نظم نضد عقود الجواهر وان نثر سلك الزواهر
ونطق قلد بيد الاعناق نفايس الدر الفاخر له ديوان فايق
بالتركي واخر عديم النظير فارسي يتداولها بلغا الزمان فجزاه
الله عن سلوك ملك ابن توجه فتح وفتك ابن سافر سفر وسعد
وصلت سراياه الى اقصى الشرق والغرب وافتتح الشاسعة الواسعة
بالقهر والحرب واخذ الكفار والملحدة بقوة الطعان والضرب
وايد الدين الحنيفي بحد وسيفه الباتر واقام الحنيفية واحيى
ما لها من مآثر ونصر مذهب اهل السنة السنية واظهر
شرايع الشعائر ودفع اهل الالحاد وقمعهم فالهم من ناصر وكان
مجدد دين هذه الامة المحمدية في هذا القرن العاشر مع الفضل الباهر
والعلم الزاهر والادب الغض الذي يقصر عن شانه كل اديب
وشاعر ان نظم نضد عقود الجواهر وان نثر سلك الزواهر
ونطق قلد بيد الاعناق نفايس الدر الفاخر له ديوان فايق
بالتركي واخر عديم النظير فارسي يتداولها بلغا الزمان فجزاه
ان يشكر عن سوالم فضله الدر وان تتناقله الركبان بكل لسان
وتستبان بمعاليه العقول والاذهان رؤوفا شفوقا
عادلا صدوقا اذا قال صدق واذا قيل له صدق لا يجري
الغل والخداع ويتجاسى عن سوء الطباع ولا يعرف المكر والنفاق
ولا يالف متساوي الاخلاق بل هو صافي الفواد صادق الاعتقاد
نور الباطن كامل الايمان سليم القلب خالص الجنان ولا يزاحمه

في كمال دياته ولا يشك في صلاحه ولا في ديانته ولا تناهيت في
تناحاسنه الا واكثر ما قلت ما ادع

وتشرفت برؤيته طلعته المنورة اللطيفة وشاهدت
ذاته العلية المنيفة فرايت نورا يتلالا وهيبة السما الله مهابة
وجلالا وجبينا يتضوع ضيا وجمالا والبسني تشريفهم الشريف
وشملني باحسانه الوافر المنيف فما انا انقلب الى الان في جزيل انعامه
واعيش الى الان في فايض تفضلاته واكرامه واترحم على ذاته
الطاهرة الجميلة كلما تذكرت احسانه وجميله واخلد ذكره الحسن
في اطباق اوراق الليل والنهار واراقمه في صفحات دفاتر الايام
حيث لا تمحوه كرور الدهور والاعصار لتزيين الايام الاخرة
ولا يزال غضا طريا جديد البراعة والعبارة

كان اكرمهم واجدهم واعزهم واسعدهم وانجدهم واجبهم وارشدهم
وفي عهده وخلاصة عصره وربيب حجره ومهده مشد داسكان
الملك العثماني السلطان سليم الثاني اجلسه الله على سرير
القرب والتداني وعوضه من ملك الفردوس الباقي عن سلطنة
هذا الملك الفاني مولده سنة ٩٢٩ كما ياتي في محله
السلطان السعيد الشهيد السلطان مصطفى وهو اكبر
اولاده مولده سنة ٩٢٣ استدعاه والده من المحل الذي ولاه وهو
مغنيسا الى ارخلي وهو متوجه الى بروسة لاخذ بلاد العجم فوصل
اليه ممتثلا امره بلا تفسم وكان والده يتوهم منه خروجه عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاحضر بين يديه امرطا نغة من الكمان تخنقه فخنق صبرا
وجبل قبرا في اواخر شوال سنة
ظلم بني جدا اخر شوال ثم ارسل ابراهيم باشا الخادم الى بروسا
وقتل طفلا اسمه مراد فضى اليه وخنقه والحقه بوالده رحمه
الله ثم ركب السلطان سليمان فحل الامر الفضيع الذي
قطع القلوب اي تقطيع لتسكين الفتن واطفاء نار المحن
ما ظهر منها وما بطن صونا لدماء المسلمين وحفظا لنظام
التامين والتطمين السلطان محمد مولده
سنة وتوفي على فراشه باجل في سنة وقد استد عالى
وانا ما وعليه بقرب كوتاهية في قرية يقال لها انوك وكان
الامر نفسي بعد بيني وبين والدي المرحوم فعدلت اليه
وحضرت بين يديه واقبل علي بكليته واقبلت عليه وعظمني
وعظم امري واكرمني فوق قدري واسطني وخاطبني بالسلطنة
واخلا مجلسه لي وحدي ولم يترك فوقا من القوم
التي اراد كشفها وتحقيقها الا سالني عنها بلطف ومودة
واجبته عن ذلك بادب وسكون وملاحظة وادرجت في اثنا
ذلك نصائح تصلح للملوك وعوتضغى اليها ونحن في الاصغا
الى استماعها ويتفكه ويتلذذ بسماعها وسالني في الاقامة
عند لصاحبة فاعتذرت اليه وكرر ذلك فابيت وكان
الخير في ذلك وكلما طال المجلس استاذنت للقيام فيابى علي
ويقول وما اسوع ما مللت حديثنا ونحن نستطيب حديثك

وكان

وكان اول المجلس من صلاة الظهر واستمر الى العصر فالتمس
تشريفهم واحسن الي باثواب صوف ودراهم لها صورة وفارقتهم
ودخلت اسطنبول وتوفيت والدتهم السلطانة ام السلطان
الخاصكية بعد دخولي وحضرت جنازتها وما اجرى من الصدد
عليها وكانت هي الطلسم للسلطان بايزيد فلما توفيت خل الشا
بينه وبين اخيه سليم خان ادى الى فتن عظيمة ومحاربات قتل
فيها نحو خمسين الف فصاعدا ثم انجلى عن مقاومة والده واخيه
شاه طهماست ففرح به واقام ناموسه وجرى عن حفظه فشرع
طهماست في المكر والخداع وتفريق عسكره والاختراع لضعف
بلاده عن ان يمنعهم ففرقهم ثم استولى عليه وحبسه هو
واولاده وقتل عسكره واحدا بعد واحد واغتنم منهم
ما لا كثيرا فلما تاكد ظلمه من طهماست ذكر انه اصرف عليهم
خزينة مال وانه لا يسلم الا بان يعطى له فسئل عن كيفية ذلك
فذكر مقدارا عظيما يكون قدر خراج مصر سنة
السلطان سليمان بدفع ذلك القدر فلما تسلمه احضر السلطا
بايزيد اولاده الاربع والبخان طع فتنقوا مع والدهم بادرة
الرهق حتى لم يبق فيهم رمق واخذوا انفاسهم بالاوتار
واطفوا تلك الانوار وارتقوا الشهادة بالاضطرار ودفن
السلطان اورخان والسلطان محمود والسلطان عبد الله
والسلطان عثمان وحملت اجسادهم في توابيت من قرونية
الى سيواس ودفنوا في سيواس واسكن الله الغفلة والوا

ولد له في سنة ٨٦٦ وكان السلطان بايزيد ولد صغير في بروسا
فامر بخنقهم فخنق والله تعالى يتلى مضاجعهم بالقطار امطار الرحمة
والرضوان ويعوضهم عن شبابهم الجنة ويروح ارواحهم في غرف
الجنان بالروح والريحان والحور والولدان والبنات الحسان
السلطان جهانكير تولد سنة ٨٧٣ وكان احدب ظريف لطيف
الروح يحبه والده ولم يقاربه الى ان توفي باجله في حلب برض الحصبة
في سنة ٩٠٦ ونقل الى اسطنبول ودفن في تربة اخيه السلطان
محمود الشهزاده السلطان مراد
توفي باجله في سنة ٩٢١ رحمة الله تعالى عليهم ورضوانه امين
الشهزاده محمود توفي باجله في سنة ٩٢٨ وهذا والده
قبلهم مدفونا في تربة السلطان سليم الكبير جدهما رحمة الله تعالى
عليهم وكرمه امين
كان اول وزرايه اصفا زمانه ابراهيم باشا ومعدن الرأي
والدها موضع العقل والرأي يبين لحال الصديق
المعروف بيري باشاه صادفه وزير الوالد فابقاه على وزارته
مدة وكان السلطان سليم يتبع في اول سلطنته طوايف
العلما المتميزين بكمال العقل والرأي فلم يجد اكمل عقلا منه
وكان قاضيا في بعض القصبات فقربه وولاه وزارة العظمى
فاستقام في سلطنته وزيرا عنده لم يغير وسلم من فتكه لكمال
دربته مع كثرة من قتل من الوزرا وكان كاملا فاضلا متين
الرأي عاقلا يضرب المثل بفراسته وعلمه وعقله وحلمه فلما

ولي

فلما ولي السلطان سليمان راى في خدمته من شباب ممالكه من
هو مشار على الوزارة طايرا اليها جناحه وراى سلطانا شابا يميل الى
اقرانه وذوي الشبابه وهو بينهم يشحوخته وكبر سنه لا يناسبهم
فاستعفى عن الوزارة فاجيب الى سواله واجمع النظر في حاله ومآله
وكان بعين كماله وثبات الدهر واحواله فاخذ في نادر حاله
وقد مر في الخيرات ما يكون ذخيرة لاخرته من الباقيات
وعمارته في ادرنة وفي ادرينه وكان محل قطاع
الطريق تنهب فيه قوافل المسافرين فعمل خانات تكية عظيمة
وجعله لنزول المسافرين فيه طعام يطبخ لهم ويقدم اليهم وسجل
وجامكية وراتب لذلك كلما يحتاج اليه ووقف اوقافا عظيمة
فصار اثرا باقيا على صفحات الزمان وجميلا يذكر ويدعى له
الى انقضا الدوران ولم خيرات اخرى غير ذلك يلوح عليها
علامات القبول عند الله تعالى وكان عزله في سنة ٩٢٩
داخل السراى اوده باشا حرمة الخاص ابراهيم باشا كان شابا
قد استقل عضل نضارته بالشباب ولازمته السعادة والد
والعز والعظمة من جملة خدام الركاب وكان لمنه في الخدمة احمد
باشا فظن ان الوزارة العظمى لا تتعداه الى غيره لانه من خاص
مماليك والده وابراهيم باشا من مماليك السلطان سليمان
تفسم فراسته في صدره سنة الوزارة وجلس بقوة اجلاله بخدمه
السلطنة الشريفة في محل الصدارة فشكاه ابراهيم باشا الى السلطا

ولي

فخبر في ازالتهم من ذلك المكان فطلبه السلطان سليمان وجعل له
ايالة مصر واعطاهالم على تيمار وقطاعا يستجلب خاطره فمضى
الى مصر والى عليها وصار يتعقب ابراهيم باشا للعداوة السابقة
ويريد به ما يوجب قتله [illegible] الامر جماعة من الامراء ممن
المستحفظين بمصر ان يجتمعوا عنده ويقتلوه في محله بالامر الشريف
السلطاني باقامة بكاربكي مصر وارسلت هذه الاحكام الى الامراء
المذكورين فوقعت تلك الاحكام الى الامراء المذكورين فجمعهم في
ديوانه وذكر لهم ان الامر الشريف السلطاني ورد اليه بقتلهم
فاذعنوا للامر الشريف فقتلهم ثم سولت لهم نفسهم العصيان
وظن انه يأوي الى جبل يعصمه من السلطان وانه يقابل ويقاتل
بجيش يلحقه من مصر فابدى الطغيان وادعى السلطنة لنفسه
وامر ان يخطب باسمه على المنابر في ايام الجمع وضرب عسكرا من
الجوانية وجمع وضرب السكة باسمه على الدراهم والدنانير
وجمع المال الكثير وعصى على اهل القلعة وجمع عليها النطار
فاخذوها بالحيل وقتل من فيها من عسكر السلطان واوقد
بينهم الفتنة والعصيان وكان ممن حبسهم للمصادرة جانم الجراوي
ومحمود بياك واراد قتلهم وقد اخرالله اجلهم فسمعا انه دخل الحمام
فكسر الحبس وبرز ونصبا سلطانيا وناديا من اطاع
السلطان فليقف تحت لوايه فاجتمع تحت السنجق السلطاني
خلق كثير وجم غفير وصار سردارهم محمود بياك وجانم الجراوي
بغاية الوقار وتوجها بالعسكر الحمام فكسرا احمد باشا وقد

حلق

حلق راسه واعمل النصف الثاني لهجوم العسكر السلطاني عليه
فهرب الى السطوح وتسلق من مكان الى مكان وخلص الى البر والتجا
الى شيخ العرب بناحية الشرقية عبد الكريم بن بقر وقوعد العسكر
السلطاني ونهبوا ما معه من الاسواب بالظلم والمصادرة وخرجوا
اليه يطلبونه وخوفوا عبد الكريم وحذروه من عصيان السلطنة
فاتاهم به ممسوكا فقطعوا راسه وطافوا بها في مصر وعلقوها
في باب زويلة ثم جهزوها الى الاعتاب السلطانية وذلك في سنة
وضبط مصر محمود بياك وجانم الجراوي مصر الى ان ورد مصطفى
باشا وضبط مصر بكاربكيا واستمر ابراهيم باشا في وزارته العظمى
معظما عند السلطان نافذ الامر والنهي الى ان افرط في الدلال
وزاد في الادلال فاستبد بالامور واستقل بمصالح الجمهور
فاتفقت الغيرة السلطانية من ازدياد دلاله وما تحملت زيادة
عجبه وادلاله فطلبه السلطان في ليلة من اواخر رمضان الى
عنده وانعم عليهم على جاري عادتهم بنفايس انعام وافرة ووهب
لهم جميع ما في محله من اواني الذهب المرصع بالجواهر الغالية
وطيب خاطره وحلينه بالعنبر والمسك والغالية واسر
ان يبات عنده في مجلس خاص به كان عادتهم ان يبات فيه وصير
عليه الى ان دخل عليهم سلطان المنام على مقلته واماقه وامر بذبحه
فذبح واخطا الذابح ذبحه فصاح مستجيرا والسلطان قريبا منه
وقد صمم في امره بان يكل ذبحه فقطع راسه واطلعي بين يديه
واخمدت انفاسه وما كانت نار الغضب على ابراهيم بردا وسلاما

بل لادتم حراوا اضطرابا ولعل كثرة احتياجه الى الناس ونشر مكارمه
التي زادت على الحد والقياس نفعته عند الله تعالى في الدار
الاخرة ولعلم صدقت نيته فصادفت قبولا وصار عند الله
الكريم ذخرا فكم من عمل صالح يكون سببا للنجاة من النار ويدخل
به صاحبه مع الشهداء الابرار وتاريك بظله يوم لا ظل الا ظله وكان
قتله في الليلة السادسة والعشرين من رمضان سنة [illegible]

وكان من الاتفاق من ممالك المرحوم السلطان سليم خان
ميتا المصلحا معتقدا في طائفة العلماء معتمدا في احواله صادقا
في اقواله عطوفا في ارائه وافعاله اجتمعت به في اول رحلة الى اسطنبول
سنة [illegible] وكان يكاتب والدي ويلتمس دعاءه فاكرمني واقبل علي واحسن
الي ورقاني عند السلطان واخبرته عن والدي وكبر سنه وانفراده
بعلم الحديث وعلم السنة في عصره فحصل لي انعام كثير واكرام كبير
جزاه الله عني خير الجزاء ورحمه واسكنه جنات العلاء واستمر
وزيرا الى ان توفي سنة [illegible]

وهو من ممالك المرحوم السلطان سليم وكان له فضل واشتغال
ومشاركة في بعض المسايل وله رسالة بالتركية شرح فيها الفقيه
الاكبر والامام الاعظم ابي حنيفة النعمان وله اثار حسنة في ولايته
منها ابطال الاوالق فانهم كثروا في تلك الايام وعم اذاهم المسافرين
وكانت الطرقات لا تخلو منهم فيأتي احد الاوالق الى الفارس

من دابته ويركبها الى ان تنقطع فيريدها ويأخذ دابة مسافر اخر
وهلم جرا لا يسلم منهم احد فلما ولي الوزارة ابطل كثرتهم وعين ان
لا يرسل الا والق الا في المهمات العظيمة السلطانية المتعلقة بظهور
عدو على المملكة يخشى عليها منه وامثال ذلك من الامور العظيمة
جدا فقل ضررهم بعد ذلك على المسافرين وصارت الناس تدعو له
بسبب ذلك ازالة هذه المظلمة وكانت الخلفاء تعد خيلا تربط لهم في
كل بلاد وقرية تحت حكمهم وكانت تسمى خيل البريد فاذا احتاجت
امرهم ركبوا من اراد واعلى خيل البريد فيركبها ويترك الاول
وهكذا الى ان تصل الى بغداد ويرجع عنها بالامر الذي يؤمر به وكان
لهم حمام لمثل هذه الخيول يعلوفات ومرتبات رحمهم الله ورحم من
ازال بقية ظلم الاوالق ورفعه عن المسلمين بالكلية وعين لهذه
المهمات خيل البريد كما كان فعله الخلفاء رحمهم الله واستمر لطفي
باشا وزيرا الى ان وقع بينه وبين زوجته مشاحنة وهي اخت
حضرة السلطان سليمان وسببه كثرة مسكه الى الجواري فشكته
الى اخيها فطلبه الى عنده وضربه بالقوس على راسه وامره بمفارقتها
واكرهه على طلاقها ففارقها مكرها وطلب الاذن في الحج فاذن له
في [illegible] فاجتمعت به فاراني تاليفه وامرني بتعريبه
فعربته ثم امرني ان اترجمه لهم فترجمته لهم على حسب ما اراد واحين
الى بسبب ذلك ثم عاد من الحج الى اللباب واستاذن ان يكون في قرية
من اقطاعه فاذن له واستمر فيها الى ان توفي الى رحمة الله تعالى

من ممالك السلطان سليمان وكان ولي ايالة مصر قريب من عشرة
اعوام ثم عزل عنها ثم اعيد اليها وجعل سردار العسكر البحري الى الهند
لدفع ضرر البرتغال اللعين عن المسلمين واستيلائهم على بنادر الهند
ثم كثر اذاهم لبنادر اليمن ووصلوهم الى بندر جدة والى بنادر التونس
على مرحلتين من مصر وغاثوا في البحر واخذوا سفاين الحاج غصبا
ونهبوا اموال المسلمين وانفسهم اسرا وقتلا ونهبا وقتلوا
سلطان كجرات السعيد الشهيد بهادر شاه وقتلوه غدرا
فتحركت الهمة العلية الاسلامية السليمانية
باشا ان يعود الى مصر وان يجهز سفاين بركهما مع عسكر جرار الى
ارض الهند ويقطع دابر الكفار وينظف تلك القطار من
الكفرة الفجار فعمل سبعين غرابا وسفاين سمارية كبار وحمل
الاثقال ورتب العساكر وقتل عند سفرهم جماعة لاذنب
لهم غير حدة منهم وحسن الوفا بعهدهم حسدا لهم على ما اتاهم الله
من فضله منهم الامير الجزار وولده الامير يوسف وكان
من الصناجق العظيمة حتى الله لهما بالشهادة وقتل ايضا الامير
داود بن عمر بن الصعيد وكان كريما جدا وحافظا لبلاد الصعيد
بغير اناه ثم توجه الى الهند وصلب صاحب عدن في طريقه مع
انه قتح باب عدن وزين الاسواق بوصول العسكر المنصور اللقا
فجرد وصوله الله صلبهم على صاري السفينة وجعل صنجقا في عدن
وتوجه الى الهند وعاد منها الى اليمن من غير ان ينال كفار الافرنج
منه ضرار وكان الامير احمد صاحب زبيد اذ ذاك من جملة

اللوند

اللوند الذين استولوا على تلك الديار فاعطاه الامان وطلبه
الى عنده وقتله وولي موضعه اميرا كان معه وعاد الى مكة فحج
وعاد الى مصر ثم الى الباب العالي واشرفت سفرته على اخذ
زبيد وعدن وكان ظالما غاشما كثير التلفت لا يعتمد على
عهده ولا يوثق له بامان ولم يحمد منه شجاعة ولا اقدام وان
يفتك بمن يقع في يده ناسورا بطلوا ودعالة المرحوم السلطان
سليمان خدمة والده السلطان سليم وصدقه في الخدمة فولاه
الوزارة العظمى عوضا عن لطفي باشا لما عزله واستوزيرا
اعظم مدة تسعين الى ان عزله

باشا في السلطنة وكان السلطان قد زوجه كريمة صاحبة
الخيرات خانم سلطان بنت السلطان سليمان خان فماتت عش
الوزارة وزين صدر الصدارة وهو من جنس الارنوت
من ممالك السلطان سليم خان وكان نكد المحيا حاذق فطنا
ذكيا ذا بال وسيع وفكر دقيق بديع جيد الحافظة حسن
القبيحة ثاقب الراي حليما صبورا رزينا وقورا كامل العقل
كثير الادب اجتمع فيه من خصال الكمال ما يجتمع في غيره
من الرجال ولم يكن فيه خصلة شنيعة غير افراط حب
الدنيا والميل الشديد الى جمعها بكرة وعشيا وتلك خصلة
عمت اكثر الطبايع والشيم وغلبت على كثير الاعالي والهمم ولا
يملأ عين ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب

في الوزارة العظمى الى ان قتل المرحوم السلطان مصطفى
وكان ذلك كما يقال بتاسيسه وتحيله ومكره وتدسيسه حتى ان
بعض الظرفا جعل تاريخ ذلك على ما زعم انه الهم به وهو مكر سكم وتوهم
العسكر الاقدام عليه بالقتل فعزله السلطان صونا له وخوفا عليه
من العسكر والله سبحانه وتعالى اعلم

وكانت ولادته محلة القسم ولعلو همته اضم السلطان في خاطره الاشم
الى ان قدر الله تعالى ما قدره في الازل ودنا منه وقت حلول
الاجل فعند بروزه من عرض الامور عليه وانصرافه من بين يديه
امر بقتله عند الباب الداخل من السراي فخنق هناك واخرج ملفوفا
في بساط وتفرقت عنه الاتباع والاسباط وتصدى الى الله الكريم
واقدم على العفو الرحيم

وعند اعتبار اكثير ايجل بارايه وينفرد بانفراد الامر وامضايه
لا يجارضه احد من الاركان بل يطيعونه وينقادون لامره غاية الانقياد
وصار لا تنفذ قضاة العسكر والدفتردارية والبكلربكية وباقي
الحكام والنظار منصب جليل او حقير صغير او كبير الا بامره
واشارته واراد تم عيث لم يعهد ان وزيرا غيث احاط بالامور
كاحاطته وحفظ جزيات المناصب وكلياتها ويتعطى لحفظه ويقظته
وكان لا يخلو من الصدقات والاحسان والميل الى العلما والصلحا
واستمر على عظمته وجاهه لم يختل منها شي الى فتنة السلطان

بايزيد

بايزيد وكل شي حد محدود واس المقدر ممدود فان السلطان انهم
مع بايزيد ونزلت مرتبته بسبب ذلك عند بالبون البعيد وكانها
كانت تهمة واهية لا اصل لها وكان خايفا من ذلك اشد الخوف ولم
يشاور السلطان في شي من احوال بايزيد وكان يشاور على باشا
واطاعه في امور لم يتفاقم امرها الى ما آل اليه حتى سياسته ودقة تدبيره
والامر الى الله من قبل ومن بعد وما قدره الله فهو كائن واخطار
تدور حول الاخطار وكم اريق بسبب هذه الفتنة من دم لا ذنب
لصاحبه وكم قتلت بالتوهم نفس مطلوبة لا جرم لهم في هذا البلد
ونوابيه لا يسلم الشريف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

وسلم باشا خايفا يترقب الى ان امرضه الوهم واخله فقعد
في فراشه يترقب الى ان وافاه اجله المحتوم فمات واقدم على الله
الحي القيوم والله اعلم باخفى الصدور وهو الرؤف الرحيم وكانت
وفاته في سنة ٩٦٨ ودفن في تربة قرب تربة الشهزاده السلطان محمد
رحمة الله عليهم ورضوانه امين

وكان جسيما طويلا وطما فهما نبيلا على خلاف ما توهم اي من عظم
هيكله وسمن بدنه فانها مظنة البلادة في الاكثر فاذا اخطا فيه
مقتضاه زادت الفطانة غاية كما نقل هذا السر عن الامام محمد
صاحب ابي حنيفة رحمة الله تعالى فانه كان في غاية الفطنة والذكا
يضرب به المثل في ذلك فكان على باشا له فضيلة في الانشا ونظم في
التاريخ اجتمعت به في رحلتي الى اسطنبول في سنة فرايته لطيف

المحاق وحسن المفاكهة لديه المصاحبة ذكرني بعض مراتك الدالة على
قوة شجاعته وانه باشر قتال الكفار بنفسه وانه افتتح قلعة عظيمة
لم اقلعها سواه فقلت لم ان لم تقبل ما ذكرته وما لديّ وبين يديه بعض
الخواطر ولا يعلم تفصيله بعد مضي سنوات قليلة فاذا فني من كان
حاضرا في هذا العراق فني جنس ايضا ولم يذكر احد بعد ذلك مطلقا
ويمحى علمه من صفحات الوجود بعد قليل وذكرت لم اعتنا علما الغرب
بعلم التاريخ وان من جملة كتب التاريخ المطبقة الروضتين في اخبار
الدولتين لابن ابي شامة ذكر فيها دولة السلطان نور الدين
الشهيد والسلطان صلاح الدين بن ايوب وغزواتهما مع الافرنج
وافتتاح البلاد ومنها على الجهاد وهو كتاب في غاية اللطف
وحسن الوضع باق على صفحات الزمان معلوم عند القاصي والداني ان
محلك فيه ذكرها موجود في اطباق اوراق الدهر اشهر وهما في الحقيقة
امران من امورك احدهما بكاد ركن مصر والثاني بكاد ركن الشام
فلا ترض ان تكون اخبارك وانباؤك مدونة في الكتب محلة في
صفحات الاعصار والحقب فاعجم كلامي كثيرا وامر فاضل ذلك
الوقت في الانشا العزيز صاحبنا المرحوم المقدس مولانا جلبي
الجندي المعروف بفتي لو زاده افندي احد افراد الدهر
وفضلا اوحد علم العصر كلا ونبذا طيب الله ثراه وجعل الفردوس
الاعلى مثواه ان يكتب لك شيا من ذلك فشرع وانا هناك في شي
من ذلك المعنى فاتفق في ايام لطافة وحذاقة تقلبت الليالي والايام
وبتعذر الموانع من حصول ذلك المرام

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام

على باشا على وازرته العظما في صدر صدارته الاجل الاسنما
نافذ الامر على القدر صاحب الصدر الى ان تقلم الدهر من صدر وزرته
دراه الزمان عن قوس وازرته ودعاه داعي الفنا الى الحضرة فعاش
سعيدا ومضى الحمد وحيدا فريدا وانتقل من دار الفنا الى دار
البقا حميدا وما صحبه مما تحوله غير ما قدم من اعماله واقدم على الله
الكريم بما كسب من افعاله وهو ارحم الراحمين

محمد باشا ابقاه الله تعالى وصدر الصدارة على الثبات والدوام
وصانه من افات الدهر وحرسه من نوائب الزمان والايام
ذا عقل به عقد وحرصا وصرامة وعزما واقداما وحزما ودقة
وفهما وفكرا باقيا ورايا صايبا وحذقا وفطنة وصدقا وامانة
وكمالا وجمالا ومهابة وجلالا وسعادة واقبالا ونظرا في عواقب
الامور واعانة لمصالح المحمور ومحبة للعلم والعلما واعتقادا في الفضلا
والاوليا واحسانا الى الفقرا والضعفا

وما بلغت كف امرئ مناله من المجد الا والذي نال اطول
وما بلغ المدحون في مدحه وان اطنبوا الا الذي فيه اكمل

وازرته في سلخنة واستمر على وزارته وعظمته وصدارته
الى ان اظهر اليد البيضا وكمال التدبير والمضاعيف تحير العقلا
في بيان حاشه وعد فرقعته واستيحاشه وضبط الجيش الاعظم
وحفظ الجيش العرمرم وهم في ارض العدو في حومة القتال
وقوة الحرب والصيال وشدة النزال والجلاد وقد توفي السلطان

سليمان في ذلك الحال فلم يقع شيء من الاختلال واتسقت الاحوال
واخذت قلعة سكوار على القرار وهي محشوة بالعدد والعدد من
الافوج الابطال والسلطان في السكوات والعلمات وكم ذلك عن جميع
خدامه ومن حوله من الاعوان وارسل الى ولده السلطان سليم من
سفائه ستين يوما واجلسه على التخت وما وضعت الحرب اوزارها بل
اضرمت المجاهدون نارها وغمت المسلمون واخذت النصارى
بانصارها ثم عاد العسكر وقد انتصر الاسلام وانهدم ركن الاصنام
واخذ الله في هذا الحال طوائف الكفار واللئام وكان ذلك الرجيا
والتدبير بتدبير هذا الوزير الحاذق الغطمش الكيس ورأيه المبير
الثاقب المصيب وتذاكركم يا يجب تذاركم بالقلب الرحيم وكل ذلك
الالهام من الله الرقيب القريب هذا مع كثرة احسانه وتواتر
انعامه وتوالي الطافه واسعافه واكرامه سيما اهل الحرمين الشريفين
والتصدق عليهم والنظر للطف والرأفة اليهم والانعام في كل عام
على عموم الفقرا والصلحا بالف دينار فاكثر الصدقة ومن عين ماله
واعمال الخير في الحرمين الشريفين اجرا عيونا وحفرا بارا واربطة
واثبتة للفقرا وغير ذلك من الاثر الجليلة والخيرات الوافرة الجزيلة
التي تحتمل ان تفرد بالتاليف وتزاد في تضعيف جليل لطيف
ولم ما تولى في اكثر بلاد الاسلام وقد اجرى عين الزرقا بالمدينة
الشريفة بعد ضعفها واضاف اليها ابارا ومنها بير اريس وهي بفتح
الهمزة وكسر الراء وسكون الثناة التحتية واعمال خير محمودة
بقيا من اعذب ابار المدينة
ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها ووقع خاتم النبي صلى الله عليه وسلم

من بئر

من بئر سيدنا ومولانا امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله
عنه وهو جاسس في حافة البير وقد نزع الخاتم من يده فسقط في
البير فانزف ما فيها رجاء لاخراجه فلم يظفر به ووجد عليها اثنى
عشر نازحا ليتوجها فعلمهم لما لم يوجد الخاتم وفي عصرنا جعل
حضرة الوزير الاعظم وبلاه من مائها الى مصب عين الزرقا وصرف
على ذلك اموالا اجزيلة فقويت العين واضاف اليها ابارا اخرى
حلوة قوية بها جريان عين الزرقا الى ان اجرى رية من مائها الى باب
الرحمة وجعل فيها متوضعا يتوضا فيه الناس لدخول المسجد
الشريف واجرى رية من مائها الى حمام عظيم مكلف بناه في المدينة
الشريفة انتفع اهل المدينة الشريفة والواردون ودعوا له بالخير
وعمر ثوابا جاريا
انه وسع بير ذي الحليفة ويقال
لها بير علي وهو ميقات اهل المدينة واهل الشام للاحرام
لدخول مكة فحفرها ونزل في الارض الى ان جعل وجه الماء عشر
في عشر لان النجس يقع النجاسة فيها وجعل احد جوانبها
الاربع درجا يتوصل من اعلاه الى اسفله حيث كان محل الماء فصار
كل واحد يرد اليه بسهولة بلا تكلف ولا احتياج الى دلو وحبل
وغير ذلك وهذا خير جزيل عظيم وثواب كثير جميل لا يقطع
اثره ولا يفنى خبره
انه اسر ان يبني له بمكة المشرفة
بقرب الحرم الشريف موضع يكون ماوى للفقرا صونا للمسجد
الحرام عنهم وان يبني فيه مصاطب ومناسط تصلح للمرضى فتكون
دار الشفا لهم وان يبني من خارج دكاكين وبيوت تكرى وتضم

في مصالح هذا المكان وامر بتاجام في وسط البلد عظيم الشان
طيب الماء والهوى وله رباط اخر ايضا وحمامات كلها مثوبات عظمى
وزادت صدقاته في عامتهم مضاعفة ففرقت في المسجد الشريف
على الضعفا والفقرا وتضاعف الدعا منهم جضرته الشريفة وليحلم
السعيد بلقاء الله تعالى مراتب الكمال وترقم السعادة والاقبال
والله تعالى يطيل بقاه ويديم عزه وعلاه ويثبت ولايته العظمى
ويقيم في صدر الصدارة الكبرى ما دامت الدنيا محفوظات
بالملائكة الكرام محروسا بعين الله التي لا تنام مصونا من
نوايب الليالي والايام بجاه محمد سيد الانام عليه اشرف الصلاة
والسلام وهذا دعا شامل النفع للورى فيارب قابل بالقبول دعانا

الرحمة والرضوان وكان السلطان المرحوم المغفور محبا للجهاد في سبيل
الله بالانفس والخزائن باعلا كلمة الله يوثر التعب في ذلك
على الراحة ويحب العز ويرغب الهمم عن الاستراحة حتى
لم ترتفع راية الاسلام عن راس احد من السلاطين العظام اكثر
جهادا ونصرة للدين واكمل عدة وآلة لقطع دابر المشركين
واكبر ملكا وسلطانا واكثر جيوشا واعوانا واقطع سيفا وسنانا
واحمى للاسلام وذويه واوى للشرك ومتحليه واعدى للامم
اللعين واقمع للكفرة والملحدين واقوى نصرة الاسلام والمسلمين
واشد غضبا على اهل الايمان وانصر لاهل الشرك في هذا الزمان
من السلطان سليمان فكم روح بلاد الكفر واستباحها وداس

ارض

ارض الاعداء حافر فرسه واجتاحها وجاس خلال معاقلها
وديارها وافتتح صياصيها وقلاعها واخرب معاهد الاصنام
وبنى مساجد الاسلام فلو نشرت صفحات الدول لكانت دولته
غرة تلك الدول ولو عدت فتوحات السلاطين لكانت تاجا
لطرة تلك الحلل وان غزواته تجب افرادها بالتاليف ليبقى من صفحات
الدهر ذكرها الشريف واما هذا التصنيف اللطيف فلا يسعه
فيها الا الطفيف فلنذكرها اجمالا في هذه العاجلة ونعدد
اسماءها في ضمون هذه الرسالة فان فسح الله في الاجل وساعد
العمر على ذلك الامل حررنا ال عثمان تاريخا جليلا وكتابا حافظا
طويلا يستفيد فيه علم العرب والعجم ما لا يجد وفي كتب تواريخ
الاعاجم ان شا الله تعالى

اول غزواته لما ولي السلطنة
غزوة انكروس بن الروم من القسطنطينية العظمى احد عشر
ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة ٩٢٧ بعسكر جرار وجيش كرار
عظيم المقدار يدك الارض دكا ويهلك الحمام انفاسها
صكا فلما وصلوا الى ديار الكفار جاسوا خلالها ونازلوا
ابطالها وقتلوا رجالها وسبوا اطفالها ونهبوا امتعتها واموالها
وفتحوا حصونها وقلاعها وملكوا الارض وبقاعها ومن اعظم
ما افتتح من البلاد قلعة بلغراد وهي قلعة محكمة منيعة باقية
الى الان بيد المسلمين واخذ واعمرها من بلاد المشركين
وغنموا الغنايم الكثيرة واسروا الاسارات الاسيرة وعاد
السلطان الى دار مملكته سالما غانما منصورا موفقا بنصر الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى ظافرا منصورا مسرورا وزينت البلاد لاستقباله وفرح
المسلمون وكان من انصاره وذلك اول فتوحاته وغزواته وعوده الى سريرملكه في شهر ذى القعدة الحرام
سنة
امير الامرا باشام وجمع طائفة من عصاه العرب وبعض اشقيا
الجراكسة وادعى السلطنة وخطب لنفسه فجهز عليه قرقماد
باشا مقاتله في ما بقرب الصالحية ومسكه وقطع راسه وارسل
بها الى الباب العالى وكفى الله امره ودراعن المسلمين فتنة وشر
وذلك لسبع خلون من شهر صفر الخير سنة والله سبحانه
وتعالى اعلم بذلك
جزيرة في وسط البحر بين اسطنبول ومصر وبنى بها الكفار
حصنا حصينا وحصارا في غاية الاستحكام يمكنا اتخذه الكفار
مكنا لاخذ المسلمين واتقناه غاية الاتقان والتمكن حيث رسخ
اساسه الى تخوم الارضين وارتفع راسه الى نجوم السراطين
والطين ينظرون من اعلاه القلعة السفاين التي تمر في البحر
من سائر بحاره فيبعثون للتحصين ان كان ذلك عسكرا
من المسلمين ويأخذونهم ان كانوا من سفار البحر واتخذتم
النصارى معدا يجبون اموالهم اليه في استحكام بنايه واتقانه
وجعلوه من اعلاه الى اسفله من جميع جوانبه قويا وضعوا فيه
المدافع الكثيرة ترمى على من يقصدها من الخارج فتصيب
كل من قصدها من جهة من الجهات ولها باب من حديد

وسلسلة

وسلسلة عظيمة في وسط البحر تمنع الراكب من الوصول الى الباب
ويكون اغربة مشحونة بالسلاح والمدافع والمقاتلة اذا احسوا
بسفينة في البحر من الحجاج والتجار اخرجوا اليها تلك الاغربة
فاخذوها ان سلموا ما فيها من الاموال واسروا المسلمين فيقطعون
الطريق على هذا الاسلوب ويجمعون الاموال ويصانعونها على
مقاتلتهم وكان هذا دابهم وعجزت المسلمين وعم اذاهم المسلمين
فتجهز السلطان بحكم المقدور الى اخذ هذه الجزيرة وكان
سفر الميمون اليها ونزول محمية الشريف في اسكودر متوجها
الى هذا الغزا العشرين من شهر رجب سنة وكان وصوله
الى رودس ونزوله عليها في شهر رمضان من السنة المذكورة
فاحاط بها برا وبحرا وما امكن من في الارض ان يقرب من حصار
ذوديس الخندق العظيم الذى حولها من صوبه بالمدافع العظيمة
من اعلى الحصار ولا امكن من في الارض القرب منها للسلسلة
الممدودة من الحديد في البحر والرمى على من يقرب بها بالمدافع الكبار
فصاروا يصيبون المسلمين بالمدافع ولا تصيبهم مدافع المسلمين
لمتانة عرض الحصار وعدم تاثير المدافع فيه فتاخرت عساكر
البحر قليلا وامروا بسوق الرمل والتراب امثال الجبال وترسوا
بها وصاروا يقدمونها قليلا قليلا الى ان وصل التراب الى الخندق
واستلاحهم وقرب من حد الحصار وارتفع عليه وصار الكفار
الفجار تحت المسلمين يصابون ولا يصيبون ورموا عليهم النار
واحرقوهم بنار الدنيا قبل نار الاخرة الى ان عجزوا ووهنوا وتحققوا

انهم ماخوذون [illegible] من السلطان سليمان الى الان
وشرطوا ان يحملوا نساءهم واطفالهم واولادهم ونقودهم ويخرجوا
اين اراد واولا يتعرض لهم احد من الجند فاجابهم السلطان الى ذلك
بعد ان نهاه الوزير عن امانهم فانهم لم يبق لهم منعة ولا قوة وان
الاموال التي اراد واحملها خزينة كبيرة وان هؤلا الكفار اذا اخذوا
هذه الخزينة امكنهم التقوى بها وجمع العسكر من النصارى والقود
الى اذى المسلمين فلم يصغ السلطان الى قولهم ومنعهم واعطاهم الامان
وخرجوا الجميع باموالهم الى جزيرة الاندلس في غاية الحصار والمتانة
ويقال لها مانطه وكفار رودس يؤذون المسلمين ويقطعون الطريق
على الحجاج والتجار وهم الان قد بعدوا عن المسلمين الا ان اذاهم
كثير وافسادهم عظيم وقد ندم السلطان سليمان على اعطا الامان
وارسل اليهم عمارة عظيمة بحكم اخذهم واستيصالهم اخر
عمره وجعل عليهم مصطفى باشا الوزير الاسفندياري سردار وان
فوقع بينهم وبين العبود ان محالفة ادت الى انكسار المسلمين وكان
في ضمن الموجود مراكب هذا الامير فارسل عسكرا اخر لاخذ
مالطة وقهرها في امله الغير رحمه الله تعالى [illegible] فتح رودس
ستة مضين من شهر صفر الخير سنة ٩٢٩ وحصل لاهل الاسلام
غاية الفرح والسرور بهذا الفتح العظيم وعمل الناس لذلك
تواريخا لطفها يفرح المؤمنون بنصر الله وفتحت ايضا عدة
قلاع في ذلك العام منها استان كوي وقلعة بودرام وقلعة
اندوس وغير ذلك من القلاع اخذت من الكفار الفجار

وصارت

وصارت في ضبط العساكر المنصورة السلطانية وارسل السلطان
من ولايته فرهاد باشا مع عسكر الى علي بيك بن شاه سوار امير
مرادخان فانه كان يظهر الطاعة ويبطن العصيان فاستدعاه
الى عنده واظهر انه وصل اليه خلع سلطانية وتشاريف فاخرة
خاقانية له ولاولاده فوصل اليه علي بيك بن شاه سوار مع اولاد
الجسر فادخلهم فرهاد باشا الى محل خلوته وامر بقتلهم فقطعت رؤسهم
وحملت الى الديوان الشريف وضبطت بلاده وكفى الله تعالى
شرها وذهب فساده من البلاد وكل ذلك في السنة
خرج كاشف الشرقية الامير جانم الحكيم عن الطاعة
وخرج معه كاشف البحيرة ابن علي بيك واجتمع عليهما طائفة
من الجراكسة المناحسة وجماعة من عصاة العرب الاباسية
واظهروا العصيان وابدوا الخلاف والطغيان فارسل عليهم
بكار ركي مصر يومئذ مصطفى باشا عسكرا فقاتلوه فقتل
وقطعت رؤسهم وقاحت بباب زويلة ثم ارسلت الى الابواب
العالية وكانت فتنة درا الله تعالى شرها وكفى المسلمين
امرها وذلك في محرم سنة ٩٣٠
عود السلطان
سليمان الى كفار اكروس ثانيا فان ملك اكروس الشيخ فنزال
اظهر منه الخلاف والجدال فتوجه اليه لقطع جادرته ونحوه
اشره وعاديته السلطان المرحوم بالجيش الاعظم والجمع الغير
وضرب اوطاقه المظفر في حلقة لوبكان لاحدى عشر ليلة خلت
من رجب سنة ٩٣٠ وفي ذلك الحرب الشديد انكسر فنزال

الكافر العنيد وانتصر جيوش الاسلام وتفرقت عباده
الصليب والاصنام وافتتحت في هذه الغزوة عدة من القلاع
المشهورة والحصون الشديدة المعمورة وصارت من جملة
مضافات الممالك الشريفة السلطانية والاقاليم المحروسة العثمانية
الخاقانية من جملة قلعة اوتل وقلعة مراودين وقلعة راجم وقلعة
برقاص وقلعة وكاى وقلعة ركتوار وغيرها من قلاع الكفار
وحصون اولئك الفجار واعظمها قلعة مردون محل تخت انكروس
الملعون ذكرها قلعة راسخة البناء عالية الفضاء سامية الى عنوان
السما تناطح الثريا وتسامي الثريا وتطاول الجوزا في غاية الشباب
والاتقان واستحكام الوضع والبنيان وهو تخت سلطنة
انكروس ومقر سلطنتهم المحروس وعند ما احاط بها حضرة
السلطان وجنود اهل الايمان علم من كان فيها من جنود الشيطان
خرجوا منها وهربوا وطلبت الرعايا الامان فامنهم حضرة السلطان
وضبطت البلد ووضع فيها عساكر تحفظها من العدوان
وغنم كثيرا من الاموال والانفس والارواح وفتك باهل
الاسلام وسفك دمهم المطول المباح وعاد الى مقر سلطنته
ودار مملكته سعيدا منظفرا منصورا فوصل الى سرير السعادة
وتخت الملك والسيادة في اواخر شهر ذي القعدة الحرام
سنة ٩٣٥ اجتمعت كفارها
اللئام ونجدة فرنك وفرنسيس وغاروا على قلعة بدون
اخذ وامن المسلمين على سر فتوجه السلطان الى دفعهم وقلعهم

وجمعهم

وجمعهم وبرهم من اسطنبول الى حلقة لوبكا والمسلمين مضى
من رمضان سنة ٩٣٣ واستمر راحلا الى ان وصل المخيم العالي امام
من ملوك انكروس اسمها ازوالي بانو وداست البساط الشريف
السلطاني والتوت باد اخراج بلاد انكروس كل عام فقوبلت
من الحضرة الشريفة السليمانية السلطانية بالقبول وخلع عليها
الخلع الفاخرة وكتب لها الاحكام الشريفة بالامان وعادت
الى بلادها في اواسط ذي القعدة سنة ٩٣٣ واستمر الوطاق الشريف
السلطاني الى ان وصل العسكر المنصور الخاقاني الى قلعة
بودون واحاطوا بها احاطة الاطواق بالاعناق وبياض
العين بسواد الحدق في اواسط ذي الحجة من السنة الذكورة
الى ان فتح الله بودون وسائر البلاد وخذل اهل الكفر
والعناد وولوا هاربين وماسورين ومقتولين بعد الحرب
الشديد اربع عصبين من محرم الحرام سنة ٩٣٤ ثم افتتحت
قلعة تساق حصار ثم توجه الجند المذكور الى قلعة تيج
محل تخت تكه قال الخايب الامال واحاط بها كالهلال سرادقات
الفتح والنصر القريب العسكر المنصور المظفر من عند
الله القريب المجيب وقرب منها قزال المزبور وهو مدبر
مكسورا وطلب اهل القلعة الامان واخذ قلعة تيج وهي
من اعظم قلاع الكفار المحكمة الراسخة القرار الرافعة المنار
وذلك الليلة من بقيا من محرم الحرام سنة ٩٣٦ ولما كانت القلعة
المزبورة بعيدة عن حدود ممالك الاسلام غير مأمونة من

بحور الكفار اللئام امر الحضرة السلطانية بهدمها فهدمت واخربت
ونهبت اطراف تلك القلعة وسبيت اولاد النصارى ونساؤهم
وتركت خرابا وعادت الحضرة السلطانية الى تحت الملك بالنصر
والتاييد والفتح الجديد فوصل الى اسطنبول
في اوايل شهر ربيع الاخر سنة ٩٣٦

لما وصلت الاخبار السلطانية ان بلغة قزاق جمع طائفة
من كفار الفرنج واراد الافساد والطغيان توجه السلطان سليمان
الغازي في سبيل الله الى ان قتل هذه الكافر اللعين وحك اسمه
من صحيفة الوجود بعون الله الملك المعين وبرز من
دار الاسلام اسطنبول الى حلقة لوبكا لعشر ليال بقين من
شهر رمضان المبارك عام ٩٣٥ وارسل في البحر لحفظ وجه
البحر من النصارى وضبط الاساقل والسواحل امير الامرا
الكرام احمد باشا القبودان عشرين غرابا شحونا بالابطال
كاهل الاقدام والكفاح تطير اليهم باجنحة الرياح من غير جناح
في اوايل شعبان الكرم من السنة المذكورة وافتتح عدة قلاع من
بلاد الافرنج الكفار واذعنوا الكفار واحملوا بهم الى عذاب النار
فبرز الموكب الشريف السلطاني مع الجيش المنصور الخاقاني الى
مملكة المجر وحاربوا وسبوا من ديار الكفار اولادا كالبحور
الدراري ومن البنات والنساء خرايد كالكنس الجواري
ونهبوا الاموال وقتلوا الابطال وركبوا الرجال وهربوا
ملوكهم وتركوا رعيتهم وصعلوكهم فبذلوا ما بقي معهم من الاموال

والذخاير

والذخاير على بذل الاموال لهم ثلاثة اعوام فاجنوا من جانب
السلطنة الشريفة الى سوالهم وكتب لهم بذلك توقيع الامان لترفيع
حالهم وعادت الحضرة الشريفة السلطانية الى دار ملكها المسعود
مظهر الجنود سعيد الحدود في اواخر ربيع الاخر سنة ٩٣٦

ارسل سفره قبل سفر الميمون

الوزير الاعظم ابراهيم باشا بعسكر نعظم وجيش كالبحر العظيم
وقبة كبيرة كالخيمة الحرم للبلتين فصلتا من شهر ربيع
الاول سنة ٩٣٦ ووصل الى حلب وشتى بها هو ومن معه من
العساكر المنصورة والجيوش المؤيدة الخاقانية وبرز عقيب
الوطاق الشريف العالي الى سلاق اوجان قرب تبريز وجا الى
استقباله الوزير المعظم ابراهيم باشا بمن معه من العسكر المنصور
وتوجها بجميع العساكر المنصورة الى اخذ سلطانية من مملكة
العجم فلما وصل الركاب الشريف السلطاني الى قصبة انمر
هرب من طايفة القزلباش محمد خان ذو الغار ووصل
الى البساط الشريف العالي فحصل لهم التشريف الشريف والاكرام
وقوبل بالتكريم والاكرام والاحترام وصار من جملة خدم الباب
واستولى البرد الشديد على العسكر المنصور وزلت الثلج كالتل
الجبال وذهب العدو ولم يقابل وصار خادع وخاتل فلزم التوجه
الى بغداد لصولة الرجال والابطال فلما سمع بوصول العسكر
المنصور حافظ بغداد من جانب قزلباش محمد خان هرب وترك
بغداد ومن بها من الرعية فجاوا بعفاتيحها الى الاوطاق الشريف

السلطاني ويزد بعسكره المنصور من بغداد واعطى اهلها الامان
واستكنوا كلها وصارت من مضافات الممالك الشريفة العثمانية
وكذلك جميع ما حولها من البلاد والبقاع وسائر الحصون والقلاع
وكذلك بلاد المشعشع والجزاير وواسط وامرت الحضرة السلطانية
بتحصين قاعة بغداد وحفظها وصونها من اهل الالحاد وزار
مشهد سيدنا الامام الحسين بن سيدنا الامام موسى الكاظم
رضي الله عنهما وقبّل مرقدهما ونفع ببركتهما وبركات اهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بتعميرهما وتكرم
مزارهما الشريف وزار الامام الاعظم ابا حنيفة رضي الله تعالى
عنه وبنى على قبره الشريف قبة وعمارة ومدرسة وصلب في
بغداد فتان المرحوم المغفور السعيد الشهيد اسكندر
جلبي بتهمة الخيانة في المال السلطاني برمي عداده ومساعده وبراتم
في ذلك عند الله وعند الناس وكان كوتاه بد وناحق الخلق
محسنا ما خاب من قصده واحسن من امله مع الفضل التام
والكرم العام رحمه الله تعالى واسكنه الفردوس الاعلى
وبناه من الجنان الدرجات العلى وبنى الوزير ابراهيم باشا
برميه عارضي به وما حال عليه الحول حتى لحق به واجتمعا في
دار الحق بين يدي الحكم العدل اللطيف الخبير ثم توجه الموكب
الشريف السلطاني بعد شدة الشتا الليلتين مضتا من شهر
رمضان المبارك الى ناحية تبريز لانه بلغه ان الشتاشي في
تبريز وانه مقيم بها فقصده للقتال ومحوه من صحايف

الايام والليال الى منزل صارد قاس وصل الى
الشاه وسن قاج لوماش الجا بطلب الصلح فلم يقابل بالقبول
وتوجه الى تبريز فخرج الشاه وطايفة الطوايش من تبريز الى
الاطراف والجهات وتركوا شهر تبريز خالية خاوية على عروشها
وتعمم العسكر المنصور فاطفوا بهم فصار الشاه يتنقل من
مكان الى مكان وتكررت رسله الى الابواب العالية بطرق باب
الصلح وكتب الاجوبة بقبول ما طلب وانطوت بساط الحرب
وتوجه الموكب الشريف السلطاني الى العود من بلاد العجم وضم
السلطان في تلك السفرة اخذ البلاد وفتح العراقين
فتحا العراق وكان وصول الركاب الشريف
السلطاني مع العسكر المظفر العثماني الى محل التخت الشريف
الخاقاني مع النصر والتاييد الرباني والفتح والظفر العظيم
السبحاني لاربع عشر ليلة مضت من شهر رجب المرجب سنة
المعروفة بكور فيس
وهي من بلاد الكفار الفجار لمن اتباع اسماعيل الغدار توجه
اليها في البر بركاب الشريف العالي وارسل من البحر لطفي باشا
والقبودان خير الدين باشا بخمسماية غراب مشحونة
بعساكر البر الى ان ترك بحرهم المقصود على اولوسه في عشرة
فاستباحها قتلا واسرا وغنما وافتتحت من جزاير تلك البحر
اربعة وثلاثين حصنا حصينا هدمت الى الاساس وقتل من
فيها من الناس وقتلت جيوش المسلمين من طايفة الكفار

المشركين ما لا يحصى من الاموال والسبايا وعاد السلطان مع
سائر عساكره المجهزة بواقعها الى تخت الملك الشريف سالمين
غانمين والحمد لله رب العالمين توجه بنفسه
النفيسة لافتتاح تلك البلدان وبرز بعسكره الجرار لقتل
الفجار الكفار بالسيف والنار ووصل ركابه الشريف الى تلك
البلاد وقتل فيها وفتك واسال الدما وسفك وافتتح البلاد
واخذ الرقاع والبقاع وغنم اموالا وغنائم كثيرة واسر نفوسا
عديدة غير محصورة وعاد الى تخت ملكه الشريف مؤيدا من
عند الله بالنصر والتاييد والفتح الجديد فوصل الى دار السلام
القسطنطينية الكبرى لست ليال بقين من ربيع الاول
سنة ٨٨٣

وذلك ان السلطان رحمة الله تعالى رحمة واسعة
كان قد عزم على زوال بانو بتلك البلاد وبلغه انها توفيت
وان ولده قتال ومن معه من الكفرة الفجار اراد والاستيلاء
على بلادها بعد موتها توجه السلطان رحمه الله تعالى
الى دفع اولئك الكفار الفجار سنة ٨٨٣ وصمم السلطان على قتالهم
لعلمه قتال لانه اراد اخذ بودون ووشوستك لم يقسم ما تخيله
المفسدون فاحتشد بوصول العساكر المنصورة فزحفوا الى
القتال وتقهقر عن القتال فبلغته الابطال فقهرهم الى الطلوع
تلك الجبال فبلغت العساكر المنصورة السلطانية في تلك البلاد
وقتلوا اهل البغي والعناد وان وقتلوا الجيوش الكفرة الطغيان

وسبوا الاولاد والاطفال والنسوان وتركوا ديار الكفر قاعا
صفصفا وخربوا مغائم كثيرة وذخاير وافرة وتصطفى وفتحت
قلعة اسطوبو بقرب بودون بعد الحرب الشديد واضيفت الى
الممالك السلطانية وضبطت وحفظت وفتحت ايضا وسقلعة وهوة
وقتل من الكفار ما لا يعد ولا يحصى وعادت الحضرة الشريفة السلطا
نية
بمعافى ركابه الشريف من العساكر الشريفة السلطانية الى مقر
تختها الشريف منصورين مؤيدين بتاييد رب الدين الحنيف
والله يؤيد بنصره من يشا

توجه الركاب الشريف السلطاني

والجم الشريف السليماني الى افتتاح قلعة قلاع في بلاد نج لتنظيف
اطراف البلاد من طوايف الكفار اهل العناد من قطع دابر اولئك
الفجار بالغزو والجهاد في سنة ٨٨٣ في دار الملك اسطنبول
بالجيش المتواتر الوصول والحشد الاعاظم المهول الى ان احاط
بقلعة ايلوه وقلعة سفلة وكاش وهما من احكام القلاع
السامية واعظم الحصون المرتفعة العالية تناط النظر وتسامك
السماك وتوارب الميزان فافتتحا في غرة ربيع الاول في
العام ذلك وصارت من مضافات ممالك الاسلام ثم افتتحت
قلعة استرغون وهي قلعة في غاية الاستحكام والاتقان
اشد من احكام البنيان من الانتظام كان قد بلغ سقفها
نحو الثريا وحارس بابها كواكب العواد بطاق منطقها وشاح
الجوزا مشحونة بالاموال والذخاير مملوة بالعدد والعدد

الوافر القى الله تعالى فى قلوب اهلها رعب عساكر الاسلام وخذلهم
الله تعالى فما عصمهم ذلك الحصن المنيع وما وجدوا الا الاعتصام
فاخذوا اخذ وبيلا واسروا واوقتلوا تقتيلا وغنمت الاموال
وسبيت النسا والاولاد والاطفال واخذوا ما حولها من البلاد
والقلاع والبقاع وافتتح ما يقربها من الحصون والقلاع وكذلك
فتحت قلعة استونين بلخراد وهى قلعة سامية العماد راسخة
الاوتاد لم يخلق مثلها فى البلاد كانها من بنا شداد اخذت
وضبطت وعين لها ولغيرها من القلاع الحفاظ النبلا الاثبا ظ
ونصب لكل منها دارا وحصارا وقاضيا يجرى الاحكام الشرعيّة
وسجقا للاستحفاظ وصارت من مضافات الممالك المحروسة
السلطانية وصارت الكنايس مساجد للمقلدة والعبادات
والبيع ومشهد الخيرات والطاعات وعاد الركب الشريف
السلطانى الى سرير ملكه وتخت الخاقانى مظفرا منصورا
غانما سالما مسرورا والله يؤيد بنصره من يشا

وهى تحتمل تفصيلا
طويلا لا تحتمله هذه العجالة فنعدل عن الاسهاب والاطالة
ان القاس اخوالك لابيك وكان والياعلى شروان
فوقعت بينهما مشاحنة فى الباطن ادت الى ان توجه القاس
الى الابواب الشريفة السلطانية وقبل الارض امام الخاقانية
السليمانية فحصل له من الحضرة السليمانية اقبال عظيم ومرتبة
عليّة وانعم عليه بالانعامات الجليلة السنية ووعده بان يضع

على اعدائه ويدانيه ويعلى كلمته ولوائه واسر الوزرا العظام
وار كان دولة الاسلام ان يقدموا الله الهدايا الجزيلة
والتحف الوافرة الجميلة ففعلوا ذلك وجا برزوه وازاروه وعظموه
وناصروه وكان ذلك فى سنة واستر ملتجيا الى الظل الشريف
الوريف الممدود على القوى والضعيف وصار يصاحبه ويلاطفه
ويقربه ويستدنيه ويواليه الى ان صمم العزم العزيز وشد بطاق
الظاهرة والحزم وبرز بجيش كالقدر الظفر ونصبا وطافه فى اسكودر
لثمان ليال مضين من شهر صفر الخير سنة ومعه القاس
مين راكرما تكريما وعزا تعزيزا الحضرة الشريفة
السلطانية الى اخذ تبريز وامر القاس ان يشتى فى بغداد الى
ان يمضى زمن الشتا فيها بالعساكر المنصورة الى بلاد العجم واستمر
الركاب الشريف سايرا بالعون السبحانى والنصر والفتح الربانى
الى ان اخذت قلعته وحصلت بعساكر اهل الايمان وجعل فيها
بكار ديكيا وعسكرا قويا فاقفل ديار العجم وحصنها بالات الحصار
والذخر واستمر القاس مين راستوجبا الى بغداد ثم توجه ببعض
العساكر السلطانية الى دركزين ووصل الى همدان وتحدى منها
الى ادربجان ونهب تلك البلدان واستلب اوطاق اخيه سام
مين را وعاد الى المخيم الشريف السلطانى والوطاق المحفوف الخاقانى
بما نهبه من الاموال وحصل له غاية الاعتبار والاقبال وغلب
برد الشتا فاشتى حضرة السلطان بالمخيم الشريف السلطانى فى حلب
وجهز جيشا كثيفا مع احمد باشا لحفظ حدود البلاد وغزا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طايفة الكرجي واغتنم منها غنايم وعاد الى الوطاق السلطاني بغنايمه
واما القاسمي فانه بعض الوزرا فخرج من بغداد مغاضبا
واظهر النفور من جانب السلطنة الشريفة وتم براع الايادي الجميلة
السابقة واللاحقة وعزم الى حين من امرا الاكراد فعلم به اخوه فارسل
اليه وخادعه واستدعاه الى عنده فلما اتاه دكاه في بير وطمه عليه
وبقي ذكره فرقا في الشهادة وحقق بالشهدا والى الله المصير والمآل
علم ذلك الحضرة الشريفة السلطانية تاسف على ذهابه وعزل ذلك
الوزير عن الموصل وعادت العساكر المنصورة السلطانية في ركاب
الحضرة السلطانية الى ارملكها السعيد بالنصر والتاييد
والسعد الجديد والعز المشيد

لما بلغ الحضرة الشريفة السلطانية تحرك طايفة
الفرنساوس على بعض الحدود السلطانية من جانب الشرق بادرت
الحضرة السلطانية بجيوشها المنصورة العثمانية الى ان تشتي في مدينة
حلب وبعد انقضا زمن الشتا توجه الى حدود بلاد قرلباش فبرز
الوطاق الشريف السلطاني من دار الاسلام القسطنطينية
العظمى الى اسكودار في اوايل شهر رمضان سنة ٩٦٤ واستمر الى ان
وصل الى اجلي لقطع المراحل والمنازل واستقر اوطاقهم العالي
خارج اركي واستدعى والده السلطان مصطفى فامتثل امر
الشريف ووصل اليه ودخل الى حرمكاهه العالي فابقاه الاهي
تابوت حمل على الاعناق الى بروسا ودفن بها واتبع به والده
ودفن معه في بروسا ايضا عليهما الرحمة والرضوان ورواح

الروح

الروح والريحان ووقع ذلك في اخر سنة ٩٦٤ وقد قدمنا شرح
ذلك وتوجهت الركايب الشريفة السلطانية الى بلاد حلب واستمر
بها ايام الشتا وتوفي السلطان جهانكير قرين السلطنة الشريفة
وتمم فوادها العسكر اليقين من ذي الحجة الحرام سنة ٩٦٥ وجهز تابوته
الى اسطنبول في ذي الحجة من السنة المذكورة ولما انقضى الشتا توجه
الركاب الشريف السلطاني من بلاد الحج فاخلد الشاه وتركها
خالية ومضى الى بعض الاطراف والجوانب ولم يقاتل ولم يحارب
ولم يقارب فعادة الحضرة السلطانية الى ماسية وقام ليكن على بلاد
العجم تاديبا فجات رسل الشاه قطرق باب الصلح فرات الاراء الشريفة
السلطانية اجابة الشاه الى سوانه مروجا للعساكر السلطانية وصونا
لدما الرعية فانعمت على الشاه بقبول ما يتمناه واسرت بارسال
اخوته حسب مراده ومناه وعادت حضرتها الشريفة الى تخت
ملكها الشريف ممدود اظل سلطانها الوريف واستقرت ذاتها
العليه قرين العين بالسعادات الباهرة السنيه على تخت
الخلافة التميم بدار الاسلام قسطنطينيه لازالت بسيوف
السلطنة العثمانيه محروسة محمية امين امين

لما كان راى هذا السلطان الاعظم المجاهد في سبيل الله ونصره بن
الاسلام كذا باب ايايه واسلافه العظام ولكل امرء من دهره ما تعود
وعادة المجاهد في سبيل الله اعظم ذخرا عند الله فاقت نفسه النفيسة
الى الجهاد واشتاقت الى قتال الفجار الكفار وصمم على السفر الى تبريز

ودسوار وكان مزاجه الشريف متوعكا باستيلاء مرض النقرس
وهو عليه ويتألم بذلك الما شديدا ويتصبر صبر الرجال ويظهر
للناس غاية التجلد والاحتمال فنهوه عن السفر رئيس الاطباء
صاحبنا المرحوم الشيخ بدر الدين محمد بن محمد القوصوني المصري
وكان من احذق الحاذق وافضل الفضلاء في سائر العلوم على الاطلاق
اديبا اريبا رئيسا طبيبا بيني وبينه مراسلات ومداعبات ادبية
ومطارحات بحتني ثمار الادب الغض من رياضها ويقتطف ازهار
المفاكهة من اكمام اغصان حياضها يرد الله مضجعه وانزل عليه
شآبيب رحمته بسلسبيله وسقاه من الجنة كاسا كان مزاجها
زنجبيلا فلم يمتنع المرحوم الكطان فيما امر ولم يطع الطبيب
فيما ذكر وقال له اريد ان اموت غازيا وابذل روحي في سبيل
الله تعالى مجتهدا ساعيا بجيوشه المنصورة وجنوده
وراياته المعروفة بالنصر وبنوده والظفر يقدمه والسعد يخدمه
والنقض كالشهاب الثاقب والحسام القاطع القاصب حتى طرق
الكفار كالاحلام الطوارق وختمت بالنصر اعلامه كالرياح الخوافق
واسطفت ابصارهم بروق الاسياف الصواعق وكان بزوغه
من القسطنطينية المحمية يوم الاثنين المبارك لتسع مضين من
شهر شوال المقرون بالظفر والسعادة والاقبال شاكلة
واسلم بموج جيوشه كالبحر الخواج ويفيض احسانه على كل فقير
محتاج كالغيث الثجاج وهو يقطع المراحل والمفاوز ويسلك
فجاج المسالك والمناهل وينزل في السواحل الى ان قطع الاناضول

الكبار ١

الكبار العراقية والمياه العظيمة الكثيرة وكم مملكة بنيت عليها
وسفاين كالاطواد مرت فيها اليم الحوت الهها الى ان امكن تعدية
ذلك الجيش العرمرم ومقاساة الاهوال الى قلعة سكتوار من
اعظم قلاع رسسوار فاحاطوا بها كاحاطة الطوق بالعنق ودارا
عليها دورا ان الافلاك على الافق وهي مدينة حصينة واسعة
شاسعة مكينة راسخة البنا في حصن لها شامخة الهوا الى عنان السما
في غاية العلو والتحصين واعلا درجات الاستحكام والتمكين
واقوى ما يشد الكفار من المكان الحصين كانها في الارتفاع والشهوق
تناطح النطح وتطابق العيوق وكان بريق نيرانها لمعان البروق
عند الخفوق مشحونة بالات الحرب والمدافع مملوة بالمكاحل الكبار
والمقامع موسومة بجيوش النصارى وابطالهم موسومة
لفتيانهم الشجعان من رجالهم فحفروهم هكذا الاساطين وحاصروهم
وضيقوا عليهم مسالكهم وضايقوهم وناوبوهم القتال وناشدوهم
وصالوا عليهم وحاسوهم فبقيا الكفار في قلعة سكتوار وهم
على المسلمين بقامع النار فترس المسلمون بالمناديس وهجموا على
الكفرة المناحيس وحموا الوطيس وحبس الجيش الخميس واقدم
من الابطال المشهورين والفرسان والشجعان المحمودين
من اظهر شجاعته اليد البيضا للناظرين وطلب من الله تعالى
النصر وهو خير الناصرين وعند اشتداد الحرب والقتال
وتصادم الابطال تصادمت اطواد الجبال اذ غلب على السلطان
توعكه وسقمه واشتد عليه مرضه والمه وغرغرت الموت

وكاحت عليه امارات الفوت وتوجه الى الله تعالى وتضرع
الى جنابه الرحيب لطلب الفتح القريب وسأل من الله الظفر
والتاييد على اخذ الكافر العنيد فاستجاب الله تعالى دعاه
وحقق حصول المراد رجاه واضطرمت النار في حربته بارود
الكفار وهي محرونة بقلعة سكتوار وكانوا اعدوها لقتال
المسلمين واكثروا منها لتكون موفورة عندهم فاصابهم شرر
من النار بتقدير الله القدير القاهر القهار فاذن تجانبا
من القلعة رفعتم الى عنوان السما وزلزلت الارض زلزلة هائلة
الى تخوم الما وتطايرت جلاميد الصخار الى الهوى وترامت
شرارا ولهبا ودخانا الى ان استلم الفضا فضعفت بذلك طايفة
الكفار وعذبهم الله قبل عذاب النار وتزاحم المجاهدون في
سبيل الله محمد بن علي بضم الله خالصا لوجه الله وحملت
على الكفار حملة واحدة بغاية التيقظ والانتباه غير مبالين بموت
ولا حياه موقنين بان لا مفر مما قدر الله وتعلقوا باطراف
القلعة واقتلعوها من اساس الكفار وهجموا عليها وادخلوها
من فوق الاسوار وقتل من قتل ونجا من نجا بمساعدة
الاقدار وافتتحت قلعة سكتوار ورفعت الراية الشريفة
السلطانية السليمانية على اعلا منار ووضع السيف في جميع
الكفار الفجار وقتلوهم وساقوهم الى جهنم وبيس القرار
وعند وصول الخبر الى السلطان سليمان فرح وحمد الله
على هذه النعمة واستسلم لربه وقال طاب الموت الآن وانتقل

من سرير ملك الدنيا الى سرر مرفوعة في اعلا الجنان واخفى
حضرة الوزير الاعظم محمد باشا وفاة حضرة السلطان وخرج من
عنده وفوق الحوايج السنية والانعامات واعطا الامران
والبكا ركبية الترقيات واسرع بارسال البشاير الى سايرين
الاطراف والجهات وارسل سراسندعي السلطان سليم
خان الثاني وترسل في سرعة الوصول الى التخت الشريف
العثماني وكتم ذلك عن جميع الخواص والحشم واحسن التدبير
في هذا الكتم وهو من اللازم والحتم في الامور العظام
واستمرت امور المملكة في غاية الانتظام واحوال العسكر المنصور
السلطاني في اعلا درجات النظام وهم في ديار الكفر بعدون
عن ديار الاسلام وذلك من كمال العقل التام فمن اراد
التاقب الصايب التمام الى ان وصل ركاب حضرة السلطان سليم
الى مقر تخت الكرم واذن للعساكر المنصورة بالرجوع الى اوطانها
ورجع اركان دولته وارباب سلطنته وبقية عسكر بايم العالي
الى القسطنطينية العظمى كما سياتي تفصيلهم ان شا الله تعالى
وغسل المرحوم السلطان سليمان وحنط وكفن وانشد
لسان الاعتبار

انظر لمن ملك الدنيا باجمعها هل راح منها سوى لفظ وكفن
ووضع في تابوته على العجلة وساروا به بسرعة وعجلة وهو
ممن يليق ان ينشد فيه

كم قلت للرجل المولى تعلم هل لا اطعت وكنت من نصحايه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حسم مال فحظه بما ... رفت بيوت المجد عنه بكايه
وازال اقوى الخطوب ولم ... عنه وحظه باسحابه
ومن الملائكة الكرام حلم ... فلطالما حلمت من نعمايه

محموة الى ان انوابه الى اسطنبول وخرج الى استقباله جميع
العلما والموالى العظام والشايخ الاتقيا الكرام وسايراصناف
الانام وبكوا عليه بكا طويلا وكثروا خيبا وعويلا وصلوا عليه
وامهم فى صلاة الجنازة المفتى الاعظم مولانا ابو السعود افندى
عالم بلاد الاسلام ودفن فى تربة المذكر نفسه رحمه الله تعالى
ورثاه الشعرا بكل قصيدة طنانة سارت بها الركبان اعظمها
واحسنها قصيدة المفتى المذكور وهى طويلة حذفت بعضها
رواما للاختصار واثبت مختارها لحسن الاختيار

اصوت صاعقة ام نفخة الصور ... فالارض قد ثلمت من نقرها قور
اصاب سهما الورى رميا واصية ... وذاق سهما البرايا صعقة الطور
تهدمت بقعة الدنيا لوقعتها ... واندك ما كان من دور ومن سور
امسى معالمها يبكى مقفرة ... ما فى المنازل من دار ولا دير
تصدعت قبل الاطواد راسية ... كانها قلب مرعوب ومذعور
واعبرا صيحة الحبلى اوانكدرت ... وكاد يقتلى الغبرا بالسور
فى كيف وملهوف ومن دنف ... عان بسلسلة الاحزان ماسور
فيالها من حديث موحش ضكر ... يعافه السمع مكروه ومنفور
تاهت عقول الورى من هوله وحثم ... فامتجوا مثل مجنون وسكور

تقطعت قطعا منه القلوب فلا ... يكاد يوجد قلب غير مكسور
اجفانهم بعد من مشجونة بدم ... تجرى بحر من العبرات مسجور
اتى بوجه نهارا لا صبا له ... كانه غارة شعث بدت بكر
ام ذاك نعى سليمان الزمان وقد ... قضت اوامره فى كل ما مور
ومن ومن ملك الدنيا بما بسطت ... وسخرت كل جبار ومقهور
ملوك دست الدنيا ومركنها ... خليفة الله فى الافاق مذكور
يعلى بعالم دين الله منبرها ... فى العالمين بسعى منه مشكور
وحين راى الى الخيرات منصرفا ... وصدق عزم على الالطاف مقصور
باية الخلد والاحسان ممتثل ... بغاية القسط والانصاف موفور
يمد الى الاعادى منه عطفته ... وسيفه على الكفار مسلول
وراية رفعت للحق خافقة ... تحوى على علم بالنصر منشور
وعسكر ملا الافاق محتشد ... من كل قطر من الاقطار محشور
لم وقايع فى الاكناف شايعة ... اخبارها زينت فى كل تاطور
يا نفس مالك فى الدنيا مخلفة ... من بعد رحلته عن هذه الدور
وكيف تسكين فوق الارض غافلة ... وليس جثمانه فيها بمقبور
فلله يا موافيت مقدرة ... تاتى على قدر فى اللوح مسطور
وليس فى شانها للناس من قصد ... ومدخل ما بتقديم وتاخير
يا نفس فانيدى لا تتكلى اسفا ... فانت منظومة فى سلك تقدير
اذ لست مامورة بالمستحيل ولا ... بما سوى بذل مجهود ومبذور
ولا تظنيه قد مات بل هو ذا ... حى بنص من القران مزبور
مرابط فى سبيل الله مقتحم ... معارك الحتف بالرضوان تاجور

تقطعت

له نعيم وانما ق مقدرة ... جرى عليه بوجه غير مشعور
ان المنايا وان تمت محرمة ... على شهيد جميل الحال مبرور
ما نال نالت عيشا باقيا ابدا ... من عيش فان بكل الشر معمور
اتباع سلطنة الدنيا سلطنة ... عقبى فاعظم برج غير محصور
بل حان كلية انحل منزلة ... من لم يجاين في امر وساور
اما ترى ملكه المحمى الحمى ... سرسمان في الدهر مشهور
ولى سلطنة الافاق مالكها ... براوحرا جين اللطف منظور
ظل الاله على الخلق قاطبة ... وملجئ كل مشهور ومدهور
فان عيشم في كل ما شرع ... وكل امر عظيم الشان ماثور
فلا امتياز ولا فرقان بينهما ... وهل يمين بين الشمس والنور
سميدع ماجد زادت مهابته ... تحت الحديد في خوف ويغور
جد الجدودان في ايام دولته ... كان اركانها مسك بكافور
اضحى بقبضته الدنيا برمتها ... فما كان بجهل منها وحسور
بدا بطلعته والناس في كرب ... وشوحال من الاحوال مذكور
فاصبحت صفحات الارض مشرقة ... وعاد كانها نور على نور
سبحانه من ملك جلت مفاخره ... عن البيان بمنظوم ومنثور
كانها وبراع الواصفون لها ... خرخيس الى منقار مختصور
لا زال احكامه بالعدل جارية ... بين البرية حتى نخة الصور

الجارية الحسان في جميع البلاد سيما بلد الله الحرام [illegible] ان الخيرات والمبرات والمساجد والعمارات والمدارس والخانقات واجرا

العيون وبنا القناطر والحانات وغير ذلك من انواع الخيرات
في كل الجهات التي انشاها المرحوم السلطان سليمان رحمه الله
تعالى كثيرة جدا لا يمكن حصرها ولا يدخل تحت خطة البنا
ذكرها ولا يسع هذا الكتاب شرحها وسبرها لكنا نذكر مجملا
من ذلك فلا يدرك كله لا يترك كله ونذكر جملة في الحرمين
الشريفين وخيل ما عدا ذلك الى السماع والشاهد يرى العين
من ذلك الصدقة الرومية التي الان مادة حياة اهل الحرمين
الشريفين وبها معايشهم وقيام اودهم وسبب بقايهم ومددهم
فانها وان كانت قديمة متواصلة في زمن ايام السلاطين الخلفا
وابائه الملوك اكابر الفخام الا ان المرحوم السلطان سليمان
هو الذي ضاعفها وزادها وانماها وكثرها وقررها واضاف
اليها من خزائنه الخاصة مبلغا كبيرا فمن ولله الحمد ترد في كل يوم
بدفتر محفوظ وامين وكاتب يقسمه في الحرم الشريف تجاه
بيت الله المعظم المنيف وتفرق العواتج باخلاص وكثير الفوج
من الفقرا والفقرا والغربا والصلحا بدوام سلطان الزمان
والرحمة والرضوان على ابيه واجداده من آل عثمان ويعرف
عليهم حسب الدفتر الشريف السلطاني المرسوم بالشان
الشريف العثماني فيصرفون ذلك في قضاديهم وان فضل
اصرفوها في جهاتهم وكساويهم وانفقوها على عيالهم واولادهم
ولم يقع الاحسان على هذه الصفة لاحد من السلاطين
والخلفا والملوك وغيرهم على اهل الحرمين الشريفين والصدقة

وان كانت ترد من السلاطين وغيرهم ولكن ليست بمثل الضبط
والاستمرار والوصول الى محلها ونعم الناس بها الخلفا العباسيين
وغيرهم صدقات كثيرة واسعة الا انها كانت ترد في العرا وعند
وصول خليفة منهم الى الحج وما تحققت مواظبة وصولها على
هذا الوجه الذي ترضاه لاحد غير ملوك آل عثمان خلد الله ۞
تعالى ملكهم وهذه بركة جليلة ونعمة كثيرة جميلة يتمنون
بها على غيرهم فالله تعالى يديم ذلك على حيازان بيته الحرام وحيران
بيته افضل الانام عليه افضل الصلاة والسلام بيد وام سلطنة
آل عثمان الملوك العظام الخلد ذكرهم وذكر جميلهم في صفحات
الايام ابقاهم الله تعالى الى يوم القيام
وقد تقدم ان المرحوم المقدس السلطان سليم خان الاول
اول من تصدق بارسال صدقة لاهل الحرمين ۞
الشريفين عند افتتاح بلاد العرب واخذه لاقليم مصر والشام
وحلب واستمرت متواصلة الى زمن المرحوم السلطان سليمان
وكانت ترسل في اسار الخاص السلطاني فاول من رتبها السلطان
سليمان قرى بمصر واشتراها من بيت مال المسلمين ووقفها
وجعل عليها وريعها لاهل الحرمين الشريفين وكتب بذلك
كتاب وقف حكم بصحته قضاة العسكر بالديوان الشريف العالي
وجعل من ريعها الفا وخمسمائة اردب لاهل المدينة المنورة جنسها
في كل عام من الناظر المتولي على ذلك ثم صناعتها وجعل في كل عام
لاهل مكة المشرفة ثلثة الاف اردب ولاهل المدينة المنورة الفي

اردب

الف اردب واستمرت ترد في كل عام وتوزع على اهل الحرمين الشريفين
حسب دور مقررة باحكام شريفة سلطانية وتذاكر ياسوتم وتقريرات
من القضاة ونظار الحرم الشريف واستقر الحال على ذلك واستمر
الى ان هذا والى ما شاء الله تعالى وهذا انصاف احسان جميل وخير
عظيم صار سببا لمعاش اهل الحرمين الشريفين وتقويهم ومادة لحياتهم
ولعيشهم واودهم وقوتهم فلو قدر منع والعياذ بالله تعالى هلكوا
والدعا من صدورهم وقلوبهم مبذول في المسجد الشريف بدوام دولة
سلطان الاسلام والترحم على اباهم الكرام واسلافه العظام وهذا
احسان لم يعهد في سالف السلاطين السابقة ولا ايام الخلفا السالفة
بل اسلافهم من سلاجقة العجم الى عثمان الذي فعله السلطان قايتباي
رحمه الله تعالى بعد حاج بيت الله الحرام ودار المدينة المنورة على
صاحبها افضل الصلاة والسلام قائم ووقف على اهالي المدينة ۞
المنورة ضياعا وقرى جعل ريعها الآن لاهل الحرمين الشريفين ۞
وللسلطان جقمق ايضا اوقاف تصل منها شي دون ذلك الى الحرمين
الشريفين وقد آلت اوقافها الى الخراب وضعف ريعها جدا
الاوقاف الشريفة العثمانية فعامرة جدا يفيض منها الزايد ويحصل
فيها المنوط بها مدار تعيشة اهل الحرمين الشريفين عمرها
الله تعالى وآناها وعمر عمرها وزكى عمل من زكاها
صدقات الحوالي وهي جمع حالية ما يوخذ من اهل الذمة في مقابلة
استمرارهم في بلاد الاسلام تحت الذمة وتدر جلها يسيرا منها وهي
من احلى الاموال اذا اخذت على وجهها المشروح واجل حلا

حولت وظايف للعلما والصلحا والمتقاعدين من الكبرا كما يخرج منها
شي قليل جدا في ايام الحراكسة لبعض المشايخ فلما كانت ايام سلطنة
المرحوم السلطان سليمان خان نور الله تعالى مرقده وخصها بالرحمة
والرضوان اخرجها من خزاينه العامرة العامرة بالتدريج الى العلما
والمشايخ من اهل الحرمين الشريفين واستوعب جميعها وزاد عليها
قدرا كثيرا اخرجه من خزاينه الشريفة وذلك من حوالي مصر وحدها
غير حوالي الشام وحلب وغيرها من الممالك الشريفة العثمانية وغير
مايضاف على الفقرا والعلما والمشايخ في محصول المملكة في سائر
ما تكلهم المحروسة وغير مايضاف من ملوك بني عثمان من ربع اوقافهم
وروايدها وغير ما يخرجون من خزاينهم العامرة في وجوه الخيرات
والصدقات واطعمة العمارات بحيث لا يحصى مقدارها ولا
يستقصى احصارها وناهيك بكثرة هذه المصارف في وجوه
الخيرات والعوارف ولم يعهد مثل كثرة هذه الخيرات واستمرار
هذه الادرارات كما خص من السلاطين والخلفا والملوك العظما
الكرما الحنفا في سالف الازمان في دولة ملك او سلطان فالله
تعالى يبقي هذه الدولة الشريفة

وسبب ذلك ان العين التي كانت جارية بمكة في عين حنين
وهي من عمل ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور زوجة هارون
الرشيد واسمها امة العزيز وكان جدها المنصور يرقصها وهي
طفلة ويقول انت زبيدة فاشتهرت بها وكانت من اهل الخير

ولما

ولما ماتت عظيمة الى الان منها اجراء عين حنين الى مكة المشرفة واصابت
عليها خزاين اموال الى ان جرت وهي واد قليل الاسطار بين جبال سود
عاليات خاليات من المياه والنبات وصفها الله تعالى بانها واد
غير ذي زارع فنقبت ام جعفر زبيدة الجبال الى ان سلك الماء من ارض
الحل الى ارض الحرم وانفقت على عملها الف الف وسبعماية الف مثقال
من الذهب فلم يتم عملها اجتمع المباشرون والعمال لديها واخرجوا
دفاترهم لاخراج حساب ما اصرفوه بالتدقيق فاخذت الدفاتر منهم
ورمتها في حوالعيون وقالت تركنا الحساب ليوم الحساب فمن
فضل عنده من بقية المال شي فهو له ومن بقي له عندنا شي اعطيناه
والتسليم الخلع والتشاريف فخرجوا من عندها حامدين شاكرين
وبقي لها هذا الاثر العظيم في العالمين رحمها الله تعالى واسكنها
الفردوس الاعلى في اعلا عليين وكانت هذه العين ترد الى مكة
ويلتفع الناس بها وينبع هذه العين في جبل شامخ يقال له طاد
بالطا المهملة بعد بقاع يقال لها حنين يسقى بها نخيل ومزارع
مملوكة للناس والها ينتهي جريان هذا الماء وكان يسمى حابط
حنين يعني بساتين حنين وقوله صلى غزا فيه النبي صلى الله
عليه وسلم المشركين ويقال لتلك الغزوة غزوة حنين خيبرها
مذكورة في كتب سير النبي صلى الله عليه وسلم فاشترت
زبيدة هذا الحايط وابدلت تلك المزارع والنخيل وسقت له
القناه في الجبال وجعلت لها النواحيه في كل جبل يكون ذيله

مظنة لاجتماع الماء عند الامطار وجعلت فيه قناة متصلة الى بحر
هذه العين فى محاذاتها حصل منه المدد لهذه العين فصار كل سحاب
عينا يساعده عين حنين منها عين ناس وعين ميمون وعين
الزعفران وعين البزود وعين الطارقى وعين نعمه والجرنات
وكل مياه هذه العيون تنصب فى ذيل حنين ويبطل بعضها
ويزاد بعض وينقص بحسب الامطار والواقع على ايام احدى
هذه العيون او على جميعها الى ان وصلت على هذه الصورة الى مكة
المشرفة ثم انها من ثنايا من [illegible] الى عرفات
وهى عين منبعها ذيل جبل كذا وهو جبل شامخ جدا اعلاه ارض
الطايف مسيرة نصف نهار من اسفله الى اعلاه من صعد
فيه او نزل منه لم يعود اليه لوعورة مرقاه وصعوبته وينصب
من ذيل جبل كذا فى قناة فى موضع يقال له الاوجر وادى نعمان
وتجرى منه الى موضع بين جبلين شاهقين فى عرض عرفات
فيها مزارع ولشعر العرب تشوقات وتغزلات فى وادى نعمان

ايا جبلى نعمان بالله خليا ... نسيم الصبا يخلص الى نسيمها

القنوات الى ان اجرى تلك العين نعمان من ارض عرفة
ثم ادرجت القناة جبل الرحمة محل الموقف الشريف الاعظم فى الحج
وجعل فيها الطرق الى البرك التى فى ارض عرفات وتلك
الطرق ضاب بالضاد المعجمة المفتوحة فالالف بعدها
باء موحدة مشددة وتسمى الان عند اهل مكة المظلمة بضم

الميم ثم طاء مهملة ساكنة فلام مكسورة ثم ميم مفتوحة ثم الف ثم تاء
ثم تصل منها الى عرفة ثم تستمر الى جبل خلف منى فى قبلتها ثم ينصب
الى بين عظيمة مطوية بالاحجار كبيرة جدا تسمى حبس يبدو منها بقايا
عمل هذه القناة وهى من الابنية المهولة كما يقوم انه من بنا الخضر ثم
صارت بين حنين وعين عرفات تنقطع لقلة الامطار وتقدم
قنواتها وتجريها السيول بطول الايام وكانت الخلفا والسلاطين
اذا بلغهم ذلك ارسلوا وعمروها عند انتظام سلطنتهم وقوة
مدهم فتجرى تارة وتنقطع اخرى واعظم المال على هذا المنوال
لمن عمرها صاحب ادبل وهو الملك المجاهد نظم الدين كوكرى
بن على فى سلطنته كما وجدت ذلك مكتوبا فى بعض محاضر مدينة
فى قرب الموقف الشريف بعرفات ثم بعد اتمام تقريرها عمرها
حنين الامير جوبان نايب السلطنة بالعراقين فى ايام السلطان
خدابنده فى سلطنته فاجرى عين حنين الى مكة وعم نفعها اهل
مكة فانهم كانوا فى جهد عظيم لقلة الما فرحمهم الله تعالى بذلك
وباح الله تعالى اهل الخير عمرها شريف مكة ومكن السيد
الشريف حسن بن عجلان احد سادات اشراف مكة الان
ابقاه الله تعالى وادام عزهم وسعادتهم مد الزمان وكان
من اهل الخير والاحسان اجزل الله ثوابهم فى الجنان وكان
تعمير فى سلطنته جرت وانفرت ونفعت وابلت وكثر الدعا
لهم من اهل البلاد والحاج تقبل منه صالح اعمالهم ثم انقطعت
ولقى الناس لذلك شدة عظيمة شديدة الى ان عمرها صاحب

مصر من ماوك الجراكسة ملك الموید ابو النصر شیخ المحمودی فی
سنة هكذا ذكره التقی العاسی رحمه الله تعالی ثم حجها وعمرها
عرفات ایضا بعد ذلك من ملوك مصر الجراكسة السلطان
الملك الاشرف قایتبای وعمرها عرفات واجراها الی الارض
عرفات وعمرها حنین الی ان جرت الی مكة وعمرها خلیص وحصل
بها الرفق للحاج واهل البلد وعوالم واتحفوا علیهم بذلك بنا
الامیر یوسف الجمالی واخیه الامیر سنقر الجمالی رحمهما الله تعالی
فی سنة ثم عمرها : اخر ملوك الجراكسة السلطان
قانصوه الغوری رحمه الله تعالی فی عام تسعمائة علی ید
الامیر جنبك الحمزاوی رحمه الله تعالی الی ان جرت وعملت
به فی البرك فی العلاه ثم جرت الی بازان ثم الی برکة ماجر فی وادی
الیمن من اسفل مكة واریفق الناس بذلك ثم انقطعت
من اوایل الدولة العثمانیة بمنع الاقطار الحجازیة وبطلت
العیون لقلة الامطار وتهدمت قنواتها وانقطعت
عین حنین عن مكة المشرفة وصار اهل البلد یستقون من
الابار خود مكة من ابیار یقال لها العسیلات فی علو مكة
قریبة من المنحنا ومن ابیار فی اسفل مكة یقال لها الزاهر
وتسمی الان بالجودی فی طریق التنعیم وكان الحاج یحملون من
الماء الی عرفات من الاماكن البعیدة وصار فقر الحاج فی یوم
عرفة لا یطلبون شیئا من الماء لعزته ولا یطلبون الزاد
وربما جلب بعض الاقویاء من الاماكن البعیدة للبیع

فیحصلون

فیحصلون اموالا فی ذلك لغلو ثمنه
قل الماء فی الابار البعیدة ایضا فارتفع سعر الماء فی یوم عرفة وكنت
یومئذ مرافقا فی خدمة والدی رحمه الله وفرغ الماء الذی كنا
حملناه من مكة الی عرفات وعطش اهلنا فطلبت قلیلا من الماء للشرب
فاشتریت قربة ماء صغیرة جدا حملها الانسان باصبعه بدینار
ذهب والفقراء یصیحون من العطش یطلبون من الماء یسیل ن
خلوقهم فی ذلك الیوم الشریف فشراب اهلنا بعض تلك القربة
وتصدقوا بباقیها علی الفقراء وعطشت عقبیه وجاهد الوقوف
والناس عطاشا ملهوفون فامطرت السماء وسالت السیول
من فضل الله تعالی ورحمته والناس واقفون تحت جبل الرحمة
فصاروا یشربون من السیل من تحت ارجلهم ویسقون دوابهم وحصل
البكاء والضجیج الكثیر من الحاج فی وقت الوقوف لما رأوا من رحمة الله
تعالی ولطفه بهم واحسانه الیهم وتكریمه علیهم وكما انا الی اتذكر یوم
كرم الكریم واتیقن انه هو الغفور الرحیم الذی یمن علی عباده
الرحمة من بعد ما قنطوا الاوامر الشریفة ن
السلطانیة السلیمانیة باصلاح عین حنین واصلاح عمل عرفات
وعین لها ناظرا سماه مصطفی من الماء وامیر مكة فندب لجهة
فی عمارتها واصلح قناتها الی ان اجری عین مكة ودخلتها وخرجت
من اسفلها الی بركة ماجن واصلح عین عرفات واجراها الی
ان صارت تلك البرك بعرفات وذلك فی سنة وصار
الحاج یردون من ذلك الماء العذب الفرات بعد العطش فی

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم عرفات ويدعون لمن كان سببًا لاجراء تلك الخيرات ثم اشترى
ناظر العين عبيدًا سودًا من اهل السلطنة وجعل لهم جرايات وعلوفات
من خزاين السلطنة الشريفة برسم خدمة العين ولاخراج تنويرها
من الذيول والقنوات وهذه خدمتهم دائمًا ومتوارثون
وهم يقون الى الان طبقة بعد طبقة لهذه الخدمة ثم توجه
مصطفى ناظر العين الى ابواب السلطنة السليمانية وعرض على
اولي العين احوالا يجب عرضها [illegible] الى كل ما سئال فيه وعاد
محبورًا الى مصر ثم ركب من بندر السويس الى مكة فغرق في بحر
القلزم شهيدًا وما غرق الا في بحر رحمة الله تعالى في سنة
واستقرت عين حنين جارية الى مكة لكنها تقل تارة وتكثر اخرى
حسب قلة الامطار وكثرتها وعين عرفات تجري من نجران
الى عرفات بساتين وغرست بها الغروس وصارت مرجعًا خضرًا
تتجلى كالعروس الى ان قلت الامطار ويبست العيون وترحت
الديار في سنين متعددة من سنة وما بعدها وكانت
سنون متعددة تقارب سني يوسف شدة وعوز وانقطعت
العيون الا عين عرفات فانها لم تنقطع الا انها قل جريانها
في تلك السنوات فعرضت احوال العيون الى الابواب
الشريفة السلطانية السليمانية التفت الخاطر الخاطر السلطاني
وتوجه العطف الشريف العثماني الى ان تدارك ذلك بما وجب
ان يكون وامر بالفحص عن احوال العيون وكشف يمكن اجراؤها
الى بلد الله الامين المامون فاجتمع المرحوم عبد الباقي بن

علي العزي قاضي مكة يومئذ والامير خير الدين حضر بحق جدة
المعمورة حينئذ وغيرهما من الاعيان وتفحصوا وداروا وتاملوا
واستشاروا فاجمع رايهم على ان اقوى العيون عين عرفات وطريقها
ظاهر وذيولها مبنية الى بئر نابية الى مكة مبنية ايضًا وانما يحتاج
الى الكشف عنها والفحص الى ان تظهر كان نابية لما بقيت الذيول
من عرفة الى بئرها المسمى داخل في الذي جميعها ظاهر على وجه
الارض والباقي ايضا من [illegible] الى مكة مبني ايضا الا انه جار من
تحت الارض واستغنى عنها بعين حنين وتركت هذه ونسيت
وطمت وغفل عنها هكذا ظنوا وضمنوا انهم اذا اتبعوا عين عرفات
من اولها من الوجه الى نجران ثم الى عرفة ثم الى مزدلفة ثم الى بئر نابية
واصلحوا هذه الذيول الظاهرة وكشفوا عن الباقي وبنوا ما وجد
منهدمًا وعموا الباقي احتاجوا الى ثلاثين الف دينار ذهبًا وذرعوا
وقاسوه فكان من الارض الى بطن مكة خمسة وثلاثين الف ذراع بذراع
البنايين الان وهو اكثر من الذراع الشرعي بقدر اربعة وهو
الذي يقاسون في وجوه بقية الذيل تحت الارض لما يوجد في كتب
التاريخ وانما ادام الى ذلك حرر الظن حسب القرائن وعرضوا ذلك
الى الباب الشريف في سنة [illegible] علم ذلك الى السامع
الشريفة السلطانية الممتطي صاحبة الخيرات الكاملة المحدثات تاج
المحصنات ملكة الملكات قدسية الملكات عليمة الذات صفية
الصفات ذات الغار والسعادات
كريمة حضرة السلطان سليمان سقى الله عهده صوب الرحمة ن

والرضوان ان ياذن لها فى عمل هذا الضريح كانت صاحبة الخير
اولا ام جعفر فاستشارت الحضرة السلطانية وزادتوا بها الشريف
العالى فيمن يصلح لهذه الخدمة الشريفة فاتفقت اراؤهم الشريفة على
ان هذه الخدمة لا يقوم بها الا دفتردار مصر الامير الكبير المعظم
فايض الجود والفضل والكرم صاحب السيف والقلم والعلم
والعلم الامير ابراهيم بن خربك وردى المهمندار بواه الله جنات
تجرى من تحتها الانهار وسقاه من حوض الكوثر كاسا باردا
يصطفى كل اوام واوار ويؤيد قد عزل من منصب الدفتر
داريه واموره بالتفتيش عليه عن ايام دفتردارية فعفى عن التفتيش
واعطته السلطانية حسين الف ذهب بزيادة عشرين الف ذهبا
على ما عينوه لنصرفها فى عمل هذا العين فتوجه من البحر الى مكة
المشرفة بجمل عظيم وتوق كثير وترتيب يحار عنه كبار الملوك وكيف
وكان ذا همة عالية واقدام عظيم واهتمام تام وكرم نفس وشهامة
وحسن تدبير ومعرفة وحذاقة وفطانة وكان بدنى وبينهم
سابقة اجتماع ومباراة احيانا من الايام والدهور الى ان قدر الله بكيته
مع كثرة من اجتمعت بهم اجل نظاما ولا احسن ترتيبا وانتظاما
ولا ادق ذكاوة ولا اعلى همة ولا اصدق وفاء منه رحمه الله تعالى
رحمة واسعة وغفر له مغفرة جامعة وبواه الفردوس الاعلى
وارضى عنه خصمه يوم القيامة وكان وصوله الى بندر جدة
العمرة فى يوم الجمعة لثمان بقين من ذى القعدة سنة فتوجهت
الى ملاقاته لتابق احسانه الى فرايته نزل بوطاقه خارج جدة من

جهة الشام فعاملنى بالاجلال والاكرام وركب من جدة الى سيدنا
ومولانا المقام العالى بحر الدنيا والدين محمد بن ابى نمى خلد الله سعادته
وابد دولته وسيادته وكان يومئذ نازلا فى عرالظهران فقابلنى بالاجلال
والتعظيم والترحيب والتكريم ومد لى سماطا عظيما واطعم واكرم
واكرم وباسطنى وجابره فعرض على حضرته الشريفة ما جا بصدده
فقوبل باستقبال الامر الشريف السلطانى وبذل الجهد والجهد فى اتمام
المهم المنيف الخاقانى وانه يقوم بذلك بنفسه وولده واتباعه
وخدمه ثم ركب من عنده مجتبى الخاطر مسرور الفواد وتوجه
من عنده الى مكة المشرفة فلاقاه عند دخوله الى مكة سيدنا ومولانا
المقام الشريف بدر الدنيا والدين السيد حسن بن ابى نمى صاحب
مكة ادام الله تعالى عزه وسعادته وضاعف نصره وتاييده وسيادته
وامد له الاجلال والاكرام وقابله بالترحيب والاحترام وجابره
ولاطفه وباسطه وواقفه واصل كل منهما على الاخر كمال الاكمال
وتحادثا غاية الود واستمر معه الى ان فارقه من باب السلام فدخل
المسجد الحرام فطاف طواف القدوم وكان محرما بالحج وسعا
ما بين الصفا والمروة فعاد الى محمل قايتباى وهو المحل الذى عين
لنزوله وبد له من قبل مولانا السيد حسن مد الله تعالى
ظلال سعادته سماطا عظيما جميلا كبيرا فجلس عليه واكل منه
هو وخواصه واذن لاهل الرباط والفقرا والفقها وعامة الناس
واكلوا وحملوا وفضل شى كثير وامر بتفريقه على الفقرا والبس
الذى مد السماط قفطانا وهو رئيس الحرمين الشريفين وكبيرهم

البلدين المنيفين شيخ الاسلام مرجع العلما الاعلام سيدنا ومولانا
الحاج حسين الحسيني ادام الله عزه واقباله وخلد سعادته وتمولته
واجلاله فتوجه به الامير ابراهيم وقابله بالاجلال والتعظيم وعرض
عليه الامور واحواله واستشاره في سائر ما يتولاه واشار عليه بالآراء
الصائبة واعلمه بما ينبغي رعايته ويرعى جانبه ومما يجب عليه ملاحظته
من الامور اللازمة الواجبة فابتدا ما بدا به الامير ابراهيم
تنظيف بعض الابار التي يستقى منها واخرج نوابها وزيادة حفرها
ليكثر مائها وحصل للناس بذلك رفق كثير وشرع في ما يحتاج
اليه من عمله وتوجه الكشف عنه الى اعادة عرفات وكثر تردده اليها
وتعطفه لمعاريضها ومسافتها ومسايرها والفحص عن احوالها الى ان كثر الركب
المصري وكان امير الحاج يومئذ افتخار الامرا الكبار عثمان بيك بن
بكلاربكي اليمن بن بكلاربكي الحبشة اذ ذاك ويا شا وصار بعد ذلك
عثمان بيك هذا بكلاربكي الحبشة بعد وفاة والده ثم ترقى وصار
بكلاربكي اليمن واظهر اليد البيضا في افتتاح مدينة تعز ثم صار
بكلاربكي الحسا ثم الشام ثم توفي بامد وهو من البكاربكية العظام
المبجلين المشهورين بالكرم والشجاعة ابقاه الله تعالى
الى مكة قاضيها في ذلك الموسم مع الركب الشامي وهو العلم العلي الموالي
افضل الفضلا الاهالي مولانا افضل افندي بن مولانا علي جلبي
المفتي الحالي وهو من اصلاد العلما العظام له التصانيف الحسنة
المقبولة وهو الان يترقى في ابواب العالي من الله تعالى ظلال
افضاله وحج الامير ابراهيم بيك فرض حجه وعاد الحاج الى اوطانه

فايزين بالغفران والقبول فايزين لكل مطلوب ومامول

الامير ابراهيم في الكشف في ذيل عين عرفات وضبط
اوطاقه في الاوجر وادي نعمان في سلوعرفات وشرع في حفر قعرها
وتنظيف ذيولها بهمة عالية جدا ما ليكم القايمين في خدمته
خوار بجاية مملوك في غاية الجمال والرشاقة واللياقة
اقامهم في هذا العمل من الاوجه الى مرد لغم وكتب خوالف نفس
من العمال والبنايين والمهندسين والحدادين وجلب من مصر
وبلاد الصعيد ومن الشام وحلب واسطنبول ومن بلاد
اليمن طوايف بعد طوايف من المهندسين وخدام العتوت
والابار والحدادين والبنايين والحجارين والقطاعين والنجارين
والنجارين وغيرهم ممن يحتاج اليهم واتى بآلات العمارة صحبتهم
من مصر من مكايل ومساحي وفجاريف وحديد وبولاد وفحاس
ورصاص وغير ذلك مع الهمة القوية والاقدام التام والاهتمام
وعين لكل طايفة قطعة من الارض لحفرها وتنظيف ما فيها
من الذيول ليظهر فيها سعيه واجتهاده وكان نظن ان يفرغ
من هذا العمل الذي جا صدده فيها دون عام ويرجع الى الابوا
السلطانية لينال المناصب العالية ويظفر بالمراتب السامية
وبابى الله الا ما اراد وما كل ما يتمنى المرء يدركه من المراد
والسنة الاقدار تتادينه من ولا الحجاب كيف الخلاص والى اين
الذهاب وا على هذا الحد والاجتهاد الى ان اتصل عمله
بعمل زبيدة الى البير التي انتهى عملها اليها ولم يوجد بعدها مثل

ولا النار على وضاق ذرعه بذلك وعلم ان الحطب كثير وان العمل
كثير وتحقق ان القدر الباقي من هذا العمل انما تركته زبيدة
اضطرارا بغير اختيار وعدلت عنه الى عين حنين وتركت العمل
من عند البير لصلابة الجر وصعوبة امكان قطعه وطول مسافة
ما يجب قطعه فانه يحتاج من بئر زبيدة الى قرب منقور تحت
الارض في الجر الصوان طوله الف ذراع بذراع البنايين حتى
يتصل بذلك عين حنين وينصب منه ويصل الى مكة ولا يمكن
ثقب ذلك الجر تحت الارض فانه يحتاج في النزول الى خمسين
ذراعا في العمق وصار لا يمكن ترك ذلك بعد الشروع حفظا
لناموس السلطنة الشريفة فلما وجد الامير ابراهيم حيطة غير
ان حفر وجه الارض الى ان يصل الى الجر الصوان ثم يوالد عليه
بالنار مقطعا ما يحمل من الحطب الجزل ليلة كاملة في مقدار سبعة
اذرع في عرض خمسة اذرع من وجه الارض والنار ما تعمل الا
في العلو لكنها لا تعمل عملا يسيرا جدا من جانب السفل فيلين
الجر من جانب السفل مقدار قيراطين من اربعة وعشرين قيراطا
من ذراع فيكسر حديد الى ان يصل الى الجر الصلب
الشديد فيوقد عليه بالحطب الجزل ليلة كاملة اخرى وهلم
جرا الى ان ينزل في ذلك الجر خمسين ذراعا في العمق في عرض
خمسة اذرع الى ان يستوفي الى ذراع يقطع على هذا الحكم وذلك
يحتاج الى عمر نوح وما قارون وصبر ايوب وما لي عن ذلك
محيصا فاقدر عليه الى ان فرغ الحطب من جميع الجبال في مكة

فصار

فصار يجلب الحطب من المسافات البعيدة وغلا سعره وضاق الناس
بذلك وتعب الامير ابراهيم لذلك وذهبت اموالهم وخدامه
واموالهم وافلاده ومماليكه وهو يتجلد على ذلك الى ان قطع من المسافة
الف ذراع وخمسمائة ذراع وصار كلما فرغ المصروف ارسل وطلب
مصروفا اخر الى ان اصرف اكثر من خمسمائة الف دينار من الخزائن
العامرة السلطانية وغرق له مركب كان فيه باقي تجمله وخزائنه
ونقوده وفيه جملة من عبيده واسبابه وكان ينوف على مائتي
الف ذهب في ابتدائها ثم مات له طفل نجيب كان خلفه بمصر اختنق
عليه كنين ثم مات له ولدان مراهقان ناجبان فاضلان احدهما
الجامع قلبه وفتت كبده ثم مات كمدا عليهما وكان بمنزلة امرأ الشابق
ثم مات اكثر مماليكه وهو يتجلد لتلك المصائب العظيمة ويظهر
الجلد عليها الى ان ذهب قواه وظهر بلاه واشرفه الامر على
وهلته الاهوال وجاءه الاجل الذي لا يتقدم ولا يتاخر وان
اجل الله اذا جاء لا يؤخر فمات غريبا شهيدا ومضى الى رحمة
الله وحيدا فريدا في ليلة الاثنين ثاني رجب المرجب سنة
وصلي عليه عند باب الكعبة وكانت جنازته حافلة جدا واسف
الناس على فقده لكثرة احسانه ودفن بالمعلاة على عين الصفا
وخلف طفلا وحملا وبنتا من اهل الخير كثيرة الصلاح والعبادة
وكان ذكر لي ان مولده سنة رحمه الله تعالى ورضي عنه
خصماه واسمه يوم الفزع الاكبر وسقاه من حوض الكوثر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باقامة سيدنا ومولانا المقام الشريف العالي بدر الدنيا والدين مولانا
السيد حسين صاحب مكة ادام الله دولته وسعادته وشيد مجده
وعظمته وسيادته تعرض وعرض ذلك الى الباب الشريف العالي
وامر ان يباشر القائم الخدمة الى ان يصل من عتبة السلطنة
الشريفة لاداء هذه الخدمة وكانت السلطنة الشريفة العظمى والخلافة
العلية الكبرى انتقلت الى المرحوم السلطان سليم خان سقى الله ثراه
صوب الرحمة والرضوان فعين لها في الباب العالي دفتردار
مصر يومئذ وكان متحليا بحبر من
اعيان الامرا الصناجق الكبرا وله عقل تام ذا رأى ثاقب واحسان
وانقاد وتلطف وتعطف واكرام ووصل الى هذه الخدمة
الشاقة وبذل فيها نفسه وماله واظهر تجلده وتحمله واحتماله
وقطع مسافته وما بلغ التمام الى ان وافاه الحمام وانتقل الى رحمة
الله تعالى شهيدا سعيدا بمرض الاسهال واقدم على ربه
الكريم الكبير المتعال في ليلة الثلاثا وقت السحر لاربع ليال
بقين من جمادى الاولى سنة ثلاثة وصلي عليه عند باب الكعبة
الشريفة ودفن في المعلاه فبالقرب تربة الامير ابراهيم الدفتردار
على يسار الصاعد الى الابطح فاسف الناس على فقده وترحموا
عليه واثنوا عليه خيرا رحمه الله وخلف ولدا صغيرا اسمه
بيولجك وبنتا اسمها خديجه وجعل وصية عليهما فرقاده
كتخداه وفقه الله تعالى واعانه

سابقا سنجق جدة المعمورة اقامه فيها سيدنا ومولانا السيد حسين
صاحب مكة ادام الله تعالى عزه ودولته وامر بمباشرة العمل وعرض
ذلك على الابواب الشريفة العثمانية فصدر الامر الشريف
السلطاني باستقرار حاجم بياك المذكور في خدمة الحرمين امنا
على مصادرها وان يكون سيدنا ومولانا شيخ الاسلام قاضي
القضاه وناظر المسجد الحرام بدر الدنيا والدين القاضي حسين
الحسيني خلد الله تعالى ظلاله سيادته وايد قيام سعادته
ناظرا على ما بقي من عمل عين عرفات الى ان يصل الى مكة المشرفة
واستمر الامير قاسم مباشر التعاطي هذه الخدمة وكان لا يخلو من
فضول الهم وحب الاستقلال وبعض عناد
فعارضته فتركه على رأيه وما اراد الله تعالى ان يتم
العمل الشريف على يد قاسم بيك فكان ثالث الامرين ان بقين
فتركه الاجل وادركه المنون وفاز بمرتبة الشهادة وصار من شهداء
العين لليلة خلت من شهر رجب المرجب الفرض الاصب الحرام
الخ سنة وصلي عليه عند باب الكعبة الشريفة ودفن بالمعلاه
الى جانب الامير محمد بيك الدفتردار المتوفى قبله امين العين المذكور
واستوفت العين بموته ثلاثة من الامرا الصناجق سقاهم الله شرابا
طهورا وكان بهم برا رحيما غفورا
سيدنا ومولانا
شيخ الاسلام السيد القاضي حسين الحسيني امد الله تعالى
ظلال افضاله واقام رخام عزته وعظمته واجلاله توجها تاما
الى تكميل ما بقي من عمل عين عرفات باعتبار ما بيده من النظر عليها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حسنة الاحكام الشريفة السلطانية فى الاحكام الاقطار رواجها
والجمات وجد فى الاهتمام وبذل الجهد التام وعرض الى
الابواب الشريفة وفاة قاسم بيك المرحوم وعدم تعطيل العمل
الى ان ياتى امين الاكمال العين من الباب العالى
الامر الشريفة السلطانية بان يكمل ذلك العمل سيدنا
ومولانا شيخ الاسلام القاضى حسين الحسينى المشار اليه حضرة
الشريفة انفا فاقدمت بهمته العلية ان اقدام الى اكمال هذا العمل
الشريف بالاهتمام التام فساعدته السعادة والاقبال على الاتمام
والاكمال فكمل العمل المبارك فى دون خمسة اشهر بعد ان مجرد
عن اتمامه الامر المذكور ين قريبا من عشرة اعوام واعلمت
نفوسهم واموالهم وخدمهم وساطوا بهذا المرام وذلك فضل
الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم فى ثامن عشرين
وانفجرت بنابيعها الجاريات ووصل الماء وهو يجرى فى تلك
الدروب والقنوات الى ان دخل مكة الشرفة لعشر بقين من
شهر ذى القعدة الحرام سنة ثلاثة وكان ذلك اليوم عيدا كبيرا
عند الناس وزال بوصول ذلك الماء الى البلد كل هم وباس
وعمل فى ذلك اليوم سيدنا ومولانا المشار اليه حضرة الشريفة
اسمطة عظيمة فى الابطح بستانه الواسع الافيح وجمع جميع
الاكابر والاعيان فى ذلك المكان ونصب لهم السرادقات
والقيوان وذبح اكثر من مائة من الغنم وخرعة من الابل
والنعم وقدم للناس على طبقاتهم انواع الموائد والنعم وخلع

على الكثير

على اكثر من عشرة انفس من المعلمين والسابقين والمدرسين خلعا
فاخرة واحسن الى باقيهم بالاحسانات الوافرة وتصدق على الفقراء
والمساكين وانعم على الكبير والاصاغر من سكر هذه النعمة الجزيلة
وجرى على هذه السنة الجميلة حيث انعم الله تعالى به على عباده
واحيا بها واحسن منها حيث يريده وكان يوما مشهودا وعيدا
سعيدا وزمانا مشهودا ثم جهز اخبار هذه البشارة العظمى
وفصول هذه النعم الجزيلة الكبرى الى الباب الشريف العالى
الى السلطان الاعظم والخاقان الاكرم الاخ السلطان سليم خان
سقاه الله كؤوس الرحمة والرضوان وحوض الكوثر فى اعلى
غرف الجنان والى سادات الحجاب الرفيع والستر المنيع
المشبوع البديع صاحبة الخدرات ملكة الملكات بلقيس الزمان
ادام الله تعالى ظلال عظمتها
وعظمتها واسبغ استار رفعتها وعظمتها فانجت الصدقات
الشريفة السلطانية الانعامات الجزيلة والترقيات الكبيرة
الجميلة على سايرالباشات والمتعاطين بهذه الخدمة الشريفة
الجميلة وحصل لمولانا شيخ الاسلام المشار اليه حضرة ترقيات
عظيمة فصارت مدارسه السلطانية السليمانية باية عثمانى
وباشهد ذلك احد من الموالى العظام فى مدارسهم وجهزت
اليهم انواعا من الخلع الشريفة الفاخرة وخوطبوا من قبل السلطنة
الشريفة الخاقانية بالخطابات العلية الوفية السامية المتضمنة
للشكر الجميل منهم وانهم داخلون فى جملة خواص السلطنة الشريفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المشهورين بخطر خواطرها واعاماتها الخ جلة الوارخة وحارة
هذه القسم من جملة الاثار الباقية على صفحات الليالي والايام
والاعالي الصالحات الباقيات التي لا يمحوها تكرر السنين
والاعوام وما عند الله من تضاعف الاجر والثواب فهو
خير وابقى عند اولي الالباب
بمكة المشرفة المدارس الاربع التلمبانية وسبب
ذلك ان الامير ابراهيم احد من عين عرفات اسكنه الله تعالى
من اعلا النعم في العرفات عرض على الاجواب السلطانية التلمبانية
فاجابه السلطان سليمان المرحوم الى عمل ذلك في احسن الاماكن
اللايقة فاجمع رأي الامير قاسم وابراهيم بيك وغيرهما من الامرا
اللايق لهذه المدارس الجانب الجنوبي من المسجد الحرام المتصل
من باب المسجد الشريف الى باب الزيادة وكان البيمارستان
المنصوري وقد رسم لصاحب كساء السلطان احمد باشا وسلطا
كجرات من اقاليم الهند وكان من اصحاب الخير الكثير شديد
المحبة للعلما كثير البر والصدقات فكانت المدرسة بيد مولف
هذا التاريخ والبيمارستان المنصوري اوقاف المؤيد السلطان
الملك المؤيد شيخ سلطان مصر من ملوك الجراكسة وعدة دور
تتعلق بسيدنا ومولانا المقام الشريف العالي الشيخي
صاحب مكة المشرفة ادام الله تعالى عزه واقباله ورباط يقال
له رباط الظاهر فاستبدل البيمارستان واستبدلت المدرسة
برباط كان بناه الخواجا حيي القرماني ولم يثبت وقفيته فباعه ورثته

بالشرا لجهة السلطنة الشريفة وجعل بدلا من مدرسة الكتانية
واستبدل رباط الظاهر برباط اخر في سويقة احسن وامكن
منه ووقف موضعه بدلا عنه : المتعلقة بسيدنا ومولانا
الشريف العالي بدر الدنيا والدين مولانا السيد حسن ادام
الله تعالى عزه ودولته فقد منا جميعها للسلطنة الشريفة واستبدلت
اوقاف المويد بضياع قرب الشام اختارها هادية المؤيد
الموقوف عليهم وكتب مستنداتها وفحصها وشرع الامير قاسم
في هدمها وطلب العلا والصلى والاشراف ووضعوا الاساس
فتقدم رقاصي مكة المشرفة يومئذ قدوة العلا الاهالي وصفوة
العظما الموالي مولانا شمس الدين احمد بيك الساكن عظم الله
تعالى شانه ورفع قدره ووضع بيده الشريفة الاساس وكان
يوما مشهودا مباركا مسعودا وذلك لليلتين خلتا من شهر
رجب المرجب سنة ٩٧٣ وكان عمق الاساس عشرة اذرع وعرضه
اربعة اذرع بذراع العمل ووضعوا فيه حجارا كبارا جدا واحكموا
الاساس احكاما قويا واستمر قاسم بيك في بذل الجد والاجتهاد
مشدودا الوسط كأنه بعض العمال يحث بعضا من اول العمل
الى اخره بقوة وجلادة من غير دقة فيم ولا الف طبع مع الحلاوة
والغاريطة واستبدل بالراي وعدم المبالاة وعدم الاصغا
الى راي احد ثم بنا المدارس الاربع في غاية الاحكام وزاد في عرض
الجدارات من غير تعمق وعمل بها مادنة عالية احسن فيها
ولفق لسقوف المدرسة وادارها ابوابا خشبات عتيقات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دابيات تكسرت وسقطت بعد وفاته وجددها مولانا شيخ
الاسلام على وجه الاتقان والاحكام وكتب في سهم بيك بعض
طرار ما خط رومي مخط وبعضه خط رايق فايق لكونه امتاز لا يعرف
الكتابة ولا يصغى الى كلام احد وصارت الاحكام الشريفة السلطانية
تواردا اليه بالاستعجال والاهتمام وعين المرحوم السلطان سليم
خان عليه الرحمة والرضوان وظايف المدرسين والطلبة وغير
ذلك من اوقافه بالشام وعين لكل مدرس خمسين عثمانيا
في كل يوم وعين للمعيد اربعة عثمانية ولكل مدرس خمسة عشر
طالبا لكل طالب عثمانيين والعرائض كذلك وللنواب نصف
ذلك بجملتها في كل عام ناظرا الاوقاف السليمية بالشام مع الركب
الشريف الشامي الى مكة المشرفة فيوزع على المدرسين والطلبة
وظايفهم ولم يكمل المدارس الاربع في ايام دولة السلطان
الاعظم مالك ممالك الترك والروم والعرب والعجم السلطان
سليم خان بن السلطان سليمان خان سقى الله عهدهما صوب
الرحمة والرضوان وانعم بالمدرسة الملكية السليمانية وهي
راس المدارس الاربعة على سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام
سيد العلما والموالي العظام قاضي القضاة وناظر المسجد الحرام
مولانا السيد القاضي حسين الحسيني ادام الله تعالى
عوايده على الدوام خمسين عثمانيا في اواسط جمادى الاولى سنة
فاقرات فيها قطعة من الكشاف والهداية وقطعة من تفسير
المفتي الاعظم مولانا ابي السعود بواه الله عرف الجنان وانزل

عليم

عليه شآبيب العفو والرحمة والرضوان واقرات فيها درسا في الطب
ودرسا في الحديث في اصوله واني ادرس الان فيها تكميل شرح
الهداية للعلامة الكمال ابن الهمام الذي لم يكمله الا ان علامة على الاسلام
فهامة فضلاء الموالي العظام مالك ناصية العلوم وفارس مضمار
وحايز قصبات السبق والاتقان في جلبة دهاتها فريد دهره في التحقيق
والاتقان وحيد عصره في التدقيق صاحب التصانيف الفايقة
التي سارت بها الركبان وتناولتها العلما والطلبة في ساير البلدان
الكرم المحسن الى مجيبه غاية الاحسان مولانا شمس الملة والدين
احمد المعروف بقاضي زاده افندي قاضي العسكر بولاية انا
طولى اظهر الله على لسانه قلمه بارق وخفي عن الافهام وافاض
من زلال الفاظه العذبة ما يروي عطش اكباد العلما الاعلام
ذكر فيه من التحقيقات ما فات ابن الهمام وقلده اعناق علما
مذهب النعمان قلايد درر منشق النظام ومد لطالب العلم الشريف
فوايد وضعها على طرق التمام واورد فيها من خاصة طبعه
الشريف شذرة الان تصرفي من ثبات افكاره وذلك فضل الله
يؤتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم ولا شك ان ذلك فيض
من الله الكريم افاض به من خزاين جوده العميم فشكر الله تعالى
صنعه الجميل ونفع بتاليفه ساير طلبة العلم الشريف وابقى
في صفحات العالم كتابه المفيد اللطيف الى ان يرث الله
الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ولقد احسن الي في
ايام صدارته قاضي لذي الحضرة الشريفة السلطانية فرقاني

السلطان الاعظم والخاقان الاكرم ابا الى السلطان مراد خان خلد الله
تعالى سعادته الزاهرة مدة الزمان فصارت مدة سنى بهمة العلية
بستين عاما جزاه الله عنى افضل الجزاء واسبغ عليه من خزائن
فضله وكرمه واسبغ الخير والعطاء وانجت السلطنة الشريفة بالمدة
السلطانية السليمانية النافعة لقوائد هذه النافعة بما
كما شرط الواقف المرحوم السلطان سليمان رحمه الله تعالى
واسكنه فسيح الجنان وانعم في عز الرحمة والاحسان واما المدرسة
الداخلة السليمانية فقد جعلها المرحوم الواقف لاحيا مذهب الامام
احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه فلم يوجد بمكة يومئذ من يكون
نائبا في مذهب الامام احمد بن حنبل فعدل عنه الى علم الحديث
الشريف وجعلت تلك المدرسة دار الحديث خمسين عاما
بقوافيها الضحاح الستة فرحم الله تعالى السلطان سليمان واثابه
على مقاصده الجميلة في ابتغاء الخيرات واسنا المثوبات باحيا العلوم
الشريفة وسائر الباقيات الصالحات اعلاء عرف الجنان والنظر
الى وجهه الكريم في اعلى درجات السعادات الاخروية الباقيات
وبعد الذي ذكرناه بعض ما فعله من الحسنات ولو اردنا استيفا
ما فعله من الخيرات لاحتجنا الى عدة مجلدات فعدلنا عن ذلك الى
ما انتقاه في هذه الورقات وكلنا ما عدناه الى الشاهدات
فليس الخبر كالمعاينات

فر

نجد الله تعالى بالرحمة والرضوان وسقى ضريحه زلال الكريم والعفو
والاكرام وجعل عرف الروح والريحان كان مولده سنة وجلوسه
الكريم على تخت تلك الشرائف القسطنطينية العظمى في يوم
الاثنين لتسع من شهر ربيع الاخر سنة وبدء سلطنته
الشريفة تسع سنين وستة اشهر من سلطنة ست واربعون
سنة وعمره كله ثلاث وخمسون سنة وبعد ثلاثة ايام من
جلوسه على التخت الشريف توجه الى سكتوار لحفظ عساكر
الاسلام المجاهدون في سبيل الله في قلاع بلاد الكفر مشغولين
بفريضة الجهاد بغاية الجد والاجتهاد وسار سيرا حثيثا الى ان
وصل ركابه الشريف الى سكتوار وبقي له سرعم فلاقته عروض
حضرة الوزير الاعظم اصفا الزمان انعش الله
تعالى بوجوده الاسلام انتعاشا يتضمن هجوم اثنا وتيسير
فتح قلعة سكتوار وقمع مردة الكفار الفجار والتمس الاذن
الشريف السلطاني بذلك المكان الى ان وصل ركابه الشريف
السلطاني فاكتحل بتراب الباب الشريف الخاقاني وبعد
ذلك يقودون في الخدمة الشريفة العثمانية الى مقر التخت
الشريف السلطاني بالقسطنطينية العظمى فاجيب الى حضره
الوزير الاعظم الى ما اشار اليه واستقر ركاب السلطنة الشريفة
بذلك المحل والقرار عليه الى ان ورد عليه حضرة الوزير الاعظم
المشار الى حضرته العلية وباقي الوزراء واركان الدولة الشريفة
السلطانية وقبلوا ركاب الشريف السلطاني واعتنوا بالملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشريف الخاقاني وعاد في الخدمة الشريفة اسطنبول بغاية
اليمن والسعد والقبول وعند الوصول الى باب السراي الشريف
السلطاني حصل من رعاع العسكر وغوغائهم مدافعة ومانعة
عن الدخول الى السراي الشريف عند تحدد السلطان ادب
الى سوء ادب من بعض حماتهم في المرحوم المفتي الاعظم رئيس العلماء
الاعلام وكبير الموالي العظام مولانا ابي السعود افندي
العادل بسير الله تعالى خطاه في الجنة وافاض عليهم سحاب
الاجر والثواب في الجنة والفضل والمنة فوعظ العسكر والزمهم
لهم الكلام والتزم لهم بعوايدهم وترفاتهم وعطاياهم العظام
فلانوا بعد القسوة واستخفوا من تلك الهفوة وصحوا
من سكرة الجهالة واهتدوا بعد الضلالة ودخل حضرة
السلطان الاعظم الى سرايه الشريف وجلس على تخته العالي
المنيف وفي الحال التزم لهم بحضرة المفتي الاعظم وافاض
احسانه عليهم من الوراق والعسجد ما لا يحصى ولا يستقصى
وامر بقتل بعض من كان سببا لهذه الغوغاء من الشقاة
وسكنت الفتنة ولله الحمد على جزيل النعمة وله الشكر على
جميع الاحوال وله الحمد في الاخرة والاولى ودخل عليه الموالي العظام
لتهنيته بالملك والتحية والاكرام ثم اركان الدولة على قوانينهم
وحصل بسبب مزاحمتهم الاجلال والاكرام وقرت عيون الانام
بكمال الامن والاطمينان وتمام حسن الانتظام ثم جهزت البشائر
السلطانية بين الممالك الشريفة العثمانية بالخلع الشريفة الفاخرة

الخاقانية

الخاقانية فحصل لثواب السلطنة السنية كمال الفرح والسرور
وتمام البشر والحبور بانتظام الامور ووصلت التهنية من ملوك
الاطراف بالتحف والهدايا اللطيفة الظراف وقرت العيون
وذلت العيون واستقرت الخواطر والظنون فكان سلطانا كريما
رؤفا بالرعية رحيما عفوا عن الجرايم حليما محبا للعدل والصلاح
محسنا الى المشايخ والفقرا كان احسانه يصل الى فقرا الحرمين
الشريفين وحوشاه ارادة وفضل تشاريفه وكساويه في كل عام
الى الفقرا والعلما وكان يصل احسانه في كل سنة وبعد ان ولي
السلطنة الشريفة لم تقطع عادة احسانه واستمر يصل ذلك
اليهم في كل عام حيث اضيف ذلك الى فرامين الدولة الرومية ويقسم
كل سنة على الحكم السابق الى الآن وهو الملك الهمام المحسن المنعام
الفايض الاحسان والانعام طالما طفقت بكعبته واعتمرت
وصدع باوامر الليالي والايام فاثمرت وغرس في رياض
السعادة غروس اشجار السيادة فسقت وانمت وترعرعت
نظرة ارجا البلاد فمدت بعد الخراب وعمرت ودمر بسالة
ارباب الظلم فرهبت ديار الظالمين ودمرت وكم اظهرت للكفر
بدصارمة بيضا ايه المناظرين وكم جهز جيوشا للجهاد في سبيل
الله فتسلط دابر الكافرين فتح جزيرة قبرس
بسيف الجهاد فتح تونس وحلق الواد فتح
ممالك اليمن واسترجاعها من الصفاة البغاة اهل الالحاد
وارسالهم مذ

سلطنته الى الحرمين الشريفين [illegible] الامر بنا المسجد الحرام
زاده الله شرفا وتعظيما وكل ذلك من الاثار العظيمة والمزايا
الفاضلة الكريمة فلنذكرها بطريق الاجمال لضيق المجال
[illegible] فهو بالسين لا بالشاد كما يغلط فيه العوام جزيرة
في البحر [illegible] الفقيه العدل المفتي ابو عبد الله محمد
ابن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري في كتابه الروض
المعطار في اخبار الاقطار قبرس جزيرة على البحر الشامي كبيرة
العطر مقدارها مسيرة ستة عشر يوما وبها قرى ومزارع
واشجار ونواشي وبها معدن الزاج القبرسي ومنها يجلب الى
سائر الاقطار وبها ثلاث مدن ومن قبرس الى طرابلس
الشام مجريان في البحر وقبرس على ممر الايام رخاها شامل وجبرا تها
كاملة وكان معاوية غزاها وصالح اهلها على جزية سبعة الاف
دينار فنقضوا عليهم فغزاهم ثانية فقتل وسبى كثيرا [illegible]
انه لما افتتحت مدائن قبرس واشتغل المسلمون بقسم السبي
فيما بينهم بكى ابو الدرداء وتنحى عنهم واحتبى بحمايل سيفه ودنو عم
على خديه فقيل له اتبكي في يوم اعز الله فيه الاسلام واهله
وازال الكفر واهله فضرب على منكبيه وقال ما اهون
الخلق على الله اذا تركوا امره فصاروا اذلة وما رحالهم على
ما ترى من السبي والاهانة وبين جزيرة قبرس وكنادل
مضى خمسة ايام وبينها وبين جزيرة رودس مسيرة يوم
واحد وانما سميت جزيرة قبرس بنوش كان هناك يسمى

قبرس

قابرس كان يعظمه الكفار ويعظمون لاجله جزيرة قبرس واجل
مدينة قبرس موصوفون بالغنا والايسار وبها معادن الصفر
ويجمع منها اللادن لحسن الرائحة الذي يغلب العود في طيب رائحته
وهو الذي يجمع منه على الشجر خاصة وكان يحمل الى ملك القسطنطينية
لانه افضله ويجمع منه ما تساقط على وجه الارض يبيعونه للناس
وكان لام حرام بنت ملحان الصحابية رضي الله عنها شهدت غزوة
قبرس فتوفيت بها واهل قبرس يتبركون بقبرها ويقولون
هو قبر المرأة الصالحة وكانت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليدعوا الله عز وجل ان يجعلها من الذين يركبون ثبج البحر
يجاهدون في سبيل الله ففعل ذلك وهو حديث معروف
وكان الاوزاعي يقول انا نرى انهم لا يعني اهل قبرس اهل
عهد وان صلحهم وقع على شيء فيه شرط لهم وشرط عليهم وانه لا يسعهم
نقضه الا بما يعرف به غدرهم وراى عبد الملك بن صالح في
حديث احدثوه وان الذي نقض لعهدهم فكتب الى عدة من
الفقها يشاورهم في امرهم منهم الليث بن سعد وسفيان
ابن عيينة وابو اسحاق الفزاري ومحمد بن الحسن فاختلفوا
عليه ولجاز كل واحد ما ظهر له قالوا وانتهى خراج اهل قبرس
الذي يؤدونه الى المسلمين بعد المائتين من الهجرة الى ربعة
الاف الان وسبعمائة الف وسبعة وثلاثين الفا انتهى
ما ذكره صاحب الروض المعطار [illegible] وقد تقدم
ما نقلناه انها افتتحت في ايام الدولة الشريفة العثمانية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مناوس يدفعون الى الخزينة العامرة السلطانية ما كان مقررا عليهم
عبر انهم اخذوا فى المكر والخداع واظهار الطاعة والوفاق واخفا الغدر
والشقاق فصاروا يقطعون الطريق فى البحر على المسلمين واذا
اخذوا سفينة من سفاين المسلمين قتلوا جميع من ظفروا به فى تلك
السفينة وغرقوها فى البحر اخفا لما فعلوه وصاروا يتوذون قطاع
الطريق من النصارى ويساعدونهم على المسلمين الى ان كثر اذاهم
وعم ضررهم فاستفتى المرحوم السلطان سليم خان مفتى الانام
مولانا ابى السعود افندى العمادى رحمه الله تعالى فافتاه بانهم
غدروا ونقضوا العهد وان قتالهم جايز بسبب ارتكاب ما ارتكبوا
من الغدر والخيانة فجهز عليهم حضرة السلطان سليم خان جيشا
كثيفا وعسكرا منيفا منصورا ارسلهم من البر وعاونهم عليهم من
جانب البحر وجعل سردار الجميع حضرة الوزير المعظم والمشير الافخم
نظام العالم مدبر مصالح جماهير الامم قايد جيوش الموحدين
قاهر جنود الكفار والملحدين اعتضاد الملوك والسلاطين
اعتماد الغزاة والمجاهدين المخصوص بعناية رب العالمين
زاده الله تعالى عزا واجلالا
وسعادة واقبالا وايده بالنصر المبين والفتح القريب اسعادا
واجلالا فامتثل الامر الشريف السلطانى وبرز محفوفا بالنصر
الصمدانى والعون الربانى ومعه عسكر جرار ملوا وجه الارض
بحرا وبرا كانهم قطعة نار مضطرمة واشتد حرابهم فى صدورهم
المجاهدون فى سبيل الله وضيق عليهم جنود الاسلام الغزاه

وسوا

وساوا بالمدافع اكابر السلطانية عليهم فحطمت دورهم وقصورهم
وصارت بيوتهم وقبورهم وكسرت ظهورهم فافتتحت
ببركة النبى صلى الله عليه وسلم قلعتان وبقية الثالثة
وفيها سلطانهم محصورا وكل محصور ماخوذ وماسور فاظهرت
الجلد وثبت وكابد فى محاصرتها انواع الكمد الى ان وهن قواه
وذاب كبده وحشاه واضطر الى طلب الامان والبذل لحضرة
الوزير الرفيع الشان فشملت عنايه حضرة الوزير المعظم المكين
واعطاه الامان وشرط عليه ان يفك من عنده من اسارى
المسلمين ويدوس البساط الشريف السلطانى ليتم له التامين
ويحصل له التمكين فوافق على ذلك واطلق الاسرى وحضر لمقابل
حضرة الوزير المعظم جبرا وقهرا فاخبروه انه خان بعد انعقاد
الامان وقتل جماعة من اسارى المسلمين واخفى ذلك عن المسلمين
وفعل هذه الخيانة سرا فلما علم حضرة الوزير المعظم ان ملكهم قد خان
طلبه الى مابين يديه واهانه غاية الهوان وركب وحمل غاية
السرج وامره ان يمشى قدامه كسايس الخان ثم ضرب عنقه خيانة
ونقض عهده واخذ اموالهم وذخايرهم وقتل من اراد واسترق
واسترق من اراد وصارت جزيرة قبرس دار الاسلام
واضيفت الى ساير الممالك الاسلامية العثمانية باجتهاد هذا
الوزير المعظم واصابة رايه وتدبير الصايب الامم وما بلغنى
تفصيل ما وقع فيها فلم اظفر بذلك فان اظفرنى الله تعالى
بالاطلاع اجعل له تاريخا مستقلا واسع المجال لطيف المفاكهة

بليغ المثال ان شاء الله تعالى [illegible] فان
اقليم اليمن من صنعا الى عدن كانت داخلة في الممالك الشريفة
السلطانية العثمانية في ايام دولة المرحوم السلطان الاعظم سليمان
خان اسكنه الله تعالى فسيح الجنان وحف روضته الطيبة
الطاهرة بالروح والريحان وكان اول فتحها الحافل على يد الوزير
المعظم سليمان باشا الخادم بكلربكي مصر لما توجه الى الهند
لغزو الافرنج البرتقان في عشرينة واقام بكلربكيا واسمه كذلك
في تصانيف البكاربكي الذي تولى من الباب الشريف السلطاني
بتوليها واحدا بعد واحد الى ان وزعت المملكة بين بكاربكيين
بعزل المرحوم باشا ان مملكة اليمن واسعة يمكن ان تولى في
اعلاس الحال من صنعا الى تخوم بكاربكي وتولى في التهايم وزبيد
زبيد وسائر السواحل والبنادر بكاربكي اخر وكان هذا عين
الخطا فان ذلك مظنة الاختلاف والجدال كما قال الله الحكيم المتعال
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقبل اعزاله في الباب
العالي قصد الى تكثير المناصب وتحديد البكاربكية فولى اعلا اليمن
وجبالها مراد باشا وكان يقال له كور مراد لخلل كان باحدى
عينيه وكان خرج من سراي السلطان وكان من امراء السناجق
ومات امير الحاج الشامي ثم ولي صنجق غزة اعطي نصف مملكة
اليمن وولي جهة التهايم لحسن باشا وعوائضا ممن المالك
السلطانية بدا من سراي السلطان فاتسعت اكوارها وابوابها
ومحصولها الى نصفين وضعف امر كل منهما وكان مطهر بن شرف

الدين

الدين بن الزيدي لعب الشيطان بعقله ووسوست له نفسه
العصيان وكان داعية العصيان مضمرة في خاطره طمعا في الملك
فصادف انقسام المملكة وصول خبر السلطان سليمان خان فاظهر
العصيان هو ومن لفيفه من العربان وجهز اميرا من امرايه يقال
له علي بن شويع وجمع عليه العربان فقطعوا الطريق على مراد باشا
في محط رماد وهو غافل عن عصيانهم وكان قاصدا من ثغر الى
صنعا وهي محصورة بالعربان الزيديين وسلبوا كثيرا من الصناجق
وحبسوهم فمات منهم من مات وهرب من هرب احاطت العلوم
الشريفة السليمانية بما وقع من هذا الاختلال في اليمن فورات
الاوامر الشريفة الى بكاربكي مصر تومئذ الوزير المكرم المؤيد نظام
العالم صاحب السيف والقلم مدبر مصالح جماهير الامم فاتح ممالك
اليمن الامين من كوكبان الى عدن وقالع قلاع خلق الوادي واخذ
بلاد تونس الغرب ودفع الكفور عنها والمحن ليث عرين الوطيس
افتراسا وشدة جاس وباشا الوزير المعظم سنان باشا فانه اسد
ضرغام وليث قمقام وحسام صمصام وكرم محسن فايض جواد
بذول لم يحق الهلال الا ليكون نعله في خافر جواده ولا مدت
كف الثريا كف الخضيب الا للتمسك بذيل افضاله وامداده وكان
فتحت الروا افواهها الا لتنطق بمدحه السنة الاقلام ولا حمر
الخبر بياض الطروس الا بسواد السطور الا ليشير ان الليالي
والايام لم من جملة الخدام طالما طوق الاعناق اطواقا من الاقضال
والانعام كما انها اطواق الحمام وكثيرا ما احسن الى العلما والصلحا

من جيران بلد الله الحرام وجيران سيد الانبيا والرسل الكرام عليه
وعليهم افضل الصلاة والسلام وكنت ممن تملني بره وانعامه
ووصل الي في اكثر الايام احسانه واكرامه فانطلق لساني بالثنا
عليه لاحسانه وبره فجلت ذكر محاسنه في صفاح الكتب والدفاتر
وسرقت كرايم صفاته في اوراق لا يحلها الجديدان ولا يبليها
الدهر الغابر وكنت يا سمعه الشريف تاريخا سميته البرق ن
اليماني ذكرت فيه احوال اليمن في سنة واستيلا حسين ن
الكردي وطايفة الجراكسة ثم النوبد الى زمرة الفتح العثماني
اولا على يد الوزير سليمان باشا ثم استيلا الزيدين جيوش
مطهر بن شرف الدين ثم الفتح العثماني ثانيا على يد الوزير المعظم
سنان باشا ادام الله تعالى فخره واجلاله وخلد سعادته واجلاله
على سبيل التفصيل واكتفيت باذكرته في هذا التاريخ على غاية
هنا فانه يوفي الدليل ويفصل تلك الاحوال غاية التفصيل
وكنت صدرت ذلك التاريخ بقصيدة طنانة من نظمي الطنان
سارت بها الركبان وتلقتها بالقبول اد باعلى البلدان ن
احببت ايرادها هنا لما لها عندي من البيان وضحى اللسان
لسابق الفاظها ومعانيها الى الاذان والاذهان وسحب كل كلمة
منها اديال البلاغة على سحبان

لك الحمد يا مولاي في السر والجهر على عزة الاسلام والفة والنصر
كذا فليكن فتح الزمان اذا سعت لم الهم العليا الى اشرف الذكر
جنود رمت في كوكبان خيامها واخرجها بالنيل من شاطي مصر

تحرس الابطال كل مضمر بعقاربه يسطو على مفرق الدهر
عساكر سلطان الزمان ملكنا خليفة هذا العصر في البر والبحر
حمى حوزة الدين الحنيفي بالقنا وبيض الخواصي والصعدة السمر
لهم في ثليل الملك اصل مؤصل تلقاه عن اسلافه السادة الغر
ملوك تسامو للعلا وخلايف اولوا العزم في ايمانهم واولوا الوتر
شموس يغيض النور يجلو غياهبا من الكفر حتى يستلم عنها الندى
هموا مارد اعين الزمان وقلبه فغار عيون العالمين من البشر
هموا العقد من اعلا الليالي نظما وسلطانا في الملك واسطة البدر
شهنشاه سلطان الملوك جميعهم سليم كريم اصله اطيب النجر
عما يلوذ المسلمون بظله وسد منيع للانام من الغكر
وحين اتاه ان قد اختل جانب من اليمن الاقصى اصر على الوتر
وساق لها جيشا جحيما عرمرما تذك في اوج الارض في السهل والوعر
لهم اسد شاكي السلاح عرينة طوال الرماح السمهرية والستر
وابرز عظيم الشان ثاقب راية يجهز في ان جيوشا من الغكر
يقوم باعبا الوزارة قومه بشد جنوش الدين بالدين والازر
اباد لهم بالبأس كاسرة العدا وكفهما بالجود جابرة الكسر
بهم امن الله البلاد وطهرا عباد واضحى الدين منشرح الصدر
سنان عزيز القدر ابو غزوة اثيرة في مصر احكامه غرر
تدلى الى اقصى البلاد بجيشه وشتت شمل الملحدين وذرهم
وقطع رؤسا من كبار وسادهم لهم باطن السرحان والطير كالقبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان عصى موسى تلقف كلا ... بدا من صنيع الملحدين من السحر
وكان لقيم عامل الزرع عاملا ... ولا يرجو في الذل بالقتل الاسر
وما بين الاكاسرة الى ... واعمالك من ملك قديم وترجمة
وقد ملكها آل عثمان وادشر ... بنو طاهر اهل الشامة والفخر
فلم يطح الوكد في ملك شيخ ... ويأخذ من آل عثمان بالمكر
الى الله ظ الاسلام والتيها ... وسار امير المؤمنين الى بكر
في القطر اليماني عاد الوزير المعظم
الى بلد الله المكرم فحج الاسلام وزار المزارات والمشاهد العظام
وعاد في الحج الاكبر وكانت الوقفة الشريفة يوم الجمعة افضل الايام
وانزل بلد الله انواع الخيرات والانعام واحسن الى الحرمين الشريفين
ومن حضر فيها من حجاج الانام وقابل شرف مكة المشرفة اذا نام الله
تعالى عزهم وسعادتهم بالاجلال والاحترام في [illegible]
في المسجد الحرام بقسمين حاشية المطاف وكانت من بعد اساطين
المطاف الشريف داير تحول الحاشية كالافريز لها والوزير
المعظم المشار اليه ان تفرش هذه الحاشية بالجص المنقوان المنحوت
ففرشت في ايام الموسم وصار محلا لطيفا دايرا بالمطاف من بعد
اساطين المطاف وصار ما بعد ذلك مفروشا بالحصا التعادي سائر
المسجد وهذا الاثر خاص به ذكره الله تعالى بالصالحات وادام
لهم العز والسعادات [illegible] انشاها
وامر باجرا الماء من بير جديدة منها يجري الماء الى السبيل في سقاية
مبنية فيما بينهما بالجص والنورة ومن لقاخاد ما يسقى من البير

اويصب

اويصب من السقاية فيصل الماء الى السبيل يشرب منه ويتوضأ المحتاج ن
والوارد ون والصادرون ويدعون له بالنصر والتاييد وعين لصارف
ذلك من اوقاف مصر [illegible] ابار حفرها بقرب المدينة الشريفة
لتواصل الزوار في وادي مشوح وعين ماء كثيرة النفع جدا [illegible]
قواه حنة شماخة في كل يوم يقوم لقاء ثلاثون نفرا بمكة واخرى بالمدينة
الشريفة وعين لكل قارئ جزء في كل سنة تسعة دنانير ههنا جدول
وكذلك المفرق الاجزاء الذي وشيخ القراء يتعين مصارف ذلك جميعه
من اوقاف التي رسم مصارفها الله تعالى وجعل ناظرها والمتكلم عليها
وعلى سائر ما عينه من الخيرات سيدنا ومولانا شيخ الاسلام وقاضي المسجد
الحرام سلالم آل عثمان النبي عليه افضل الصلاة والسلام بدر الملة
والدين السيد القاضي حسين الحسيني ادام الله عزه واقبالهم وضاعف
سعادته واجلالهم وكل هذه الخيرات باقية جارية الى يوم القيمة ان شاء
الله تعالى [illegible] وبلاد تونس الغرب فهي من
اجل الغزوات العثمانية واعظم فتوحاتهم الكبيرة الجليلة الواقعة
في ايام السلطان الاعظم الخاقان السلطان سليم خان الثاني رحمه
الله تعالى رحمة واسعة وغفر له مغفرة جامعة ومتعه بالنظر الى
وجه الله الكريم ومتعه بجنات النعيم وبيان ذلك ان سلطان الغرب
من ان حفص لما ضعفوا وهنوا وقع بينهم الاختلاف صار بعضهم
يلتجئ الى نصارى الافرنج بقبائله في تونس فسلمن المسلمين ويقتلونهم
ويسبون نساءهم واولادهم ويبيعون القلاع في تلك البلاد ويواصلون
جنود النصارى الى بلاد اليمن ويتولون من تحت ايديهم بسلطان

من ذوى حفص سلاطين تونس قد عا على بلاد تونس ومن بها
من المسلمين الى ان صار المسلمون تحت حكم النصارى وعمارها على
المسلمين وانفردوا عنهم وبنوا قلعة عظيمة محكمة الاتقان مشيدة
البنيان بقرب تونس فى موضع يقال له حلق الواد كانه بناء شداد
ووضع الوزير من قبايل عاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد
وسخنوها بالابطال الباطلين من شجعان النصارى تكن للمسلمين
ويرسلون منها الاغربة والمراكب فى البحر على بلدان المؤمنين
الموحدين ويقطعون الطريق على المسلمين ويأخذون من كل سفينة
غصبا وعمارها المسلمين قتلا واسرا ونهبا وسلبا الى ان تحدث
ضررهم على طوايف اهل الاسلام وزاد فسادا اهل الصليب وعاضدهم
المسلمين وكبير ملوك النصارى الان صاحب سسلم من جزيرة
الاندلس عاد نها الله تعالى دار اسلام ببركة النبى سيد الانام
عليه افضل الصلاة والسلام ويسمون العوام اصبانية تحريفا
كما سيلم جهز جيشا كثيفا لاخذ تونس وداس على ذلك سلطان
احمد حسن الحفصى قايلم الله على سوء فعله بما يستحقه فاخذت
النصارى مملكة تونس ووضعوا السيف فى اهلها فقتلوا الرجال
وسبوا الاولاد والنسا والاطفال وبا احد المذكور باسمه
واسود فى سحايف الايام والليالى ديباجه وجاهه واسمه واستلب
خاسوا مده حولا واخلع عن ناصية الدين وذا رخيبة وكفورا
ونفرت قلوب المسلمين منه وادبرت نفورا وكيف لا يكون كذلك
وقد استعان بملة الكفر على الاسلام واستدعى عبدة الصليب

والاصنام يختصهم بهم على ملة محمد عليه افضل الصلاة والسلام
وامتهن دار الاسلام تونس باقدام اولئك اللئام والاعتصا
بالله الكبير المتعال فانتشرت هذه الاخبار المدهشة والانبا
المظلمة الموحشة الى ان وصلت الى ابواب سلطان سلاطين الاسلام
ظل الله الممدود على مفارق الانام مالك صفوف الملك من الذرة
الى المغارب ذلك الملوك من مشارق الارض الى المغارب واسطة
عقد ملوك آل عثمان الشموس بشموس الرحمة والمكرمة والغفران
السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان سقى الله عهده
صوب الرحمة والرضوان وابقى السلطنة فى عقبه الى انتها الزمان
فلما طرق سمعه الشريف هذا الحادث الرجيف وعلم ما اصاب
اهل الاسلام من هذه المصايب العظام والامتهان الذى
قسم الظهور واهل الحطام اشتنشط نمطا وغضبا واضطربت
شريان الحمية الهاشمية وقام وقعد وارغى وزبد وابرق وارعد
واوعد وخاطب الخطبا العظام والبطل ربكة الكمراك
الفخام وقال من يقدم منكم على نصرة الاسلام واذلال عباد
الصليب والاصنام ويستنقذ من اسر من المسلمين بيد اولئك
النصارى الطغام ويخرجهم من عبدة الكفار الى الحرية اللئام
فبادر الوزير المعظم والليث الهشيم صاحب السيف
والقلم فاتح ممالك اليمن الامين ابو الفتوحات سنان باشا
المفخم لازالت الوية نصره منشورة الذوابل مشرقة كالشمس
يغشى ضوها المشارق والمغارب ساعدة الى افق السما حتى

تزاحم مناكب الكواكب وقال انا لسد هذه الخلة انا لها افرج كربتها
واقتل مقتلها واصلح خللها وازيل علتها ولم تحرمنا الشمائل
الشريفة الخاقانية ولا ريقنا العواطف الكريمة الخسروانية الا البذل
ارواحنا واموالنا في مثل هذه الحوادث وندفع عن المسلمين
ما يصابون به من المصايب الكوارث فقابله السلطان الاعظم
بالشكر منه والثناء عليه وشكر لالتفات الشهيد السلطاني
اليه وجعله سردار العسكر المنصور وامره بالتوجه الى قتال
النصارى المقهورة وامره ان يتوجه معه لمساعدتهم ومعاونتهم
ورفع ملالتهم وسآمتهم وضبط العساكر البحرية وترتيب السفر
السفاين البحرية فاجودان الباب العالي فارس سيدان البحر
السابر الى قلة امتراح العالي الاسد الضرغام والليث القمقام
والضارم الصمصام امير لاامرا العظام فيه في فاجودان
حتى يسر الله تعالى لهم من الفتوحات ما يشاء فشرع في اخذ
اسباب السفر واخذ امورها من امرا الصناجق وشجعان العسكر
كل اسد غضنفر وكل باسل معقود بناصيته اسباب النصر
والظفر ممن له في حرب البحر اليد البيضا والمعرفة التي يشهد له
بها في الماء والهوا وشحنوا مايتي عراب بطرنا جفة القلاع وتمدهم
بما فيها من المدافع محكمات الحصون والقلاع وعدة من الوناتت
الكبار لحمل الاثقال ودفع الاحمال الثقال وسل مكاحل النكال
لحط الثغور وهدم السور والجسور الى الاساس وكثرة التخريب
والتدمير وشدة القوة والباس وكان يوم بروز العسكر المنصور

من القسطنطينية العظمى يوما عظيما مشهودا وساعة مباركة اظهرت
يمنا وبركة وصعودا وكان الجمع المنصور جمعا مباركا منصورا وذلك
في غرة سنة ٩٨٤ وركب الوزير المعظم سردار العساكر حضرة الباشا
سنان والقابودان والعساكر المنصورة بنصر الله تعالى الملك الديان
تلج البحر كانهم طوفان فوق طوفان وطارت بهم الاعربة
على وجه البحر اقوى طيران وتلك السنة القرا وقال اركبوا فيها
بسم الله مجراها ومرساها فوصلوا الى لمان اناوارس واشمروا ان
سائرين في البحر حتى وصلوا الى ما للوكلسان من مملكة البندقية فوصلوا
في يوم الخميس خمس مضين من شهر ربيع الاول لمان الخير واستقروا
تلك الليلة للجمع واصبحوا متوجهين والسعد خدمهم والنصر والفتح
والظفر برايتهم وقد مهم وقد عبروا بسفاينهم الى الغران وما امكن
لغيرهم من العساكر عبور الغران بهذه السفاين الكبار حفظا
من تصادمها سد شدة تموج البحر ولكن تعالى لم من اراد لا دافع
لمراده ولا راد وهو على كل شي قدير وسار رواتا به بالفلوع وناتا
بالكوك على ظهر ذلك البحر الوسيع الى ان ظهرت لهم في اليوم التاسع
الى طرف حصار وهو حصار سنيج للكفار على ساحل البحر فلما وصلت
العساكر المنصورة الاسلامية الى ذلك المكان خافهم الكفار الملاعين
فدهكم العسكر المنصور دهكا ودكواتحت ارجلهم الارض دكا
فهربت الكفار الى قلعة حصينة تسمى ووقع قتال عظيم
استشهد فيه من رزق سعادة الشهادة فاعطاه الله تعالى
في جهاده الحسنى وزياده ومنهم كتخدا حضرة القبودان سنجق فو

من القسطنطينية

محمد بك برد من سفينته شتاءا الى الجهاد فى سبيل الله فاصابته
بندقة فى خده فقدت من اليمين الاخرا سمها صاحب فوات حسنا
ثم تلقته الملائكة ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احيا
عند ربهم يرزقون فانتقل الى رحمة الله تعالى شهيدا ومضى الى دار
الاخرة سعيدا ثم رئى وقت المغرب مدافع الاعادم الغزاة بالعود الى
سفاينهم لليمين فحضروا وركبوا فرفعت القلوع وساروا تاركين برفع
القلوع ونارة بالكوارك الى ان وصلوا فى اليوم الرابع عشر الى مدينة
مسينه استقر بها قليلا عسكر المسلمين ثم ساروا فلما وصلوا الى محاذات
حصار سراذوسة حصلت فرتونة فى البحر تفرقت بسببها السفاين من
الضحى الى العصر الى نهار ثم اجتمعت وقت العشا فى محل يقال له كرتم سروا بقليل
الايات فوصلت وهدمت وقلعتها وقل بر نهار ثم ساروا فلما وصلت قلعة
اوكا ووصل اليها بعض العسكر المنصور ونهبوا ما وجدوا وايسا
من الدجاجير وقتلوا من ظفروا به من النصارى وعادوا الى سفاينهم
وصاروا ينزلون لاخذ السفينة كل يوم الى جانب من ساحل
محله وكلما وصلت يدهم اليه من نهب اوغنا وقتل لطايفة الكفار
بادروا اليه واخرجوا قرامهم ودوابهم وسائرهم وعادوا الى سفاينهم
وصاروا ينزلون لاخذ السفينة كل يوم الى جانب من ساحل محله
وكلما وصلت يدهم اليه من نهب اوغنا وقتل لطايفة الكفار
فاجتمع كل من ذلك الساحل من النصارى من فارس وراجل
وساروا عسكرا واقدموا للقتال من ينزل الى البر من
المسلمين فخرج اليهم من السفاين بعض التجارين والكورسيه

وبعض

كميه وبعض من نيتهم الجهاد فى سبيل الله تعالى فقاتلوا الكفار
وهزموهم وقتل منهم خلقا كثيرا وفر الباقون ولم يحمد للمدافعين
مثل هذه الهزيمة والخسران وذهاب ارواحهم واموالهم واسروا اولادهم
ونسائهم قبل الاين واعذب الاخرة اشد وابقى ثم اطلق المسلمون
النار فى تلك السواحل واحرقوا اشجارها ودورها وقصورها
وحملوا باهلها الى جهنم وساءت مصيرا

من ربيع الاول ظهر عسكر الاسلام بسطينة للنصارى
مشحونة فى كانت متوجهة الى بعض قلاعهم واغتنم المسلمون ذلك
وكان اخذها فالا حسنا للمسلمين
من الشهر المذكور وصلوا الى جزيرة سردارسى وطاب الريح للمسلمين
فوصلوا الى قلعة خراب من ارض تونس فيها السور وهى
على ثمانية عشر ميلا من مدينة تونس فتزينت السفاين والاعلام
بالرايات المصبوغة الوانا اظهارا لهيبة الاسلام وعنوانا
العساكر المنصورة العثمانية فارسوا فى اليوم الرابع والعشرين
فى جزيرة خلق الوادى ونزلت العساكر المنصورة السلطانية وضبطوا
وطاق حضرة الوزير المعظم والعبودان المكون على ساقة لا يصل
المدافع اليها من خلق الوادى ونزلوا المدافع الكبار التى اذا رمى بها
تزلزل الجبال وقدموها وخربوا الاطواد الكبار وخطوا وشرعوا
يتقربون قليلا قليلا الى القلعة ويبنون لهم متاريس يتترسون
بها ويسوقون الاتربة امامهم ويستترون خلفها ويحفرون
خنادق ينزلون فيها كميلا تضيقهم المدافع ويتقربون ويدنون

الى القلعة على هذا الاسلوب الى ان احاطت العساكر المنصورة بقلعة حلق الواد ونقدموا بالبنادق والات الجهاد وضبطوا بقرب القلعة المخندقات والمدافع ووجهت الى صوب الكفرة افواه المكاحل الكبار والمصانع حضرة الوزير المعظم سنان باشا محفوفا بنصر الله يخوض هول الموت وهو يراه محتسبا في سبيل الله معتمدا على عون معين بصير يشجع العظيمة الجباه واقدمت العساكر المنصورة بصدق اعتقادها وثبتت النفوس بخلط اكبادها وشبه احفادها وترامى بالمدافع الكبار التي هي من اشد الصواعق واخطف للاسماع والابصار من البوارق تخطف ما صدمت من النفوس والارواح وتمزق ما هدمت من الهياكل والاشباح وتفك اللحم عن العظم وتذيب الشحم وتسيل الدم والعساكر المنصورة تقدم يمون على هذه الاهوال ثابتون اثبات الاطواد والجبال على الحرب والقتال والجهاد مع المشركين والحلاد اذود الخرب وصعود بكلدرمي تونس المتولي عليها من قبل السلطنة الشريفة العثمانية السلطانية امير الامراء الكرام كبير الكبراء المتحلي بمحامد الخصال حسين باشا وكذلك بكاركي طرابلس الغرب امير الامراء العظام كبير الكبراء الفخام ذو القدر والعظمة والاحتشام مصطفى باشا ايدهما الله تعالى بالنصر والتاييد وظفرهما على كل كافر عنيد وكانا وصلا قبيل وصول العساكر الشريفة السلطانية الى البرلى مقدار نصف يوم عن تونس بقصد

محاصرتها

محاصرتها واخذها فلما علم البكاركيان بوصول العساكر السلطانية الى حلق الوادوا شتغال العسكر المنصور بالجهاد ووصوله اليه بالخفية مع قليل من الغلمان الى وطاق سردار العساكر المنصورة الوزير المعظم سنان باشا واراه ان يتوجه معهما بنفسه فامر طائفة من امرائه وعين طوائف من العساكر وبعض المدافع الكبار والقنابر فتوجهت الكبار ان يتوجهوا مع البكاركيين الى محاصرة تونس واخذها من النصارى الفجار وارسل معهم من امرا القناجق في الامرا العظام ابراهيم بيك من صناجق بصفة المرحومية وصنجق فرسي محمود بيك وصنجق قره حصار بكاركي ومقدار الف نفر من طائفة كوكلو مع اغاهم حبيب بيك فتوجهوا في الحال مع حسين باشا ومصطفى باشا واحاطوا بتونس وكان سلطان الوانس للنصارى احمد الحفصي ومن معه من النصارى راوا انهم عاجزون عن حفظ تونس لسعة بلدها وان قلعتها خراب ايضا متهدمة لا تصونهم فخرجوا من تونس الى رملة بقربها يقال لها قرطاجنة كن بعني حر الرمل وعملوا بها حصارا من الخشب حشوه بالتراب والرمل وتحصنوا فيه وكانوا سبعة الاف مقاتل مابين كفار ومرتدين ومرتدة من النصارى المحدثين وبنوا وشحنوا هذا الاثاث بآلات الحرب والمدافع والذخيرة وكذلك فلما دخلت تونس من اعمال الدين فتحها عساكر المسلمين وضبطوها وحصنوها ثم برزوا الى قتال اولئك الملاعين وحاصروها في قلعتهم التي عدوها واحكموها واحدقوها بالالواح والاخشاب والطين وارسلوا خبر ذلك الى سردار عساكر المسلمين الوزير

العظم حسان باشا فارسل لنصرتهم وامدادهم واعانتهم القبودان
المذكور والبكاربكى المقيم قلعلى باشا فتوجه بطائفة من المسلمين
من العساكر المنصورة التركية تنية الى اعانة بكاربكى تونس حينئذ
باشا وبكاربكى طرابلس الغرب مصطفى باشا ومن جهز معهما من
العساكر سابقا وهم محيطون بالقلعة التى تحصن بها الكفار الاشقيا
من العربان المرتدين فراى قلعلى باشا صعوبة امر القلعة لكثرة
من فيها من المقاتلة فطلب عسكرا اخر وعدة ومدافع اخرى من
الوزير المعظم حسان باشا فارسل اليه الف بكرى وصحبتهم اسى
ومن سلحدارية الباب العالى على ما وجهز معهم ثمان مدافع وست
صغار ونه والحقوا بالقبودان قلعلى باشا واحاطوا بالقلعة الكفار
وبنوا المتاريس من كل جانب ومع ذلك كانت الكفرة المدعين
ومن ارقد منهم من عربان تونس فى غاية الكثرة والقوة ومعهم
الخيول فخرجوا من القلعة مرارا وهجموا على عسكر الاسلام فى
جهة من جهات القلعة وقاتلوا المسلمين قتالا شديدا وعادوا
الى قلعتهم واستشهد فى ذلك اليوم كثير من المسلمين فانتقلوا
الى رحمة الله تعالى فى اعلا عليين فلما بلغ حضرة الوزير المعظم
فيه عسكر المسلمين من الشدة جاء بنفسه اليهم فان المسافة قريبة
وعسكر المسلمين محيطة بقلعة خلق الواد والرأى قايم على حاله
حضرة الوزير الى تلك القلعة المحصورة بغرب تونس
وشاهدها ووزع على جوانبها عساكر المسلمين وقوى جاشهم
وعين فى كل موضع طائفة واشار على القبودان والبكاربكية

بما زاد فيه الصواب وطمنهم وشد قلوبهم وعاد من يومه الى خلق الواد
لاحتياج عساكر المسلمين اليه فى هذه الجهة ايضا واستمر كل من الفريقين
فى مجاهدة الكفار وهم على الثبات والقرار لا يسامون من مصادمة
النار ولا يخافون من الموت لانهم مقدمون على جنة الخلد وملك لا يبلى
طالبون درجة الشهادة من الله العلى الاعلى
فى هذا الاثنا بكاربكى الجزاير سابقا امير الامرا العظام احمد باشا لاعا
عسكر الاسلام واقبل على حضرة الوزير الاعظم واستامر لما يامر به
فاعطاه عدة من المدافع وعين له جهة الجنوب من خلق الواد فتوجه
اليها وبنى المتاريس وجاهد فى الله حق جهاده وافتدر على قتال
الكفار والقى الى الحرب مقاليد قياده فوصل العسكر المنصور الى حافة
خندق الكفار قد تبولغت الارض تغاطويا ووصلوا له الى
موضع كان كرك حافة وفيما قاله مرح تتعلم للمتحصنين فيه فوصلوا اليه
من تحت الارض وملؤه من الرجال والات الحرب فغطى المسلمون
ذلك وكان قريبا من الجانب الذى فيه حضرة الوزير فتوجه اليه
بنفسه النفيسة ووقع فيه حرب شديد واخذت القلعة وقتل
من فيه من النصارى المذلولين فارسل حضرة الوزير ليلا من
يقيس عمق الخندق الذى وصل اليه العسكر المنصور فكان عمقه
ستون ذراعا بذراع العمل وقعره متصل بالبحر ملوا بالبحر فتشاور
الوزير مع الامرا واصحاب الراى فى ذلك فوجدوا ان ذلك حيلة
سوى ان يملا الخندق بالتراب ويبنى عليه المتاريس فامر الوزير
المعظم وسائر العسكر بذلك فشرعوا فى نقل التراب من نقل المتاريس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وباشر حضرة الوزير المشار اليه ذلك ونقل بيده الشريفة التراب
ابتغاء لمرضات الله العزيز الوهاب ونصرة لدين الاسلام وتاييدا
لدين محمد عليه افضل الصلاة والسلام ورأى الامر اذلك فبادروا
بانفسهم الى نقل التراب ورأى العسكر المنصور ذلك فهبوا بانفسهم
غاية الاهتمام واقدموا نهاية الاقدام وحملوا التراب كالامثال
السائرة ورموا بها في الخندق الى ان استووا رادمي الارتفاع فبنوا
المتاريس فوق ذلك الى ان اعتلوا على الحصار وذلك لاربع عشر
ليلة خلت من شهر ربيع الثاني سنة ٩٥٨ فصارت مدافع المسلمين
تنهل الى وسط قلعة الكفار وتعتلم وتحرقهم بالنار وتسوقهم الى
جهنم وبئس القرار وفي هذا الاثنا كاتب
الجزائر المتولي عليها اذ ذاك امير الامرا العظام رمضان باشا
ومعه ارجة الاف مقاتل واجتمع بحضرة الوزير المعظم وظلما
معه خدمة بعد ما ارسلم ومن معه في عسكر الاسلام الى اعانة
المسلمين الذين حصروا القلعة التي بقرب تونس فتوجه
اليها ونزل في جهة من جهاتها وحط عليها مع من هناك من البكاركية
والامرا والغزاة فالجاهدين والكبرا واستمر حضرة الوزير في محاصرة
قلعة حلق الواد والاستيلاء على من فيها من اهل الكفر والعناد واقدم
المسلمون على الدخول الى الحصار فشاهدوا وهن الكفار وحمل
الوزير المعظم ومن معه من الابطال حملة واحدة تزلزلت الجبال
وحمل من في الجهات الثلاث من العسكر والنسوان والرجال ودخلوا
القلعة وفتحوها عنوة بالسيف والقتل لست مضين من جمادى

الاولى

الاولى سنة ووضعوا السيف فيمن وجدوا بها من الكفار الفجار
وساقوهم بالنار الى عذاب جهنم وبئس القرار وغنموا ما وجدوا بها
من الات الحرب ومن الذخاير وغير ذلك واستوى صاحب القلعة
كبير النصارى المخذولين وكذلك اسر سلطان تونس احمد الحفصي
وحبسهما وفيها حضرة الوزير وامر بقتل سايرمن وجد من النصارى
والعرب المرتدين وفرح بفتح هذا الحصن الحصين كافة اهل الاسلام
والمومنين واستبشروا بهذا الفتح والنصر المبين فانه يعد من
اجل فتوحات الاسلام واعظم التاييدات لدين محمد عليه افضل
الصلاة والسلام وكانت هذه القلعة من اعظم القلاع التي احكمتها
النصارى اللئام واقواها في المكنة والاستحكام
ان هذه القلعة المنكوسة بنتها النصارى المخذولين
في سنة ٦٣٥ وكملوا استحكامها في ثلاث واربعين يوما عن ايام
محاصرتها بعد السنين التي احكم فيها بناؤها كل يوم بسنة
وامر حضرة الوزير ان ترسمها وعمارتها
وحفظها بالعساكر والات الحرب يحتاج الى مونة كثيرة وخزاين
من الاموال كثيرة مع قلة جدواها لبعدها عن الباب العالي
وطول مداها فراى ان الاولى هدمها وتخريبها حتى لا تصير
للنصارى المخذولين سكنا ولا ماوى يتحصنون فيه
فهدموها تهديما وتركوها خبرا اثرا وعملت
المعاول في رسمها الى ان وصلوا الى اساسها فصارت طللا من
الاطلال ورمة بلعب فيها صبوب الصبا والشمال ولا يسمع

فيها ندا وصدا الاصياح يوم اوصدا ولم يبق بها انيس الا البعافير
والا العيس [illegible] حضرة الوزير المعظم بشاير النصر والفتح
المتوالى الى جهة الباب الشريف المتعالى والى سايو بلاد الاسلام
ليأخذ المسلمين بحظهم من هذا البشر التام والفرح الشامل العام
ويفوح المؤمنون بنصر الله والملائكة الكرام ويدعو بدوام دولة
السلطان الاعظم نصره الله تعالى وخلد ملكه على الدوام وفى ذلك
وهذا دعاء لا يرد لانه يزان به كل الورى والملك
براه بلا شك اجيبت اذا ما دعونا امتنا الملك
[illegible] النيركانه الصبح الصادق ينشر على الخافقين
رايات النصر الخوافق ويملا برايه الفرح اقطار المغارب والمشارق
وكوكب الصبح سحاب على بلاد تلك الديار بشاير [illegible] الى فرغ
حضرة الوزير من امر جلق الواد وفعل فيها وفى تلك الوهاد
والهماد والاعوار والاجادنا اراد توجه بعسكره المنصور
الى تونس لتطهير طلعة الغرا ومن بها من عسكر المسلمين وتونس
فوصل اليهم وهم محاصرون قلعة الصفاري المخذولين مجاهدون
مجتهدون فى اخذ اولئك الملحدين ففرح بوصوله المسلمون وركبة
الدين جاءون لنصرة الدين واشتد ازرهم وقوى جاشهم
على قتال المشركين وقد تشلوا على الطعان والهواع كشفا الاطفال
على الرضاع واصروا بهم الكفار صرو الاسد فى الشباع
تتوسم من الصيد وهن جياع وحمل باقدام حضرة الوزير المعظم
على من فى القلعة حمل الاسد الضيغم وتسابقت العساكر المنصورة

الى استيصال اعدا الدين سبق السيل العطمط وتحلقوا باطراف الحصا
وصبروا على حر السيف والنار واستشهد كثير من المسلمين الكرام
وقتلوا فى سبيل الله وهم احيا لاموات عند الله فى دار السلام واستمر
عساكر الاسلام على الاقدام على الموت الدوام وحد السيف والحسام
الى ان دخلوا القلعة ونصبوا الرايات الشريفة السلطانية على اعلا
القلعة واقدمت بقية العساكر الاسلامية وهجمت على الدخول الى القلعة
فدخلوها ووضعوا السيف فى الكفار عبدة الصليب وقتلوا منهم
ثلاثة الاف ذراع مفاعل من فوقه الى قدمه فى سابغة الحديد وبقى
بقية الباقون من اهل القلعة الى اسفلها وهم زهاء خمسة الاف نفس
من مواعل اقدامهم فى الرمل وهربوا مقدار رمية سهم او سهمين وشرعوا
فى التترس بالتربة لما اراد الله ان يتحصنوا بها والمسلمون مشغولون
بقتل من بقى فى القلعة ونهب الامتعة والاسباب والاسلاب
فوجدوا بها اخشابا والواحا اعدها الكفار لاتقان القلعة واحكامها
وبارودا كثيرا ومدافع وقنبوسات والات الحرب وبكسا طاكثيرا
لازوادهم وكانت القلعة بسبب العجلة غير محكمة البنا واعجلهم العساكر
المنصورة السلطانية الاسلامية عن اتمام اتقانها واتقان استحكامها
فلو تاخروا عساكر المنصورة السلطانية الاسلامية عنهم فى
ذلك لكانوا اتقنوا القلعة اتقانا قويا وكان لا يقوى عسكر الاسلام
على فتحها بعد ذلك ولكن خذل الله تلك الطايفة الملعونة بوصول
حضرة الوزير المعظم هذا الجيش العرمرم فى ذلك العام قبل استيفا
استحكام القلعة غاية الاحكام وكان ذلك طالع السلطنة الشريفة

العثمانية وحسن اهتمام هذا الوزير المعظم ولطف تدبيراته العلية ودقة رأيه في المناصب الجليلة حضرة الوزير ان يتعقب العساكر المنصورة الاسلامية اولئك الهاربين من الكفار فتبعوهم ووجدوهم قد شرعوا في كل مكان يتحصنون فيه فهجموا عليهم بجهة واحدة فتيقن الكفار ان لا مفر لهم ولا محيص فقاتلوا اشد القتال وقاتلوهم اتم قتال بالنصال وصار الوجه في الوجه والباب في الباب والسيوف المسلولة من الرقاب تغوص في الرقاب والتناجر تدق في التناجر والحناجر حتى سالت الدما كالسيل العيان الى ان اثبت كافورة تلك الدما شقيقا وصيراجا الفلاة عقيقا وضرب النقع في السما طريقا وجند الله على كل حال هم الظافرون والكافرون هم الصاغرون وصبس دما اولئك الارجاس ما خس به البحر على طهارته والنهر على سعته والبر على غزارته وقتل الكفار عن اخرهم قتلا ذريعا وشكر المسلمون ذلك لله عز وجل صنيعا وانعم على النصارى اهل ملة الاسلام الذي بعث الله به رسوله عليه افضل الصلاة والسلام الى كافة الانام وعاد حضرة الوزير المعظم ظافرا منصورا غالبا مسرورا شابا ماجورا وغنمت العساكر المنصورة السلطانية والجيوش الموفورة الايمانية ما يكل عن حصره انامل التحرير ويضيق عن ذكره ادراج السراطين وجهزت البشاير الى ابواب السرير السلطانية والاعتاب السنية وتواترت اخبار هذه البشارة الى سائر المسلمين في الافاق تحقق على الخافقين اخبة السرور والبشر الخفاق ما بين حدود الغروب والاشراق ولولا لطف الله

حالي

تعالى باهل الاسلام لكان البلاء عاما على سائر المسلمين فان السلطان الاعظم والخاقان السلطان سليم خان لو لم يتم بدفع هذه الكفار الملاعين لكانوا يتسلطون على اخذ تونس واخذ الجزائر كلها وكانوا يحكمون قلعتها واسوارها وحصونها وحصارها غاية الاحكام وكانت ترتد عن الاسلام عربان العرب وتتقوى الكفار الفجار على اخذ مصر وغيرها من بلاد الاسلام لا بلغهم الله تعالى لذلك المرام ونزل عليهم الخزي والخذلان والنكال الى يوم القيام وقد اعان الله تعالى سلطان الاسلام لدفع اولئك الكفرة اللئام ومزقهم كل ممزق بالسيف والسنان والحسام وشتت شملهم ومزق جمعهم فلا يقوم لهم راس بعد ذلك فالله تعالى يشكر لنا بيد الاسلام صنيع هذا السلطان الاعظم والخاقان الاكرم الا في السلطان سليم خان صاحب هذه الهمة العلية والعفة والايادي الحسان وعاريه من الاسلام والمسلمين خير دار الغضان وشكر همة هذا الوزير المعظم العالي الشان على نصرة اهل الاسلام وبذله اعظم جوا على هذا الفتح العظيم بعد السيف والسنان وكان هذا الفتح الاخير في يوم الخميس المبارك لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ٩٥٨ وقتل في القلاع الثلاث من الكفرة الخباث عشرة الاف مقاتل سقاهم الله تعالى الى النار وقد استشهد من الغزاة الابرار ما يوازي عشرة الاف غازي من اعيان الصحابة من امراء الاكواد خضر بيك وسنجق ابنه خشي مصطفى بيك وسنجق اولاده احمد بيك وسنجق توخانه بايزيد بيك وسنجق اسكندريه صفر

بيك وبكى البكجية فرهان كتخدا وراس رس الصايا وكتير من الزعر
وارباب التيمار وغيرهم عدة عديدة واحاطوا حضرة الوزير بالامان
لطايفة الكفار لان فى ذلك مصلحة نوازن رهامايتى تقريبا
فى امان حضرة الوزير واخبروه بامور مهمة كان يريد الاطلاع عليها
منها ان عنده هم من العلمين الاستادين فى عمل الطوب الكبار الذى
يعجز جميع الكفار عن عمل مثلها مايتى نفر وخمسة انفار ممن لا نظير
لهم فى هذه الصناعة فامنهم وطلبهم واخذ عن كرهم واعطاهم
الامان على انفسهم وشرط عليهم ان يسكنوا داير التحاس ويعملوا
مدافع كبار ويجعل لهم علوفة ويوضع فى ارجلهم القيود وتكفل
بعضهم بعضا فرضوا بذلك وطلبوا الامان على هذا الشرط
فكساهم الوزير وكتب لهم علوفات على حسب مراتبهم وصاروا من
خدام الربحاه السلطانية موكلا عليهم ويتيقظ لهم ويستمدون
فى الخدم السلطانية ويسكنون التحاس الطوب الكبار والمدافع
العظام وظفر حضرة الوزير العظم فى قلعة خلق الواد وقلعتى
تونس الماخوذتين بمايتى مدفع وخمسة مدافع كبار استولى
عليها وترك فى حصار تونس خمسة وثلاثين مدفعا لحفظ
تونس من الكفار الفجار وارسل مايتين وثمانين مدفعا من اكبر
المدافع العظيمة الى باب الشريف السلطانى يستعان بها على
قتل الكفار الملعونين اذا جهزوا علينا العساكر فى كل حين ثم لما فرغ
حضرة الوزير العظم الكبير من هذه الفتح العظيم والمغنم الكثير
انعم على من فى ركابه الشريف من الامرا والكبرا والبكاوربكية

رسايو

رسا والرمايا وارباب التيمار وبوكات العسكر المنصور وارباب الجوامك
والعلوفات بالترقيات العظيمة والمناصب الكبيرة كل احد بمقدار سعيه
واستحقاقه ومرتبته وعرض ذلك على سرير السلطنة السنية بقلعة وكان
مقدار الكثير من الخزاين العامرة السلطانية فقبل جميع ذلك ووقف
موقع الاجابة فى المامول والمسئول وذلك فى مقابلة ما بذلوا انفسهم
واموالهم فى سبيل الله حق جهاده ونصروا الاسلام والمسلمين ونعمت
السنية بقلعة على حضرة الوزير العظم بانواع الانعامات السنية والترقيات
الكثيرة العظيمة والخلع الفاخرة الفخيمة والتشريفات الزاهرة السلطانية
فى مقابلة سعيه فى نصرة الدين وبذل اموال الغزاة والمجاهدين
واخذ ثار المسلمين من الكفرة والمشركين على وجه لم يقع فى كثير
من الزمان مثل هذا الفتح العظيم الشان وذلك بمحض العناية
الربانية والنصرة الالهية السبحانية ولله الحمد على نصرة الاسلام
وتاييد دين سيد الانام سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام
المعظم المنصور الكريم خلد الله تعالى عليه
سوابغ النعم الى الابواب الشريفة السلطانية بين محة من عسكر الباب
الشريف السلطانى واذن لغيرهم من العسكر المنصور وسايير
الامرا والبكلربكية بالعود الى اوطانهم ولماكن جلوسهم محللين
محترمين مجبورين منصورين سالمين غانمين واستمر حضرة الوزير
المعظم الى ان وصل الى الباب الشريف السلطانى وقبل توقيع سرير
الملك الشريف العثمانى فقوبل بانواع البشر والتهانى وشملهم النظر
الشريف الخاقانى ونظرت البنم السلطنة بعين القرب والتدانى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دافع على كاهله من اخوف خلع السنابك الجرد وان وقبل كلما عزمت
حضرة الوزير العظم المشار اليه على الاعتاب الشريفة السلطانية من المطالب
واجبت عليه السلطنة الشريفة بكل ما سال فيه من القاعدة والمآرب
وكان يوم دخوله الى اسطنبول يوما عظيما مشهودا ووقت حلوله
فى منزله السعيد وقتا مباركا مسعودا وازدحمت الخلق على
مشاهدة طلعته والتبرك بوجهه الكريم ويمنون عزمه وصاروا
يتبركون بالنظر الى المجاهدين فى سبيل الله ويطلبون الدعا منهم
ومن معهم من المجاهدين والغزاة والاسارى من النصارى يقادون
بين يديه بالسلاسل والاغلال مقرنين فى الاصفاد بشديد القيد
والنكال ودخلت سفاين الغنايم العامة وانوبتها الى الاسقالة
مزينة مزخرفة بالبنادق والسناجق تحقق علينا رايات الفرح بالنصر
والظفر والجلالة واطلقت المدافع للحرب فزلزلت الارض زلزالها
وكادت تصم الاذان فلا يسمع الناس مقالها وعند كوالبا
الشريف العالى السلطانى وزادت صفوفا بعد صفوف وتعاطفت
عاينة بالنصر والتاييد الوفا بعد الوفى ودخل ايضا القابودان
المعظم الى هذا المحل الكريم الاتى
كالجبال فى جوب البحر مظفرا منصورا مسعود القدم فقبل
من الحضرة الشريفة السلطانية بغاية القبول والاقبال وخوطب
بلسان الشكر والتعظيم والاجلال واتم عليه بسابغ مقاصده
ومطالبه وجعل له غاية ما يتمناه من سوله ومارية وجعل
لسانه بالحسنا كر المنصورة الاحسان الموفور وشكرهم سعيهم

الشكور

واعظم من ذلك ما حاز وه من الاجر العظيم والثواب
الجزيل وناهيك بهذا الفخر والفخر وقد بقى لهم هذا الذكر الجزيل على
صفحات الدهر والله تعالى يديم هذه الدولة الشريفة العثمانية
على تداول الليالى والايام ويحمى بيضتهم كافة المسلمين ويؤيد بتاييده
ملة الاسلام ويبقى ايام سلطنتهم القاهرة على الدوام الى يوم القيام
فكم لهم ولاسلافهم الغزاة والمجاهدين فى نصرة الملة الحنيفية الغراء من
يد بيضا للناظرين وكم فتحوا بلاد الكفر وصيروها دار اسلام
على رغم الكافرين والمشركين وكاد تلحق فتوحاتهم بفتوح الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

وشملهم برحمته انه ارحم الراحمين ان سيوف الحق اربعة وما عداها
للنار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المشركين وسيف
ابى بكر رضى الله عنه فى المرتدين وسيف على رضى الله عنه فى
الباغين وسيف القصاص بين المسلمين
وسيوف بنى عثمان رحمهم الله تعالى وابقى للدين كلمة باقية فى عقبهم
الى يوم القيمة ان شا الله تعالى اذا سيوفنا وناسلها لا تخرج عن
هذه السيوف الاربعة فانهم ما زالوا من اول اسلافهم رحمهم الله
تعالى الى الان يجاهدون الكفار ويقاتلون الملحدين والباغين
ويقيمون شعاير شرايع الدين فالله تعالى يديم ظلال سلطنتهم
على المسلمين ويويد بهم اهل السنة ويقمع بهم كافة الملحدين وهذا
دعا يجب ان يدعو لهم به جميع طوايف المومنين فانهم حماة الاسلام

وقوام هذا الدين المبين وتأييد بقايا بين الانام والدعا لهذه
السلطنة الشريفة دعا لكافة اهل الاسلام واعزاز دين الله تعالى
ونصر سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام وتأمين البلاد
وتطمين العباد وتوهين اهل الفساد وقطع جادة اهل الالحاد
وقمع جميع اهل البغي والعدوان

[illegible] السلطان سليم خان زيادة على والده
السلطان سليمان خان نفعهما الله بالرحمة والرضوان وذلك
في اول سلطنته الشريفة امر اهل الحرمين الشريفين ان يزاد لهم
سبعة الاف اردب حب من صدقته المقبولة المبرورة زيادة
على ما كان يرسله والده المرحوم لهم في كل عام فكانت تحمل في كل سنة
من الانبار الخاصة السلطانية على ظهور الجمال من مصر الى السويس
وتوضع في سفاين الدشاتي الشريفة السلطانية من السويس
الى بندر جدة والينبع وتوزع على الفقرا وكان برنامج الشريف
العالي ان يضاف ثلاثة الاف اردب منها الى الدشيشة العامرة من
السلطانية لفقرا المدينة الشريفة وتوزع عليهم وان يضاف
ثلاثة الاف اردب الى الدشيشة العامرة السليمانية لفقرا مكة
المشرفة وتوزع عليهم وان يوزع خمسماية اردب على الفقرا ن
المنقطعين بالينبع العاجزين فيها عن السفر الى المدينة ن
الشريفة فيستعينون بها على التوجه الى حيث ارادوا وتوزع
خمسماية اردب على فقرا جدة المنقطعين بها العاجزين عن التوجه
الى مكة الى ادا الحج الفرض او النفل وذلك مقتصد جميل للمرحوم

وكان الفقرا يتوسعون بها ويتفقون وكانت ترد اليهم في كل عام
من اعوام سلطنته الشريفة وكان الدعا لهم متبذ ولا من سائر الفقرا
المخلصين المحتاجين المضطرين وكان يجوز بذلك ثوابا جزيلا واجرا
وافرا عظيما رحمه الله رحمة واسعة واثابه المثوبات العظمى في الدار
الاخرى بمقاصد الجميلة وخيراته الوافرة الجزيلة ومعهود ايضا
كان يتصدق به على فقرا الحرمين الشريفين ايام كان شاه زاده قبل
ان يلي السلطنة العظمى فانه كان يرسل الف دينار ذهبا توزع ايام موسم
الحج على فقرا مكة المشرفة يستعينون بها على صرف الحج ايام عرفة ومنى
والف دينار ذهبا لفقرا المدينة في ايام موسم الحج فيستعينون بها على
مكة المشرفة ادا الحج الشريف في كل عام وكان يخص بعض العلما
والصلحا والمشايخ بكسوة من الاصواف الخاصة وبعض غير ذلك
يرسلها اليهم يستمد منهم الدعا لظهور العبد منهم فلما ولي السلطنة
الشريفة وجلس على التخت الشريف السلطاني كان يرسل لهم عوايدهم
السابقة في كل عام وجعل لكل ذلك مضافا الى دفتر مصر الرومية
وكانت ترد الى الان بعد انتقاله الى رحمة الله تعالى وذلك ايضا
من مقاصد الجميلة وخيراته الباقية العميمة ولها انواع من الخيرات
ايضا في القدس الشريف وفي الشام وحلب وفي مصر جامع الازهر
وغيرها من الممالك الشريفة العثمانية غير مبنى في بلاد الروم
من المدارس والجوامع والتكايات وغير ذلك رحمه الله تعالى
رحمة واسعة والمسلمين [illegible] فيها وقع من
[illegible] الشريف المكي في ايامه رحمه الله تعالى انعم

اعلم ان عمارة المسجد الحرام زاده الله تعالى شرفا وتعظيما ومهابة وتكريما
من اعظم مزايا الملوك والخلفاء واشرف مآثر الكرماء وقد يسر الله
تعالى ذلك لسلاطين آل عثمان ابدهم الله تعالى وخلد سعادتهم
منذ الزمان فوقع التشاوق في ايام دولة السلطان الاعظم الخاقان الاكرم
الاكرم خليفة الله تعالى في ارضه القائم باقامة سننه وفرضه مالك
البرين والبحرين سلطان الروم والترك والعرب والعجم والعراقين
صاحب المشرقين والمغربين خادم الحرمين الشريفين المجتبى من
عامر البلدين المكرمين المعتقدين واسطة عقد ملوك العثمانيين
السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان اسطر الله تعالى على
تربتهما سحايب الرحمة والرضوان وجعل قبورهما روضة من رياض
الجنان وجعل السلطنة كلما باقية في عقبهما الى يوم الحشر والميزان
الى ان يعود القارضان كلهما وحشر في القتلى كليب بوائل

ان الرواق الشرقي
مال الى نحو الكعبة الشريفة عشر درجات رؤس جذوع السقف
الثالث منه عن محل تركيبها في جدار المسجد وذلك الجدار هو
جدار مدرسة السلطان قايتباي وجدار مدرسة الافضلية
التي هي الان من اوقاف المرحوم ابن عباد الله من شرقي المسجد الحرام
وفارق خشب السقف عن موضع تركيبه في الجدار المذكور اكثر
من ذراع ومال وجه الرواق الى صحن المسجد ميلا ظاهرا بينا
وصار نظار الحرم الشريف يصلون المحل الذي قد فارق خشب
سطح الدور محل تركيبه في الجدار اما بتبديل خشب السقف باطول

منه او نحو ذلك من العلاج واما الرواق الذي ظهر ميله الى صحن المسجد
فرشوه باخشاب كبار حفروها في المسجد بمكة عن السقوط واستمر
الرواق الشرقي متماسكا على الاسلوب في اواخر دولة المرحوم السلطان
سليمان خان وصدر دولة المرحوم السلطان سليم خان ثم لما فتش
عن بلدان الرواق المذكور عرض ذلك على ابواب الشريعة السلطانية
السليمانية في سنة ٩٧٩ الامر الشريف السلطاني بالمبادرة
الى بناء المسجد الحرام جميعه على وجه الاتقان والاحكام وان يجعل عوض
السقف الشريف قبابا دائرة بازوقة المسجد الحرام لئلا من سرعة
التاكل فان خشب السقف كان متاكلا من جانب طرفيه بطول
العمد وكان يحتاج بعض الخشب الى تبديل خشبة بخشب اخر في
كل حين اذ لا بقاء للخشب زمانا طويلا مع تكسير بعضه وكان سقفان
بين كل سقف خوذ راعين بذراع العمل وعمارة بين السقفين
ماوى للحمامة والطيور وكان من احسن الاماكن لها بانسب
لتكنها ودفع مواد الضرر عنها ووصلت احكام شريعة سلطانية
الى بكاربكي مصر يومئذ الوزير المعظم المفخم حضرة سنان باشا
ادام الله تعالى سعادته واقباله وضاعف عظمته واجلاله لما ان تعين
لهذه الخدمة من امرا الصناجق المحترمين بمصر من خرج عن جملة
هذه الخدمة فاقدم احد على تلقيها بالقبول لكثرة مشقتها
واشتغالهم باموره دنياهم والتوغل فيما يعود عليهم نفعهم عاجلا
من غير مشقة وكان من جملة الامرا المحافظين بمصر كتخدا
المرحوم اسكندر باشا الجركسي بكاربكي مصر سابقا فلما امرا

العظام ذخر الكبراء ذوى الاحترام احمد بيك بارك الله تعالى
فيه وفى ذويه وانالم من خيرى الدنيا والاخرة ما يرجيه وكان من
قد اجتمعت فيه هذه الخصال المحمودة المطلوبة من حب الخير والتوجه
الى الله تعالى وقلة الميل الى الدنيا وزخارفها والميل الى الفقراء والضعفا
والعفو والتواضع مع حب الناس وحب المعدلة والاستقامة مع صدق
الذمة وكمال الديانة والامانة والاقدام وعلو الهمة ونور الاهتمام
فطلب من حضرة الوزير المشار اليه هذه الخدمة المنيفة واضيف
اليه عمل بقية ذيل عين عرفات من الابطح الى اخر المسفلة بمكة المشرفة
فان السلطنة الشريفة امرت ان يبنى بناء ذيل مستقل ولا تحدث
فى ذيل عين حنين [illegible] هذه الخدمة ايضا للامير احمد
المذكور وعرض له ذلك الى الباب الشريف السلطانى فوردت
الاحكام الشريفة السلطانية لديه بذلك حسب ما عرض لم واضيف له
الى هذه الخدمة الشريفة سبق بندر جدة المعمورة بعظيم الشأن
وتوفير القدر ومكانته وجدد ورود الاحكام الشريفة السلطانية
اليه اخذ فى اهبة السفر وتوجه من مصر من طريق البحر الى بندر
جدة ثم وصل الى مكة المشرفة شرفها الله تعالى فى اواخر المحرم
سنة غاية الاهتمام فيما امر به من خدمة المسجد الحرام الى ذلك
قد تم عليه بغاية الاقدام سائلا من الله تعالى الاعانة والامداد
القائم [illegible] الاوامر الشريفة والمتكلم عليها من جانب السلطنة
المنيفة سيدنا ومولانا ناظر المسجد الحرام ومدرس مدرسة
اعظم سلاطين الانام بدر الملة والدين حسين الحسينى خلد

الله

الله تعالى سعادته عليه ففرح بذلك الفرح التام وشد بطاق حزمه
على مناطق عزمه وقام فى الله احسن قيام وحصل بين يدى الناظر الامير
احمد المشار اليه كمال المداراة والاتفاق وبذلك حصل تمام النجح والاتفاق
وجرت عادة الله بان الخير كله فى الوفاق والشر كله فى الشقاق ولم يكن
الوفق فى شئ الا زانه ولم يكن العنف فى شئ الا شانه ومن اراد الرفق
لعباد الله تعالى رفق الله تعالى به واعانه [illegible] لهذه
العمارة الشريفة بمعاونة رفيق الانظار جليل الاثار تقدم له مباشرة
الابنية العظيمة وحصلت له بالمحبة خيرات تامة ومعرفة مستقيمة
اجمع المهندسون على تقدمه فى هذه الصناعة ودقة نظره فى لوازم
هذه البضاعة اسمه المعمار جاويش المشار اليه تعالى واعوانه
من اهل الخير عظيم الامانة كثير الديانة مستقيم الراى منور الباطن
شكور السيرة زاده الله تعالى توفيقا وارشد طريقا فاتفق الناظر
والامين والمعمار على الشروع فى هدم ما يجب تقدمه الى ان توصل
الاساس فشرع اولا فى اكمال الذيل المستقل اخرا عين عرفات
وثنى فى جدار بزابين من النحاس يشرب منها الماء بنى مسجدا
وسبيلا وحوضا للدواب على يسار الصاعد الى الابطح فى قبلى بستان
بئر مرخواجا الصابر الى المرحومة الخاصكية ام السلطان طاب ثراها وبنى
مسجدا اخر وسبيلا ومتوضا فانتهى سوق المعلاه فى يسار الصاعد
وكل ذلك من الاعمال الجارية النافعة للمسلمين و[illegible] على ابواب
السلطنة الشريفة فاعجبت على الامير المشار اليه بسبعين الف
عثمانى ترقيا فى علوفته فى مقابلة اعمال الخدمة ثم شرع فى تجديد قبة

الحرم الشريف فبدأ فيه بالهدم من جهة باب السلام من منتصف ربيع
الاول سنة ثمان واخذت المعاول تعمل في رأس سقوفات المسجد وطبطاب
سقفه الى ان انكشف السقف فتنزب اخشابه الى الارض وتجمع في صحن
المسجد الشريف وتنظيف الارض من نقض الساج وتربيعه وحمل على الدواب
ويرمى في اسفل مكة وفي ناحية جبل العقم قام الاساطين الرخام الى ان
يخرب باللطف الى الارض واستمروا في هذا العمل الى نظفوا وجه الارض
من ذلك من باب المعلاه الى باب السلام وهو الجانب الشرقي من
المسجد ثم كشفوا من اساسه فوجدوه محكما واخرجوا الاساس جميعه
وكان جلدا عظيما نازلا في الارض على عمق بيوت واقعة السطح وكان
موضع تقاطع الجدران على وجه الارض فابتدءوا بترتيب الاسطوانة على تلك
القاعدة فشرعوا اولا في وضع الاساس على وجه الاحكام والاتقان من
جانب باب السلام لست مضين من جمادى الاولى سنة واجتمعت
الاشراف والكبراء والعلماء والقضاة والامراء والعمار والمشايخ والصلحاء
تبركا وتيمنا بالحضور في هذا الامر العظيم وقرئت الفواتح باخلاص من
سوئد القلب الصميم ودعت الابرار والاعمام والاخوام وتصدق بها
على الفقراء والايتام ووضع الاساس المبارك باعانة الله تعالى وتباركه
وكان يوما سارا وكانت مشهودا مشيما مسعودا ولله الحمد على هذا
الاكرام وله الشكر والثناء الحسن في المبدا والختام وكانت الاساطين
الجنبية سابقا على نسق واحد في جميع الاروقة فظهر ان الوضع لا يقوى
على تركيب القبب عليها لقلة استحكامها اذ القبة تجب ان يكون لها
دعايم اربعة تحملها من جانبها الاربع فوا ان يبدلوا من اساطين الرخام

الابيض

الابيض دعامات اخرى تبنى من الحجر الاصفر الشميسي يكون سمكها
اربع اسطوانات من الرخام ليكون مدعما لها من كل جانب فيقوى على
تركيب القبب من فوقها ويكون لكل صف من اساطين الاروقة الثلاثة
في غاية الزينة والقوة ففي اول ركن من الرواق الاول دعامة مبنية من
الحجر الشميسي ثم اسطوانة رخام ابيض من اساطين الرواق الباقي عليها
عقد اسطوانة رخام كذلك بينها وبين الذي قبلها وعقد اخر ثم اسطوانة
رخام كذلك ثم دعامة من الحجر الاصفر الشميسي على هذا المنوال الى اخر
هذا الصف من اساطين الرواق ثم الصف الثاني من الرواق الثاني
كذلك على هذا المنوال ثم الصف الثالث من الرواق الثالث على هذا
المنوال ثم بنيت القبب على تلك الدعايم والاساطين في دور المسجد
جميعه وشرعوا في ركن المسجد الشريف من جهة باب السلام
كما تقدم وقلعوا سواتك الصفوف بخط مستوى وانهوا ما قبل ذلك
من الارور والاعوجاج والحجر الشميسي نسبة الى شميس تصغير
شمس بقرب باب شمس وهي حد الحرم من جانب حدق به جبال
صغيرة ان يكتسى منها هذه الاحجار وتحمل الى مكة سائقة تارون
ليلة وكان في ادخال هذه الدعامات الصغار بين الاساطين
البيض الرخام مكنة اخرى عن الاستحكام والزينة وبقي ان اساطين
الرخام الباقية في المسجد ما كانت تفي بالجوانب الاربع لان الجانب الغربي
منه احترقت اساطين الرخام وسقفه في ايام الحرائق في دولة الملك
الناصر فرج بن برقوق في سنة ٨٠٣ وارسل من امرايه الامير يشبق
الظاهري الى مكة المشرفة فعمر الجانب الذي احترق منه بالحجر الصوان

المنحوت كما قدمنا ذكر ذلك في محله وصارت الجوانب الغربي على نسبة
واحدة اساطينها من الرخام الابيض والجانب الشرقي اساطينه جميعه
من قطع الجارة المنحوتة من الحجر الصوان غير مناسبة الى باب الاحوالان
وباقي هذه الدعامات الصغار صارت الاساطين كلها على نسبة
واحدة وهي ان كل ثلاث اساطين من الرخام الابيض يكون راجعا دعامة
واحدة من الحجارة الصفر الشمسي وذلك في غالب الاروقة من الجوانب
الاربع من المسجد الشريف كلها قائمة على اقدامها بقامة الاحكام
فانها صفوف واقفة بالادب حول حضرة مسجد بيت الله العظيم
المنيف من جهاته الاربع وهي لعلو من الارتفاع انا بق وارفع كانها
تنشد بلسان حالها بل تنوفي على ما سواها وتعلو

ان الذي سمك السما بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول

امير العمارة الشريفة حضرة الامير احمد المشار اليه شكر الله
سعيه وبارك فيه ولم وعليه في غاية بذل الجهد والاجتهاد مقرون
الحكم والتوفيق والسداد يتلطف بالحرم والعمال ويتفضل عليهم
بانواع الافضال ويوصلهم اجورهم كاملة لا يقتطع منها مقتطعا
في احد ولا يضار احدا لم ولا ينقص من اجرهم شيا بل يزيدهم من
عنده ويسامحهم بحالهم مع كمال الدقة في الاموال السلطانية
والحرص على حفظها وعدم التبديد منها واما مال نفسه فيتوسع به
على الفقراء ويبذل لهم والمحتاج ما اراد ويحسن الى اهل البلاد مع التواضع
وحسن الخلق ولين الكلام وهو امام الناس في جميع الايام والمشي في
تشييع الجنائز بنفسه وعيادة مرضاهم وسلام القدوم واستجلاب

رضاهم حيث يترك عظمة الامارة وصار من جملة فقراء الناس كثرة
تواضعهم خدمهم وسير معه فجميعهم شكروا جميله واحسانه وذكروا
كثرة حلمه ولطفه جاني الى منزلي متفضلا مرارا وانا من
احاد الفقهاء بل من ادنى الفقراء وما فعل ذلك الا محبة في الله لا لامر ينالني
مني فانه اجل قدرا واعظم خطرا من ذلك وما ذكرته الا لنعلم حسن
تواضعه وخلقه وتلبسه بالاوصاف الجميلة وتخلقه فارجو من الله تعالى
وفقهم لهذه الخدمة السنية الفاخرة واتمام هذا الخير العظيم على يديه
فيكفيه بذلك سعادة في الدنيا والاخرة فكم من وزير كبير نبيل بل
ملك عظيم جليل يتمنى الوقوف في هذه الخدمة مع جلالته وعظمته
وبعدها من اتم سعادته دنياه واخرته وما قدرها الله تعالى الا
لمن ظهرت العناية الازلية في حقه واختاره الله تعالى لذلك
من بين عباده واختاره من خلقه وهو هذا الامير الكبير الصفات
فالله تعالى يعينه على فعل الخيرات ويسدده في اقواله وافعاله
ويوفقه للباقيات الصالحات فلما اكمل جانبين من المسجد الحرام
وهما الجانب الشرقي والجانب الشمالي وعمل خبر انتقال حضرة السلطان
سليم الى دار النعيم رحمه الله وطيب ثراه واحسن في الدنيا والاخرة
مثواه واستمر حضرة الامير المشار اليه احسن الله تعالى اليه
في عمله المبرور وفعله المحمود بالخير المعهود

وانتقال العالم القدس من ملك هذا العالم الفاني لما كان لكل
اجل كتاب ولكل نفس انفاس معدودة قدر الله تعالى في ام الكتاب

ان لا اسم له والد ولا مولود ولا سلطان ولا وجود ولا سيد ولا
مسود ولا يحويه كل شئ خرج من كتم العدم الى فضاء الوجود

احوا نوته على البرايا كما جرت لديه وعلى بنى لم يخالف
ودع الفتى فى حكمه درج عاثر ... وايوان كسرى من بيوتك كاب

قد رد الله تعالى بالاياب عن كل ما خالف امره ورضاه وغلب عليه عند
قرب توجهه الى الله تعالى خلاصه ونقواه وطهر الله تعالى بقاسات
المرضى ونقاه وضيء نورا روحانيا وجوهرا علويا سنيا وهيكلا
شريفا زكيا يتصل بجناب قدسه الكريم ودعاه فلباه بقلب سليم
وقضى الى رحمة ربه الرحيم فايزا بالملك الاخروى فى جنات النعيم
مخاطبا من الحضرات الالهية بنسمات الالطاف الربانية يايتها النفس
المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى
ووقوع هذا الامر المهول لتسع مضين من شهر رمضان زمان
فيضان الرحمة والرضوان سنة ٩٨٢ وفى جسده الشريف وهيكله الطاهر
السيف بقرب اياصوفيا فى تربة عظيمة انوار وسعة تضرع غماما يفوح بها
ورق الاطيار ويبكى فيها بتسكب الاقطار ويشق انواحها اكمام الازهار
ويلهم عندها ورق الهزار انزل الله عليه مطر الرحمة والرضوان
وجعل قبره الشريف روضة ناضرة من رياض الجنان

سرى نعشه فوق الرقاب وطال ... سراه فوق الرقاب وبايله
افاض عيون الناس حتى كانما ... عيونهم فيه تفيض انامله
فيا عين سحى لا تسحى بطائل ... على ملك لا يعرف النهر سايله
فانهم دفنوا تحت التراب جمالهم ... فاودعت اوصافه وشمايله

يسعى جنوده عليه توابع انامله سح الغمام وناسله

سلطان سلاطين الخافقين خادم الحرمين الشريفين عامر البلدين
المحترمين المنيفين اعظم سلطان خفقت عليه البنود وتشرفت
بمدحه رؤس المنابر واكرم ملك جند الجنود وكتب الكتاب وحدث
العساكر واعدل خليفة انتظم به نظام الوجود وعقدت على نظمه
عقود الخناصر

ملك اذا ضاق الزمان باهله ... حل توسع فى المكارم وانفسح
ماسى السحاب اوحاز دكفه ... فاخجلت من وجنتاه تورد الخجل
وتكلف الاسد المصور حمله ... فى القفران توعى الغزال ذا سنح

لم على اوجه سريا السلطنة سرادق الخلافة العظمى المزنوع
له فى اربا بساط البسطة لوا الملك الاسنى المعظم الاسنى الاعظم
الاكرم الافخم ... بن سليم خان بن سليم
خان بن سليم خان

نسبت كانما سليم من شمس الضحى نورا ومن فلق الصبوح سفورا
كالنار اعلام خافقة مرفوعة على هام الثريا وكالبرجت الوية سلطنته
منصوبة فوق الكواكب مكانا عليا مولده الشريف فى سنة ٨٧٣ وجلس
على تخت الملك الشريف فى عاشر رمضان المبارك سنة ٩١٨ وسنه الشريف
من يوم ولى السلطنة ثلاثون سنة وقد ملك همام واسد ضرغام
وهزبر مقدام وسيف صمصام وبحر فقام ملك بقايم سيفه

ملوك الاسلام واداريعلى حسب مراده مدار الافلاك وملاء سنته
عظيم ما بين السماك والاسماك وخاطم الصبح والليل اسعد الله
صباحك ومساك العالم وسلطانه وامام سلطا
المسلمين الذى اذا جلس على سرير ملكه فتح فى قدر كشرى وايوان
وهو مذهب المهد وجفا الرضاع محبولين على كرم الخصال
وشرف الطباع مشغوف اللسان بالذكر والقرآن مشغوف
الجنان بالسيف والسنان ممدود الهمة الى معانى الشان محقود
الامنية بسمو القدر وعلو المكان لم يزل قائما بنصرة الدين وحماية
بيضة الاسلام وتقوية جناح المسلمين واني اشرف في هذه
الرسالة سيدنا سعد الله في الرعايا ومحدث بما طبعكم الله عليه
من كرم السجايا وجبلكم الشريف من الرأفة بالبرايا
والمحبة لاهل الدين واكرامهم بالمواهب الجزيلة والعطايا وحسن
نظره الى العالمين الشريفين واحسانه الى الفقرا والفقرا
والصلحا بالبلدين المحترمين المنيفين وامر الشريف بتكميل
المسجد الحرام عمارة فائقة حسنة رائقة فائقة باقية من
صفحات الايام فاق بها على عمارة من قبله من الخلفا الكرام وسائر
سلاطين الانام وكافة ملوك الاسلام فلقد اتاه الله ما لم يؤت
احدا من العالمين وجمع له مابين اعظم سعادة الدنيا والدين
وجعله كريما مباركا وسلطانا رؤفا رحيما ومنحه ملكا جليلا
عظيما واقفا عند مراد ربه فلا يتعداه عاملا في امره بتقوى
الله مراعيا للعدل والاحسان فيما استرعاه

معانى

معانى بن عثمان غير خفيم وكل الى شأو المفاخر سابق
وقد حمد السعى اليوم بعضهم تفاوتت الانوار والكل رائق
باسم مراد يجلى كل مشكل غويص وتفة ادا جياد الخوانق
وسوسها فى ابن ادم لن يمت حتوعلى اولاده منه صادق
ولطف سماء الخلق فهو ضميم كاضمت لخصر الرفيق المناطق
بقاؤك فى الاسلام موهبة قدم وافق الاسلام ما در شاهق

ما عمرانى وعمرنى باحسانه وهوشاه زاده قبل جلوسه
الشريف على تخت السلطنة والسعادة وشملنى بلحظه الشريف التفاتا
بالحسنى وزياده واستمر بعد اللحظ الشريف التفاتى يشملنى بلطفه
واكرامه ويكرمنى بحسن التفاته الشريف وانعامه فترقى مابيد
من المدارس الشريفة السلطانية السليمانية مدرسة جدى المرحوم
المغفور بالرحمة الرحمانية وانعم على اولادى بالتدريس واولادهم
بكل كرم واحسان لطيف نفيس

فلوان لى فى كل منبت شعرة لسانا بلغت الشكر كنت مقصرا
وما يبدى الا الدعا بنصره فيملك قسرا ملك كسرى وقيصرا
وانى لاخدمه انا واولادى واحفادى فى بلد الله الشريف بالدعا
بطول عمر الشريف وخلود ظل عدله الوريف وبقا سلطنته
القاهرة ودولته الفاخرة الزاهرة الباهرة واخلد ذكره الشريف
فى صدور الدفاتر والكتب وانشر طيب شكره على مرور الاعصار
والحقب

وانى وان اعطيت فى القول جهده وطاوعنى هذا الكلام المحبرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاعلى في الثنا مقصر ... وان الذي اولاه اوفى واوفر
فاي جميل من عطاياه نتهي ... وفي كل حين فضله يتكرر
ولكنني ما دمت حيا اشاكر ... ويشكره بعد كتابي المسطر

ثبت الله تعالى سلطنته وشيد وادام ملكه السعيد وخلد مقاربة
هذا الوزير الاعظم الاكرم الاوفى ظهر السلطنة الشريفة العثمانية
وعضد الدولة المرادية الخاقانية مدبر الامور برايه المصيب الثاقب
وممهد مصالح الجمهور بفكره الدقيق الصائب اعظم وزراء السلاطين
العظام واكبر السدة واكبر الفخام في دواوين اعاظم ملوك
الاسلام ... المشار اليه بنتيجة العلية سابقا
في وزارة والد هذا السلطان الاعظم وجده قرب الله تعالى صلاته
وجده وادار سيادته في ظل اقبال هذا السلطان الاكرم وشمله بعنايته
وادامه ... خدم هذا الوزير الحسن التدبير حين اجلس حضرة
السلطان الاعظم وفتح هذا العالم على السرير باعجاز هذا الامر الخطير
ودبر ذلك برايه السديد احسن تدبير واعانه على ذلك القدير
اللطيف الخبير وتيسير العلي الكبير والله على كل شيء قدير فاقبلت
السلطنة الشريفة الى حضارت تلاح بلسانها وعظم من غير التفوه
الشريفة بعقود منظمة السامية المنيفة فكانت كالاطواق في
الاعناق والنوم في الاحداق حيث لم يبق من اركان الديوان
وارباب الجلوس والامراء والتكلم لم الاعيان الامر يخاطب سهم وافر
من اعطاه ولم يخدمه الا فارس اقدامه وحماه واحسن الى الناس

والتابع

والمشايخ والعلماء الموالي وسائر العظام والاعالي والى الحرمين الشريفين
وجوار البلدين المطهرين المنيفين واكثر في الصدقات واجرى فيها
العادات وافعال الخيرات من اجرا العيون وحفر الانهار وبنى دار
الشفا والمارستان وغير ذلك من الاعمال الصالحات فمنها بذلك دعا
الفقرا والعلما وتوجه خواطر الاولياء الاصفيا بدوام دولة السلطان
الاعظم وقوام سلطنته العظمى وخلافته الكبرى على اهل العالم فهم مواظبون
على وظيفة الدعا بدوام دولة سلطان هذا الربع المكون وبقاء صدارة
هذا الوزير الاعظم بالسعد المقرون فنسئل الله تعالى اعماله الصالحات
حسن القبول وكس رياح وجهه الشريف قبول بدوام دوام الفرقدان
واضا النيران ... هذا السلطان الاعظم خاقان الله تعالى
سلطنة القاهرة على جميع هذا العالم لقارئه حضرة الخواجا المعظم
الاسعد الاكرم الافضل الاعلم الفايق في كل علم على من كان
في علم العلوم فايق والمتمهر في كل فن على من كان في فن الفنون
ماهرا سابقا ان نظم اتى بعقود الجواهر في جود الجبور وان نثر
نثر الزهر المنثور في الروض المطور جاء فايقة البراعة
في الالسن الثلاثة وفصاحة بارعة حازها كسبا وورثها وراثة
تمر الناقد البصير بحسن التقدير ولطف التحرير والى في
البدهة بما يقصر عنه جد الروية كل ماهر تحرير ولا شك انه يغترف
من بحر الفيض القدسي ويفيض بالقوة القدسية بما استفاضه
من علام القدس على عالم الانس وانه كتب لحظ الحسن وما نقل خط
عذار الا نضر وتميز في الكمالات على مشايخه فضل على اقرانه في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عصر شبابه الازهر باحث العلما فى دقايق العلوم وبارع عليم فى تحقيق
فهم المنطوق والمفهوم ونفث السحر الحلال بكلامه وراق على وجنات
الطروس بدايع اقلامه فهو العقول والالباب وابى المتصانيف
الفايقة فى كل باب واباه العلم والسعادة وفصل الخطاب ثالث النقدين
وثانى سعد الدين مكنه الله تعالى من العزايم الكبرى ومنحه اعلى رتب
السعادة والفضل والتمكين ولقد اسعد الله تعالى والوه غاية التكريم
فساقه الى تعلم هذا السلطان الاعظم ذى الطبع السليم والخلق الكريم
وهو سن زاده فاقبل عليه بكلا قابليته الشريفة غاية الاقبال فانطبع
فى سرايا قوته المدركة نقوش صور العلم والكمال والنقش فى صحيفة
ذهنه الفضيل مزايا الفواضل والفضايل والافضال ورفع مرتبته
السنية الفايقة واعلا مكانته ومكانه واعز قدره وعظم شانه فانتالت
العلما والموالى العظام الى بابه وكذلك الامرا والاعيان عمدوا الى
جنابه واحسن اليهم كما احسن اليه وكتب اليهم مزيد الخير والاحسان
عطفه القادر والاقبال عليه وهو بالخير الجميل مذكور ولوفور
التلطف والتكرم معروف مشهور طالما تشملنى باحسانه الكثير
الوافر وعضدنى بلطفه وجميله التواتر واخذ بيدى اخذ الله
بيده وادام فضله الباهر واحسن غاية الاحسان الى وتفضل
بانواع التفضيل على وشمل بفضله اولادى وذوى فظر الله
بعين عنايته والطافه اليه واجرى عوايد الكرم والاحسان على
يديه واسعده فى ظل هذا الزمان الاسعد وخلد سلطنته العظمى
وايد خلافته الكبرى وابد

وهذا

وهذا دعا للبرية نافع وحسن رجا للسعادة جامع
وقد حفه حسن القبول كانه عليه شعاع الشمس لله ساطع

الحمد لله تعالى بشمول معدلته ومرحمته على العالم كثرة العلما العظام
الاعالى والفضلا الفخام الموالى والمشايخ والاولياء الكرام والاهالى
من بابه الكريم العالى وتحت ظلة الليل المتعالى فمنهم من اجتمعت
به وعرفت كمال فضله واعترفت بعد شاهدته برفعته ودرجته
فى العلم ومحله واغترفت من بحر فوايده وتقلدت بدرر فوايده
ومنهم من قابلنى بفضله وكاتبنى لفضله وتحققت بفوت فضله
ووفور علمه وعقله ومنهم من احطت علما بكماله بعد التفحص عن
مرتبة فضله وافضاله فوجدتهم فى الرتبة العليا فى الفضل والكمال
فايقين على الدنيا فى هذا العصر على كل حال فانى شيخ اقوال
علما كل اقليم واسال عن مراتبهم فى العلم وكمالاتهم فى التعلم والتعليم
واكد التفحص عن احوالهم وتصانيفهم وفوايدهم وفضايلهم وتاليفهم
واستجلب ما يمكن جلبه واطلب منهم ذلك اذا امكننى طلبه واشم
ذلك بين العلما فى كل بلاد وابذل لهم لطلبة العلم الشريف فى امر
العوايد والاستمداد وهذا دابى منذ انبطت عنى التمايم
وانبطت بمفارقى عقود العمايم مع كثرة الواردين الى بلد الله
الحرام والوافدين من الاقطار الباسطة لاداجة الاسلام
وشدة شغفى بلقايهم والتيمن ببركاتهم والتوالى عن فضايل
فضلايهم وكمالاتهم فكنت اكثر الناس شرها باحوال العلما

ودرجاتهم فوجدت الموالي العظام من علماء الروم هم الفائقين في هذا
العصر في تلك العلوم ونظرهم فيها ادق نظر في المنطوق والمفهوم
زادهم الله جمالا وكمالا وفضلا باهرا وافضالا وكل ذلك بشريف
التفات مقدس السلطان العالم سلطان العالم خليفة الله الاعظم على
كافة الانام جمل الله به وجود الايام واكرم بتعظيمه اكمل طوائف
العلماء الكرام واكابر فضلاء الموالي العظام فتوسلوا في ايام سعادته
في جلل المناصب العالية الفخام واحرزوا قصب السبق في ميادين
المراتب السامية في ظل ظله الظليل المستدام ادام الله تعالى
بهم ذلك الى قيام الساعة وساعة القيام واسأل من الله تعالى
والصلحاء والاصفياء نفعنا الله تعالى ببركاتهم وادخلنا ببركتهم في زمرة
خدام عتباتهم فمن شانهم عدم الظهور والاعتناء بالناس الا نادرا واما
ارباب الظهور منهم كارشاد عباد الله تعالى كاهل الزوايا واصحاب
النفع والتكايا مكثرون ظاهرون كثرهم الله تعالى ونفع بهم
ويجب على كل احد ان يعتقد فيهم ولا يتكبر على احد منهم ولو شاهد
منهم ما يكره حمل نفسه على قصور الفهم فكم فيهم ملاء من يقصد
ان يتكبر عليه ويخفى حاله عن الناس فحمل حاله على الصلاح اسلم واجمل
وقد ذكر الشيخ الاجل الاكبر مولانا محيي الدين عربي وصوفي
اوائل فتوحاته المكية من اعظم سعادة الانسان ان يعتقد في
كل من انتسب الى الله تعالى ولو حادثا فنسال الله تعالى ان يسعدنا
باعتقادنا في اوليائه حيث كانوا ويجعلنا في زمرتهم ويبعدنا
عن المنكرين عنهم امين ٠ امين ٠ امين

فصل ومن

امام عمارة المسجد الحرام زاده الله شرفا وتعظيما ومهابة وتكريما
وقد تقدم ان والده السلطان الاعظم المدلج الى رحمة الله تعالى
الكريم الاكرم شرع في تجديده على الوجه الذي تقدم وانه من الجانب
الشرقي والجانب الشمالي الى ان انتهت العمارة الشريفة الى باب العمرة
فاعرض الى ان اتم العمارة وسلم ملكه المسدد الى جلة السعيد السلطان
الاعظم العزيز المؤيد المسدد الفخم الاكرم خلد الله تعالى ملكه
الاعظم وافاض على العالمين مده الاكرم الاقوم وعمم اطال
الله تعالى عمره الشريف وعمم بسوابغ الفضل والنعم
امر الشريف العالي الامير العمارة الشريفة المشار اليه سابقا
افتخار الامراء الكبراء الكرام احمد بك ان يبدل حجره وجرنه
في اتمام بنا المسجد الحرام وشرع في انجاز عمارته بكمال السعي والاهتمام
ثم ان الامير المشار اليه الى هذا الجد والاجتهاد وتوجه بكليته
لاتمام هذه العمارة في اقرب الاوقات فاعانه الله تعالى على اتمامها
وامر بذلك سائر خدامه الى ان تم بنا الجانبين الغربي والجنوبي من
المسجد الحرام بجميع شرافاته وابوابه ودرجاته في سائر المسجد الحرام
وخارج في ايام دولة هذا السلطان الاعظم الاكرم خلد الله تعالى
ملكه الاقوم وابد سلطانه الاتم وافاض عليه سوابغ الفضل
والكرم فتم ولله الحمد بسعد طالعه السعيد وكمل على هذا
الوجه الحميد بحسن توجهه الشريف وقوة عزمه المشيد
وذلك في اواخر سنة ٩٨٤ وصار المسجد الحرام نزهة المناظر وبهجة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخاطر بجلاء للنواظر وصفا للقلوب والخواطر حيث صار مناخ الخلفا
العباسيون قبل ذلك لا يحسن عندنا ان نذكر وصوفه كان هذا البنا
الشريف امكن وازين واجل واشرف وكان الان كاوحدات العباد التي
لم يخلق مثلها في البلاد بحقود عالية كاطواق الذهب في الاجياد وقبب
سامية كعنان الافلاك الشداد وشرافات شريفة مشرفة على الوهاد
والنهاد بل اجل واشرف واجل واللطف وارفع واخف مبنى ذلك
بالرخام الابيض للرمز والحكم التي ليس لها سقوف الا شفا كانه سبك الذهب
او سبك العسجد والجوهر مكتوب على الابواب وضدوره الاروقة
ابات الكتاب والاسم السامي المستطاب على الذهب خطا كسماء سل
الذهب على كل موضع ما يناسب من الايات الشريفة السلطانية
بالكتابة المنسوبة الفائقة الجليلة واصنع الفضلاء لذلك تواريخ
عديدة بكل لسان واخصرها اخصرها لانه خير ما زاد الله ثم رايت
بعض الفضلاء جعل لهذا العمارة الشريفة تاريخا في بيت فرد فاعجبني
نظم حسن سبكم واستيفاء المعنى فيه فذكرته

جدد المسجد الحرام مراد دام سلطانه وطال اوانه

ثم رايت تاريخا اخر جعله سيدنا ومولانا شيخ الاسلام وناظر المسجد
الحرام وقدوة عظماء سلاطين الانام سيد السادات
العظام بدر الملة والدين مولانا السيد القاضي حسين الحسيني قاضي
المدينة المنورة سابقا ادام الله تعالى افضاله وضاعف فضله وافضاله
فانتظم هنا احسن انتظام ولطف مبناه وسلامة لفظه وبلاغة
معناه باسمه سبحانه انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر

واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا
من المهتدين في عمارة هذا الحرم الشريف وتجديد من
اختاره الله سبحانه وتعالى من خلقه وعبيده القدس المرحوم
السعيد المبرور المغفور الشهيد سلطان الاسلام والمسلمين
خاقان خواقين العالمين المتقي بفضل الله ظل الله في دار النعيم خضعة
الملك الاعظم السلطان سليم نور الله ضريحه وروح برواح الجنان
روحه واتم بناه واكمله واتقنه وحسنه وجدده وابدله الملك
الاعظم الامام الافخم والخليفة الاكبر المعظم والملك القاهر
المظفر من ملكه الله شرق البلاد وغربها وجعل طوع يده
عمم الرعايا وعمها واطلعه الله سراجا منيرا في المشارق والمغارب
وملكا مرفوع المقام مرفوعا على هام الكواكب وصيتن للاسلام
حصنا حصينا وجعل ظله المديد على كافة الانام بسيطا وعدله
الفريد في جميع الوجود مبسوطا وفتح بسلطنته الشريفة طوايف
الكفر والعناد وجمع لم بين الباس والذل فصار ملكه الشريف بعون
الله سبحانه وتعالى مفردا خليفة الله على كافة العباد وراحته
الشاملة لجميع البلاد سلطان سلاطين الزمان خلاصة آل عثمان
السلطان بن السلطان الملك القاهر الاعظم [illegible] لا زال
الوجود بدوام خلافته عامرا والابواج الاعادي في ايام سلطنته
قوية ظاهرا زاده الله تعالى قوة ونصرا وشد عضد مكنته اكراما
لم ازل تاريخ اتمامه قد جا اطال الله من امته عمرا
من الباب الشريف العالي تاريخ منظوم نظمه دار الحبوم وغيره

وانام

البكور ونشر كالدر المنثور والزهر المنثور بخط وتحريرات
السلطان الاعظم في اخر ثلاثة ثوابيات بالعرك الاعلم من الذي
ابدعه واخترعه وانشاه ونظمه وتاصعه ورد معه حكم شريف
سلطاني يتضمن الامر بكتابته على بعض ابواب المسجد فامتثل الامر
الشريف وكتب هذا التاريخ البديع اللطيف على طراز باب سيدنا
العباس الى باب علي رضي الله عنهم في الجانب الشرقي من المسجد
الحرام وتقرر في الحجر الاصفر الشمسي وطلي عليه الذهب في ذلك
المقام لمقرأه الخاص والعام على صفحات الليالي والايام
الحمد لله الذي احسن بنيان الدين المبين بنبي الرحمة والرشاد
وخصهم بمزيد الفضل والكرامة والاسعاد وجعل حرم مكة مطافا
لطواف الطائفين الحاجين مع اقاصي الممالك والبلاد صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه الاجلة الامجاد ووفق عمدة المعتقدين باحكام
احكام الشرع وتشييدها كما على الوجه المراد المدخر ذخرا لاخر
المرتب من زاد المعاد ظله الممدود على مفارق البلاد السلطان بن
السلطان بن السلطان جعل الله تعالى الخلافة فيهم وفي عقبهم الى يوم التناد
لتجديد معالم المسجد الحرام وحرمه الذي سوا العاكف فيه والباد
لا زال للحاجين المجتهدين خادما والاساس الجور والاعتساف هادما
تجديدا حررت بيت الله عز وجل باسره العزيز المجل وعلم ما حوله
ما تضعضع من اركانه بعد ما كان ينقض عوالي جدرانه فجدد
بنيان حرم الله البيت العتيق وسوره باكمل زينة واجمل صور
بعد ما ابلاه الجديدان واكل عليه الدهر سقفه الاكلم والدهران

رفع العباب موضع السطوح المبنية بالاخشاب وابتهج بهذه الحسنة
الكبرى كل شيخ وشاب فاذعنوا بالشرف الباهر والمجد الفاخر قائلين
قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر فاقبلين اللهم
ادمه في سرور خلافته مشيد المساجد والمدارس مجدد الكل خير
منهدم ومدارس واجعل بابه للراجين حرما امنا وجنابه للحاجين كهفا
ضامنا يا تواب الله من كل ذنب وعمق حرمة البيت العتيق تقبل الله
محطي السوال جاه الرسول هذا الدعا المجرى بالقبول امين اسس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير اسس ان كان حاكيا روضات
الجنان وصار هذا عنوان خلافته وبراعة استهلال المنشور سعادته
في اوايل سنة ٩٨٥ وكان ابتداء ذلك التجديد بامر والد الماجد
الداعي الى مدائح الملك المجيد السلطان السعيد يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم السلطان سليم بن السلطان سليمان
بن السلطان سليم بن السلطان بايزيد بن السلطان محمد بن السلطان
مراد بن السلطان محمد بن السلطان بلدريم بايزيد خان بن السلطان
مراد بن السلطان اورخان بن السلطان عثمان مكنهم الله على سرير
السلطنة في دار الجنان وابد خلافته فتم في مسند الخلافة الى انقضا الزمان
وكان الشروع في الرابع عشر من ربيع الاول من شهور سنة ٩٨٥
فلما تسلم السلطان ودعته باحسن تسليم وارتحل من دار القصور
الى ماهيا الله له في الجنان سر القصور قبل تمام مارام من تجديد
المسجد الحرام واجلس الله على سرير الخلافة تجلة السعيد احسن اجلاه
وجعل حرمه مثابة للناس يسر الله لذا الامام بطلعة اقباله وجود المنالي

والايام وايام الاشهر في جميع ذلك الى قيام الساعة وساعة القيام ونظم
راقم هذه الارقام تاريخا يليق ان يكتب في هذا المقام

جدد السلطان مراد بن سليم مسجد البيت العتيق المعترم
سر منه المسلمون كلهم دام منصور اللواء والعلم
قال روح القدس في تاريخه عمر السلطان مراد الحرم

تغير المسجد الشريف حفر خارج المسجد الحرام من الجانب
الجنوبي الذي هو مجرى السيل الآن فان الارض علت وامتلأ السيل
كله الى اسفل مكة بالتراب لم يبق للدخول الى المسجد من الابواب
التي من تلك الجهة الى نحو ثلاث درجات بعد ان كانت خمسة عشر
درجة يصعد فيها الى ان يدخل من الباب الى المسجد وكان هذا السيل
يقطع ويحمل نوابه الى خارج البلد من جهة السفلة في كل عشرة اعوام مرتين
فغفل عن قطعه نحو ثلاثين عاما فعلت الارض في مجاري سيوله كما في ليلة
الاربعاء عاشر جمادى الاولى سنة ثمان دخلت من ابواب المسجد فامتلأ
المطاف الشريف ووصل الماء الطيب الى عتبة الكعبة الشريفة وعلاه الى
ان قرب من نقل الباب الشريف ووقف الماء في الحرم الشريف نوبة
وليلة وما امكن اداء الصلوات الخمس منه فتعطلت الجماعة سبعة اوقات
وكان شيخ الاسلام ناظر الحرم الشريف والامير المعظم الكرام
احمد بيك امير العمارة الشريفة لخدامهم وعبيدهم من سائر المشدين
وخدام الحرم الشريف والفقراء والاعيان والتجار الى فتح طريق الماء من اسفل
مكة ثم نظف وغسل داخل البيت الشريف ومقام الحنفي ثم اخرجت الاوساخ
من الحرم الشريف وكوم الطين اكواما في المسجد ثم اخرج ثم فرش المسجد

الشريف

بالحصباء الجديد وتعب في ذلك حضرة الامير احمد وصرف من
ماله في ذلك مبلغا كثيرا ثم شرع في قطع السيل وهبط ارضه الى اسفل
عشر درجات او نحوها من الجانب الجنوبي من المسجد الحرام الى اخر السفلة
وهو مجرى السيل الى مكة فصار السيل اذا سال درج بسرعة ولم يعل الى
ان يكمن الدخول الى المسجد الحرام وفعل ذلك ايضا من جهة باب الزيادة
من الجانب الشمالي وهو مسيل قعيقعان وحوالته وجرى الى باب
الزيادة لم يصعد الى ابواب المسجد بل يدخل سردابا واسعا يسمى
العشة ويجري الى ان يخرج من قرب باب ابراهيم فيسيل الى اسفل مكة
مع السيل الكثير وصار ان الله تعالى المسجد الحرام بذلك وصارت
السيول بعد ذلك تسيل ولم تصل الى المسجد ولم تقرب منه وهذا
راي سديد وعمل مهم نافع يضاف به المسجد الحرام عن دخول
السيل اليه غير انه يحتاج الى انه يعتقد في كل عامين او ثلاثة اعوام
فيقطع ما تراكم من الارض فيلوان يعلو كثيرا فيحتاج الى قطع كثير
ونصارف زايد فالذي يلزم على ولي الامر سلطان الاسلام والمسلمين
نصره الله تعالى وشد به قواعد الدين ان يعين لذلك قانونا فيقطع
ذلك السيل في كل عامين مرة من غير ان يحتاج الى تجديد امر جديد
كل مرة فيسد السيل منه بسطاد اي بحران السيل منه صونا للمسجد
الحرام عن دخول ما السيل منه صون اليم من كل سيل ياتي ويكون
ذلك قانونا مستمرا للسلاطين دائما ويسطر ثواب ذلك في صحايف
هذا السلطان الاعظم نصره الله تعالى وكانت اليد البيضا في هذا
المرة من اداء هذه الخدمة الشريفة الامير المعظم احمد بيك المشار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليه انعم الله تعالى عليه واكرمه منزلته لديه واجرى كل خير بيديه
وبلغه عند الله فى هذه المرتبة العظمى والمثوبات العظيمة الكبرى
الامير الكبير المشار اليه عظم الله تعالى شانه واحسن اليه ان الذى
اضافه فى عمارة المسجد الحرام لهذه المرة بناء وقطع ارض السيل من جهة الجو
الى اخر المشغلة ومن جهة باب الزيادة الى اخر سوداب العتبة من خاصة
اموال السلطنة نصرها الله تعالى مائة الف دينار ذهبا جديدا سلطانيا
وعشرة الاف دينار ذهب جديد سلطانى وذلك غير ثمن الاخشاب
المجهز من مصر الى مكة وغير ثمن الحديد الصلب لآلات العمارة كالمسامى
والمحاريف والمسامير والحديد المجدد راسه بطول الرواقين وبين
الاسطوانتين تحت كل عقد والمدد لجلوس طير الحمام عليه وغيره فيلوث
المسجد بذرقه وهذا الحديد المجدد راسه وهو اصلم يمنع من
جلوس الطير عليه وغير اهلية القبب التى عملت من مصر من
النحاس وطليت بالذهب وجهزت الى الحرم الشريف فركبت فى
اعلا القبب فصارلها منظر حسن وزينة عظيمة كانها صفوف
واقفة بالاساكف من الذهب بغاية السكون والادب حولت
الله تعالى اراده الله تعالى عظمة ومهابة واجلالا واثمان جميع ذلك
خارج القدر المزبور المصروف فى العمارة الشريفة وكان على اهله
قبب المسجد الحرام بمصر باسر بكلار بكى مصر الان نائب السلطنة
الشريفة بها فى هذا الزمان امير الامرا العظام كبير الكبرا الفخام
محيى البلاد والعباد بعد لم الا تنثنى سماح الله المسيح والاسما تتزك
من السما زاد الله تعالى شانه عظما وانعش باحيايه عظام العلما

العظما والسادات الاجلاد الكرما وافاض على اهل الحرمين الشريفين من
فيض نيل كرمه الفياض ما يفيض على القياس ويزيد بسحاب تعدلته
ورحمته بذره محبته ومودته فى قلوب الناس واعانه على البر والتقوى
وصانه وحماه من جميع الاسوا والامراض وافاض عليه جليل نعمه الباطنة
والظاهرة وجمع له بين سعادة الدنيا والاخرة ولما كان هو المسمح احيى
موات مصر وعمر ما فيها من الخيرات وابرا جميع ما بها وبا هلها من الامراض
والاعوات وانعش اهل الحرمين الشريفين كما احيى روح الله المسيح الموتى
وجهز اليهم الصدقات المبرورة السلطانية المرادية كما نشرحها اليهم احسن
تشرح فهم داعون بدوام معدلته وخلود ملك السلطان الاعظم الحسن الجزيل
الاحسان ادام الله تعالى سيادته ورقاه وحفظه ورعاه وحماه من
الاسوا ووقاه

قبل هدمها وتجديدها على ما كانت عليه قبل هذه العمارة الشريفة ثم
ذكرها على ما صارت عليه الآن ان جملة عدد اساطين المسجد
الحرام قبل هدمها وتجديدها وجوانبه الاربع غير الزيادتين اربعمائة
اسطوانة فتكون جملة اساطين الجوانب الاربعة من المسجد الحرام
واساطين ابوابه الشريف اربعمائة اسطوانة وستة وتسعين اسطوانة
بتقديم التاء على السين من غير ما كانت من اساطين الزيادتين فكانت
فى الجانب الشامى ثمان وثمانون اسطوانة كلها رخام محروط ما عدا
اسطوانة واحدة فى الصف الاوسط عند باب على فانها من الاجر مبنية
بالنورة المبيضة بالجص وكان فى الجانب الشمالى وبقال لم الناس
مائة اسطوانة واربع اساطين كلها رخام ما عدا اربع عشرة اسطوانة

من اخر الصف الاوسط من يلى باب العجلة وباب السلسلة وفى اثنا حجارة
منحوتة وكان فى الجانب الجنوبى ويقال له الهرثى ماية واربعون اسطوانة
كلها رخام ما عدا خمسا وعشرين اسطوانة فى موضع الرواق عند ابواب
ام هانى فانها كانت حجارة منحوتة قطع دون الذراع منحوتة فى شكل
كل دايرة مركبة كل اثنين منها اثنين الى ان تطول فى شكل اسطوانة الرخام
مسبوك بينهما بالرصاص فى داخلها ويظنها حديد بطول الاسطوانة
منحوت وكانه فى وسط المسبوك عليه بالرخام عمل ذلك فى ايام الناصر
فرج بن برقوق لما احترق هذا الجانب الغربى من المسجد الحرام فى اخر
شوال سنة كاتقدم شرحه فى محله فيكون جميع ما ذكرناه من الاساطين
الرخام ١٢٩ اسطوانة [illegible] اساطين زيادة دار الندوة فقد ذكرناها
ستا وستين اسطوانة من جوانبها الاربع كانت من الحجر الخشم غير
منحوتة مبنية بالاجر الابيض من ظاهرها وقد ينكشف عنها الجص فيظهر
الحجر الخشم منها فى الجانب الشرقى اثنى عشر اسطوانة وفى الجانب الشمالى
عشرون وفى الجانب الغربى احدى عشر وفى الجانب الجنوبى ثلاث وعشرون
اسطوانة ثم فى ايام دولة المرحوم المغفور العبد الشهيد السلطان
سليمان خان سقى الله عهده صوب الرحمة والرضوان امر امير اسبن
امراييه بتجديد هواء المسجد الحرام فهدم ما بعدها ان
بلغ مقام الحنفى الذى بناه مصلى الدين الامير فى ابتداء الفتح العثمانى
لملك العرب وان يبنى مكانه مربعا على وضع الباقى الى اتاهذا فى فكره
ان يجعل فى المسجد الشريف حاصلا واسعا يحفظ من المسجد واخشابه
والاتربة وان يجعل الى جانبه حاصلا اخر يوضع فيه زيت قناديل الحرم الشريف

وشمعه

وشمعه وقناديله وظروف زيته وبسارجه فعد الى هذه الزيادة
وجعل الجانب الشرقى منه حاصلين حجر وبنى عليهما وجعل لهما بابين
لهذه المصلحة كذلك الى ايام دولة هذا السلطان الاعظم ادام الله به الوجود
وافاض على اهل العالم نطل سلطنته العادلة سحاب العدل والاحسان
والجود فاعيد ذلك المحل المجدد من المسجد الحرام كما كان [illegible] زيادة
باب ابراهيم فقد كان فيها فى الرواق سبعة عشر اسطوانة من
الحجر المنحوت صفين متصلين فى الرواق الفعلى الذى يلى المسجد الحرام
فى اثنتان منها لاصقتان برباط الحورى على يسار المستقبل وفى
الجانب الشمالى سبعة اساطين وفى الجانب الجنوبى ستة اساطين
احداها لاصقة بالمنارة التى كانت لهذه الزيادة وكم بالجانب الغربى
من هذه الزيادة اساطين تغيرت فى ايام السلطان قانصوه الغورى
ارسل امير اسراييه يقال له خسرك المعمار لتعمير زيادة باب
ابراهيم فى حدود سنة فبنى على باب ابراهيم قصرا مرتفعا
مع سرافقه وجعل حول القصر من خارج المسجد معاول وسواكن
ووقف ذلك جميعه على جهات الخير وبنى من داخل باب ابراهيم
على يمين الداخل مثله وقرر فيها بعض المستحقين وجعل فى الجانب
اليمانى من هذه الزيادة حاصلا يشتمل على سبيل ماء وصهريج
كبير ايمتلى من ماء المطر من صحن المسجد وابقى الجانب القبلى والجانب
الشمالى على حالهما وفرغ الامير خسرك المعمار من ذلك فى حدود سنة
وكان عدد شرفات المسجد الحرام من داخله فكانت اربعمائة شرافة
وسبعة انصاف شرافة واما الشرفات التى كانت على جدار المسجد

الحرام من خارج فهي اثنان وخمسون شرافة متفرقة على ابواب المسجد الحرام
وما يليها دورا ومرابط ومدارس متصلة بحدود المسجد الحرام ليس
فيها شرافات وكان في زيادة دار الندوة من جوانبها الاربع التي
يطن بها ولا شرافة للجهة الخارجة لاحاطة الدور وكانت في زيادة
باب ابراهيم مما يلي بطنها في ثلاث جهات منها وهي القبلي واليماني
والشمالي بضع وارجون شرافة [illegible] ابواب المسجد الحرام وهي
تسعة عشر بابا كانت تفتح على ٣٨ طاقا وهي باقية على حالها ما عدا
باب واحد في زيادة دار الندوة وكانت تفتح على طاقين فرادها
الامير قاسم امين بنا المدارس الشريفة السلطانية السليمانية طاقا
واحدا وصار على ثلاث طاقات فصارت طاقات ابواب المسجد الحرام
٣٩ طاقا في كل طاق درفتين وسيأتي تفصيلها بعد ذكر الاسطوانات
المتحدة في بعضها هنا والذي اشتمل عليه المسجد الحرام الآن من
الاساطين الرخام والاساطين الصفر الشمسي والقبب
والطواجين والمصليات وشرافه المسجد الحرام فهي ما نذكره
الاسطوانات الرخام فعددها ١٥٣ اسطوانة ففي جهة شرقي المسجد
الحرام وهو ما يقابل باب البيت الشريف ٢٦ اسطوانة الرخام وفي
جهة شامية ويقال لها الجانب الشمالي وهو ما يقابل الحجر الشريف
١٨ اسطوانة رخاما وفي جهة غربية ست اسطوانات عدا ٦ اسطوانة
من ذلك وهو يقابل المستجار العظيم من الحجر الصوان والباقي من الرخام
وفي جهة جنوبية وهو ما يقابل الركنين ٨٣ اسطوانة منها احدى
عشرة من الحجر الصوان والباقي من الرخام وفي جهة جنوبية وهو

ما يقابل

ما يقابل الركنين ٨٣ اسطوانة منها احدى عشرة من الحجر الصوان
والباقي من الرخام وفي زيادة دار الندوة ١٤ اسطوانة من ذلك واحدة
من الحجر الصوان وفي زيادة باب ابراهيم ست اسطوانات من الرخام
الاسطوانات الشمسي الصفر فجملتها عدد ٣٢ اسطوانة في
عبارة عن شكل ثمن او سدس او مربع على حسب ما اقتضاه المكان
وهي في طول الاسطوانة العليا بقدار الثلث من الحجر الصوان المنحوت
وثلثاها من الحجر الشمسي المنحوت فمن ذلك من جهة شرقي المسجد الحرام
ثلاثون اسطوانة وفي جهة شامية عدد ٢٨ اسطوانة وفي جهة غربية
٢٦ اسطوانة وفي جهة جنوبية ١٤ اسطوانة وارج في اركان المسجد
الحرام وفي زيادة دار الندوة ٦ وفي زيادة باب ابراهيم [illegible]
فعددها ٥٢ قبة فمن ذلك في شرقي المسجد الحرام ٢٣
قبة وفي الجانب الشامي ١٣ قبة وفي الجانب الغربي ٤ قبة وفي الجنوبي
٦ وواحدة في ركن المسجد الحرام من جهة منارة الزيادة وفي زيادة
دار الندوة ٦ قبة وفي زيادة باب ابراهيم ٥ قبة
فجملتها ٢٣ طاجنا ففي الجانب الشامي ٨ طاجنا وفي الجانب الشامي
٥ طاجنا وفي الجانب الغربي ٣ طاجنا وفي الجانب الجنوبي ٦
طاجنا واثنان تحت مادنة باب السلام وواحدة في ركن المسجد الحرام
من جهة العزم وفي زيادة دار الندوة ٤ طاجنا
فجملتها ٥٦ مصليا ففي جهة شرقي المسجد الحرام مقابل باب السلام
١٣ وفي جهة شامية ٣ وفي جهة غربية ٦ وفي جهة جنوبية ١٥
فجملتها ٣٨ فمن ذلك في شرقي المسجد الحرام ٢٣ اثنتا

من الرخام لا سم فى وسطين واحدة طويلة ومن الحجر الشمسى ٥ سم ومن جهة شاميه ٤٠ سم من الرخام ٨ لا شرافه ومن الرخام ٢ سم فى وسطين واحدة طويلة والباقى من الحجر الشمسى ومن جهة جنوبيه ٥ سم من الرخام ٧ فى وسطين واحدة طويلة والباقى من الحجر الشمسى ومن جهة جنوبيه ٥ سم من الرخام ٧ فى وسطين واحدة طويلة والباقى من الحجر الشمسى وفى زيادة باب ابراهيم ٦ سم من الحجر الشمسى لا غير

فعدد تها ٩ ابابا تفتح على ٩ طاقات فى كل طاق درفتان فيما خوخه تفتح منها بالجانب الشرقى اربعة ابواب باب السلام ويعرف بباب بنى شيبة وهى ثلاث طاقان وهذا الباب لم يجدد فيه شى لكونه عامرا محكم البناء وفى الدرفة اليمنى من الطاق خوخة تغلق الدرفتان وتفتح الخوخة لينا لمن يدخل المسجد او يخرج منه والخوخة كما كانت وهكذا جميع الخوخات طاقات ويعرف بباب الحناطين وباب النبى صلى الله عليه وسلم ولم يجدد فى هذا الباب غير الشرافات التى عليه وعددتها ١٢ شرافة ٣ طاقات ويعرف بباب العباس مقابلة الدار رضى الله عنه ويعرف ايضا بباب الحناطين الرابع ثلاث طاقات ويعرف بباب على وبباب بنى هاشم وقد جدد هذا الباب والذى قبله على احسن وضع وعدد ما عليهما من الشرافات ١١٥ شرافة وبالباب الجنوبى سبعة ابواب الباب الاول طاقان ويقال له باب بازان لان عين مكة المعروف ببازان قريبة منه وجدد هذا الباب باسلوب حسن وعدد ما عليه من الشرافات ١٤ شرافة طاقان ويعرف بباب

البغلة

البغلة بابا موحدة وغين معجمة وقد جدد هذا ايضا ولم يعمل عليه شئ من الشرافات باب الصفا لانه يليه ويعرف ايضا بباب بنى مخزوم وهو خمس طاقات وقد جدد هذا الباب تجديدا حسنا وعدد شرافاته ٢٩ طاقات ويعرف بباب اجياد الصغير وقد جدد وعدد شرافاته ١٩ طاقات ويعرف بباب الباهدية ويقال له باب الخمسة وقد جدد هذا الباب ايضا وعدد شرافاته عشرون طاقات ويعرف بباب مدرسة الشريف محمد لان لا تصاله بها وقد جدد هذا الباب ايضا وعدد شرافاته عشرون طاقات ويعرف بباب ام هانى وقد جدد هذا الباب بناء حسن لطيف واسلوب ظريف وعدد شرافاته ٣ شرافة وبالجانب الغربى ثلاثة ابواب طاقان ويعرف بباب الحزورة ولم يجدد فى هذا الباب ايضا شى اصلا لعمارته طاق واحد كبير يقال له باب ابراهيم ولم يجدد فى هذا الباب ايضا لعمارة فضه لان فضه الحزورى مبنى عليه طاق واحد ويعرف بباب الحمرة لان المعتمرين من التنعيم يخرجون منه ويدخلون فى الغالب وكان يسمى قديما باب بنى سهم وقد جدد هذا الباب وعدد شرافاته ثمانى شرافات وبالجانب الشمالى خمسة ابواب طاق واحد ويعرف بباب السدة ويقال له قديما باب عمرو بن العاصى رضى الله عنه وقد جدد هذا الباب ايضا وعدد شرافاته ست طاق واحد ويعرف بباب العجلة وبا ب

الباسطية لاتصالها بمدرسة عبد الباسط المتقدم ايضا وقد حد هذا
الباب ايضا ثلاث طاقات بالزيادة المذكورة جايزها
الشامي وقد كان هذا الباب قد ياطاقين الى ان امر الامير قاسم بيك
الموجود بنا المدارس السلطانية فعمّر طاقا ثالثا ثم بعد مدت الطاقات
الثلاث عدنا المسجد الحرام واعيدت كما كانت وعدد شرافاتها ٢٢
شرافة
في الان
ست منارات يؤذن عليها في الاوقات الخمس
منارة باب العزب عمرها ابو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس وعمرها بعده
وزير صاحب الموصل وزير محمد الجواد بن علي بن ابي منصور بن
الاصفهاني في سنة وكان رئيس المؤذنين يؤذن بها في زمن الفاكهي
ويتبعه سايرالمؤذنين واعلاها يؤذن الاوقات الخمسة على قدر زمن
ويتبعهم المؤذنون الاتيالي رمضان في التسحير فان رئيس المؤذنين
يسحر فيها على منارة باب السلام ويتبعه المؤذنون في التسحير واحد
بعد واحد وكذلك في التمجيد والتوديع والتذكير فحوذلك وقد
ادركنا هذه المادنة وهي عتيقة البنا فاستجد تجديدها المرحوم المقدس
المغفور الاقدس السلطان سليمان خان عليه الرحمة والرضوان
فهدمت الى الارض وبنيت بالحجر واعيدت كما كانت بدور واحد في
علوه الا انهم غيروا راسها على اسلوب منابر الروم وكان اسلوب
منابر الروم يحلق عليها في راسها ثلاث قناديل في ثلاثة اعواد مخروطة
في قنة صغيرة على راس المادنة وكان ذلك في سنة
منارة باب السلام عمرها المهدي بن المنصور العباسي الذي بنى
المسجد

المسجد الحرام في سنة وهي بدورين ثم تهدمت في زمن الناصر
فرج بن برقوق في سنة وهي باقية الى الان
منارة باب
علي واول من عمرها المهدي العباسي لما عمرها باب السلام واستمرت
الى ان ادركناها وقد آلت الى الخراب وكانت بدور واحد في اعلاها
للموحوم المغفور المقدس المبرور السلطان سليمان خان
عليه التحية والروح والريحان فهدمت واعيدت من الحجر الاصفر الشمسي
وجعل لها دوران اعلا واسفل وغيروا راسها على اسلوب منابر الروم
منارة باب الحزورة وهي بدورين اول من بناها المهتدي
العباسي ثم عمرت في زمن الاشرف شعبان بن حسن صاحب الموصل
وكانت سقطت في سنة بتقديم السين فيها وهي باقية
منارة باب الزيادة وهي قديمة بدورين وبعد
المعتضد العباسي بناها المابني زيادة داد الندوة وسقطت
وانشاها الملك الاشرف برسباي في سنة كما هو في حجر جنب المادنة
منارة مدرسة السلطان قايتباي رحمة الله تعالى
بناها على عقد باب مسجد الخيف بمنى بناها في سنة
منارة السلطان الاعظم المغفور الاقدس السلطان سليمان تغمده
الله بالرحمة والرضوان امر ببنايها في احد مدارسه فيما بين باب
دار السلام وباب الزيادة وهي منارة في غاية العلو والارتفاع
مشرفة على جميع البقاع مبنية بالحجر الشمسي الاصفر مسبوكة سبك
الذهب الاحمر لها ثلاث دوايير مرفوعة واساسان كلها موضوعة
راسها على اسلوب منابر بلاد الروم تكاد تلازم معارج النجوم

وتغوص في الارض الى مدارج النجوم بناها المرحوم الامير قاسم امير
عمارة المدارس السليمانية وسبق جدة العمرة فرغ من بنائها في اثنتا
٩٧٣ رحمه الله تعالى وهي المنابر السبع التي حول المسجد الحرام
الآن عليها عمل المؤذنين في الاوقات الخمس وفي رمضان وغيره وكانت
على المسجد الحرام منابر اخرى ذكرها اصحاب التواريخ منها على باب
ابراهيم منارة شبه صومعة عندها بعض امراء مكة المشرفة لاشرافها
على اراه ذكرها التقي الفاسي رحمه الله تعالى و منارة
ذكرها ابن جبير على باب الصفا قال وهي اصغرها وهي على باب
الصفا ولا يصعد عليها لصغرها انتهى منارة
على الجبل الذي يدور عنده من يسعى بين الصفا والمروة ذكرها
الفاكهي وهي المنابر الثلاثة كانت على المسجد الحرام وتهدمت ولا يعلم
من بناها ولا متى هدمت منارة
على مسجد يقال له مسجد الراية على يسار النازل من المعلاة بقرب
بئر عدي بن مطعم بن نوفل يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم ركز
رايته يوم فتح مكة وهي منارة عتيقة ذهب راسها وكان لها دوران
ولا اعلم من بناها ويوقد فيها بعض اهل الخير في تقريب شهر
رمضان ويعلق فيها قنديل لاعلام اهل ذلك المكان بدخول
المغرب للافطار في رمضان ويسرج عليها اخر الليل ويطفى قنديل
بعد السحور اعلاما بدخول وقت الفجر ليمتنع الصائمون
من الاكل والشرب وهو باق الى الآن ذكره التقي الفاسي
رحمه الله تعالى ان المنابر على غير المسجد كانت كثيرة في الشعاب

والمنارات

والمنارات وكان المؤذنون يؤذنون عليها الصلوات وكانت لها ارزاق
وكان لعبد الله بن مالك الخزاعي على جبل ابي قبيس منارة وعلى القلعة
منارة ومنارة مشرفة على اجياد ومنارة الى جنبها ولعبد الله بن مالك
منارة تشرف على الحجونة ومنارة على شعب عامر وعلى جبل قعاحه وجبل الاعرج
وعلى الجبل الاحمر ومنارة كبيرة وعددها ورايت في تعليقة
انها كانت خمسين منارة في شعاب مكة التقي الفاسي رحمه
الله تعالى وقد تركت الاذان على جميع هذه المنابر وما بقي شيء منها
والله سبحانه وتعالى اعلم

فيها المواضع التي نص العلماء ان الدعاء فيها مستجاب البصري
رحمه الله تعالى خمسة عشر موضعا يستجاب الدعاء فيها وعددها
وقال غيره مواضع اخر بلغت ٣٥ موضعا وذكر منها
مواضع غير معروفة الآن فاقتصرت على المعروف منها وهي ثمانية
الطواف جميعه وعند الملتزم وعند زمزم وخلف المقام وعلى الصفا
وعلى المروة وفي السعي وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند
الجمرات الثلاث وعددها ثلاثة عشر موضعا غير ان علماءنا ذكروا
ان الحاج يقف للدعاء بعد جمرة العقبة غير ماثور لانه يدعو هناك
فقد ذكر الحسن البصري ان الدعاء عندها مستجاب كالجمرتين
الاولتين قال ويستجاب الدعاء في مولد النبي صلى الله عليه وسلم
وهو موضع مشهور الى الآن وذكر بعض العلماء
قيل اجابة الدعاء في مولد النبي صلى الله عليه وسلم بعد الزوال

وفي دار السيدة ام المؤمنين خديجة بنت خويلد [illegible] المحب
الطبري ان دار خديجة رضي الله تعالى عنها افضل المواضع بمكة بعد
المسجد الحرام فذلك تطول سكنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وكثرة
نزول الوحي عليه بها وفي مولد فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها ومن
دار الخيزران وهي من قرب الصفا كانت تسمى دار الارقم المخزومي ثم عرفت
بدار الخيزران والمحتبى هو افضل المواضع بمكة بعد دار ام المؤمنين
خديجة رضي الله عنها لكثرة مكث النبي صلى الله عليه وسلم فيه يدعو
الناس الى الاسلام والمحتبى فيه توارى وهو الموضع الذي كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحتبي فيه من الكفار ويجتمع عليه من آمن به ويصلي
بهم الاوقات الخمس الى ان اسلم امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فجهر بالاسلام وبالصلاة واعز الله الاسلام به [illegible] مسجد
جبل ثور عند الظهر وفي جبل ثبير وحرا مطلقا [illegible] مسجد
السبعة وهو مسجد على يسار الذاهب الى منى بينه وبين العقبة
التي هي حد منى مقدار علوه او اكثر وهو جرم منهدم فيه جران مكتوب
فيهما ما يدل على ذلك وهو الذي بايع فيه النبي صلى الله عليه وسلم
سبعون من الانصار بعضهم العباس بن عبد المطلب رضي
الله عنه [illegible] مسجد المكبر يستجاب فيه الدعا
القاضي ابو بكر بن الضياء الحنفي في البحر العميق ان باجياد الصغير
موضعا يقال له المكبر وهو كعكة مرتفعة عن الارض مثل دكة
لدار بعض بني شيبة [illegible] وهذه الدكة دثرت الآن وما
منها الا بعض احجارها [illegible] النقاش في مناسكه المواضع التي

يستجاب

يستجاب فيها الدعا بمكة ووقت لكل بقعة اوقات معينة قال
اما خلف المقام وتحت الميزاب ففي السحر وتحت الركن اليماني وقت
الفجر وعند الحجر الاسود نصف النهار وعند الملتزم نصف الليل وداخل
زمزم عند غيبوبة الشمس وداخل البيت عند الزوال وعلى الصفا
والمروة عند العصر وبمنى ليلة البدر شطر الليل وبالمزدلفة عند
طلوع الشمس وبعرفة وقت الزوال تحت السدرة وهي بعثر
معروفة الآن والوقف عند غيبوبة الشمس هكذا ذكر النقاش
[illegible] جبل ابي قبيس انما سمي بذلك لان رجلا من اهل يكنى ابا قبيس
صعد فيه وبنى فيه بنا فعرف به [illegible] الفاكهي ان الدعا
فيه مستجاب وان وفد عاد قدموا الى مكة لما استسقا لقومهم فامروا
بالطلوع الى ابي قبيس للدعا وقيل لهم انه جبل حاط بعلم الله منه الا
الا اجابه ان دعاه اليه وفيه على احدى الروايات قبر آدم
وحوا وشيث [illegible] رباط قديم بمكة يسكنه فقرا الغرباء
يسمى رباط المرفق وقفه القاضي جمال الدين علي بن عبد الوهاب
الاسكندراني في سنة [illegible] عن الشيخ خليل انه
كان يكثر اتيانه ويقول ان الدعا يستجاب فيه او عند بابه
عن الولي المشهور الشيخ عبد الله بن مطرف
انه قال ما وضعت يدي في حلقة هذا الرباط الا وقع
في نفسي كرامة لله وضع يده في هذه الحلقة وفي مقبرة
باب المعلاة مواضع يستجاب فيها الدعا منها عند قبر
ام المؤمنين سيدتنا خديجة الكبرى رضي الله عنها وهو محل

في شعب بني هاشم كان فيه تابوت من خشب يزار وفيه علبة فيها
من لجام الشمسي الامير الكبير السعيد الشهيد محمد بن سليمان حركة
دفتردار مصر في ايام السلطان الاقدس المرحوم المقدس السلطان
سليمان خان عليه الرحمة والرضوان بناه في سنة وكسى التابوت
الشريف كسوة فاخرة وعين له خادما ورتب له علوفتهم من خزاين
الصدقات الشريفة السلطانية الغثمانية جارية عليه الى الآن
وفيها عند قبر السيد الفضيل بن عياض رضي الله عنه
وهي في محوطة فيها جماعة اولياء كثيرا منهم الشيخ تقي الدين التميمي
والشيخ عبد الله بن عمر الهروي والطواشي وكثير من مشاهير
الصلحاء اخرهم مولانا الشيخ عبد اللطيف القشندي الرومي
رحمه الله وفيها عند قبر سفيان بن عيينة رضي الله عنه
وفيها عند قبر الشيخ ابو الحسن علي الشوني رضي الله عنه
وذكر الشيخ خليل المالكي ان الدعاء عنده مستجاب
وكذلك عند قبر سيدنا الخضر بالمعلاه ويقال انه اذا اراد ان
يدعو عنده قبر سيدنا الخضر ان يستقبل القبلة بحيث تكون تربة
الملك المسعود الآن محلها فوق البئر المعروف ببئر ام سليمان
الموجودة الآن مرتفعا عن طريق السيل وفيها عند قبر
الدلاصي بالقرب من الجبل قال الفرجاني النهروالي في
منهج النقوش الشاهد تربة شيخنا المرحوم مولانا علاء الدين
الكرماني النقشبندي طيب الله ثراه ونفع ببركتهم احياء
توفي سنة وفي مكة مواضع مباركة ومواليد متيمنة ومساجد

مانوة

مانوة عمرها فيها مولد سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وهو بقرب مولد النبي صلى الله عليه وسلم بقرب
جبل ابا قبيس في قفاه في شعب يقال له وفيه مسجد
يصلى فيه ومولد يزار لانه مشهد معظم الله من عمره وفيه موضع
يقال له موضع سيدنا حمزة رضي الله عنه في اسفل مكة لاصق
بموضع يسمى باران وهو محوط يعين الى بركة ماجن وفيها مواضع
في اعلا جبل يقال له جبل الخندمة يقال انه مولد سيدنا امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يطلع الناس اليه للتبرك والفرجة
كالشارفة على مكة ومن الناس من يقصد الزيارة وفيها في رقاق
المرقى محل فيه مسجد يقال انه كان سيدنا ابي بكر الصديق رضي
الله عنه ويقال انها داره وبناه نور الدين عمر بن علي بن رسول الخلفي
صاحب اليمن قبل ان يؤول الملك اليه في سنة وقابل هذه
الدار جدار فيه حجر يتبرك الناس بلمسه يقال انه كان يسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله اني لا اعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان
بعثت انتهى وبقرب هذا الى قبل ان يوصل
اليه في مقابلة على يسار المستقبل صفة حجر حسن في الجدار في وسطه
حفر مثل محل المرقى يزوره العوام ويزعمون ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتكى عليه فعاص مرقم الشريف في ذلك واعوبكل الحجر الذي
امامه على شماله وفيها ابو البقاء بن الضياء في الكور العتيق ذكر
سعد الدين الاسفرائني في كتاب زبدة الاعمال ان اهل مكة
يشون اذا اراد والمواليد من دار خديجة رضي الله عنها الى مسجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى مسجد يقولون انه دكان ابى بكر الصديق كان يبيع فيه الخبز واسلم فيه على يد عثمان بن عفان وطلحة والزبير رضى الله عنهم وقال وفى جدار هذا الدكان اثر مرفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء دار ابى بكر ذات يوم ونادى يا ابا بكر اين قال الجدار الذى فيه المرفق بعيد من دكان ابى بكر رضى الله عنه الى ناحية القبلة بينهما دور وما رايت فى كلام احد من المورخين من حقق شيا من ذلك والله اعلم بحقيقته ومن الدور التى بها دار سيدنا العباس رضى الله عنه بالمسعى عند احدى المبلين الاخضرين وهى الان رباط يسكنه الفقراء ومنها موضع خلف سبيل قيقعان يلصق دار سيدنا ومولانا قاضى القضاة وناظر المسجد الحرام القاضى السيد حسين بن ابى بكر الحبشى اطال الله تعالى بقاءه وادام علاءه يقال له معبد الجنيد ومعبد ابراهيم بن ادهم ومن الجبال حبل حرا بكسر الحاء المهملة وفتح الراء ممدودا ممنوعا وكانت الجاهلية تعظمه ايضا وتذكره فى اشعارها من ذلك قول ابى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم

ونور ومن اسنى شبيرا مكانه وثبان لم فى حرا ونازل

ويقال له جبل نور بالنون ايضا لظهور انوار النبوة وكثرة اقامة النبى صلى الله عليه وسلم فيه وتعبده ونزول الوحى عليه فيه وذلك فى غار اعلاه معروف ياتى الكلام من السلف رحمهم الله تعالى وفى اعلاه ضمن ما اجتمع فيه المطر ماعذب سائغ السبيلى

فى الروض الانف ان قريشا لما طلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هربا بقتلم كان على جبل ثبير فقال له ثبير وهو على ظهره اهبط عنى يا رسول الله فانى اخاف ان اقتل على ظهرك فيعذبنى الله تعالى فاداه حرا الى يا رسول الله قال القاضى ابو البقاء بن الضياء فى الحرم الحق ان النبى صلى الله عليه وسلم اختبى عن المشركين فى حرا فى واقعة ثم اختفى منهم فى غار ثور وقت الهجرة قلت لم يقل وقوع ذلك عليه الصلاة والسلام وليس فى السهيلى ان حرا لما نادى النبى صلى الله عليه وسلم الى اختبى من المشركين خصوصا وقد قال السهيلى لما نقل الحديث فى الهجرة قال واحسن فى الحديث ان ثورا ناداه ايضا لما قال له ثبير اهبط عنى

واعجم بالنسبة الى مكة يسمى ثور بن مناه لسكناه فيه وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر الصديق رضى الله عنه ذخلاه واختبيا فيه عن المشركين لما قصدوهما لقتال فنجاه الله تعالى منهم وذكر ذلك موجود فى سيرة النبى صلى الله عليه وسلم مشهور يتلقاه الخلف عن السلف ويزور الناس يدخلون اليه من باب الكعبة الذى يقال ان جبريل عليه الصلاة والسلام ضرب بناحه ففتحه وقيل ان يدخل اليه احد من بابه الضيق لان الدخول منه عسر ويحتاج الى فطنة

واقوى بيتا الذاهب الى عرفات فى منى وهو الذى هبط عليه الكبش الذى فدى به سيدنا اسمعيل عليه الصلاة والسلام قال السيد التقى الفاسى رحمه الله باخبرنى عن شيخنا المجد الفيروزابادى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه صلى الله عليه وسلم قرأ في هذا الغار سورة المرسلات في جماعة من
الصحابة فوجدت عليهم حية فابتدروها ليقتلوها فهربت وهذا من
من غريب الاتفاق موافقة للقصة التي اتفقت للنبي صلى الله عليه وسلم
وهو بمنى جبل الخندمة وهو جبل كبير خلف ابا قبيس قال الفاكهي
حدثني ابو بكر احمد بن محمد المليكي حدثنا عبد الله بن عمران اسامة
قال حدثنا صفوان المرزباني عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
قال ما مطرت مكة قط الا وكان للخندمة غرة وذلك ان فيها قبر
تسعين نبيا انتهى وهو مشرف على جياد الصغير وشعب عامر
وهو معروف الان عند الناس بمكة واما المساجد المذكورة
فيها ما قد اندثر ولا يعرف مكانه فلا نطول كتابنا بذكره واما الموجود
المعروف منها فعدة مساجد منها مسجد الاجابة على يسار الذاهب
الى منى في شعب بقرب تنية اوجر يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى فيه ومنها مسجد باعلا مكة يقال له مسجد الجن وقال الازرقي
تسميه اهل مكة مسجد الحرس في مقابلة الحجون وانت صاعد على
يمينك ومنها مسجد الراية فيما ذكر ذات دور من تلد مرأسها
الان ويقال لها منارة الى يمينك وامامه الى جانب البيت ربيع معظم
الان يقال لها موجبر من مطعم بن عدي بن نوفل ويقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم ركز رايته في هذا المسجد ومنها مسجد
بالمدعى عند الميل الايمن المستقبل في مقابلة زقاق الحجرة قال
السيد الفاسي رحمه الله تعالى يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى فيه المغرب [illegible] هو مسجد لطيف جدا الان

معروف احاطت به العمران الى جهة الحنوبية منها التي هي طريق وهي
بين دكاكين السوقة بيقين على اهل الخير بناه وصونه وتعظيمه وفقهم
الله لذلك ومنها مسجد باسفل مكة ينسب الى سيدنا ابي بكر الصديق
رضي الله عنه يسمى الان دار الحرم يقال انه ركب منها مع النبي صلى الله
عليه وسلم لما هاجرا الى المدينة تزورة الناس وفيه يذكرون الله تعالى
ومنها مسجد فوق التنعيم على يمين المستقبل يقال انه مسجد
عائشة رضي الله عنها وهو بعيد عن اسفل حد الحرم وكان يسمى
مسجد الراية لشجرة كانت هناك قديما وقد تهدم هذا المسجد وما
بقي منه الا اثار جدران قائمة فكانه المكان الذي ارسل اليه النبي صلى
الله عليه وسلم ام المؤمنين عائشة مع اخيها رضي الله عنها لتعتمر منه
ولا يصلون العمرة الان اليه بل يقتصرون على اسفل الحرم فيزورون
عنها قليلا ويحرمون بالعمرة ويعودون ومسجد عائشة رضي الله عنها
ويسجد مما يتعين تجديده وتعميره لانه من الاثار المباركة القديمة
وقد تركه الناس واقتصروا على مساجد مرسومة بالاحجار تحاذي موضعه
من الاحجار الصغار وهناك صهريج عظيم قديم ممتلئ من السيول
ايام المطر يتوضأ المعتمرون منه فالحاج الوزير العظم المجاهد في سبيل
الله تعالى [illegible] بشر الله تعالى لم ما يشا
في [illegible] اعتمر من التنعيم وكان هذا الصهريج خاليا لانه رأى المعتمرين
يحملون ما الوضوء معهم من مواضع بعيدة يتعبون في ذلك وكانت
هناك بير بعيدة منه مملوءة بالتراب فامر [illegible] سيدنا ومولانا
شيخ الاسلام ناظر المسجد الحرام السيد القاضي حسين الحبشي

ان يحصل لم من جفن ذلك البحر وبين مجرى ليجرى فيه الماء من البحر
الى الموضع الذى يحتاجون الناس منه بقرب الاسبال وعين خادما احد
الماء من البحر فى كل وقت يسكبه فى ذلك المجرى فيسيل منه الماء الى الموضع
يتوضأ فيه المتعبدون واهل القوافل المارين من هناك وابنا السبيل
وينتفعون بذلك انتفاعا عاما ويدعون لصاحب هذا الخير وهذا
اثر عظيم لهذا الوزير المعظم من حمله حيث انه الجارية دايما ان شاء الله تعالى
اجرى الله تعالى على يديه الخيرات وانا به عليما اعظم الاجر واثنى
المثوبات وبلغه من الطائف ومنايا تم تمنى وختم لنا وله بالحسنى

كلم تحت درر ونضاج وجميعهم تحت عرب وساج ينس بها الراكب
المجاور حاجه ويصبح الحاسد الغضبان يطرتها كما ناخوم فى ما اللطافة
زاهره او هو فى رياض الانفة ظاهره وقد قيل

اصبحت للقلوب قرة واعين فرط اذن وللواحظ قرة
ولعمرى حق لوكتبوه بسواد الحيون فوق الحدقة

فدونك ايها الفاضل الودود الكامل الفاطن الالمعى الناظر فى هذا
الكتاب المتصفح لوجنات هذه الكلمات ما اودعته من
لطايف الاداب وادرجته من فرايد الكلم والالباب ولا يجهلك الحسد
الذى جبل عليه الاقدار من ارتكاب ما تجده من المزايا الحسان ولا
يستهلك استصغار مؤلفه الى نبذ فرايده والاستهتار بعظيم
فوايده فان لك غنمها وعلى غيرك غرمها وما غيرك الا عنوان عن فضل

نفسه بل اعتراف الفضل فى كل فاضل ومع ذلك فلا ادعى رتبة الكمال
فوق كل ذى علم عليم ولا ازعم التواهد عن النقص والعيب والمنزه عن
كل عيب هو الملك القدوس العزيز العليم وقد قيل

لا يجود وكان من نقص ولا يخلو ونقص من كمال

فلا يمنعك نقص الكامل من استفاده كماله ولا يرغبك كمال الناقص فى ميل
الى نقصه ولقد كتب استاد البلغا القاضى عبد الرحيم الفاضل العماد
الى العباد الاصفهانى الكاتب معتذرا عن كلام استدركه عليه ولقد
وقع لى شى وما اوقع لك ام لا وها انا اخبرك به وذلك انى رايت
انه لا يكتب انسان كتابا فى يومه الا قال فى غده لو غير هذا لكان احسن
ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان افضل ولو ترك
هذا لكان اجمل والدليل بالفاضل اذا عثر بشى مما كتبه المؤلف
وعسر ان يستنزل الزلل ويقيل العثار ويسد الخلل والعوار فالكريم
غفار والعيوب ستار فيعثر مع الابرار ولقد

فاختمه كما بدانه بالدعا لدوام سلطاننا الاعظم خليفة الله الاكبر الافخم
صاحب السيف والقلم والعلم والعلم مولى الترك والروم والعرب
والعجم سلطان سلاطين هذا الزمان الخافض لكلمة الكفر والرافع
لكلمة الايمان عماد السلاطين وسلطان العلم الاعظم الاعيان الذى
يتصاغر فى ابواب سلطنته بجان كسرى وقيصر ويسعى الى ايام لتقابه
ملوك الشرق والغرب واشتاق دار واسكندر قبلة اقبال قلوب
العالمين وكعبة وفود مطالب العلم العاملين المحسن الى اهل الدارين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المحترمين الشريفين المكرم المتفضل على جيران الله وجيران نبيه
صلى الله عليه وسلم في هذين البلدين المعظمين المنيفين الباذل عدله
واحسانه على كافة الرعايا والامن في ظل امنه ولطفه ورافتهم جميع
البرايا الذي هو كما كرم يديه فوق حسن مكارمه بالجايب ولا حرج
يلوذ باعتابه المشرفة من نالته شدة الافتقار تدخل اليه السعادة
من باب الفرج وقيل

لله دولة اسمى الله في الخلد مقاما واعلاها جنابا واسماها
لقد اغربت عن سيرة عمرية تنوها عثمان بالعدل مبناها

السلطان بن السلطان بن السلطان [illegible] خان
ابن سليم خان بن سليمان خان نصر الله تعالى عزايمه وامضى في ترك
الاعداصوارمه وشد بنيان الاسلام وداعيه وجعل مغارمه في
سبيل الله مغانمه ولا زالت الوية نصره منشورة الذوايب مشهورة
القواضب مشرقة كالشمس يغشى ضوها الشارق والغارب
ساعدة في افق السماحتى تزاحم مناكب الكواكب ولا برحت اسبا ب
سعادته تقوى واحاديث المكارم تشتد وعنه تروى والقلوب
تتمسك من عبوديته وصدق ولايته كالسبب الاقوى في عز
مزيد ونصر مشيد وعهد سديد وسلطنة ثابتة الاوتاد ولا تبيده
وسعادة دايمة تتضاعف وتزيد واقبال يلازم ركابه السعيد
ما لاح نجم على افق السما وما هب النسيم على العشاق بالطيب
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاتمان الاكملان
على سيد الانبيا والمرسلين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

دقد

في ليلة يشفر صباحها عن سبع مضين من شهر ربيع الاول
سنة خمس وثمانين وتسعمايه وكان الفراغ من
هذه النسخة المباركة والتاريخ العظيم الكي في يوم
الخميس المبارك ثاني شهر رمضان المعظم لحلة
من الهجرة النبويه والحمد لله وحده وصلى
الله على من لا نبي بعده على يد كاتبه
افقر العباد الى الكريم الجواد
عبد الجواد بن علي الابياري
غفر الله له ولوالديه
يوم التنادا امينا
امينا امينا ولا
ارض بواحدة
حتى اضيف
اليها الف
امينا
ثم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

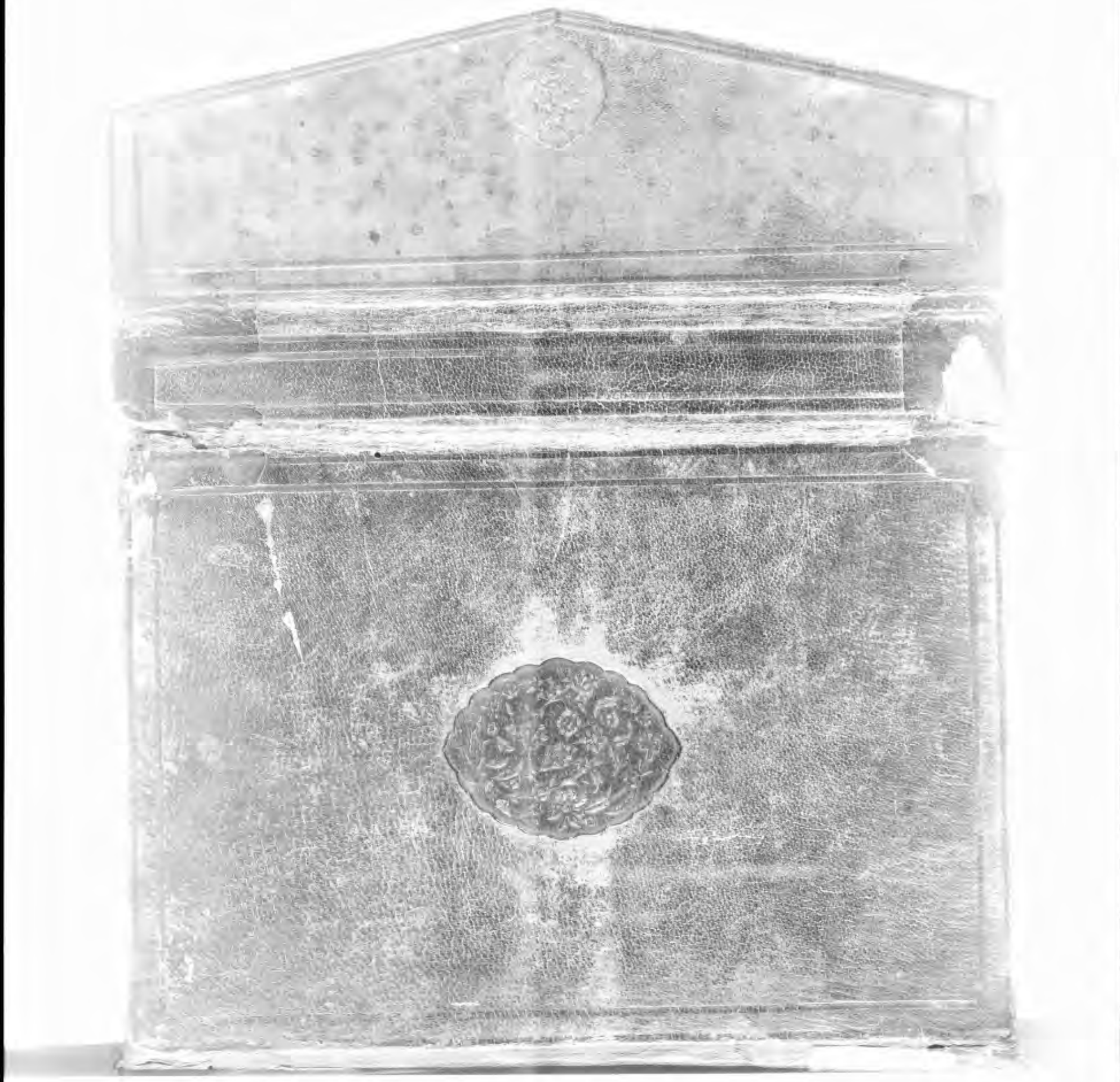

www.alukah.net
شبكة الألوكة